

2258  
79973  
·3  
· 1970

2258.79973.3.1970

### Sallum

al-Naqd al-'Arabi al-qadim  
bayna al-istiqrā' wa-al-  
ta'lif

Princeton University Library



32101 073825844



# النقد العربي القديم

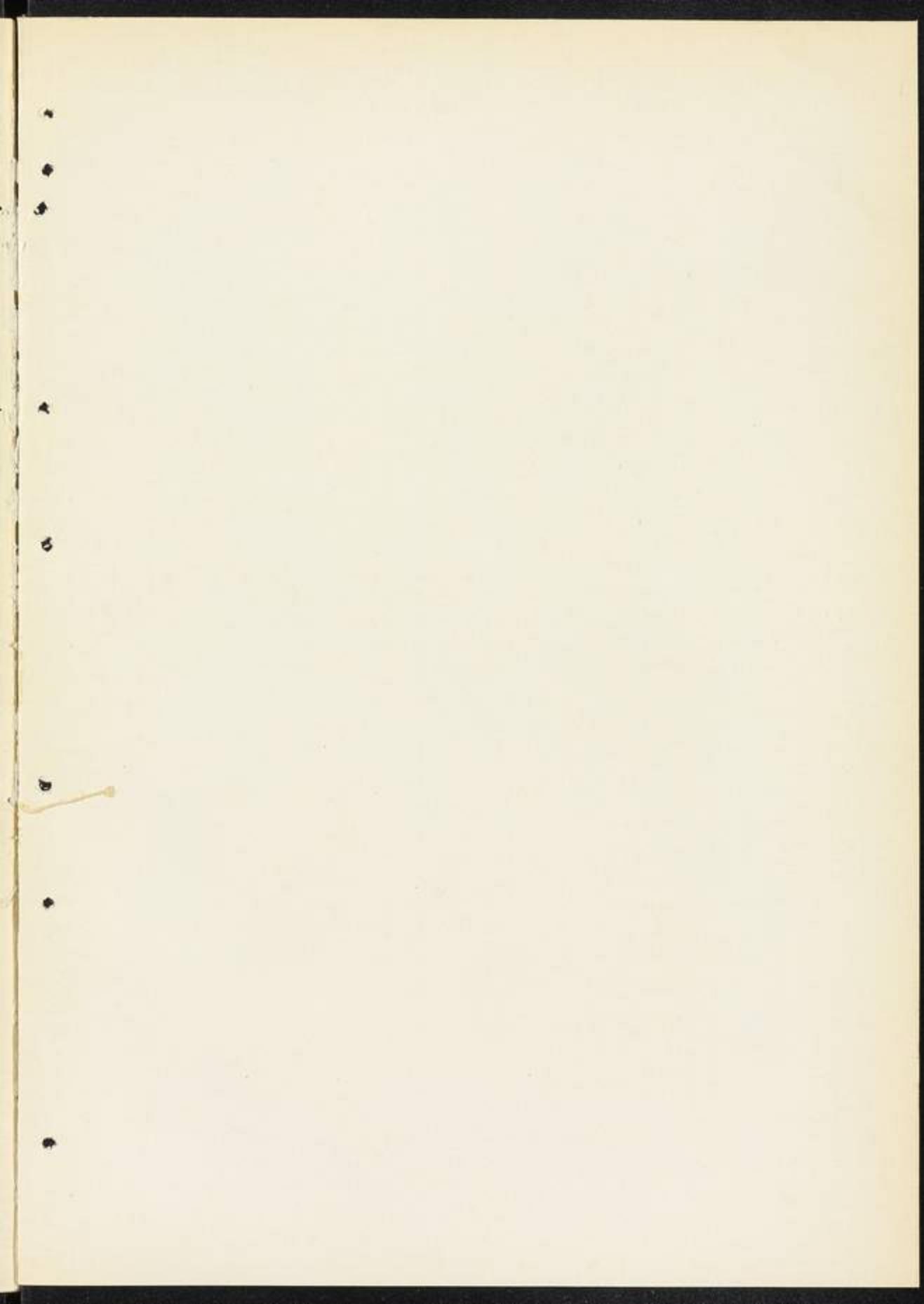
## بَيْنِ الْإِسْتِقْرَاءِ وَالتَّأْلِيفِ

تأليف

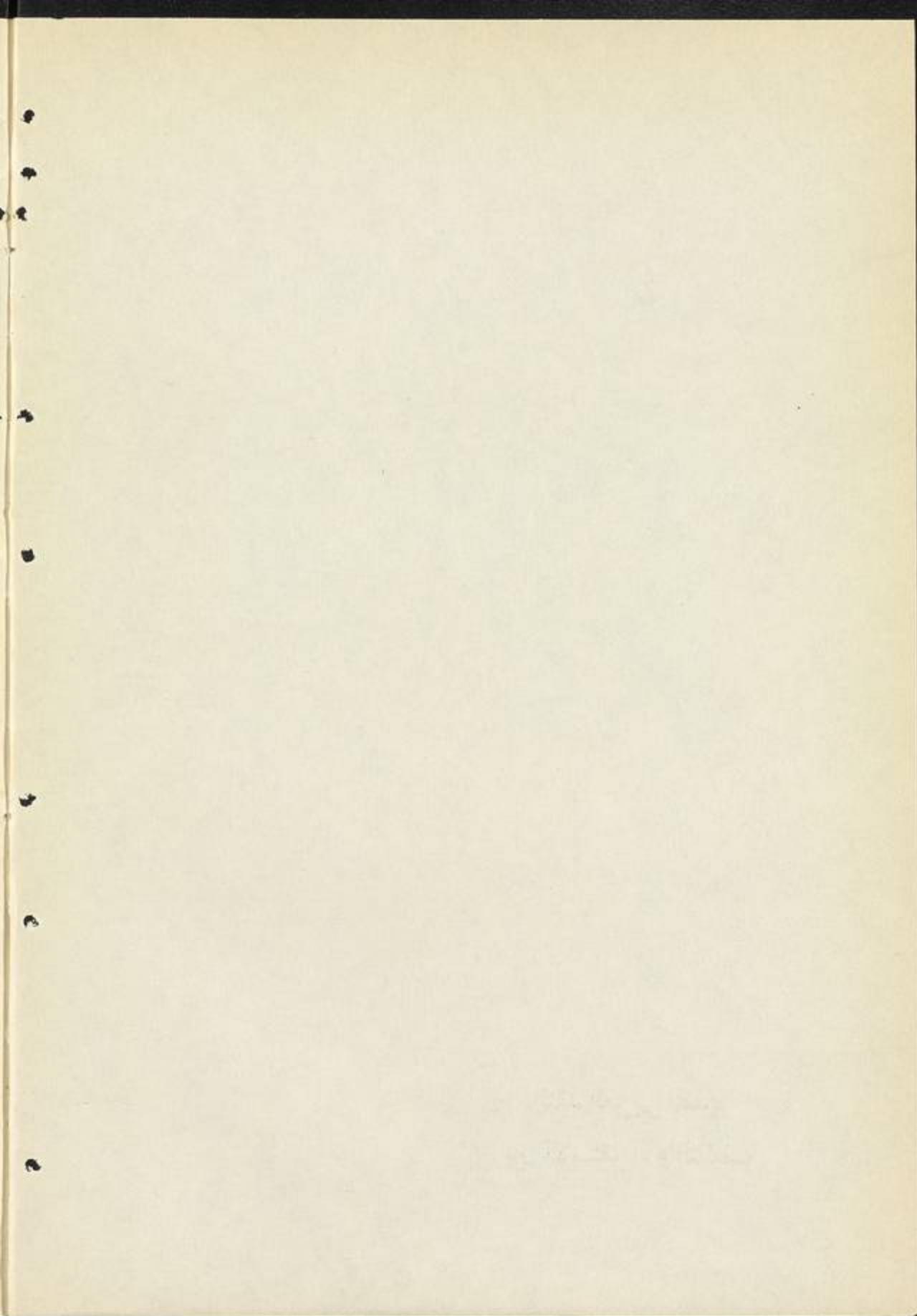
الدكتور داود سلوم  
كلية الآداب - بغداد

الناشر

مكتبة الاندلس  
بغداد



النقد العربي القديم  
بين الاستقراء والتأليف



Sallūm, Dā'ud

# الْهِنْدُ الْعَرْبِيُّ الْقَدِيمُ

## بَيْنَ الْإِسْتِقْرَاءِ وَالتَّأْلِيفِ

تأليف  
الدكتور داود سلوم  
كلية الآداب - بغداد

الناشر  
مكتبة الاندلس  
بغداد

2258  
79973  
3  
1970

حقوق الطبع محفوظة

الطبعة الاول . بغداد ١٩٦٩  
عنوان : « تاريخ النقد العربي من  
الجاهلية حتى القرن الثالث المجري »

الطبعة الثانية  
تشرين الأول ( اكتوبر ) سنة ١٩٧٠

# المقدمة النقد الأدبي قبل الإسلام

## نشأة النقد

نظرة في تاريخ النقد عند اليونانيين والجاهليين :

النقد هو فن دراسة الآثار الأدبية وتقويمها واظهار الجيد منها ومواطن الضعف والفشل ، فالنقد اذن يهم باتجاج الأديب من الشعر او النثر على السواء .

وقد عالج النقد أقوام سبقت العرب بزمن طويل ومنهم اليونان والرومان بشكل خاص . وقد تأثر العرب بفلسفة ومنطق اليونانيين وترجموا آثارهم في هذين البابين كما ترجموا كتابي ارسطو في الشعر والخطابة وتأثروا بها وسوف نعرض لمقدار هذا التأثر فيما يأتي وسوف نعرض في ما يلي الى النقد اليوناني ونشأته بشكل موجز .

## النقد اليوناني :

يشير مؤرخو النقد الى ظهور اول ملاحظة نقدية في الالغازة عند هوميروس الذي عاش بين القرن الحادي عشر والقرن السابع قبل الميلاد ولم تكن هذه

اللاحظه النقدية متعمدة او مقصودة لذاتها ومع ذلك فقد اعتبرها بعض مؤرخي النقد منطلق الانسان نحو فن النقد الادبي الذي نما وتطور حتى وصل الى ما وصل اليه .

فقد تكلم هوميروس عرضاً عن وصف درع من ذهب صنعها هيستوس للبطل آخيل وصوّر الصانع على الدرع الثمينة منظراً ريفياً ساذجاً ورسم صورة فلاح يعمل في حقله ووصف هوميروس المنظر فقال :

« كان الحقل قد اظلم خلف المشهد ويبعدو الحقل محروناً ولو انه صنع من ذهب وهذه هي معجزة الفن »<sup>(١)</sup> ... !

ومعنى ملاحظة هوميروس ان الفنان قادر على ان يجعل الحقل يبدو مظلماً ولو انه يعمل على درع من ذهب ، فالفنان اذن يقدر ان يعبر عما يحول في خاطره وان يضع على الذهب ما هو اعظم من الذهب .

وتبقى ملاحظة هوميروس كا هي دون ان تتمو وتطور ولو نمت لوقفت في وجه نظرية المحاكاة الافلاطونية التي هاجم بها الفن وقال فيها : ان الفنان لا يحاكي الاصل بل يحاكي نسخة ثانية مأخوذة عن النسخة الاولى او الاصل في عالم المثل .

وهناك ملاحظات أخرى بخصوص الخلق الفني ووظيفته فيرى هوميروس<sup>(٢)</sup> « وان الآلهة تهب الشاعر ما يجعل به الناس سعادة وان روح الفنان تدفعه للغناء » .

ويقول في مكان آخر :

« ان الآلهة التي تحب الشاعر اعطته الحير والشر ... والاغاني الحلوة »<sup>(٣)</sup> « ولا يمكن ان نفهم من هذه النصوص اي معنى عن واجب الشاعر التعليمي . وينشأ النقد اليوناني العلمي في القرن الخامس ق . م وقد نضج النقد الادبي مع نضوج الظواهر الاجتماعية الأخرى في المجتمع اليوناني فالمجتمع في القرن

الخامس ق. م يبدو وكأنه مجتمع قد نما وتطور من طفولة أولى إلى شباب فشيخوخة فالنظام السياسي قد انتهى تطوره إلى أقصى حد تبلغه الديموقراطية وانتهت الحروب الضخمة المدمرة وذهب الملوك والطغاة وانتهى عدده من النظم الاستقراطية والديمقراطية بعد أن نشأت ونمّت . ونمّت الاحتفالات الدينية من شكلها البسيط إلى شكلها الفني المعقد وظهرت المسرحية كظاهرة من ظواهر الاحتفالات الدينية وانتهت الحروب مع الفرس ونشأت مختلف العلوم وظهرت الفلسفة وبرزت شخصية سocrates ( ٤٦٩ - ٣٩٩ ) مؤسس الفلسفة اليونانية .

وكان اشعار هوميروس وهزليود لا زالت تشكل مناراً أدبياً للمتعلمين وشباب الأدباء وشاع في هذا القرن نوع من الأخلاق والشك بين المفكرين والخاصة فقد أشار أكسلوفان « بان الآلهة الذين ذكرهم هوميروس لا يختلفون كثيراً عن البشر » ووضع هيرقلطيتس قاعدته المهمة عن تغير الزمن وبأنك لا تنزل النهر مررتين وكان برونكاروس يحاضر في البلاغة والأسلوب يعلم المحامين الدفاع ويحاضر آخرون في المعرفة ونسبتها ( ٤ ) .

وظهرت ملاحظات قيمة في النقد لأول مرة عند كاتب الملحمة اليونانية ارسطوفان الذي كتب مسرحياته بين ( ٤٧٠ و ٣٩٠ ) فقد تكلم ارسطوفان في مسرحية فكهة اسمها « الضفادع » عن لسان آسخيلاوس أحد كتاب المأساة بوجوب اختيار الموضوعات ذات العواطف السامية في المأساة والتعبير عنها بالأسلوب راق براق .

وعرض ارسطوفان فكرة مسرحيته بشكل طريف جداً . فقد تكون ديونيسوس ( باخوس ) الله الخنزير والله الاحتفالات الدينية ان يحصل على اذن في الرحمة الى العالم الاسفل لاسترجاع الكاتب المسرحي يوربيدس وبعد سفرة الى العالم الآخر فيها كثير من الطرائف يقوم جدال عنيف هناك بين يوربيدس وآسخيلاوس حول ميزان المأساة الجيدة ويصدر كل منها حكمه الأدبية وهذه

الاحكام في الواقع انها تثلج وجهة نظر ارسطوفان او مجتمعه الذي كان يعيش فيه.

يضع ارسطوفان على لسان اسخيلوس السؤال التالي :

« ارجوك اخبرني : اي الاسن يحق للشاعر ان يطالب بهما ليحكم عليه  
بها ؟ » ويحاول خلال المسرحية ان يحيط على هذا السؤال .

فاسخيلوس كما ذكرنا طالب ان يختار الشاعر الموضوعات الراقية  
والعواطف السامية والاسلوب الرأقي وان تكون لغة الشعر مختارة ومنتجة .  
اما يوربيدس الذي تردد على الاخلاق والدين وطالب بحرية المرأة فله موقف  
آخر . فهو قد جعل شخصيات مسرحياته تعبر تعبيراً حديثاً بلغة واقعية  
وتعابير شعبية .

ويسخر منه ارسطوفان حين يجعله يقول :

« اني اضع على المسرح الاشياء التي تتبع من الحياة اليومية والمشاغل  
الآنية ... »

ويقول عن لسانه مرة أخرى : « دعونا نستعمل لغة الناس <sup>(٥)</sup> » .

ويحيط يوربيدس عن سؤال ارسطوفان بالحكم على الشاعر هو : « ان  
يكون ادبه واقعياً ورأيه صائباً وان يساعد الامة وان يجعل الناس احسن مما  
هم عليه بطريقه ما » ويتفق يوربيدس وأسخيلوس على ان كل من الشاعر والفنان  
يحب ان « يعلم » ولو ان طريقة كل منها تختلف . فاسخيلوس يمثل الشاعر  
المحافظ في فنه ولغته ويوربيدس يمثل التيار الحديث ويتكلم ارسطوفان  
في موضوعات متفرقة خلال مسرحيته منها :

مسألة الابتداء في المأساة وقوه الابتداء او ضعفه وهذه مشكلة عالجها  
النقاد العرب كسوف نرى حين تقدم في الموضوع .

ويغير افلاطون ( ٣٤٧ ق . م ) اهمية باللغة للفن كظاهرة من ظواهر  
المجتمع الذي عاش فيه .

ففي كتابه « ايون » الذي كتبه في العقد الأول من القرن الرابع يمكن أن نستخلص منه حقيقتين عن الشعر :

١ - ان صناعة الشعر تختلف عن الكلام العادي .

٢ - ان الشعر لا يقوم على تعلم الحقائق العلمية .

وفي كتاب الجمهورية الذي كتبه في فترة نضوجه الفكري يتكلم عن الشعر أيضاً ويصفه بأنه ما « يغذى ويروي الواطف » وأتهمه بأنه يخلق عدم الثبات ويحدث الانقسام في القلب ويبعث على المرح التافه ويثير عكس ما تتطلبه الفضائل الحضارية ولذا فهو لا يقبل الشعراة في الجمهورية ويقول انهم إذا ما طرقوا الباب فأكرمواهم وألبسوا لهم ثم أرسلوا إلى مدن أخرى وإذا كان فلا بد من شعراة فيدعوا إلى توظيف الشعراة والقصاص المتزمتين الذين يميلون إلى حياة الفضيلة ويتبعون أوامره التي وضعها في كتابه ل التربية جنود الجمهورية .

ويتكلّم في كتاب القوانين عن الشاعر المثالي في المجتمع المتحضر وهو انت يكون عمره خمسين عاماً ولا ينظم إلا الأغاني الوطنية ويتكلّم في الجمهورية عن الأدب الذي يرغب فيه وهو أن يكون زهدياً وأن ينظم في مدح الآلهة وتجسيد عظماء الرجال ويقول :

إذا ما سمحنا للأناشيد المعاوقة بالدخول على شكل ملاحم وشعر غناء فاقرأ على القانون والعقل الإنساني السلام . وإن أحکامنا سوف تخضع للذلة والألم وهي التي سوف تحكم علينا .

ثم يقول : دعنا نخبر آلهة الشعر بأن عداء قدماً يقوم بين الفلسفة والشعر .

ويتكلّم كذلك عن « المحاداة » الفنية ونظريته هذه هي سبب من الأسباب التي جعلته يصدر أحکامه القاسية على الشعر والأدب والفن .

ويقسم الشعر لذلك إلى أشعار « تصف » ما حدث وأشعار « تخبر » بما

حدث كلامي وهذه الأشعار أخطر من الأولى لأنها تنقل عدوى الأخلاق  
السيئة .

وإن الرجل الذي يقوم بدور مهم في الحياة لا يمكن أن « يحاكي » أي دور آخر ، لذلك يرى افلاطون أن على العبيد الغرباء المأجورين أن يقوموا بتمثيل المسرحيات ويرى أن الممثل يقع في الدرجة الثالثة من درجات الخلق الفي فهو كالرسام الذي يرسم صورة الفراش الذي يصنعه النجار والنجار نفسه صنعه عن ( الفراش ) الوحيد الذي خلق في عالم المثل فالرسام لذلك لا يصور الفراش الأول بل يصور « صورته » التي يصنعها النجار ولذلك فهو ليس « بخالق ولا بصنانع بل هو محاكي » ومثله الشاعر المأساوي أو الممثل وينبع موقفه من « الشكل » في الطبيعة و « الصورة » الأولى من موقفه العلمي من الوجود الحقيقي أو عالم المثل <sup>(٦)</sup> .

وانتهى هذا النقد الذافي التعسفي بظهور أرسطو ( ٣٨٣ - ٣٢٢ ق م ) وولد النقد الموضوعي الذي يميل إلى التجدد والاستقراء المستقل وبنجود أرسطو في كتابه « الشعر » لدراسة المأساة والملهاة وبحث في جذور الفن المسرحي ثم تكلم عن خصائص وتكوينات المأساة والملهاة وختم كتابه بالكلام عن الملحة الشعرية وبث في هذا الكتاب آراء مهمة وقيمة في النقد سوف نعرض لها حين تتكلم عن ترجمة العرب لهذا الكتاب ولكتاب الخطابة .

وبعد أن انتقلت الحضارة إلى الرومان واندثر الفكر اليوناني ظهر بين كتاب الرومان نقاد يميلون إلى تقديس التراث اليوناني القديم ومن أشهر نقادهم هوراس في كتابه « فن الشعر » ولونكتينيوس في كتابه ( طبيعة الأشياء ) ولا حاجة بنا للكلام عن النقد الروماني لأنعدام التأثير الفكري للروماني في الفكر العربي .

#### النقد الجاهلي :

وبعد حوالي ألف عام مرت على العصر اليوناني الذهبي بدأ العرب يسجلون

ملاحظاتهم الأولى على الفن الشعري الذي نما وتطور عن العهود الدائرة. اختلف النقاد في نشأة الشعر عند الأمم الأولى ومما كانت أسباب نشأته سواءً أكانت من دواعيه الغناء وقت العمل كالاستقاء من الآبار أو سوق الإبل أو كان من دواعيه السحر وتأليف قصائد المجنحة لرصد المعدو أو تأليف قصائد الرغاء لرصد روح الميت ومنه من المجيء إلى الحياة مرة أخرى لينال الأحياء بالأذى فان العرب القدامى تقبلوا هذا الفن كا وصل إليهم وحاولوا أن يقيموه على هذا الأساس .

ولعل القدامى من العرب كانوا يعتقدون — كما اعتقد هوميروس — بأن الآلهة هي التي تمنح الشاعر القوة أو القابلية فجذور هذه النظرية موجودة في دعوة النبي لحسان « أهجمهم وروح القدس معك » وسوف نعرض لذلك عند الكلام عن النقد في القرن الأول المجري .

وكانت العرب تحفل عند ميلاد الشاعر وكان حدثاً اجتماعياً خاصاً قد وقع قال ابن رشيق في الجزء الأول من العمدة :

« كانت القبيلة إذا نبغ فيها شاعر أنت القبائل فهناها وصنعت الأطعمة واجتمع النساء يلعبن بالملزاهر كا يصنعن في الأعراس ويتباشر الرجال والولدان لأن حياة لأعراضهم وذب عن احساسهم وتخليد لآثارهم وإشادة بذكرهم وكان لا يهنسون إلا بفلام يولد أو شاعر ينبع فيهم أو فرس تتنبع » .

إن ما وصلنا من شعر ونقد من الجاهليّة لا يتجاوز أواخر القرن الخامس الميلادي وان النصوص التي بين أيدينا عن النقد إنما هي نصوص رويت في الإسلام ورويت بعقلية الزمن الذي عاش فيه الرواية وربما بلغنا مضمون النقاش أو النقد الذي نسب إلى الشاعر أما أن يؤخذ النص كوثيقة يسلم بها فهذا لا يمكن قبوله بأية حال من الأحوال ويمكن أن نصنف النقد الجاهلي حسب النصوص الواردة إلى ما يلي :

## ١ - نقد الأسلوب :

ينقل رواة الأخبار عن مجالس أدبية ومحاورات شعرية جرت بين الجahلين  
ويروون عن أمرىء القيس « كان شديد الظنة في شعره كثیر المنازعۃ لأهله مدلًا  
فيه بنفسه وائقاً بقدرته - لقى التؤم اليشكري واسمه الحارث بن قتادة فقال  
له : إن كنت شاعرًا كما تقول فلطف لي انصاف ما أقول فأجزها قال : نعم .

فقال امرؤ القيس : احـار تـرى بـُـيـقاـهـ وـهـنـا

فقال التؤم : كـنـارـ مـجـوسـ تـسـعـرـ اـسـتـعـارـاـ

فقال امرؤ القيس : أرقـتـ لهـ وـنـامـ أبوـ شـرـيحـ

فقال التؤم : اذاـ ماـ قـلـتـ قدـ هـدـأـ اـسـتـطـارـاـ

فقال امرؤ القيس : كـأـنـ هـزـيمـهـ بـورـاءـ غـيـبـ

فقال التؤم : عـشـارـ وـلـهـ لـاقـتـ عـشـارـاـ

فقال امرؤ القيس : فـلـمـ اـنـ عـلـاـ كـنـفـيـ أـضـاخـ

فقال التؤم : وـهـتـ اـعـجـازـ رـيـقـهـ فـحـارـاـ

فقال امرؤ القيس : فـلـمـ يـرـكـ بـذـاتـ السـرـ ظـبـيـاـ

فقال التؤم : وـلـمـ يـرـكـ بـجـهـلـتـهاـ حـمـارـاـ<sup>(٧)</sup>

واعتبر امرؤ القيس مجرد مواجهة الشاعر الآخر له انتصاراً للتأم فقرر الا  
يمانع شاعراً ولا ينزعه آخر الدهر .

وروى ياقوت ان الشاعر انا هو الحارث بن التّوّم وان المأة جرت بين امرئ القيس وبينه وبين اخويه قتادة وابي شريح . فلما سمع امرؤ القيس اجوبتهم قال لهم .

« اني لأعجب من بيتك هذا كيف لا يحترق من جودة شعركم فسموا بني النار يومئذ » ويميل نقاد الاسلوب الى التعميم في الاحكام والميل الى الحكم على جودة العبارة واحكامها وتأدية المعنى دون الاخالل بالتركيب في الجملة او البيت .

وقد يصح فعلاً قسم من هذه الاحكام العامة ما دام المستمع على نفس المستوى من الشاعر وليس من المعقول ان تكون ثقافة الشاعر الجاهليّة ارقى جداً من ثقافة مجتمعه وإلا لما كان مفهوماً لجيشه بحال من الاحوال .

يقال ان الاعشى قال :

ونبشت قيساً ولم آتِه وقد زعموا ساد اهلَ اليمن

« فعابوه بهذا الشك ويقال ان قيساً انكر ذلك عليه فجعل مكان ( وقد زعموا ) : ( على نأيه ) <sup>(٨)</sup> . »

وما وردلينا من ذكر مجالس النقد قليل جداً بل ونادر اذا عرفنا قيمة الشعر في حياة الجاهليّين وكثرة النوادي وما كان يدور فيها .

ومن هذه المجالس ما ذكره مؤلف الموضع قال :

« تحاكم الزبرقان بن بدر وعمرو بن الاهتم وعبدة بن الطبيّب والمخبل السعدي الى ( ربيعة بن حذار الاسدي ) في الشعر : ايهم اشعر ؟ فقال للزبرقان : اما انت فشعرك كلام اسخن لا هو اضيق فاكل ولا ترك نيناً فيتتفتح به . واما انت يا مخبل فان شعرك قصر عن شعرهم وارتفع عن شعر غيرهم واما انت يا عبدة فان

شعرك كمزادة احكم خرزها فليس تقطر ولا تطر .

ويروى النص مرة اخرى بصيغة اخرى :

« اجتمع الزبرقان بن بدر وعمرو بن الاهتم وعبدة بن الطبيب والمخبل التميميون في موضع فتناشدوا اشعارهم فقال لهم عبدة . والله لو ان قوما طاروا من جودة الشعر لطربتم فاما ان تخبروني عن اشعاركم واما ان اخبركم قالوا : اخبرنا .

قال : فاني ابدأ بنفسي اما شعري فمثل سقاء وكيس ( وهو الشديد يصطنهه الرجل فلا يسرب عليه اي لا يقطر ) وغيره من الاوعية اوسع منه .

واما انت يا زبرقان فانك مررت بمحب منحورة فاخذت عن اطاييمها واحابتها واما انت يا مخبل فان شعرك العلاط والعراض ( قال : العلاط مسم الابل في العنق والعراض سمة في عرض الفخذ ) <sup>(٩)</sup> ...

وعلى هذا يمكن ان نلخص فحوى هذه النصوص في النقد بانها تعتمد على :  
١ - جودة الاسلوب والتواافق بين المعنى واللفظ كما في النقد الموجّه للأعشى .

٢ - وفي الاسلوب وكونه وسطاً او دوناً كما في قول الناقد للزبرقان : « اما انت فشعرك كالحم اسخن لا هو اضج فاكل ولا ترك نيناً فيتنفع به » .

٣ - موازنة الاسلوب بغيره كما في قول الناقد المخبل :  
« فإن شعرك قصر عن شعرهم وارتفع عن شعر غيرهم » .

٤ - متناسبة التركيب والنظر في عسر الاسلوب وصعوبة استخراج المعنى كما قال الناقد لعبدة : « ان شعرك كمزادة احكم خرزها فليس تقطر ولا تطر » .

٥ - شيوع الشعر وشهرته كما قال عبدة للمخبل :  
« ان شعرك العلاط والعراض » فكأنه يقول ان شعرك كله عيون وكله مختار .

٦ - اختلاف قوة شعر الشاعر بين الجودة والرداة كما في قول عبد للزير قان :

« مررت بجذور منحورة فاخذت من اطايها واخابثها » .

## ٢ - وضوح المعنى :

وفي النصوص التي بين ايدينا - ان صحت - اشارات تدل على ادراك الجاهلين للتواافق بين المعنى واللفظ ومدلول المعنى وكالة ونجاح الشاعر في صياغة الالفاظ الملائمة للتعبير عن المعنى المطلوب فيروي الاصميمي :

« كان النابغة الذبياني تضرب له قبة حراء من ادم بسوق عكاظ فتأتيه الشعراة فتعرض عليه اشعارها قال : فاول من انشده الاعشى ميمون بن قيس ابو بصير ، ثم انشده حسان بن ثابت الانصاري :

لنا الجفناتُ الْفُرُّ يلمعنَ بالضُّبُرِ  
وasisafna يقطُرُونَ من نَجْدَةِ دَمَا  
ولدنا بَنِي العَنْقَامِ وَابْنَيْ مَحْرَقِ  
فَاكْرَمْ بَنَا خَالاً وَاكْرَمْ بَنَا ابْنَا

فقال النابغة :

انت شاعر ولكنك اقتلت جفانك وasisافك وفخرت بمن ولدت ولم تفخر بمن ولدك <sup>(١٠)</sup> .

ويعلق الصولي على هذا النقد ويشرحه :

« فانظر الى هذا النقد الجليل الذي يدل عليه نقاء كلام النابغة وديباجة شعره قال له : اقللت اسيافك لادن قال : « واسيافنا » واسياف جمع لادنى العدد والكثير « سيف » « والجفنات » لادنى العدد والكثير « جفان » . وقال : فخرت بن ولدت لادن قال « ولدنا بني العنقاء وابني عرق » فترك الفخر بابائه وفخر بن ولد نساوه » .

وهناك نص آخر يوضع فيه النابغة وزهير وكعب بن زهير ويدور حول غموض المعنى ومدلوله الظاهر ثم تظهر فيه ايضاً نظرة العرب الى الخلق الفي وعلاقته بالعزلة .

قال الشعبي :

ان النابغة الذبياني قال للنعمان بن المنذر :

ترَاكَ الارضُ إِمَا مُتَّ خِفَا  
وَخَيْرِي اَنْ حَيَّتَ بِهَا ثَقِيلًا

فقال النعمان : هذا بيت ان انت لم تتبعه بما يوضح معناه كان الى المجهاء اقرب منه الى المديح فاراد ذلك النابغة فعسر عليه فقال : اجلتني . قال : اجلتك ثلاثة فان انت اتبعته ما يوضح معناه فلتك مائة من المصافير النجائب والا فصربة بالسيف اخذت منك ما اخذت فاتني النابغة زهير بن ابي سلمي فاخبره الخبر فقال زهير اخرج بنالي البرية فان الشعريري فخر جاقبها ابن لزهير يقال له كعب فقال : يا عم اردفني فصالح به ابوه فقال النابغة : دع ابن اخي يكون معنا فارده فتجاو لا البيت فلم يأتها ما يريدان فقال كعب فيما يمنعك ان تقول :

وَذَلِكَ بِإِنْ حَلَّتَ الْعَزَّ مِنْهَا  
فَمَنْعَنِي جَانِبِهِمَا اَنْ يَزُولاً ...

فقال النابغة : جاء ورب الكعبة !! ) ١١١ .

ويمكن أن نلخص الأركان التي يعتمد عليها تقد المعنى بما يلي :

١ - اختيار الألفاظ المؤدية للمعنى المقصود على أكمل وجه بحيث لا يحتاج الشاعر أن يشرح المقصود وبحيث لا يتورط السامع في سوء فهم المعنى في قلب الشاعر .

٢ - اخضاع المعنى للمواصفات الاجتماعية وأن يؤدي المعنى دائمًا السلوك الاجتماعي والمواضيع القبيلية وألا يغير الشاعر من ذلك وألا يخرج عليهما .  
كقول النابغة لحسان : « فخرت بن ولدت ولم تفخر بن ولدك » .

٣ - ملاحظة عامة حول الخلق الفني والظروف المساعدة على خلق القصيدة وردت على لسان زهير بن أبي سلمى حين قال : « أخرج بنا إلى البرية فإن الشعر بري » فالخلوة والعزلة عند بعض الشعراء الجاهلين من أسس الابداع لما يستدعي ذلك من التركيز وتوجيهه الخاطر إلى الانصراف عن المنفصالات والمزعجات التي تؤثر على الأديب الشاعر وهي حقيقة علمية قائمة وكان العرب يدركونها جيداً ، فحين ظهر النبي وأرادت قريش معارضته فدعت لذلك أدباءها و« عكف فصحاؤهم الذين تعاطوا ذلك على لباب البر وسلام المطر ولوحوم الصأن والخلوة إلى أن بلغوا مجدهم » .

### ٣ - الأخطاء العلمية والمنطقية ( الحال ) :

وقد وردت هذه الملاحظة على لسان طرقه في منازعـة بينه وبين عمرو بن كلثوم وقيل أيضاً أنها وقعت بينه وبين المسيب بن علس .

وقال الراوي :

مر المسيب بن علس بمجلسبني قيس بن ثعلبة فاستندوه فأنسدهم :

ألا أنعم صباحاً أثيا الرّبيع واسلم  
نُحِيَّك عن شَخْطٍ وان لم تَكلم

فَلَمَا بَلَغَ قَوْلَهُ :

وَقَدْ أَنْتَنَا الْهَمَّ عِنْدَ ادْكَارِهِ  
بِسَاجٍ عَلَيْهِ الصَّيْعِرِيَّةُ مُكْدَمٌ  
كُمَيْتَ كِنَازِ لَهُمَا حَمِيرِيَّةٌ  
مُواشِكَةٌ تَرْمِي الْحَصَى بِمُثْلِمٍ  
كَانَ عَلَى إِنْسَانِهِ عِذْقَ خَصْبَيْةٌ  
تَدَلِي مِنَ الْكَافُورِ غَيْرَ مُكَمَّمٍ

فقال طرفة - وهو صبي يلعب مع الصبيان - : استنق الجبل ، فقال المسيب : « يا غلام اذهب إلى أمك بمؤيدة أبي داهية <sup>(١٢)</sup> ». .

واستدرك طرفة على الشاعر لأن الصيعرية ميسن للإناث وليس للذكر و كان الشاعر أخطأ في وصفه الإناث واطلاق وصفها على الذكور من الإبل وهذا خطأ علمي .

وأدرك اليونانيون أنفسهم هذا العيب الفني في الشعر ولم يؤاخذ أرسطو الشاعر عليه لأنه عيب لا يدخل في ذات الفن ولا علاقة للشاعر به لأن الشاعر مسؤول عن صحة ألفاظه وجمال بلاغته وقوه أسلوبه ونفوذه معناه ليس غير ..!

#### ٤ - الواقع الأدبي :

أدرك أرسطو منذ زمن بعيد أن الأدب إنما يصور لا ما هو كائن بل يصور

ما يحب أن يكون أو يصح أن يقع منه، أي أن الأديب دائمًا يطالب بأن يضيف شيئاً من نفسه للصورة الواقعية ليخرجها على أكمل وجه في الصورة التي تعتبر مثلاً أعلى يحتذى ويقلد.

وترك العرب ملاحظات تدل على انهم أدر كوا ذلك فعلاً و كانوا أميل في نقدمهم إلى أن يعبر الشاعر عن الكمال الواقعي وطالبوه أن يضيف من نفسه شيئاً على الصورة وألا ينقل الصورة كما هي على حقيقتها . وفضلوا لذلك بين صورتين وفضلوا أحدهما على الأخرى على أساس الكمال الذي أدركه أحدهم وتختلف عنه الآخر .

والمثال لهذه الحالة ما نقل عن منازعة أمرىء القيس وعلقمة بن عبدة قال عمرو بن شبه :

« تنازع أمرؤ القيس بن حجر وعلقمة بن عبدة وهو علقة الفحل في الشعر أيمما أشعر . فقال كل واحد منها : أنا أشعر منك فقال علقة : قد رضيت بأمرأتك أم جندي حكمًا بينك وبينك فحڪماها فقالت أم جندي لها : قوله شعرًا تصفان فيه فرسيكما على قافية واحدة وروي واحد فقال أمرؤ القيس :

خليلٌ مِّرَا بي عَلَى أُمْ جُنْدُبِ  
نَقْضٌ لِّبَانَاتِ الْفَوَادِ الْمُعَذَّبِ

وقال علقة :

ذَهَبْتَ مِنَ الْهِجْرَانِ فِي كُلِّ مَذَهَبٍ  
وَلَمْ يَكُنْ حَقّاً طَوْلُ هَذَا التَّجْنِبِ

فأنشدتها جميعاً القصيدين فقالت لامرئ القيس : علقة أشعر منك قال : وكيف ؟ قالت : لأنك قلت :

فَلَسْوَطِ الْهُوبُ وَالساقِ دَرَّةُ  
وَالزَّجَرِ مِنْهُ وَقَعُ أَخْرَاجُ مُهْذِبٍ

فجهدت فرسك بسوطك في زجرك ومريته فاتعبته بساقاك وقال علقة :

فَأَدْرَكَهُنَّ ثَانِيًّا مِنْ عِنَانِهِ  
يَرُّ كَمَرَ الرَّانِحِ الْمَتَحَلَّبِ

فَأَدْرَكَ فَرْسَهُ ثَانِيًّا مِنْ عِنَانِهِ لَمْ يُضْرِبْهُ وَلَمْ يَتَعَبْهُ (١٣١) .

فكأن ألم جندب أرادت من الشاعر أن يصور الكمال الواقع في الناس لا الحال الواقع فعلا ، فليس إذن صدق الشاعر وواقعيته عندها بهم وإنما تصوير الشاعر للشيء تصويراً مثاليًّا على أجود ما يكون من فضيلة أو خلق أو قوة أو جمال هو الذي يهم ويحجب على الشاعر أن يختذله . ويع垦 بالإضافة إلى ذلك ملاحظة شيء مهم آخر : وهي الدعوة إلى وجوب المقارنة بين الشاعرين اللذين تم لهما النظم في نفس الموضوع وعلى وزن واحد وقافية واحدة لتكون المفاضلة ممكنة والحكم علىهما ... والنصل متهم ويظن النقاد أنه منتحل وكأنه معد ومرتب ولعله من النصوص المؤلفة في القرن الأول الهجري ، وإذا كان كذلك فهو لا شك يصور التنسية البدوية وأحكامها الفنية خير تصوير .

#### ٥ - العيوب الفنية :

الذي يبدو مما ورد في العمدة أن بعض العرب كانوا ينشدون أشعارهم

ويقطعون حركة القافية فلا يظهرونها ولعل هذا هو السبب في ظهور الأقواء في شعر بعض كبار الشعراء و منهم النابغة الذبياني الذي وصفوه في النصوص بأنه ناقد للشعراء والا فكيف يمكن أن يكون الشاعر الناقد جاملاً بعما يرى  
شعره؟

وكان الحجازيون يتغنون بالشعر ويترنمون به ويغفونه كما يبدو وان القيان المغنيات كن معروفات في الحجاز وخاصة في المدينة فلعل اليهود كانوا يبيعون المخرة ويوفرون للشاربين من يغنى والتقت حسان الى ظهور جمال الشعر حين يغنى في قوله :

تغن في كل شعر انت قائله  
ان الغناء لهذا الشعر مضمار

وعلى هذا يكون اهل المدر والحضريون اول من ادرك عيب القافية التي يقع فيها الأقواء وهذا شيء معقول اذا عرفنا انهم كانوا يتغنون بالشعر ويكتبونه فيكونون اول من يدرك ما فيه من عيب واختلاف حركات القافية .

فن أقواء النابغة قوله :

أَمْنَ آلِ مَيَّهَ رَانِحٌ أَوْ مُغْتَدِي  
عَجَلَاتٌ ذَا زَادٍ وَغَيْرَ مَزَوَّدٌ  
رَعَمَ الْبَوَارِحُ أَنْ رَحْلَتَنَا غَدَأٌ  
وَبِذَالِكَ خَبَرَنَا الْغَرَابُ الْأَسْوَدُ

وقوله :

سقط النصيفُ ولم تُرِدْ اسقاطه  
فتقاولته واقتنا باليـدـ  
بمحضِ رخصِ كأنَ بنـانـه  
عـنـمـ يـكـادـ منـ الـطـافـةـ يـعـقدـ

قال الرواية :

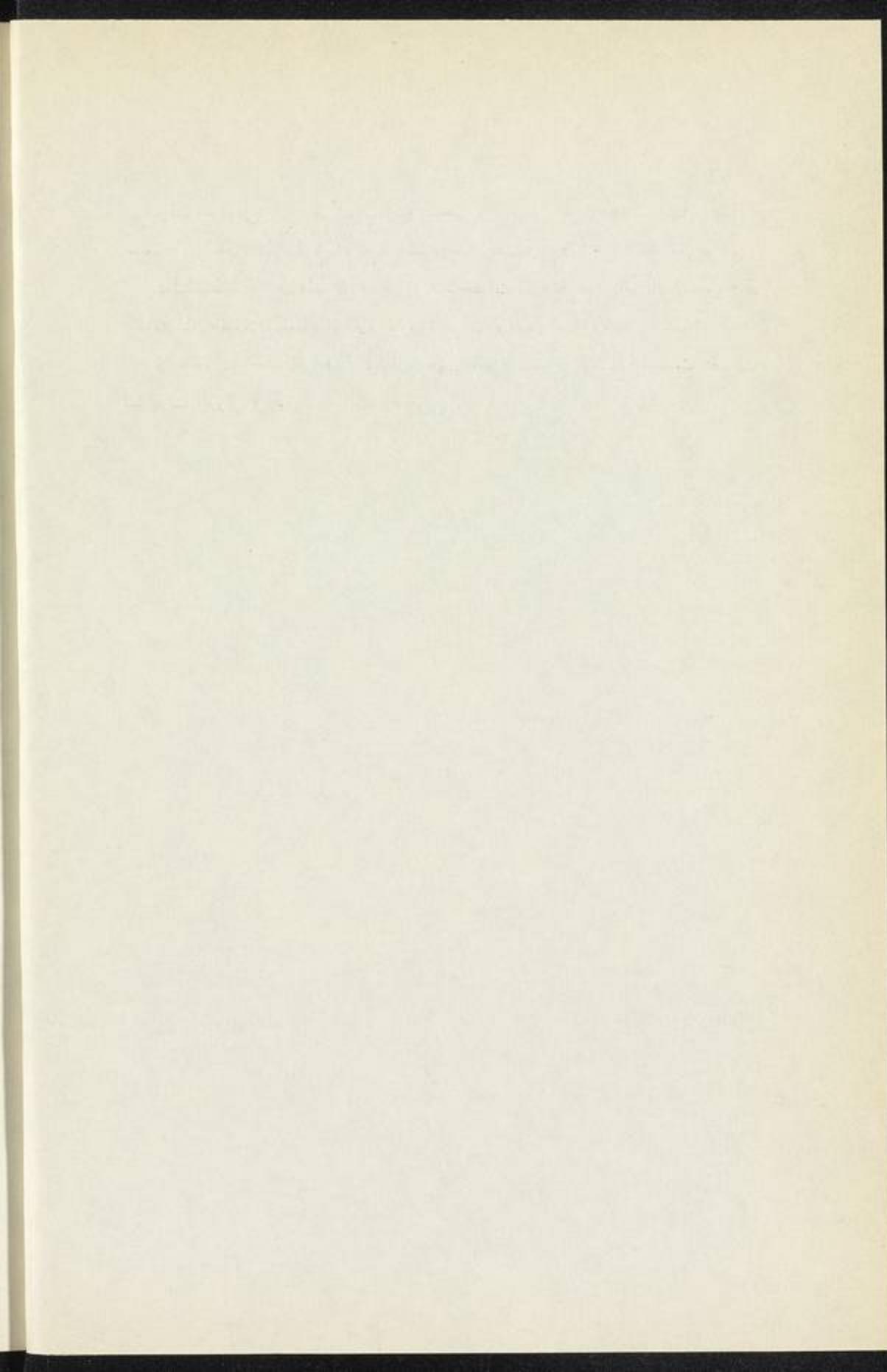
« فقدم المدينة فعيّب ذلك عليه فلم يأبه له حتى اسمعوه أيام غنائم واهل القرى الطف نظراً من البدو وكانوا يكتبون لجوارهم أهل الكتاب فقالوا للحجaries : »

إذا صرت إلى القافية فرتلي فلما قالت : « الغراب الأسود » و « باليـدـ » علم فاتبيه فلم يعد إليه . وقال : قدمت الحجاز وفي شعرى صنعة ورحلت عنها وأنا أشعر الناس (١٤) !! .

وعلى هذا يكون الجاهليون قد ادرکوا بعض الاسس الأولى البسيطة لمبادئ النقد الأدبي بقدر ما كانت تسمح لهم به البيئة وان انعدام تسجيل النصوص والآثار فوت علينا كثيراً من المعلومات التي لو وردتلينا لعلمنا ما لم نكن نعلم عن البيئة الأدبية في الجاهلية وعن نقادهن الذين ضاعوا في التاريخ .

وفي الفصول التالية ، سوف نعالج النقد الإسلامي ونشأته ويلاحظ في النقد ما يلاحظ في بقية العلوم الإسلامية الأخرى حيث اعتمدت في نشأتها على استقراء النصوص واللاحظات تم جمعها وتبويتها وتصنيفها قبل فترة النضوج والاستقرار .

وان المراحل التي مرّ بها «النحو» العربي من طفولته في كتاب  
سيبوه الى فترة تكامله في الألفية وشروحاً يصدق ايضاً على النقد العربي .  
فالنقد لمدة قرنين قام على اجتذار الملاحظات القديمة منذ زمن الراشدين ، ثم  
اضافة الملاحظات المستجدة للرواية والاعراب والامراء والادباء والشعراء .  
واستمرت الحال على هذا المنوال حتى عصر النضوج النقدي حيث ظهرت  
المؤلفات الاولى في القرن الثالث الهجري .



# الباب الأول عَصْرُ الْإِسْتِقْرَاءِ

## الفصل الأول

### الملاحظات النقدية في القرن الأول

كانت الهجرة من مكة الى المدينة عام ٦٢٢ م وكان لها مدلول مهم في حياة المسلمين الأول فقد تهيأ لهم لأول مرة إنشاء مجتمع منظم وسلطة لها مفهوم السلطة القانونية فقد كانت نقلة من حياة بدوية مشتلة الى حياة المجتمع المستقر المنظم المسؤول وخضعت كل ظواهر الحياة للتقنين والتنظيم والتتشذيب واهتمت السلطة الجديدة بالأدب والمعرفة اهتماماً خاصاً . وكما أثر الإسلام في كل مظهر من مظاهر الحياة العربية فقد أثر في الأدب أيضاً وحيث يكون الأدب يكون النقد ولذا نرى أن نقسم الكلام عن الظواهر النقدية حسب الأمصار الإسلامية التي امتدت إليها يد الإسلام كالحجاج والشام والعراق .

## النقد الأدبي في الحجاز

### أ - النقد الأدبي في عهد الرسول والخلفاء الراشدين :

أدرك الرسول الكريم قيمة الشعر الاجتماعية والسياسية وأثره في الدعاية فقاوم الذين هجروه وأصدر أحكام الموت ضد جماعة منهم كا انه نفسه دعا شعراه إلى الوقوف أمام سبل الدعاية الغامر فألفت لذلك لجنة تضم ثلاثة شعراء هم حسان بن ثابت وعبد الله بن رواحة وكعب بن مالك ورأس تلك اللجنة أبو بكر<sup>(١)</sup> وكان يدل الشعراء على عورات القوم . فـما هو رأي الرسول في الموضوعات الشعرية<sup>(٢)</sup> !

الذي يبدو ان الرسول الكريم أدرك ان الأغراض الشعرية التي طرقها العرب لن يجروها بالأمر والنهي ولذلك فانه (ص) لم يحرم الشعر ولم يحدد الأغراض الشعرية بل ترك للشاعر الحرية المطلقة في عصره وإن كان قد عاقب على الأذى وأثاب على المديح . فان الرسول أمر جماعة من الانصار بقتل كعب بن الأشرف لأنه « بكى قتلى بدر وشبب بن نساء رسول الله (ص) ونساء المسلمين<sup>(٣)</sup> » .

وكان (ص) يعجبه الشعر وي مدح به فيثيب عليه ويقول : « هو ديوان العرب<sup>(٤)</sup> » .

وكان يكره المجاه وعاقب عليه بالقتل وقال :

« اللهم من هجاني فالعنك مكان كل هجاء هجانيه لعنة » .

وكان الشعر يؤثر في نفسه الكريمة فحين أنشدته قتيلة بنت النضر قصيدة تعاتبه فيها على قتل أخيها قال ما معناه : « لو كنت سمعت شعرها هذاما

قتلته<sup>(٤)</sup> » وحين نقضت قريش حلتها مع خزاعة وهاجتها وقال شاعر خزاعة قصيده المشهورة « يا رب اني ناشد محمدأ » دممت عينا رسول الله (ص) وخرج بن معه لنصرهم وكان الرسول يدرك خلود عاطفة الشعر في النفس الإنسانية فقال : « لا تدع العرب حق تدع الإبل الحنين » وعلى هذا فلم يتعرض الرسول لإيقاف هذه العاطفة المشبوبة التي لا يمكن أن توقف أو تحدد بالقوانين والأوامر والنواهي وأدرك الرسول كذلك ما للشعر والأدب من أثر في النفس وما في اللفظ من قوة وفي الأسلوب من سحر وأسر فقال (ص) « ان من الشعر حكمة وان من البيان لسحراً » وقال عن لغة الشعر :

« الشعر كلام من كلام العرب جزل تتكلم به في نواديها وتسل به الضفائر بينها » فهو قد ميز لغة الشعر عن لغة الكلام العادي وأعطتها درجة من القوة خاصة. كما انه وأشار (ص) الى ما كان للشعر من أهمية في حياة النوادي الاجتماعية وانه وسيلة من وسائل التعبير عن عواطف الفضول والفخر والحماسة وكان المجتمع في زمن الرسول يؤكد على شخصية الشاعر التي تهتم بالخيال وصياغة العواطف وكان الشاعر في مجتمعه آنذاك يعتبر من الذين تظهر قوتهم لا فيما يبدعونه بأيديهم بل بما يبدعونه بعقولهم وأخيلتهم ولذلك فان القرآن أكد قول المعاصرين في الرسول نفسه حين قالوا : « بل هو شاعر . فليأتنا بأية كا أرسل الأولون » فكان الآية العملية هي ما يميز المفكر أو القائد أو النبي وان الآية البلاغية هي من عمل الشاعر وقد يتم لهم الشاعر المفرط في تأمله بالجنون وقال القرآن عن لسان قريش : « لشاعر مجنون » ولمع هذا يلقي الضوء على تفسير الجاهلين وال المسلمين الأول لقابلية الشاعر وانه يتلقى العون من الشياطين او الجن وكانت الفكرة سائدة كما يبدو في عصر الرسول حتى قال القرآن الكريم : « هل أنبئكم على من تنزل الشياطين ؟ تنزل على كل أفواك أثيم . يلقون السمع وأكثرهم كاذبون » .

ولذلك فان الرسول الكريم حين خاطب حسان أكد حقيقة وجود الوحي

الخارق عند الشاعر ولكن لم يجعل القوة الخارقة في شاعره قوة شريرة فقال له : « أهجمهم وروح القدس معك » وكان الرسول أول من أكد فكرة شيطان الشعر أو ملاك الشعر والتي ظهرت بعد ذلك في قصص الأدباء العرب عن شياطين الجاهليين حتى وسعوا القول في ذلك .

وكان الرسول الكريم تعجبه الحكمة ويل إلى سماعها ويشجعه الرثاء فقد كان يستمع للخنساء ويؤكد رغبتها على سماع الكثير بقوله « هي خناس ». ومن استماعه لشعر الحكمة ما نقلة صاحب الجمرة :

« قال رسول الله (ص) لبعض من حضر : أنشدني كلمتك التي تقول فيها :

وحي جمیع الناسِ تَسْبِ عَوْلَمْ  
تحیّتک الأدنی فقد ترفع النَّفَلْ  
فَانْ أَظَهَرُوا بَشْرًا فَأَظَهَرْ جَزَاعَه  
وَانْ سَتَرُوا عَنْكَ الْقَبِيْحَ فَلَا تَسْلَ  
فَانَ الَّذِي يُؤْذِيْكَ مِنْهُمْ سَمَاعُه  
وَانَ الَّذِي قد قَيْلَ خَلْفَكَ لَمْ يُقَلَْ

وكان الرسول أول من حدد مرتبة امرىء القيس وجعله رأس الشعراء وأعطاه قيادهم وعلى هديه سار النقاد قال عنه : « وكأني أنظر إلى صفترته وبياض أبيطيه ومحوشة ساقيه في يده لواء الشعر يتدهدئ بهم في النار ». بقي علينا أن ننظر هنا في الآية التي تخص الشعراء في سورة الشعراء . قال تعالى :

« والشعراء يتبعهم الغاوون ألم تر انهم في كل واد يبكون وانهم يقولون ما لا يفعلون إلا الذين آمنوا وعملوا الصالحات وذكروا الله كثيراً وانتصروا من بعد ما ظلموا » .

فقد أشار القرآن الكريم إلى الأثر الكبير الذي يarser الشاعر فوق مستمعيه من الميلادين إلى العبث والهوى .

ثم أشار القرآن الكريم إلى جنوح خيال الشاعر وتطوافه في رسم الصور الغريبة والموضوعات المختلفة وهذا تأكيد على الفرق بين الشاعر والقرآن أو الشعر والنثر الذي يعتمد على المنطق والتفكير السليم والاقلال من استعمال الخيال المفرط .

وتتكلم عن الشيء الذي أكدده مجتمع الرسول بأن الشاعر قد يدعى ما لا يفعل ويقول ما لا يعتقد ويدرك ما لا يلمس وهي صفة من صفات الشعر الذي يصور لا ما هو موجود بل ما يمكن أن يوجد وهذا خلاف لطبيعة المفكر أو النبي أو المصلح الذي يطابق قوله عمله. أما الشاعر فقد يدعو إلى فضيلة وهو غير فاضل أو يدعو إلى الرذيلة وهي خير .

وكان القرآن شجع الحد من هذا الميل ومجدد الشعراء الذين « آمنوا وعملوا الصالحات » وتنش من الآية التوجيه الضمني نحو الأخلاق والأعمال الحميدة .

ثم تتكلم الآية عن موقف الشاعر من الهجاء بشكل خاص : « وانتصروا من بعد ما ظلموا » وكان القرآن قد أكد هذه الحقيقة لطبيعة الحرب السياسية القائمة بين النبي وخصومه ولذلك فحين سأله كعب بن مالك :

« ما تقول في الشعر؟ فقال : إن المؤمن مجاهد بسيفه ولسانه<sup>(٥)</sup> .

يمكن أن نقرر هنا إذن أن الرسول لم يضع النواهي والأوامر وإنما قرر الحقائق الفنية المعاصرة له كما هي وهذه هي صفة النقد الفذ وما يجب أن يتصف به الناقد الحايد .

ومات الرسول الكريم وقام الخلفاء الراشدون بعده فشققت أبو بكر

الفتوحات والردة عن حياته الخاصة وحياة المجالس الأدبية فلم يرد عنه كثير من الملاحظات النقدية ولكن النقد ينشط في زمن عمر الذي وصفه ابن رشيق : « وكان من أنقذ أهل زمانه للشعر وأنفذهم فيه معرفة <sup>(٦)</sup> » .

الاتجاه العام المعروف في سلوك عمر انه كان محافظاً ومتزماً ولذلك فهو قد قاوم الهجاء ولا شك انه كان يكره الفزل فهو قد حبس الخطيبة حين هجا الزيرقان<sup>(٧)</sup> وأمر بسجن أبي محجن<sup>(٨)</sup> لأنه شرب المخمرة واستشار المسلمين في عقاب الشاعر الذي يهجو الناس .

وكان ميله العام اخلاقياً يقال انه كتب الى أبي موسى الأشعري : « من قبيلك بتعلم الشعر فانه يدل على معالي الأخلاق وصواب الرأي ومعرفة الأننساب <sup>(٩)</sup> » .

فهو بالإضافة إلى العامل الخلقي جعل الشعر وسيلة من وسائل تعلم التاريخ فكانه افترض في الشعر أن يكون تعليمياً أيضاً.

ومن هذا الموقف الأخلاقي التعليمي صدر حكمه على الشعراة قال عمر مرة عباس :

«ألا تذشدنى لشاعر الشعراء؟»

فقلت : يا أمير المؤمنين ومن شاعر الشعراء ؟

قال : زهير .

قلت : لمَ صيرته شاعر الشعراء ؟

قال : لأنه لا يتعارض بين الكلمين ولا يتتبع وحشى الكلام ولا يدح أحداً بغير ما فيه . والمعاضلة أن يردد الكلام في القافية بمعنى واحد <sup>(١٠)</sup> .

واللحظة السابقة تؤكّد على فضيلة الصدق والأخلاق الحميدة بالإضافة إلى ملاحظة أسلوب الشاعر.

وقال مرة أخرى :

«أرووا من الشعر أعف» ومحاسن الشعر تدل على مكارم الأخلاق وتنهي

عن مساوٍ لها <sup>(١١)</sup> .

وقال عن النابغة لوفد غطفان انه « اشعر شعرائكم <sup>(١٢)</sup> » . ولم يستقر الامر في زمان عثمان كثيراً ورغم كل ذلك فقد كان يحب الشعر ويقرب الشعراء وكان يعجبه شعر ابي زبيدة الطائي . ووصف الشاعر لل الخليفة الاسد مرة فارعب الحالين فامر الخليفة بالسكتوت .

وحين نأي الى زمن الامام وانتقال حكمه من المدينة الى العراق وصراعه مع معاوية واستمرار الخصومة بالسيف والقلم فقد شحد الخصم اذهان المسلمين وتفتقت عقولهم عن صور ادبية وحجج ونقاش وكثرت الرسائل والخطب والتمثيل بالشعر وكان مركز الامة العربية قد انتقل فعلاً من الجزيرة الى العراق في البصرة والكوفة وسكنها عدد كبير من الصحابة والقراء واهل الخطابة فنشطت الحركة الادبية والنقدية لذلك وكان الامام يصدر في حكمه على الشعر عن روح اسلامية واعتبر مقالة الشاعر مجرد قول لا قيمة له حتى ينفذ ما يقول كما اعتبرها القرآن بقوله : « وانهم يقولون ما لا يفعلون » ولذلك فحين قال ابو محجن : « ولست عن الصباء يوماً بصار » .

قال له عمر : « قد ابديت ما في نفسك ولا زيدتك عقوبة لاصرارك على شرب الماء » .

فقال له علي : « ما ذلك لك وما يجوز ان تتعاقب رجلاً قال : لافعلن وهو لم يفعل وقد قال الله تعالى : « وانهم يقولون ما لا يفعلون <sup>(١٣)</sup> » .

وارسى الامام من خلال هذه الروح مبدأ المقارنة والموازنة التي نمت وتطورت في القرنين الثالث والرابع . فقد تناقض ادباء جيشه في حضرته في البصرة وكان بينهم ابو الاسود الدؤلي الشاعر وكان يتعصب لشاعره واراد الامام ان يغض النزاع بين الفريقين فوضع هذه الفقرة النقدية الممتازة : « كل شعرائكم محسن ، ولو جمعهم زمان واحد وغاية واحدة ومذهب واحد في

القول لعلنا ايم اسبق الى ذلك وكلهم قد اصاب الذى اراد واحسن فيه وان يكن احد فضلهم فالذى لم يقل رغبة ولا رهبة امرؤ القيس بن حجر فانه كان اصحهم بادرة واجودهم نادرة »<sup>(١٤)</sup>.

وعلى هذا فقد يكون الامام قد اقر الحقائق التالية :

١ - كل شاعر يحيى في شيء من شعره فقد يحيى في فن او موضوع او قصيدة او بيت .

٢ - المفضلة لا تقوم بين شاعر وشاعر ما دام العامل الزمني اختلف بينهما .

٣ - المفضلة لا تقوم بينها ما دام الموضوع الذي عالجاه لم يكن واحداً .

٤ - الاجادة تناح حين تتوفر الحرية التي لا يعيقها الحروف ولا يقف في سبيلها الطمع واجود نموذج هؤلاء الشعراء هو امرؤ القيس .

ويكون الامام بذلك قد نقل تفضيل الحجاز والرسول لامرئ القيس الى العراق وهي المدرسة التي قامت على تفضيل امرئ القيس .

وكان الامام يحب الادب في الافراد ويكرم الشعراء اذا اجادوا وكان يحسن اختيار الشاهد والمثل كأنرى من تنه بالشعر في نهج البلاغة وكان يصف الشعر بقوله :

« الشعر ميزان القول ! »<sup>(١٥)</sup>.

وقد شاع النقد الاخلاقي للشعر بين كل المعاصرين للخلفاء الراشدين تقريباً وروي عن عائشة قولها : « الشعر فيه كلام حسن وقبيح ، فخذ الحسن واترك القبيح » وكان حسان الحكم الرسمي للخلافة الراسدة فقد كان فيصل في الخصومات الشعرية التي يقدم فيها الشاعر للقضاء في زمن عمر وكان حسان يميز بين الشعر الفني وبين الكلام المنظوم والشعر الخطابي والتوجيهي ولذلك

فقد قال عن عمرو بن العاص حين سمع شعره : « ما هو شاعر ولكنه عاقل » ... .<sup>(١٦)</sup>

### ب - النقد الادبي في الحجاز في العصر الاموي :

انتقلت الخلافة في زمن الامام علي من المدينة الى الكوفة ثم انتقل الحكم من الكوفة الى دمشق فابتعدت الحجاز عن المركز وتركزت القيادة في الشام وتركز فيها الامراء والقواد والكتاب والسياسيون .

وكثر المال في ايدي الحجازيين وكثيرون الفراغ فاقتربوا الجواري وبنوا القصور وتعودوا الترف وكانتوا يقضون بعض اوقاتهم في المدن والبعض الآخر في قصور لهم بنوها في بساتينهم وحدائقهم في الطائف او غيرها ... وانتشر الغناء واكثر الشعراء من نظم الشعر الذي يتفق وهذا الفن الجديد .

وبقيت الحجاز ملتقى الحجاج وكان عدد كبير من النسوة يجججن في كل عام وهن من اشراف الناس من دمشق والكوفة والبصرة ومصر فتعرض لهن الشعراء يبتغون الغزل بهن لارضاء غرورهم وسيورة اشعارهم فترك كل ذلك اثره على الذوق العام ونمط في الحجاز المدرسة الفقهية لكون الحجاز مركزاً اسلامياً فيه نما الاسلام وترعرع فتنظر بعضهم الى الشعر من خلال هذا المنظار . ولم تنشأ في الحجاز مدرسة علمية كالمي نشأت في الكوفة والبصرة والتي قامت على دراسة اللغة ونحوها وادبها ولذلك فلم ينشأ في الحجاز النقد العلمي واللغوي ولم تثار مشكلة القديم والحديث هناك وكثير في الحجاز جماعة من الجنان والمخنثين وذوي النادر وهم ضرورة اجتماعية في بيته تكثر فيها الجواري وب مجالس الغناء فكان لهم اثرهم في الحياة الفنية وربما الادبية لهم ملاحظاتهم الطريفة .

وترى شخصية المرأة الحجازية أكثر تحررًا واقرب إلى الاتصال بالرجال من اختها في الشام والعراق وان كثيرةً من النساء اللواتي كن يمحجبن لكن يسلكن سلوك الحجازيات ما دمن في الحجاز فيتركن شيئاً من تحفظهن حتى يتركن هذه البيئة وكان لبعض النساء المعروفات مجالس ادبية يتناولن فيها أدب الشاعر بالنقاش والنقاش وكان لذوقهن أثراً في توجيهه النقد الحجازي ويمكن من خلال هذه الملاحظات ان نجمل التيارات النقدية في الحجاز في العهد الأموي الى ما يلي : -

### أ - نقد الصورة الشعرية والاغراض :

ويتوجه نقاد الصورة الى دراسة التأثير الكلي للقطوعة الشعرية فهم لا يتمون باللفظة المفردة ولا بالعبارة ولا بالبيت من حيث تركيبه بل بما توحى القصيدة او يضمون النص الشعري .

وكان ابن أبي عتيق أحد هؤلاء النقاد الافذاذ وكان صاحب نادرة وفكاهة سوف نعرض لنقده الفكه تحت عنوان آخر ولكن نستعيد هنا نصاً يوضح اتجاهه في نقد الصورة الشعرية قال صاحب الاغاني :

« ذكر شعر الحارث بن خالد وشعر عمر بن أبي ربيعة عند ابن أبي عتيق في مجلس رجل من ولد خالد بن العاصي ابن هشام فقال صاحبنا - يعني الحارث بن خالد اشعرها فقال له ابن أبي عتيق : بعض قولك يا ابن أخي . لشعر عمر بن أبي ربيعة نوطة في القلب وعلوقة بالنفس ودرك الحاجة ليست لشعر . وما عصي الله جل وعز بشعر اكثر مما عصي بشعر ابن أبي ربيعة فخذ عني ما اصف لك : أشعر قريش من دق معناه ولطف مدخله وسهل مخرجها ومن حشوه وتعطف حواشيه وانارت معانيه وأعرب عن حاجته » فقال المفضل للحارث : اليك صاحبنا الذي يقول :

إِنِي وَمَا نَحْرُوا غَدَاءَ مِنِي  
 عِنْدَ الْجِهَارِ يَثُوْدُهَا الْعَقْلُ  
 لَوْ بُدُّلَتْ أَعْلَى مَسَاكِنِهَا  
 سُفْلًا وَاصْبَحَ سُفْلُهَا يَعْلُو  
 فَيَكُادُ يَعْرَفُهَا الْخَبِيرُ بِهَا  
 فِي رَدِّهِ الْإِقْوَاءُ وَالْمَحَلُّ  
 لَعْرَفَتْ مَغْنَاهَا بِمَا احْتَمَلَتْ  
 مِنِي الضَّلْوَعَ لِأَهْلِهَا قَبْلُ

فَقَالَ لِهِ ابْنُ أَبِي عَتِيقٍ : يَا ابْنَ أَخِي اسْتَرْ عَلَى نَفْسِكَ وَاكْتُمْ عَلَى صَاحِبِكَ وَلَا  
 تَشَاهِدْ الْحَافِلَ بِئْثَلَ هَذَا . امَا تَطْبِيرُ الْحَارِثَ عَلَيْهَا حِينَ قَلْبَ رِبِّهَا فَجَعَلَ عَلَيْهِ  
 سَافَلَهُ ؟ مَا بَقَيَ الاَّ اَنْ يَسْأَلَ اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى لَهَا حَجَارَةً مِنْ سَجِيلٍ .  
 اَبْنَ اَبِي رِبِيعَةَ كَانَ اَحْسَنُ صَحْبِهِ لِرَبِيعِ مِنْ صَاحِبِكَ وَاجْمَلُ مُخَاطِبَةً  
 حِيثُ يَقُولُ :

سَائِلًا الرَّبِيعَ بِالْبُلْيِ وَقَوْلًا  
 هَبْجَتْ سُوقًا لِي الْغَدَاءَ طَوِيلًا

وَذَكَرَ الْاَبِيَاتُ الْمَاضِيَّةُ . قَالَ : فَانْصَرَفَ الرَّجُلُ خَيْلًا مَذْعُونًا<sup>(١٧)</sup> .  
 وَمِنْ النَّقْدِ الَّذِي يَعْمَدُ إِلَى دراسة نتائج الشاعر ككل والحاكم عليه من  
 خلال ذلك ما دار بين سعيد بن المسيب ونوفل بن مساحق فقد سأله سعيد  
 وقال :

« يا ابا سعيد من اشعر اصحابنا ام صاحبكم ، يزيد عبدالله بن قيس ام عمر بن ابي ربيعة . فقال نوفل : حين يقولان ماذا يا ابا محمد ؟ قال : حين يقول صاحبنا :

## خليلي ما بال المطايا كأنما نراها على الأدبار بالقوم تنكس

ويقول صاحبكم ما شئت . فقال له نوفل : صاحبكم اشعر في الغزل وصاحبنا اكثرا فانين شعر فقال سعيد : صدقت <sup>(١٨)</sup> .

وقد درس مصعب الزبيري شعر الغزل عند عمر بن ابي ربيعة وحاول ان يستنبط خصائصه واعتمد على ثلاث حقائق :

- ١ - استعمال المجاز والاستعارة عند عمر .

- ٢ - استعمال عمر لواقعية المثالية في التصوير للقصة والخبر .

- ٣ - كونه « فصيحاً شاعرًا مقولاً » والمقال حسن القول المفصح المبين عما في نفسه .

وهذه هي عبارة الزبير بن بكار ويروي الخبر عن عميه مصعب :

« رافق عمر بن ابي ربيعة الناس وفاق نظراءه وبرغم بسهولة الشعر وشدة الاسر وحسن الوصف ودقة المعنى والقصد للحاجة واستنطاق الربع وانطلاق القلب وحسن العزاء ومخاطبة النساء وعفة المقال وقلة الانتقال واثبات الحجة وترجيح الشك في موضع اليقين وطلاؤه الاعتذار وفتح الغزل ونهاج العلل وعطف المسأة على العذال واحسن التفجع وبخل المنازل واختصر الخبر ومدق الصفاء ، ان قدح اوري وان اعتذر ابرا وان تشکى اشجى واقدم عن خبرة

ولم يعتذر بغرة واسر النوم واغم الطير واغد السير وحير ماء الشباب وسهل القول وقادس الهوى فأربى وعصى واخلى وخالف بسمعه وطرفه وابرم لمعت الرسل وحذر واعلى الحب واسر وبطن به واظهره والج واسف وانكح النوم وجئي الحديث وضرب ظهره لبطنه واذل صعبه وقمع بالرجاء من الوفاء واعلن قاتله واستبكي عاذله ونفض النوم واغلق رهن مني واهدر قتلاه وكان بعد هذا كله فصيحاً<sup>(١٩)</sup>.

واعتمد مصعب في دراسته هذه على امثلة معينة ثابتة وهي محاولة للتقنيين ومحاولة وضع شعر عمر بن أبي ربيعة في موضع المثال الاعلى لشعراء الغزل وينقص الدراسة أنها لم تعتمد على قاعدة اوسع مما مثل لها الناقد فان الاستعارة والصورة الواقعية يمكن ان تتوفر عند كل شاعر آخر ولعل خصائص عمر بن أبي ربيعة يمكن ان توضع على غير هذه الاسس ولكنها محاولة جيدة على كل حال.

### ب - نقد السلوك الاجتماعي :

اعتمد هذا النقد في المحجاز على موضوع الغزل وحسن تصرف الشاعر في سلوكه مع المرأة في المجتمع الذي يعيش فيه . فقد اخذ على الشعراء اشياء قالوها في موقفهم مع المرأة وكان عليهم ان يقولوا اشياء اجمل او ارق او اطف . فهو نقد تفرضه الطبقات المترفة من النساء والساسة المحجازين على سلوك الشاعر البدوي او الشاعر الشعبي او الشاعر الذي قد يقول اكثر مما يجب او اقل مما يجب وكانت المرأة في هذا المجتمع اصبحت شبه الاهة على الشاعر ان يقوم امامها بطقوس خاصة من العبادة والا يفرط بهذه الطقوس والا اعتبر شاعراً مقصراً بحق الاهة العاطفة والغزل وقد هدا النوع من النقد بشكل خاص النساء المحجازيات المترفات ونساء الارستقراطية في الشام والعراق وشارك فيه بعض الرجال من ذوي الحسن المرهف وكان لسكنية بنت الحسين مجلس خاص يحضره الشعراء ، فتناقشهم وتعيّب عليهم اشعارهم ومن ذلك ما ذكره

صاحب الموضع قال :

« قالوا : اجتمع في ضيافة سكينة بنت الحسين بن علي رضوان الله عليهم جرير والفرزدق وكثير عزة وجليل والنصيب فمكثوا أيامًا ثم اذن لهم فدخلوا فلقد حبسوا طلاقاً وله ولهم وترسلت لهم طلاقة وخرجت إليهم جارية لها وضيئه وقد روت الاشعار والاحاديث فقالت : أيكم الفرزدق ؟ فقال الفرزدق : هانذا ! فقالت : انت القائل :

## ما دلتأنی من ثمانین قامۃ

کا انقضیٰ باز اقتُمُ الیش کاسرہ

قال : نعم . انا قلت له . فقالت : ما دعاك الى افشاء سرك وسرها . افلا سترت على نفسك وعلما ؟

ثم دخلت وخرجت فقالت : أيسكم جرير ؟ قال : هاندا !  
قالت : أأنت القائل :

طرقتك صاندةً القلوب وليس ذا

حین الزيارة فارجعی بسلام

قال جرير : أنا قلته . قالت : أفلأخذت بيدها ورجبت بها . وقلت  
فادخل بسلام ! أنت رجل عفيف (٤٠) .

ومن هذه المجالس النسائية النقدية مجلس عقبة بنت عقيل بن أبي طالب كان الشعراً يزورونها وكانت تعرض لأشعارهم وتنتقدوا وتحتار منها وتفضل نصاً على نص وتعتمد في اختيارها على ما قدمنا من البحث عن السلوك المثالى

للشاعر ازاء المرأة فقد روي عنها مرة وقد زارها العذري والاحوص وكثير  
عزة . وبعد ان قابلتهم امرت بهم فاخرجوا الاكثرأ وامررت جواريـاـ ان  
يكتفنه وقالت له : يا فاسق انت القائل :

أن زُمْ أَجْمَلُ وَفَارِقُ جَيْرَةُ  
وَصَاحُ غُرَابُ الْبَيْنِ أَنْتَ حَزِينُ؟

ابن الحزن الا عند هذا ؟ خرقن ثوبه يا جواري فقال : جعلني الله فداءك  
اني قد اعقبت بما هو احسن من هذا ثم انشدها :

أَلْزَمْتِ بَيْنَا عَاجِلاً وَتَرَكْتِنِي  
كَثِيرًا سَقِيمًا جَالِسًا اتَّلَدْدُ  
وَبَيْنَ التَّرَاقِيِّ وَاللَّهَاءِ حَرَارَةُ  
مَكَانَ الشَّجَاجَ ما تَطْمَئِنُ فَتَبَرُّ

قالت : خلين عنه يا جواري وامررت له بائمة دينار وحلة فقبضها  
وانصرف <sup>(٢١)</sup> .

والمرأة بطبيعتها واقعية تبحث عن النفع والفائدة ولذلك قالت سكينة  
بنت الحسين لکثير حين انشدها :

إِشَاقُكَ بَرْقُ آخِرِ اللَّيلِ وَاصْبُ  
تَضْمِنْهُ فَرْشُ الْجَبَا فَالْمَسَارِبُ

تألقَ واحمومي وخيم بالرئي  
 أحمُ الذري ذي هيدب متراكبُ  
 اذا زعزعته الريح ارزم جانبُ  
 بلا خلف منه وأومض جانبُ  
 وهبت لسعدى ماءه ونباته  
 كما كل ذي ود من ود واهبُ  
 لتروى به سعدى ويروى صديقها  
 وبغدق اعداد لها ومشارب

«أتهب غيثا عاما جعلك الله والناس فيه أسوة؟»  
 فقال : يا بنت رسول الله (ص) وصفت غيثا فاحتسته وأمضته وأنبته  
 وأكملته ثم وهبته لها فقالت : فهلا وهبت لها دنانير ودرام (٢٢)  
 والمرأة مدركة بطبيعتها سر جمال النساء الآخريات وتعرف أين تكمن  
 نقاط الضعف فتوجه نقدها لفشل الشاعر في رسم الصورة المثالية للمرأة التي  
 ينزعز بها الشاعر :

«قالت امرأة لكثير أنت القائل :

فا روضة بالحزن طيبةُ الثرى  
 يموج الندى بجثجاتها وعارها

بأطيبِ من اردانِ عزةَ موهنا  
إذا أوقدت بالمندلِ الرطبِ نارُها

قال : نعم قالت : فض الله فاك ! أرأيت لو أن ميمونة الزنجية بخرت  
بندل رطب أما كانت تطيب ؟ ألا قلت كما قال سيدك أمره القيس :

ألم ترَ أني كلما جئت طارقاً  
ووجدت بها طيباً وإن لم تطيب<sup>(٢٣)</sup>

وكان النقاد يعاززون بين صورة سلوكيّة وأخرى ويفضّلون شاعراً على شاعر  
بقدار ما يحيد الأول ويتحقق الآخر ومن هؤلاء النقاد ابن أبي عتيق وأبو السائب  
الخزومي . قيل مرة لأبي السائب الخزومي :  
هـ أما أحسن عروة بن أذينة حيث يقول :

لبثوا ثلثاً مِنْي بمنزلِ غِبْطَةِ  
وهمُ على غَرْضٍ لعمرُكَ ما هُمُ  
متجاورينَ بغيرِ دارِ إقامَةِ  
لو قد أجدَ رحِيلَهُمْ لم يَنْدِمُوا  
ولهـنَّ بالبيت العتيقِ لُبَانَةُ  
والبيتُ يعرِفُهـنَّ لو يتكلـم

لو كان حيَا قبلهنَّ ظاعنةَا  
 حيَا الحطيمُ وجوههنَّ وزمزمُ  
 وكأنهنَّ وقد حسرت لواغايا  
 ييضُ بـأكـنـافـ الـحـطـيمـ مـرـكـمـ

فقال : لا والله ما أحسن ولا أجمل بل أحجر وأخطأ يصفهن بهذه الصفة  
 ولا يندم على رحيلهن هكذا قال كثير :

تفرقَ أهواه الحجيج على مني  
 وفرقهم صرفُ النوى مُسى أربع  
 فريقةـانـ منهمـ سـالـكـ بـطـنـ نـخـلـةـ  
 وآخرـ منـهمـ سـالـكـ بـطـنـ تـضـرـعـ  
 فـلـمـ أـرـ دـارـ مـثـلـهاـ دـارـ غـبـطـةـ  
 وملقى إذا التفَ الحجيجُ بمَجْمَعِ  
 أـفـلـ مـقـيـمـاـ رـاضـيـاـ بـكـانـهـ  
 وأـكـثـرـ جـارـاـ ظـاعـنـاـ لـمـ يـوـدـعـ

وهل يقتبـطـ عـاقـلـ بـكـانـ وـلاـ يـرـضـيـ بـهـ وـلـكـنـهـ كـاـ قـالـ : مـكـرـهـ أـخـوكـ  
 لا بـطـلـ وـالـعـرجـيـ أـوـفـيـ بـالـعـهـدـ وـأـوـلـيـ بـالـصـوـابـ حـيـثـ يـقـولـ وـقـدـ عـرـضـ لـهـ نـافـرـةـ  
 مـنـ مـنـيـ :

عوجي عَلَيْ وَسْمِي جَبْرُ  
 فِيمَ الصَّدُودُ وَأَنْتُمْ سَفَرُ  
 مَا نَلَقَي إِلَّا ثَلَاثَ مِنِ  
 حَتَّى يَفْرُقَ بَيْنَنَا النَّفَرُ  
 فَالشَّهْرُ ثُمَّ الْحَوْلُ يَتَبعُهُ  
 مَا الدَّهْرُ إِلَّا الْحَوْلُ وَالشَّهْرُ<sup>(٤٤)</sup>

واشتهر ابن أبي عتيق بهذا النقد السلوكي الحاد ويدل نقه على نفوذ ذهن  
 ومرح أصيل وكان صديقاً حمياً لعمر بن أبي ربيعة وله معه مواقف نقدية فذة  
 وكان معروفاً من شعراء عصره يزورونه ويستمعون لما يقوله :  
 قال كثير يوماً لراوته :

« اذهب بنا الى ابن أبي عتيق نتحدث عنده فذهبنا اليه فاستنشده ابن أبي  
 عتيق فأنشده : ( أبائنة سعدي نعم ستين ) حتى بلغ قوله :

وَالخَلْفُنْ مِيعَادِي وَخَنْ أَمَانِي  
 وَلِيُسْ لَمْ خَانَ الْأَمَانَةَ دِينَ

فقال ابن أبي عتيق : يا ابن أبي جمعة : وعلى الديانة تبعتها ؟ فأنشده :

كَذَبَنَ صَفَاءَ الْوُدُّ يَوْمَ مَحْلِه  
 وَأَدْرَكَنِي مِنْ عَهْدِهِنَّ رُهُونُ

فقال ابن أبي عتيق : يابن أبي جمة فذاك والله أصلح هن وأدعى للقلوب  
إليهن . كان عبيداً الله بن قيس ارقيات أعلم بهن منك وأوضع للصواب مواضعه  
فيهن حيث يقول :

حبٌّ هـذـا الدـلـلُ وـالـغـنـجُ  
وـالـقـيـ في طـرـفـمـا دـعـجـ  
وـالـقـيـ إـن حـدـثـتـ كـذـبـ.  
وـالـقـيـ في وـعـدـهـا خـلـجـ  
وـتـرـى في الـبـيـت صـورـتـمـا  
مـثـلـ مـا في الـهـيـعة السـرـجـ  
خـبـرـونـي هـل عـلـى رـجـلـ  
عاـشـقـ في قـبـلـةـ حـرـجـ !

قال : فسكن كثير وقال : لا إن شاء الله تعالى ! قال : فضحك ابن أبي  
عتيق حتى كاد يغشى عليه <sup>(٢٥)</sup> .

وفي مجلس آخر شبيه بهذا ينافق ابن أبي عتيق كثيراً ويوضح له خطأه في  
مخاطبة المرأة وما يجب عليه أن يقوله ويضرب الأمثلة المقارنة له من شعر  
المعاصرين أنسد كثير ابن أبي عتيق :

ولـسـتـ بـرـاضـيـ مـنـ خـلـيلـ بـنـائـلـ  
قـلـيـلـ لـاـ رـاضـيـ لـهـ بـقـلـيلـ

فقال ابن أبي عتيق : هذا كلام مكافئ وليس بعاشق : والقرشيان أصدق  
منك واقنع ، ابن أبي ربيعة وابن قيس الرقيات .

قال عمر :

فَعِدِي نَاهِلًا وَإِنْ لَمْ تُنِيلِي  
إِنَّا يَنْفَعُ الْمُحَبُّ الرِّجَالُ

قال عمر :

لَيْتَ حَظِّي كَطْرِفَةً لِعَيْنٍ مِنْهَا  
وَكَثِيرٌ مِنْهَا قَلِيلٌ مِنْهَا

وقال ابن قيس :

رُقَى بِعُمْرِكِمْ لَا تَهْجِرِينَا  
وَمَنِينَا الْمُنِي ثُمَّ امْطَلِينَا  
عَدِينَا فِي غَدِّ مَا شَتَّ إِنَّا  
نُحِبُّ وَلَوْ مَطْلَتِ الْوَاعِدِينَا  
فَإِمَّا تُنْجِزِي عِدَّنِي وَإِمَّا  
نَعِيشُ بِمَا نَوْمَلُ مِنْكَ حِينَا<sup>(٢٦)</sup>

وخلصة القول في الاتجاه السلوكي في النقد أن يكون الشاعر حذراً أشد الحذر من التقصير في سلوكه ومقاله تجاه المرأة وأن يظهر أمامها بظاهر الخاضع المتذلل وألا يظهر بظاهر السيد المتكبر وأن يحسن مخاطبتها ووصفها والكلام عنها ويلخص كل ذلك ما قاله ابن أبي عتيق لعمر بن أبي ربيعة حين أنسده الشاعر :

بِيَنَا يَنْعَثِنَّ أَبْصَرَنِي  
دُونَ قِيدِ الْمِيلِ يَغْدُوُ فِي الْأَغْرِ  
قَالَتِ الْكَبْرِيُّ أَتَعْرَفُنِيَ الْفَتِيُّ  
قَالَتِ الْوَسْطِيُّ : نَعَمْ ، هَذَا عُمَرْ  
قَالَتِ الصَّغِيرِيُّ وَقَدْ تَمَتُّمَا  
قَدْ عَرَفْنَا وَهَلْ يَخْفَى الْقَمَرْ ؟

فقال له ابن أبي عتيق :

« أنت لم تتنسب إليها وإنما نسبت بنفسك كان ينبغي أن تقول : قلت لها  
فقالت لي ، فوضعت خدي فرطشت عليه » <sup>(٢٧)</sup>.

#### ج - نقد الصور الفريبية والبالفة :

وكان يغلب على هذا النقد روح الفكاهة التي كان يتسم بها الحجازيون والتي أشاعتها بعض المجان والمخثين والموالي أمثال أشعب وغيره وشارك في هذا المقل النكري بعض ذوى الفكاهة والنـادرة وخفة الروح من

القرشين أنفسهم وأشهرهم في هذا الباب ابن أبي عتيق الذي قد يصل أحياناً في  
نفاده إلى درجة ذكر النكتة الجارحة !

ويعتمد هذا النقد على استخراج الصورة التي فيها شيء من الغرابة أو المبالغة أو المعد عن الواقعية أو ما يوفر للناقد الفكرة مجال النكبة في البيت الشعري .

فقد أنسد عمر بن أبي عتيق البتين التاليين :

ومن كان معزوناً باهراق عبرة  
وهي غربها فليأتنا نبكهِ غداً  
نعتن على الأئكالِ إن كان ثاكلاً  
وإن كان محروباً وإن كان مقصداً

**قال :**

فـلما أصـبـحـ انـ أـبيـ عـتـقـ أـخـذـ مـعـهـ خـالـدـ الـخـرـيـتـ وـقـالـ لـهـ :

قم بنا الى عمر فضينا اليه . فقال ابن أبي عتيق : قد جئناك لموعدك قال :  
وأي موعد بيننا ؟ قال : قوله « فليأتنا نبكيه غداً » قد جئناك والله لا نبرح  
أو تبكي إن كنت صادقاً في قوله أو تصرف على أنه غير صادق ثم مضى  
وتركه ... »

وَحْيٌ أَنْشَدَهُ عَمْرٌ فِي زَيْنَبِ :

لم تدع للنساء عندي نصيبا  
غير ما قلت مازحاً بلسانى

قال له ابن أبي عتيق : « رضت لها بالمرودة وللنسماء بالدهفنة (٢٨) ». .

و حین افسدہ :

فقال له : « ما أبقيت شيئاً يتنمى يا أبو الخطاب الا مرجل يسخن لكم فده الماء للفصل (٢٩) » .

ويعتمد على هذا النقد على محايدة الاستحالة كقوله :

لیت ذا الدهر کان حتا علینا  
کل یومین حجۃ واعظنا

فقال ابن أبي عتيق لعمر :

«الله ارحم بعباده ان يجعل عليهم ما سأله ليتم لك فسقك»<sup>(٣٠)</sup>.

ويستمد الناقد نادرته من كل شيء حتى ولو كانت حساب كرامة الشاعر.

انشده النصيبي الاسود هرة :

وَكَدْتُ وَلَمْ أَخْلُقْ مِنَ الطَّيْرِ إِنْ بَدَا  
سَنَا بَارِقَ نَحْوَ الْمَجَازِ اطْيَرِ

فقال ابن أبي عتيق :

« يان ام قل : غاق ، فانك تطير - يعني انه اسود كالغراب » .<sup>(٣١)</sup>

ومن طريف السخرية من بيت لعمر ابن ابي ربيعة ما قاله ابو الحارث جيز  
وقد سمع مغنية تغنى :

اشارت بدرها وقالت لاختها  
اهذا المغيري الذي كان يذكر؟

« فقال جيز : امرأته طالق ان كانت أشارت اليه بدرها الا لتفقاً عينه ،  
هلا اشارت اليه بمناقق مطرف بالخردل او سنبو سجدة مغمومسة في الخلل او  
لوزينجة شرقه بالدهن فان ذلك افعى له واطيب لنفسه وادل على مودة  
صاحبها » .

#### د - النقد الفقهي والأخلاقي :

كانت الحجاز قريبة عهد بحياة الرسول ﷺ والقرآن الكريم والخلفاء  
الراشدين ومثلهم الأخلاقية وكان هذا لا بد ان يتراك اثره بين الصحابة والتابعين  
واصحاب الفقه والعلم وكان هذا لا بد ان يلقي ظلا على ما حوله من حياة  
الفسق واللهو والعبث والغناء وعالم الشعراء الداعر والفقير ينظر الى المعنى من  
الزاوية التي تتفق ودينه والأخلاقي ينظر الى اثر الادب على حياة المجتمع والناس  
وخاصة المرأة .

ولكن يحب الانفصال حق الفقهاء الادباء من تذوق الشعر فقد كان ابن  
عباس مثلاً ممتازاً للفقيه المتحرر الذي يعجبه الشعر منها كان موضوعه فقد كان  
ابن عباس ينشد الشعر الداعر ثم يدخل في الصلاة ليدلل ان الادب ابداً هو كلام  
لا يدخل في العقيدة ولا يؤثر فيها وكأنه اباح للشاعر ان يطرق الآفاق الفنية  
الواسعة دون تحرج او تأثر ولكن الامر لم يكن كذلك مع بعض الفقهاء  
الآخرين قال المؤرخون :

انشد سعيد بن المسيب قول عمر ابن ابي ربيعة :

وَغَابْ قَمِيرْ كُنْتْ ارْجُوْهْ غِيُوبْهْ  
وَرَوْحْ رُعْيَانْ وَنَوْمْ سُمَرْ

فقال : ما له قاتله الله لقد صغر ما عظمه الله يقول الله عز وجل .

( والقمر قدرناه منازل حتى عاد كالعرجون القديم ) (٣٤) ..

واختلف الناس في موقفهم من النص الادبي اذا كان فيه ما يشم منه الاذى للدين أو للرسول فبعضهم اباح انشاده على انه ادب وبعضهم لم ير ذلك لما يتضمن من معنى .

ففي رواية عن عبد الملك بن عبد العزيز قال : « انشدني ابو السائب وهو معتمد على يدي ونحن نريد قيام :

نُبَاحُ كَلْبٍ بِأَعْلَى الْوَادِ مِنْ سَرِيفٍ  
أَشْهَى إِلَى النَّفْسِ مِنْ تَأْذِينِ إِدُوبٍ

فقلت : من قال هذا الشعر ؟ قال : قيس بن ذريح . قلت : من ابيه ؟ قال : النبي ﷺ : قلت : والله لا يحل لك ان تروي هذا . هذا كفر . قال : اذهب لاصحبك الله : على انا من كفره شيء (٣٥) » .

ورغم ما روی عن الخوارج عن حبهم للشاعر فان أئمته كانوا يتزمتون في رواية شعر الفزل وهذه مشادة طريفة حول فلسفة استحسان الشعر تدور بين ابن عباس ونافع بن الازرق رواها صاحب الاغاني :

« بينما ابن عباس في المسجد الحرام وعنه نافع بن الازرق وناس من الخوارج

يُسأله اذا أقبل عمر بن ابي ربيعة في ثوبين مصبوغين موردين او مصرين حتى  
دخل وجلس فا قبل عليه ابن عباس فقال : انشدنا فانشده :

امن آل نعم انت غاد فبكر  
غداة غدِ أم رانع فمُهجر

حتى أتى على آخرها فا قبل عليه نافع بن الازرق فقال : والله يا ابن عباس  
انا نضرب اليك اكباد الابل من اقصي البلاد نسألك عن الحلال والحرام فتناقل  
عنا ويأتيك غلام متعرف من متوفي قريش فينشدك :

رأت رجلا اما اذا الشمس عارضت  
فيخزى واما بالعشى فيخسر  
قال : ليس هكذا قال . قال فكيف قال ؟ فقال : قال  
رأت رجلا اما اذا الشمس عارضت  
فيضحي واما بالعشى فيخسر

قال : ما اراك الا وقد حفظت البيت . قال : اجل وان شئت ان انشدك  
القصيدة انشدتكم ايها . قال : فاني اشاء . فانشده القصيدة حتى أتى على  
آخرها <sup>(٣٤)</sup> .

ويقال ان ابن عباس كان مسؤولاً عن تفتيق عبقرية عمر وتشجيعه على نظم  
الشعر فان عمر بن ابي ربيعة اتى عبدالله بن عباس في المسجد الحرام فقال :  
متعني الله بك ان نفسي تاقت الى قول الشعر ونazuعني اليه وقد قلت منه شيئاً

احببت ان تسمعه وتسره علي فقال : انشدني . فانشد :

### امن آل نعم انت غاد فبكر

فقال له : انت شاعر يا ابن أخي . فقل ما شئت .

ولم يكن اعجاب ابن عباس بهذه القصيدة اقل من اعجاب الصحابة الآخرين بها فحين سمعها طلحة بن عبد الله بن عوف الزهرى « وهو راكب فوقف وما زال شائقاً ناقته حتى كتبت له <sup>(٣٥)</sup> ».

وكان ابن عباس يتبع انتاج الشاعر الجديد وكثيراً ما كان يسأل « هل احدث هذا المغيري شيئاً بعدهنا ».

ولم يكن موقف ابن الزبير من شعر عمر ك موقف ابن عباس بل كان ينكر عليه قوله ولكن رقة ابن الزبير دعته الى العفو عن شاعر اموي تشوق الى موطنها الحجاز وكان قد نفاه فعفا عنه وسمح له بالعودة فمات في طريقه الى الوطن .

ويشبه موقف الفقهاء موقف الاخلاقيين من الشيوخ والمحافظين والذين أرادوا الوقوف في صدر هذا السيل الهادر من المتعة والفن والغناء والشعر ومن استجابة الجيل الجديد له والسير معه والتتمتع به والمشاركة فيه .

وأغرق شعراً الغزل في الحجاز في غزيرهم فأشاعوه وانصرفوا عن كل غرض آخر حتى قال عمر بن أبي ربيعة لسلیمان بن عبد الملك حين سأله : « ما يمنعك من مدحنا ؟ قال : اني لا أمدح الرجال إنما أمدح النساء <sup>(٣٦)</sup> ».

وكان على الاخلاقيين لذلك أن يقفوا في وجه هذا الشعر وينبهوا على خطره وينعوه من النفوذ إلى بيوتهم وحرفهم . عن ظبية مولاية فاطمة بنت عمر بن مصعب قالت :

« مررت بجذك عبدالله بن مصعب وأنا داخلة منزله وهو بفنائه ومعي دفتر  
قال : ما هذا معك ؟ ودعاني فجئت وقلت : شعر عمر بن أبي ربيعة . فقال :  
ويحك تدخلين على النساء بشعر عمر بن أبي ربيعة : إن لشعره موقعاً من القلوب  
ومدخلاً لطيفاً ، لو كان شعر يسحر لكان هو ، فارجعي به ففعلت <sup>(٣٧)</sup> » .

وكان الخلفاء الأمويون حين يردون إلى الحجاز يسلكون سلوك الفقهاء  
والأخلاقيين ليطمئنوا الناس وليؤكدوا حبهم للأخلاق والفضيلة أمام الناس .  
فقد روي : « لما حج عبد الملك بن مروان لقبه عمر بن أبي ربيعة بالمدينة فقال  
له عبد الملك : لا حياك الله يا فاسق . قال : بئشت تحية ابن العم لأن عمه على  
طول الشحط فقال له : يا فاسق ذاك لأنك أطول قريش صبوة وأبطئها توبة ،  
أليست القائل :

ولولا ان تعنَّفَني قريش  
مقـال الناصح الادنى الشقيق  
لقلتْ إذا التقينا قـبـلـيـني  
ولو كـنـا عـلـى ظـهـرـ الطـرـيقـ

ووقع مثل هذه المقابلة الجافة بين الشاعر وبين سليمان بن عبد الملك « فلما  
قدم مكة أرسل إلى عمر بن أبي ربيعة فقال : أليست القائل ؟

وكم من قـتـيل لا يـبـامـ له دـمـ  
ومن غـلـقـ رـهـنـاـ إـذـا ضـمـهـ مـنـىـ

وَكُمْ مَا لِي عَيْنِيهِ مِنْ شَيْءٍ غَيْرِهِ  
 إِذَا رَاحَ نَحْوُ الْجَمْرَةِ الْبَيْضَ كَالْدَمِي  
 فَلَمْ أَرَ كَالْتَجْمِيرِ مُنْظَرٍ نَاظِرٍ  
 وَلَا كَلِيلًا لِلْحَجَّ اقْلَنَ ذَا هَوَى

قال : نعم . قال : لا جرم ! لا تحج مع الناس العام وأخرجه إلى الطائف  
 حق قضى الناس حجتهم <sup>(٣٨)</sup> .

وكان هذا التيار يقوى أحياناً بعد أن يضعف أمداً طويلاً فهو يشتهد عند  
 نشاط الفقهاء ودعاة الأخلاق على فترات متباينة ولعل ذلك كان من حسن  
 حظ الشعر والشاعر في الأدب العربي .

## النقد الأدبي في دمشق وفي قصور الامراء في الامصار

### أ - النقد الرسمي :

لم يكن الأدب في الشام شعبياً كما هو في الحجاز ، فأهل الشام قبائل يمانية لم تكن على جانب كبير من الاهتمام بالشعر كما يبدو وإنما نقل الأمويون معهم حبهم للشعر والأدب ولذلك فقد كان الأدب في الشام ارستقراطياً فالبحث فيه والحديث عنه كان يدور في مجالس الخلقاء ، وقصورهم ولم تكن أية حركة علمية أو فقهية قد ظهرت أو تحددت في الشام فهم جنود حرب في الفالب يطعون سادتهم طاعة عمياء لا يفرقون بين حق وباطل وإذا احتاج الخليفة إلى أن يسمع الأدب والشعر فكان له في شعراء العراق والجاز والعامة مندوحة وكان لمعاوية قصاص وغلمان يقرؤون عليه سير الأولين وكان معهم عدد قليل من الصعايدة والحديث لا يساوي العدد الذي تختلف في الحجاز أو انتشر في شرق الامبراطورية .

ومع ذلك فقد جاءه معاوية من الأدب مقاومة سياسية عنيفة سرعان ما خفت وماتت وكان يحب مقابلة الشعراء الذين سار شعرهم أو أدبهم في محاربته وأكرم معظم من زاره منهم رجالاً ونساء كما انه حاول أن يضبط أعصابه مع شعراء الفرز وتشيب وحاول أن يغض النظر عن شبيوا أو تغزوا بالأمويات .

وكانت له اراء في الأدب عامة نقلها نقاد الأدب منها ما رواه صاحب العمدة ويشم منه المفهوم التعليمي للشعر والأدب بصورة عامة خاصة وان العصر تأدب وتعلم . قال معاوية :

« يحب على الرجل تأديب ولده والشعر أعلى مراتب الأدب » .

وقال مرة أخرى :

« أجعلوا الشعر أكبر هكم وأكثر أدبك فلقد رأيتني ليلة الهرير بصفين وقد  
أتيت بفرس أغبر محجل بعيد البطن عن الأرض وأنا أريد الهرب لشدة البلوى  
فها حملني على الاقامة إلا أبيات عمر بن الاطنابي :

ابت لي عفتني وأبى اباني  
واخذني الحمد بالثمنِ الرياحِ  
وإفحامي على المكروه نفسي  
وضربِي هامـةـ البطلِ المُشـيـخـ  
وقولي كلـاـ جـشـاتـ وجـاشـتـ  
مكانـكـ تـحـمـدـيـ اوـ تـسـتـرـيـحـيـ  
لاـ دـفـعـ عنـ مـآـثـرـ صـالـحـاتـ  
واـحـيـ بـعـدـ عنـ عـرـضـ صـحـيـحـ<sup>٢٩١</sup>

وكان الشعر يشغل حيزاً مهماً في ذهنية الخلفاء كافة في بلاط دمشق فكان  
يزيد ينظم الشعر ويتمثل به ويشبه به فقد رأى درعاً على جندي لم يعجبه فقال  
له أني أرى مجتك أسوأ من جن عمر بن أبي ربيعة في قوله :

وكان مجـنـيـ دونـ منـ كـنـتـ اـتقـيـ  
ثلاثـ شـخـوصـ كـاعـبـانـ وـمـعـصـرـ

وامن الذين وضعوا النقد الرسمي وادر كوا شيئاً من المبادئ النقدية الاصيلة  
م أهل البيت المرواني مثل بشر بن مروان وعبد الملك والوليد وغيرهم .  
فيبشر بن مروان يعتبر من الاوائل الذين أسووا مبدأ « النقد الرسمي » فان  
الامويين في الشام ومصر التقوا بتراث عريق من التقاليد الرسمية وظهرت عليهم  
أية الملك وخدمتهم الروم الذين سبق وان خدموا في دوائر الرومان قبل العرب  
من الكتاب وأهل الحساب والخبرة وسكنوا مصر التي عاشت فيها حضارات  
قديمة عريقة وتقاليد لامم سالفة ، كما ان الملك عليهم كيف يسلكون سلوك  
السادة والامراء وعرفوا ان هناك فرقاً بينهم وبين الرعية وحددوا أوقاتاً  
لدخول الناس عليهم وحجبوا الداخلين وعن الحجاج بذلك وجلسوا للناس  
بعجالس خاصة في ايام معدودة من الاسبوع وكلموا الناس بلغتهم وتوقفوا من  
الناس ان يكلموهم بلغتهم أيضاً وكان على الشاعر ايضاً ان يتلزم بحدود معينة  
وبصيغ خاصة في الكلام مع الملوك او الامراء .

واستمد النقاد من سلوك الامراء اتجاه الشعرا الذين لا يحسنون خطابهم  
مبدأ من مبادئ النقد الادبي سوف نراه يظهر في التأليف النقدية تحت اسماء  
مختلفة .

قال أبو عبيدة :

ما بعد على جرير من أفن شعره قوله لبشر بن مروان :

قد كان حُكْمَكَ ان تقول لبارقِ  
يا آلَ بارقَ فِيمْ سُبَّ جَرِيرُ

فجعل بشر بن مروان رسولاً . فقال بشر : اما وجد ابن المرافة ...  
رسولاً غيري ؟  
وقال الصوبي : وليس كذلك يخاطب الامراء .. (٤٠)

وعلى صاحب الموشح على ذلك بغير اده أمثله أخرى وقعت لشعراء مع  
خلفاء وامراء آخرين قال :

وجرير شبيه لهذا الا انه لا عيب عليه فيه حيث قال :

هذا ابنُ عمِي في دِمشَقَ خَلِيفَةُ  
لو شَتَّتْ ساقَكُمْ إِلَى قَطْنِيَا

فقال يزيد بن عبد الملك أو بعض اخوانه : أما ترون جهل جرير يقول لي  
ابن عمي ثم يقول :

« لو شئت ساقكم » اما لو قال « لو شاء ساقكم » لاصاب ولعلني كنت افعل .  
ويقال ان الوليد علق على ذلك : « اما والله لو قال : لو شاء ساقكم لفعلت  
ذلك ولكنك قال لو شئت فجعلني شرطيا له » <sup>(٤١)</sup> ...

وشارك الامراء سادتهم في تأسيس المذهب الرسمي في النقد في الامصار فان  
بلال بن ابي بردة الأشعري الذى وصفه صاحب الجمهرة بأنه « كان أعلم العرب  
بالشعر » <sup>(٤٢)</sup> .

وقف على بيت من أبيات ذي الرمة في مدحه وعلق عليه بما أخبرنا به  
الشاعر : قال الرواة :

« أنسد ذو الرمة بلال بن أبي بردة :

رأيت الناس ينتجعون غيشا

فقلت لصيدح انتجعى بلا

صيدح اسم ناقته . فقال بلال : يا غلام أعلفها قتاً ونوى .

أراد بذلك قلة فطنة ذي الرمة المدح (٤٣) ...  
وعلق عبد الملك بن مروان على أبيات مدح بها كثير عبد العزيز بن مروان  
فهي جنها وهي :

وَمَا زَالَ رِقَاقُ تَسْلُ ضَغْنِي  
وَتَخْرُجُ مِنْ مَكَامِهَا ضَبَابِي  
وَيَرْقِينِي لَكَ الرَّاقُونَ حَتَّى  
اجْبَكَ حَيَّةً تَحْتَ الْحِجَابِ

فما قال كثير : فما زالت رقاقة قال عبد الملك لعبد العزيز :  
« ما مدخلك انا جعلك راقيا للحيات فذكر ذلك لكثير فقال فعلها . اما  
واهلا لاجعلنه حية ثم لا ينكر ذلك وقال لعبد الملك :

يَقْلُبُ عَيْنِيْ حَيَّةً بِعَارَةٍ  
اضاف اليها الساريات سبيلاها (٤٤)

وعلق أحد النقاد على ذلك فقال :  
« زعم ان عبد العزيز ترضاه واحتال له ورقاه حق أجابه . اهكذا يمدح  
الملوك » ..

ويبدو ان كثيراً كان يرمي بذلك ويتقي ولعله كان يرى انه يشتم بذلك  
الامويين ويسيخر منهم فقد قال محمد بن علي بن الحسين لكثير « ترمع انك من  
شياعتنا وتحمد آل مروان قال : انا أسيخر منهم وأجعلهم حيات وعقارب  
وآخذ أموالهم (٤٥) ..

وكان الحجاج الذي أشتغل معلمًا فترة من الزمن خطيباً يعرف ابن يضع الكلمة وحارب الشعر السياسي ورجال المعارضه وكان يدرك كذلك قيمة الشعر حينما يخاطب به رئيس وكيف يجب أن يقال . فقد اجتمع عنده فرزدق وجرير مرة وبين يديه جارية فقال « ايكم مدحني ببيت فضل فيه وهذه الجارية له فقال الفرزدق :

من يأمن الحجاج والطير تتقى  
عقوبته الضعيف العزائم

وقال جرير :

من يأمن الحجاج أما عقابه  
فمر وأما عهده فوثيق

فقال الحجاج :

( والطير تتقى عقوبته ) كلام لا خير فيه لأن الطير تتقى كل شيء الثوب والصبي وغير ذلك ، خذها يا جرير ( ٤٦ ) .

وعلى عليه محمد بن يحيى فقال :

« وهذا لعمري كذا . الا ان جريراً أخذ ابتداء الفرزدق فقال فيه » .  
وكان بعض الخلفاء يعاقبون الشاعر احياناً اذا خانهم الحظ ولم يرضوا الخليفة فان رؤبة اخطأ وانشد هشاماً وكان احول :

والشمس في الافق كعين الاحول

فضرب وسحب واخرج من المجلس ونفي عن الرصافة وكاد يفرق شاعراً

شعوبها انشده شعراً يفخر به بالفرس على العرب في بركة كانت في قصره .  
وسأل زياد حاداً الرواية يوماً ان ينشده من شعر الأعشى فانشده :

### بـكرت سمية غدوة اجمالها

فظهر الغضب في وجه زياد لأن امه اسمها سمية وكانت راعية وانقض  
المجلس على شر ولم يعد حماد إلى مجلس الامير فقال حماد :

« فكنت بعد ذلك اذا استنشدني خليفة او امير تنبهت قبل ان انشده لثلا  
يكون في القصيدة اسم ام له او ابنته او اخت او زوجة (٤٧) » .

### ب - النقد الفني :

وكان هذا النقد يدور في الغالب حول موضوع شعر المدح والالたس  
والاعتذار الذي يكتب للخلفاء لا على أسلوبه وأحسن من أجداد في هذا النقد  
من الأميين هو عبد الملك ابن مروان فقد كان له ذوق مرهف وحس رقيق  
وكان يدرك المديح الجيد ويحسن معرفته . قال عبد الملك لمؤدب أولاده :  
« أديهم برواية شعر الأعشى فان لكلامه عنوبة قاتله الله ما كان أذب  
بحمره وأصلب صخره فمن زعم ان أحداً من الشعراء أشعر من الأعشى فليس  
يعرف الشعر (٤٨) » .

وكان يقارن ويقيايس وكان يستمد من شاعره المفضل الصورة التي يقارن  
بها . فقد مدحه كثيراً يوماً وقال له :

على ابن أبي العاصِ دلاصُ حصينةُ  
أجاد المسدي سردها واذاها

يُؤودُ ضعيفَ القومَ حَمْلُ قَتِيرَهَا  
ويستضعفُ الْقَرْمَ الْأَشْمَ احْتَالَهَا

فقال له عبد الملك : قول الأعشى لقيس بن معدى كرب أحب إلى من  
قولك إذ تقول ( وقول الأعشى ) :

وإذا تجبي كتبة ملومة  
خرساه يخشى الذاندون نهاها  
كنتَ المقدمَ غيرَ لابسِ جنةٍ  
بالسيفِ تضربُ معلمًا ابطاها

فقال : يا أمير المؤمنين وصف الأعشى صاحبه بالطيش والخرق والتغريب  
ووصفتك بالحزن والعزم فأرضاه .  
وعلق المرزباني على ذلك :

«رأيت أهل العلم بالشعر يفضلون قول الأعشى في هذا المعنى على قول كثير  
لأن المبالغة أحسن عندهم من الاقتصار على الأمر الأوسط . والأعشى بالغ في  
وصف الشجاعة حق جعل الشجاع شديد الاقدام بغير جنة على انه وإن كان  
لبس الجنة أولى بالحزن وأحق بالصواب ففي وصف الأعشى دليل قوي على شدة  
شجاعته صاحبه لأن الصواب له ولا لغيره إلا لبس الجنة وقول كثير يقصر عن  
الوصف (٤٩) .»

ومع اعجابه بشاعره الأعشى فإنه كان مع ذلك يوجه له النقد أحياناً .

أنشد عبد الملك بن مروان بيت الأعشى :

أقاضي يوماً رني في الصبو  
ح ليلًا فقلت له غادهـا

« فقال أسامي ، الا قال : هاتها <sup>(٥٠)</sup> . »

وكان كثيراً ما ينافق شعراء المدح إذا أساووا التعبير فقد قال عبد العزيز  
بن مروان :

« ما بال ابن قيس الرقيات يذكرك بأمرك كأنه ليس لك بأبيك شرف ، ! .  
ومدحه ابن قيس الرقيات يوماً فقال :

يعتدل التاج فوق مفرقه  
على جبين كأنه الذهب

فقال عبد الملك : تقول لمصعب :

إنما مصعب شهاب من الله  
تجلت عن وجهه الظلامـاء

وأما لي فتقول : على جبين كأنه الذهب <sup>(٥١)</sup> . »

وفي الأغاني قال: « يا ابن قيس تدحفي بالتاج كأني من العجم <sup>(٥٢)</sup> ».  
 وكان يثور على القوالب التقليدية في المدح وعاتب الشعراء مرة على سلوكم  
 التقليدي في المدح فقال :  
 « يا معاشر الشعراء تشبهوننا مرة بالأسد الأبغض ومرة بالجبل الأوعر ومرة  
 بالبحر الأجاج إلا قلم فينا كما قال أعين بن خريم في بني هاشم » :

نهاركم مكابدة وصوم  
 وليلكم صلاة واقتراء  
 وليتكم بالقرآن وبالترزي  
 فاسرع فيكم ذاك البلاء <sup>(٥٣)</sup> ،

فهو في كل هذا كأنه أدرك التمييز بين المدح بالعرض والمدح بالجوهر ، أي  
 بين المدح بالمال والسلطة والجاه وبين المدح بالفضائل النفسية والأخلاق الحميدة  
 وهي المفضلة لدى النقاد وعلماء الشعر .

وكان عبد الملك يدرك جوهر الشعر ويعرف جيداً أن بعض الشعر لا يمكن  
 أن يسمى شرعاً لكونه موزوناً ومقفى فقط .

فقد أنشده مرة راعي الإبل قصيدة يشكو فيها السعا :

أَخْلِفَةُ الرَّحْمَنِ إِنَّا مَعْشِرَ  
 حُنْفَاءَ نَسْجُدُ بَكْرَةً وَأَصْلِلَا

عَرَبٌ نَرِيَ اللَّهُ فِي أَمْوَالِنَا  
حَقٌّ الزَّكَاةَ مَنْزَلًا تَنْزِيلًا

فقال له عبد الملك : « ليس هذا شمراً ، هذا شرح إسلام وقراءة آية » .  
وحين بلغ إلى قوله :

وَتَرَكَتْ قَوْمٍ يَقْسِمُونَ أَمْوَالَهُمْ  
إِلَيْكَ أَمْ يَتَلَبَّثُونَ قَلِيلًا

علق عبد الملك ساخراً :

« يتلبثون قليلاً رحمك الله (٥٤) » .

وكان المعانى الشعرية المتشابهة كثيراً ما تكون موضوع موازنة ومقارنة في كل بيته من البيئات العربية في الحجاز والعراق والشام على السواء وعلى أساسها يقوم تفضيل شاعر على شاعر بين الذين قدموا الشعراً على أساس الأحكام الجزئية . وشارك أمراء الشام في هذا النقد فقد روى :

« تشارجر الوليد بن عبد الملك ومسلمة أخيه في شعر امرىء القيس والنابغة الذبياني في وصف طول الليل أيها أجود فرضيا بالشعري فأحضر فأنشد الوليد :

كِلِّيَنِي لَهْمٌ يَا أَمِيمَةُ نَاصِبِ  
وَلَيْلٌ أَقَاسِيهِ بَطِيءُ الْكَوَاكِبِ

تطاولَ حتى قلت لِيس بِمُنْقَضٍ  
 ولِيس الذي يَرْعَى النجومَ بِأَيْبِ  
 وَصَدِّرَ أَرَاحَ اللَّيلَ عَازِبَ هَمَّه  
 تضاعفَ فِيهِ الْحَزْنُ مِنْ كُلِّ جَانِبِ

وأنشد مسلمة قول امرئ القيس :

ولَيْلٌ كَمْوَجٌ الْبَحْرُ أَرْخَى سُدُولَهُ  
 عَلَى بِأَنْوَاعِ الْهُمُومِ لِيَبْتَلِي  
 فَقَلَتْ لَهُ مَا تَمْطِي بِصُلْبِهِ  
 وَارْدَفَ أَعْجَازًا وَنَاهَ بِكَلَّكَلِ  
 أَلَا أَثْيَا اللَّيلَ الطَّوِيلَ إِلَّا إِنْجِلي  
 بَصْبَحَ وَمَا الإِصْبَاحُ مِنْكَ بِأَمْثَلِ  
 فِيَا لَكَ مِنْ لَيْلٍ كَأَنَّ نَجْوَمَهُ  
 بِكَلِّ مُغَارِ الْفَتْلِ شُدَّتْ بِيَذْبُلِ  
 كَأَنَّ الشَّرِيَا عُلِقَتْ فِي مَصَامِمِهَا  
 بِأَمْرَاسِ كَتَانِ إِلَى صُمُّ جَنْدَلِ

فضرب الوليد برجله طربا فقال الشعبي : بادت القضية <sup>(٥٥)</sup> .

ويبني الصولي على هذه المفاضلة مقارنة طريفة يحاول أن يتعرف إلى الأسباب التي أدت إلى تفضيل امرئ القيس ثم يعرض إلى تطور هذا المعنى فيقول :

«المبتدىء بالإحسان فيه أمر والقيس فانه بمحنة وحسن طبعه وجودة قريحته كره أن يقول : إن الهم في حبه يخف عنه في نهاره ويزيد في ليله فجعل الليل والنهار سواء عليه في قلقه وهمه وجزعه وغمه ». فأحسن في هذا المعنى الذي ذهب إليه وان كانت العادة غيره والصورة لا توجهه . (قال) أبو نفر الطرماح بن حكيم الطائي فانه ابتدأ قصيدة فقال :

الا أيا أيها الليل الا اصبح  
بسم ولا الاصباح فيك باروح

ثم عطف محتاجاً مستدر كأ فقال :

بلى ان للعينين في الصبح راحة  
لطرح ما طرفيها كل مطرح

فأحسن في قوله وأجمل وأتقى بحق لا يدفع وبين عن الفرق بين ليله ونهاره وإنما أجمع الشعراء على ذلك من تضاعف بلاهم بالليل وشدة كفهم لقلة المساعد وقد الجيب وتقيد اللحظة عن أقصى مرامي النظر الذي لا بد أن يؤدي إلى القلب بتأمله سيراً يخفف عنه أو يغلب عليه فينسى ما سواه وأبيات امرئ القيس في وصف الليل أبيات اشتمل عليها الإحسان ولاح الحدق فيها وبات

الطبع بها فما فيها معاب الا من جهة واحدة عند أمراء الكلام والخذاق بنقد الشعر وتنبيه . والعيب قوله « فقلت له لما نطقى » . البيت . فلم يشرح قوله . « فقلت له » ما أراد الا في البيت الثاني فصار مضافاً إليه متعلقاً به . هذا عيب عندهم لأن خير الشعر ما لم يحتاج بيت منه إلى بيت آخر وخير الأبيات ما استغنى بعض أجزائه ببعض إلى وصوله إلى القافية <sup>(٥٦)</sup> .

وكثيراً ما يقوم الاستحسان والتقديم على مجرد الأعجاب الجزئي ببيت أو قصيدة أو موضوع في شعر الشاعر . فقد جاء في الجمهرة :

« إن بلال بن أبي بردة وكان أعلم العرب بالشعر قال :

السابق الذي يسبق بالمدح فقال :

وما يك من خير أتوه فاما  
توارثه آباء آبائهم قبل

وأما المصلى فهو الذي يقول :

ولست بمستبق أخا لاته  
على شعث اي الرجال المذهب <sup>(٥٧)</sup>

ونجا زياد ابن أبيه من النظر إلى الشعر من الناحية التعليمية أو الأخلاقية بل عرفه تعريفاً مقارباً لوظيفته الحقيقة وقال :

« الشعر كذب وهزل وأحقه بالفضل أهله <sup>(٥٨)</sup> » .

## النقد في العراق في القرن الأول

انتقل الحكم السياسي من دمشق إلى العراق عام ١٣٢ هـ - ٧٥٠ م ولهذا فقد زال أي اهتمام بالأدب والشعر الاهتمام الذي كان يحوطه الأمويون بالرعاية ولم تعد دمشق قبلة الشعراء وتحول اتجاههم إلى العراق حيث الخلافة الجديدة ، كما ان الصلة بين الشام والمحاجز امتن منها بين العراق والمحاجز فقد كان الأمويون يرعون القرشين خاصة أقرباء بني أمية ومن يتعلق بهم وينزلون لهم الأموال التي تساعدهم على حياة الترف والبذخ والتي تبعث النشاط فيما حولها وان زوال الجيل الأول من المسلمين وزوح الآخرين إلى الأمصار أضعف فيها الحركة الأدبية إلى حد كبير ...

تركز الحكم إذن في العراق ، وتركز العرفان في الكوفة والبصرة وبغداد وببدأ الجيل الأول من مدرسة الكوفة والبصرة يقدم انتاجه العلمي في مختلف الفروع فعلينا ان نذكر بدأية نشاط مدرستي الكوفة والبصرة في القرن الأول وان كان الأخرى أن نتكلم عن نشاط هاتين المدرستين مرة واحدة وفي مكان واحد لكونه يمثل تياراً واحداً متصلًا لم ينقطع .

ولكي نفهم طبيعة الحركة الأدبية فلا بد من الاشارة إلى أهم شخصيات الأدب في المدارس الأدبية في العراق .

أول مدينة أسسها العرب في العراق هي البصرة عام ١٥ هـ - ٦٣٦ م ثم أ始建 الكوفة عام ١٧ هـ - ٦٣٨ م بعد ذلك . تركز العرب من مصر وربيعة التي كانت تسكن شرق الخليج العربي في العراق وبانتقال عاصمة الخلافة إلى الكوفة انتقل مع الخليفة عدد كبير من الصحابة والقراء وكان سبق هؤلاء عدد

آخر من الصحابة من ذوي النفوذ والأهمية ولذلك فان الحركة الأدبية كانت دائماً أقوى منها في أي مكان آخر وان موقف العراق في النزاع من الشام وقيام حركة الحوارج والثورات الشيعية فيه كل ذلك استدعت كثيراً من النقاش والجدل الذي حرك عقول القوم وساعد على نشأة علم الكلام فيما بعد ، كما ان العرب في العراق تكنوا من التأثير المباشر على الفرس والأقوام الأخرى فيه ودخل عدد كبير منهم في الإسلام وقد ساعد هؤلاء على نشاط الحركة الفكرية فيما بعثوه فيها من أفكارهم أو أدبهم ولم يحدث مثل هذا في الشام أو مصر فالروم لم يبقوا في المواطن المختلفة بالعدد الذي بقي فيه الفرس من مثلاً وخلال خمسين سنة من الفتوح نشأ جيل من أبناء المولى في المدن من شارك مشاركة فعالة في العلوم والأداب أو في الحركات الفكرية وادخال الآراء الغربية الى العقيدة الإسلامية . إن ظروف العراق السياسية وكثرة الخصومات والثورات فيه منعت فيه نشوء الاستقرار والعزلة كما حدث في الحجاز كا ان موقف العراقيين من السلطة في الشام منعهم من التمتع بالثروة التي تتمتع بها الحجازيون ، بل على العكس كان العراق مورداً ضخماً للخلافة الأموية وكان معسراً كبيراً يحinden الجندي بعثتهم للغزو والتجمير في فارس وطبرستان والهند .

كل هذه الظروف بعثت شيئاً من التزمت والجد في سلوك العراقيين فانصرف علاؤهم الى النظر والبحث العلمي الجاد ونحن نجد ان عيسى بن عمر الثقفي (ت ١٤٩ - ٢٦٦ م ) وهو استاذ الخليل وسيبوه يعد في القراء .

أما كيف ومتى انطلقت الشرارة الأولى للحركة العلمية فهذا شيء يكتنف الغموض ولعل الصراع الذي نشأ بين المذاهب المختلفة ومحاولة التوفيق والإيضاح وتحديد لغة القرآن كان العامل المساعد والعامل الأول على ذلك ولا شك ان حماة العرب للحفاظ على لغتهم كإحدى مقومات الشخصية العربية أمام الأجيال الناشئة من المولى والعرب الذين ولدوا في المدن ساعد أيضاً على بirth البحث في نحو اللغة وألفاظها وأساليبها ثم سرعان ما تطور هذا وانتقل

إلى مقارنة الأساليب الراقية وتسجيل الملاحظات على أدباء العربية المعاصرين وكان هذا بداية نشأة النقد في العراق بالنسبة لنا.

لا شك أن العراق لم يكن منعزلاً عن التيارات الفكرية في النقد الذي رأيناها فيما سبق إلا أن النقد في العراق اتجه اتجاهات أخرى جديدة لم تظهر في النقد الحجازي أو الشامي تبعاً لطبيعة الدراسات القائمة هناك.

فالمدرسة القائمة في البصرة والكوفة كانت مدرسة نحوية لغوية عروضية ولذا فإن نقد لغة الشاعر ونحوه وعروضه كان أحدي الظواهر البارزة في النقد العراقي، وإن النقد في القرن الثاني وما بعده لم يكن إلا نقداً عراقياً وإن كل من أخذ العلم عن العرب في القرون التالية إنما كان يستقي من معين العراقيين الفكري دون شك.

وإن أستاذة المدرسة العراقية من الجيل الأول هم الذين شكلوا الأفكار الأساسية التي سار عليها النقد فيما بعد. فمنهم هؤلاء الأستاذة الأول؟ نحن لا نريد أن نبحث هنا في تاريخ حياة كل فرد فليس هذا مقامه ولكن ينبغي تعدد بعض الأسماء التي قد تهمنا في بحثنا المسبق وهذا هو كل شيء يحتاجه في مثل هذا البحث.

ان أهم شخصيات (المدرسة البصرية) هم :

عيسى بن عمر الثقفي (ت ٥١٤٩ - ٧٦٦) وصاحبته أبو عمرو زياد بن عمار ابن العريان بن العلاء المازني (ت ١٤٥ - ٧٧٠ م) وكان مشهوراً فيهما ومن أصحاب حسن البصري ومنهم يونس بن حبيب (ت ١٥٢ - ٧٦٩ م) وكان تلميذ أبي عمرو ومنهم الخليل بن أحمد الفراهيدي (ت ٥١٧٥ - ٧٩١ م) وهو من أهم الشخصيات الأدبية في تاريخ العرب وكان عربياً ومن أعماله أنه وضع علم العروض ووضع معجم العين أول معجم عربي على طريقة ابتكرها هو ويعتبر المؤسس الحقيقي لعلم النحو كما يقول بروكلمن وأشهر تلاميذ الخليل سيبويه

( ١٧٧ - ٧٩٣ م ) الذي اتجه نحو دراسة النحو العربي ووضع « الكتاب » اقدم كتاب في النحو يصل اليها ومن تلاميذ الخليل النضر بن شمبل المازني ( ٨١٨ - ٥٢٠٣ م ) ومن المعاصرین للخليل ابو عبيدة عمر بن المثنى ( ت ٨٢٥ - ٥٢١٠ م ) ومن تلاميذ ابی عمرو بن العلاء الاصمیعی ابو سعید عبد الملک بن قریب الباهلي ( ت ٨٣١ - ٥٢١٦ م ) واهمیته بالنسبة للنقد كبيرة جداً لانه جمع وقرأ وعالج عدداً كبيراً من النصوص الادبية وله كتاب الاصمیعیات وكتاب فحولة الشعراء ومن تلاميذ الاصمیعی ابو حساتم سهل بن محمد بن عثمان السجستاني ( ت ٨٦٤ - ٥٢٥٠ م ) ومن مدرسة البصرة التوزی ( ت ٨٤٧ - ٥٢٣٣ م ) وابو عمرو الجرمی ( ت ٨٥٥ - ٣٩٨ م ) وابو عفان بکر بن محمد بن عثمان المازنی ( ت ٨٦٣ - ٥٢٤٩ م ) وكان نحویاً مشهوراً والزیادی ( ت ٨٦٣ - ٥٢٤٩ م ) والریاضی ( ت ٨٧٠ - ٥٢٥٧ م ) ومن تلاميذ الاصمیعی ابو سعید السکری ( ت ٨٨٨ - ٥٢٧٥ م ) ومن تلاميذ المازنی والسجستاني المبرد صاحب الكامل ( ت ٨٩٨ - ٥٢٨٥ م ) ومن تلاميذ الزجاج الزجاجی ( ت ٩٤٩ - ٥٣٣٧ م ) وهو صاحب الامالی المعروفة باسمه ومن تلاميذ الزجاج الامدی ( ت ٩٨٢ - ٥٣٧١ م ) صاحب الموازنة . ومن اساتذة مدرسة البصرة ابن درید ( ت ٩٣٤ - ٥٣٢١ م ) وهو صاحب الجهرة في اللغة ومن تلاميذه الرمانی ( ت ٩٩٤ - ٥٣٨٤ م ) وقد اتجه نحو البلاغة والفال منها ( النکت في مجاز القرآن ) اما اهم شخصیات ( مدرسة الكوفة ) .

فيقال ان مؤسس مدرسة الكوفة في النحو هو ابو جعفر الرؤاسي وكان معاصرأ للخليل ( ت ١٨٧ - ٣٨٣ م ) وذكره سببويه في كتابه باسم الكوفي ويقال ان حاله معاذ بن مسلم الهراء وكان معلم عبد الملک بن مروان هو الذي وضع علم الصرف وكان تلميذ الرؤاسي ومنهم علي بن حزة الكسائي الفارسي ( ت ١٨٩ - ٥٠٨ م ) وعاش الكسائي مدة في الbadia و كان معلم الرشید ومن تلاميذ الكسائي : ابو زکريا يحيی بن زياد الفراء ( ت ٨٢٢ - ٥٢٠٧ م ) واحد عن یونس بن حبیب البصري علم النحو وكان مؤدب اولاد المأمون والفال كتاباً

في علم النحو بامر المأمون وكان يعتكف في دار الخلافة لتأليفه .

ومن اساتذة الكوفة المفضل الضبي ( ت ١٧٠ - ٢٨٦ م ) وجمع الفضليات للمهدي وكان اهتمامه مقصوراً على جمع الشعر ومنهم ابن الاعرابي محمد بن زياد وكان ابوه من السند وتزوج المفضل الضبي امه بعد وفاة ابيه فأخذ عنه ( ت ٢٣١ - ٨٤٤ م ) .

ومنهم ابن السكين وكان تلميذ الفراء وابو عمرو الشيباني في الكوفة ، وعن الاشعري وابي عبيدة من البصريين قتله المتوكل لحبه آل علي ( ت ٢٤٣ - ٨٥٧ م ) .

ومن تلاميذ ابن السكين ابو طالب المفضل بن سلمة بن عاصم الضبي كان من حاشية الفتح بن خاقان ( ت ٢٩٠ - ٩٠٣ م ) ومنهم ابو العباس احمد بن يحيى ثعلب وكان اخذ عن الكوفيين والبصريين ( ت ٢٩١ - ٩٠٤ م ) ومن تلاميذ ثعلب ابن الانباري ( ت ٣٢٨ - ٩٤٠ م ) وابو عبدالله ابراهيم ابن محمد بن عرفة نقوطيه ( ت ٣٢٣ - ٩٣٥ م ) .

وبعد ان التحتمت المدرستان نشأت مدرسة ثالثة هي ( مدرسة بغداد ) وأهم كتابها ونقادها : قتيبة بن مسلم ( ت ٣٧٦ - ٨٨٩ م ) ومنهم الوشاء ( ت ٣٢٥ - ٩٣٦ م ) تلميذ المبرد وتغلب ومن المدرسة البغدادية ابن خالويه ( ت ٣٢٠ - ٩٨٠ م ) ومنهم ابو عبدالله محمد بن عمران المرزباني ( ت ٣٨٤ - ٩٩٣ م ) وهو تلميذ ابن دريد وكان منظم التصنيف والترتيب ومنهم ابن جنى وكان ابوه من الموالي الروم واخذ العلم عن ابي علي الفارسي ( ت ٣٩٢ - ١٠٠٢ م ) ومنهم ابو علي محمد بن الحسين بن المظفر الحساني البغدادي ( ت ٣٨٨ - ٩٩٨ م ) مؤلف الرسالة الحاتمية .

ومن اساتذة المشرق يمكن ان نذكر الجوهرى صاحب الصلاح والصاحب بن عباد ( ت ٣٨٠ - ٩٩٥ م ) وأبا الحسن علي بن عبد العزيز الجرجانى

( ت ١٠٠١ - ٣٩٢ م ) و هؤلاء قد تلمندو على التيار الحضاري العراقي و افادوا من كل ما انتجه العراق و للتوصي في حياة هؤلاء العلماء فتحيل القارىء الى كتب الترجمات العربية القديمة او كتاب بروكلمن و دائرة المعارف الاسلامية ففيها غنى لمن يريد ان يتعرف من التفاصيل .

### جنور النقد الادبي في العراق في العهد الاموي :

كانت طبيعة المادة المدرستة واحدة في كلتي المدرستين وكانت النتائج في الغالب واحدة الا بعض الخلافات البسيطة في الدقائق التحوية ولذلك لا يمكن ان نجد ولا نتوقع ان نجد فروقاً كبيرة في الاحكام النقدية ولا في الذوق الادبي ولذا من الافضل والاقرب الى الصواب ان ندرس آراء اساتذة المدرستين في مكان واحد وهناك بعض الملاحظات الجريئة تصدر في المدرسة البغدادية بخصوص القديم والحديث سوف نذكرها في مكانها عند الكلام على ابن قتيبة والماحيظ ويمكن ان نذكر هنا بشكل خاص البيئة الادبية في العراق ومن كان يتحرك فيها من علماء ورواة وشعراء ولعل هذا يسهل علينا المقارنة عندما نريد ان نقارن ذلك بما جرى في الشام والمحاجز .

ولم يتناول اللغويون وال نحويون والعروضيون اساليب الشعراء بالنقد وانما اعطوا الامثلة الملموسة من نتاجهم فقد اثار ذلك الشعراء وارعبهم ان يخطئهم رجال غير عرب ولكنهم مع ذلك فقد انصاعوا لأوامرهم وغيروا او حذفوا ما عابه هؤلاء عليهم . فالفرزدق كان اجرأ الشعراء على نقده في البصرة ولكنه كان مع ذلك يذعن احياناً وينصاع فحين قال :

مُستقبلين شمالَ الشامِ تضرُّبُهم  
بحاصِبِ كَنْدِيفِ القُطْنِ منشُورٍ

على عمامتنا تلقى وارحلنا  
على زواحف تُزجى مُخها (دير)

فقال له ابن ابي اسحق « اغا هو ( رير ) ( بالضم ) وكذلك قياس النحو .  
فاما الحوا عليه قال : ( على زواحف يزجيها محاسير ) .

وااحتج على ذلك اولا بقوله لعنبرة بن معدان الفيل : « ما يدريك يا ابن  
النبطية ثم دخل قلبه منه شيء فغيره » ( ٥٩ ) .  
وحين سأله — وكان يغضب من مسألة النحويين — ابن ابي اسحق عن قوله :

وعض زمان يا ابن مروان لم يدع  
من المال الا مسحتا او ( مجلف )

وقال له : على اي شيء رفعت مجلفا « قال على ما يسوق » .  
وحين انشد الفرزدق :

تُرِيكَ نجومَ الليلِ وَالشَّمْسُ حَيَّةٌ  
زحامُ بناتِ الْحَارِثِ بْنِ عَبَادٍ

فقال الفيل : « الزحام مذكر فقال الفرزدق : اغرب ( ٦٠ ) ! ».  
وكان ذو الرمة اكثرا استجابة للاحظات النقدية فكان يغير شعره باستمرار  
تبعا لاقتراحاتهم حتى قال له بعض رواته : « افسدت على شعرك وذلك ان ذا

الرمة كان اذا استضعف الحرف ابدل مكانه <sup>(٦١)</sup> .

وقال المرزباني وقد لاحظ استجابة شعراء القرن الاول لاراء النقاد :  
« وقد ذكر جماعة من شعراء الاسلام ومن تبعهم في اشعارهم عدو لهم مما  
أنكر على من تقدمهم من هذه العيوب التي تقدم ذكرها فقال ذو الرمة :

وشعري قد ارقت له طريف  
اجنبه المساندو المحلا <sup>(٦٣)</sup> .

وينقل ايضاً عن جرير قوله :

فلا اقواء اذ مرس القوافي  
بافواه الرواة ولا سنادا

وذكر شعراء آخرون مثل عدي بن الرقاع والسيد ابن محمد الحيري  
واسحق الموصلي وابي العميشل وابي قام وأبي حاتم السجستاني .  
وكان بعض الرواة لذلك يغيرون أشعار القدامي لاقامة العيب وازالة النقص  
وكانوا يشيرون على معاصرهم بذلك ايضاً . قال الاصمعي :

« لو ادركت ذا الرمة لاشرت عليه ان يدع كثيراً من شعره فكان ذلك  
خيراً له <sup>(٦٣)</sup> . ويمكن ان يقسم النقد الذي ظهر في النصف الاول واوائل  
القرن الثاني في العراق في العصر الاموي إلى ما يلي :

أ ) النقد اللغوي والنحوى :

وكان النقد اللغوي يشمل اللفظة المفردة ويشمل التعقيد ويشمل المعنى الذي  
يتكون من تركيب الحروف مع الافعال ويشمل كذلك الاخطاء النحوية .

انشد ذو الرمة في الكوفة قصيده الحائنة فلما بلغ إلى هذا البيت :

اذا غير النَّأيِ المُحِبِّينَ (لم يكدر)

رسيسُ الْهُوَى مِنْ حَبَّ مَيْهَةٍ يَبْرُحُ

فقال ابن شبرمة :

« يا ذا الرمة اراه قد برح ». ففكك ساعه ثم قال :

اذا غير النَّأيِ المُحِبِّينَ (لم اجد)

رسيسُ الْهُوَى مِنْ حَبَّ مَيْهَةٍ يَبْرُحُ<sup>(٦٤)</sup>

ونقد واعتراض ابن شبرمة هذا انا هو قوله تعالى :

« اذا اخرج يده لم يكدر يراها » أي لم يرها ولم يكدر .

ومما نقد به ذو الرمة التعقييد اللغظي في قوله :

كأن اصواتَ منْ (ايغاهن بنا)

اوآخر المليس اصواتُ الفراريج

« يريد : كأن اصوات اوآخر المليس اصوات الفراريج من ايغاهن بنا<sup>(٦٥)</sup> »

ومن الاخطاء النحوية التي توجه بها ابو عمرو بن العلاء الذي الرمة قوله :

حرابيچُ ما تنفكُ الا مُنَاخَةً

على الحسفن او نرمى بها بلدنا قفرا

فقال :

« اخطأ . في ادخاله ( الا ) بعد قوله ( ما تتفك ) . قال المفضل : لا يقال ما زال زيد الا قافماً . قال الموصلي : وسمعت احمد بن يحيى يقول : لا يدخل مع ما يتفك وما يزال ( الا ) لان ( ما ) مع هذه الحروف خبر وليس يحدد وقال الاصمي : ( ما ) جحد و ( الا ) تحقيق فكيف يجتمعان ( ٦٦ ) » .

ومن الخطأ اللغوي الذي تعرض له ذو الرمة خطأ في القياس اللغوي قال : « ادمانة قد تربتها الاجاليد » ويقال : « آدم وادماء وادمان ولا يقال : ادمانة » .

### ب ) نقد الصورة والنقد المنطقي ( الحال ) والتاريخي :

ونما هذا النوع من النقد في الغالب في البيئة العراقية تبعا لنوع الدراسات التاريخية في الشعر والشعراء وتبعا لدراسة المعنى واستقامة نحو العبارة كما ان هناك بدايات احكام تخص الصورة ككل وسوف نفصل القول في هذا النقد في القرن الثاني واما نريد هنا ان نشير إلى الجذور الاولى مع شعراء القرن الاول . فمن نقد الصورة الذي شاع في القرن الاول في العراق ما حدث به محمد بن مسلمة بن رتبيل قال :

« مر رتبيل بذري الرمة وهو ينشد قصيده البائية قال فاستمع عليه فما زال ينشد حق انتهى الى هذين البيتين :

تُصْغِيْ إِذَا شَدَّهَا بِالْكُورْ جَانِحَةَ  
حَتَّىْ إِذَا مَا أَسْتَوَىْ فِيْ غَرَزِهَا تَشُبُّ

وَثَبَ الْمَسْجَحُ مِنْ عَانَاتِ مَعْقُلَةٍ  
كَأَنَّهُ مُسْتَبَانٌ الشَّكُّ أَوْ جَنْبُ

فقال له الرجل : اخطأت ياذا الرمة الا قلت كما قال الراعي :

فَلَا تُعْجِلُّ الْمَرْءَ عِنْدَ الْبُرُو  
كِ وَهِيَ بِرِّكَبِتِهِ أَبْصَرُ  
وَهِيَ إِذَا قَامَ فِي غَرْزِهَا  
كَمِثْلِ السَّفِينَةِ أَوْ أَوْقَرُ  
وَمُصْغِيَّةً خَدَّهَا بِالْزَمَّا  
مَ فَالرَّاسُ فِيهَا لَهُ اصْعَرُ

فقال ذو الرمة : « الله أنت ، إنما وصف الراعي ناقة ملك ووصفت أنا  
ناقة سوقه » .

وقال اعرابي سمعه ينشد البيتين : « سقط والله الرجل !  
وقال له آخر : « أَسَأْتَ إِذَا وضع رجله في غرزها فوثبت رمت به فدقت  
عنقه هلا قلت كما قال الراعي <sup>(١٦٧)</sup> » .  
ومن النقد المنطقي ما عيب به جرير في قوله :

صَارَتْ حَنِيفَةً أَثْلَاثًا فَثَلَاثُهُمْ  
مِنْ الْعَبِيدِ وَثُلَاثَ مِنْ مَوَالِهَا

« إن جريراً لما قال هذا البيت قيل لرجل من بنى حنيفة : من أهيم أنت ؟  
قال : أنا من الثالث الملغى <sup>(٦٨)</sup> . »

ومن النقد التاريخي ما علق به رؤبة على قول جرير :

إذا الشاعر المغورو جربني  
جار لقبر على مَرْآنَ مرموسِ

فقال رؤبة : « كذب والله ما تيم بمران إنما هو بذات عرق وقبور معد  
مران <sup>(٦٩)</sup> » ومن الملاحظات العمامة التي أصدرها النقاد ما يخص جزئيات  
الصورة أو الشعر بشكل عام ، فقد عاب النقاد على ذي الرمة قوله : ( ولا زال  
منهلاً يحر عائلك القطر ) وقالوا :

« ان قوله هذا افساد للدار التي دعا لها وهي ان تفرق بكثرة المطر  
وقالوا : الجيد في هذا المعنى قول طرفة :

فسقى ديارك غير مفسدتها  
صوبُ الربيع وديعةٌ تهمي <sup>(٧٠)</sup> .

ووصف حماد شعر الكيت بأنه بعيد عن روح الشعر فقال له حين امتنع  
الكيت عن أن يكتبه شعره : « وأنت شاعر ؟ إنما شعرك خطب <sup>(٧١)</sup> . »

#### ج - البحث في السرقة الشعرية :

أول من فتح باب الكلام في السرقات الشعرية على الصعيد الفي الفرزدق

وجريدة فجرير كان يتمهم الآخرين بأنهم ينتحرون الأشعار في هجائه أما الفرزدق فكان يهدى صغار الشعراء أن لم يتركتوا له بيته بعينه فإنه سوف يهجوه وكان ينتحرون الأشعار التي نسي أصحابها وكان يقول : « ضوال الشعر أحب إلى من ضوال الأبل » وإن فكرة السرقة بهذا المعنى دخلت إلى الوعي الشعبي كايندو بعد الإسلام ففكرة السرقة لم تتحدد بالمفهوم الإسلامي في الجاهلية فعلل السرقة كانت مرادفة للغزو وفيها معنى البطولة أكثر مما فيها معنى الذنب وما يترب عليها من عقوبة وحين أدرك المسلمون المدى الحقوقي لمفهوم الكلمة أصبحوا يتبنون لمقدار الجرم الذي يرتكبه الشاعر عند التعرض لسرقة الغير ولذا فقد كان بعض أقرباء الشعراء الذين سرقت أشعارهم يعرضون قضيائهم أمام القضاء ضد الشاعر قال أبو عبيدة : « كان الفرزدق يحتلبقصيدة ويحتلب المعنى ... فجاء رجل من قيس إلى محمد بن رباط فاستعدى على الفرزدق وقد سلم الفرزدق ثم خرج فقال محمد :

« أدعوا الفرزدق . فجاء فقال الفرزدق : سل هذا فم يستعدي على ؟ قال : غلبني على قصيدة عمي الأعلم : فقال : أشهدكم أني قد ردتها : فقال محمد : نحوها » <sup>(٧٢)</sup> .

وأدرك الباحثون في البصرة منذ وقت مبكر سلوك الفرزدق وراقبوه وسجلوا ملاحظاتهم على سرقته . قال أبو عمرو بن العلاء . « لقيت الفرزدق في المريد فقلت : يا أبا فرام أحدثت شيئاً ؟ قال : فقال ، خذ ، ثم أنشدني .

كِمْ دُونَ مَيْهَةَ مِنْ مُسْتَعْمَلِ قَذْفِ  
وَمِنْ فَلَّاهِ بَهَا تُسْتَوْدَعُ الْعِيْسُ

قال فقلت : سبحان الله هذا للمتمس فقال : اكتمنها . فلضوال الشعر أحب إلى من ضوال الأبل » <sup>(٧٣)</sup> .

وذكر المعاصرون قائمة طويلة من سرقات الفرزدق منها سرقة أبيات للمخبل وسرق نسخاً بيّناً للنابغة الذبياني<sup>(٧٤)</sup> وأجبر ذا الرمة على التنازل عن بعض شعره<sup>(٧٥)</sup> وقال له : « اياك ان يسمعها منك أحد فانا أحق بها منك » .

وأخذ بيّناً من الشمردل اليربوعي وضمه الى شعره وقال له : « والله لتركتن هذا البيت او لتركتن عرضك . فقال : خذنه على كره مني لا بارك الله لك فيه »<sup>(٧٦)</sup> . وأدخل بيّناً من شعر ابن ميادة<sup>(٧٧)</sup> .

ودفع هذا العدوان المتكرر من الفرزدق الاصماعي ان يصرح بان : « تسعه عشر شعر الفرزدق سرقة وكان يكابر واما جرير فـ اعلنته سرق الا نصف بيّناً »<sup>(٧٨)</sup> .

وفسر المرزباني هذا القول بالتحامل من الاصماعي « وتقول على الفرزدق لهجائه باهله ولسنا نشك ان الفرزدق قد أغمار على بعض الشعراء في أبيات معروفة فاما ان نطلق ان تسعه عشر شعر سرقة فهذا محال على ان جريراً قد سرق كثيراً من معاني الفرزدق وقد ذكرنا ذلك في اخبار الفرزدق »<sup>(٧٩)</sup> .

ووضع لفظ أدبي يدل على معنى السرقة الأدبية بالأكراه فقالوا : (أصلت) الشاعر اذا أخذ شعر غيره كرهاً وقالوا : « كان الفرزدق (يصلت) على الشعراء ينتحل أشعارهم ثم يهجو من ذكران شيئاً أنتحمله أو ادعاه لغيره »<sup>(٨٠)</sup> . ويبدو ان التعبير من مشتقات او اخر القرن الثاني او اول الثالث .

ومن تكلم في السرقات في القرن الاول ابن بشير المدنى من المدرسة الحجازية قال :

« وفدت الى بعض ملوك بني امية فمررت بقرىء: فاذا رجل مرنج بالشراب . فسألته عن الطريق فقال : أمامك ، ثم لحقني فقال ادن دونك وعليك الحانة . فدخلت فاجتر سفرة وأستل سلة فاخذ منها رغفاناً ووذراً من لحم فقال : أصب ! فاصبت ثم سقاني خمراً فاذا أبو مالك (الاخطل) ثم قال : كيف

علمك بالشعر . قلت : رویت ، فانشدني قصیدته ( صرمت حبالك زينت ورعوم ) فلما انتهى إلى قوله :

حتى اذا اخذ الزجاج اكفنا  
تفتحت فادرك ريحها المذكوم

قال : الست تزعم انك تبصر الشعر ؟ قلت : بلى . قال : فكيف لم تشق بطنك فضلاً عن ثوبك عند هذا البيت ؟ قلت : قد فعلت عند البيت الذي سرقت هذا منه . قال : وما هو ؟ قلت : بيت الاعشى :

من خمر عاته قد اتي لختامها  
حولٌ تفضُّل غمامـة المذكوم

فقال : انت تبصر بالشعر .

« فلما صرت الى سليمان سهرت معه بهذا أول بدأته <sup>(٨١)</sup> » .

والظاهر ان هذا الحكم بناء ابن بشير على قول اعرابي اكتشف وجه الشبه وقال : والله ما سوى بينها ، اغا جعلها الاخطل ينال المذكوم ريحها وجعلها الآخر تستل زكامه » .

ونظر الرواية الى السرقة التي يرتكبها الشعراء الاسلاميون فقد مر الربع بن ابي جهمة الجندعي على كثير وهو ينشد :

و كنت كذبي وجلين رجل صحيحـة  
ورجل رمى فيها الزمان فشلت !

فقال له : « ويحك يا ابن أبي جمعة منذ متى قيل هذا الشعر ؟ قال : منذ زمان طويل .

قال : فهذا يقوله صاحبنا أمية ابن الأسكن قال : هو ذاك يا بن أبي جهمة .  
أنا أحظى به منه <sup>(٨٢)</sup> .

واعترف كثيرون بالسرقة مرة فقد قال وذكر جليل امامه :

« أمت له الف قافية — يقول : سرقتها فغلبت عليها <sup>(٨٣)</sup> » .

وحل الزبير بن يكارة من رواة التاريخ والأنساب في القرن الثالث على كثير  
والف كتاباً في أخباره وسرقاته فنبه المربزباني على تحامل الزبير وقال إن  
الراوية كان معادياً للشاعر متحاملاً عليه « لجاجة كثيرون لولد عبدالله بن الزبير  
وأخوات الزبير عن أهل البيت عليهم السلام <sup>(٨٤)</sup> » .

وبنبه جريراً إلى انتهاكه لأشعار التقلبيين الذين كانوا يرددونه ويعينونه  
في مجلس الشراب « فيقول هذا بيته وهذا بيته حق يتموا القصيدة وينتظموا  
الاختطل <sup>(٨٥)</sup> » .

وتكلم الاختطل في السرقات أيضاً فقال « نحن معاشر الشعراء أسرق من  
الصاغة » وبذلك يكون الرواية في المدرسة العراقية بشكل خاص قد أفادوا من  
ملاحظاتهم ومعلوماتهم الخاصة في البحث عن السرقة وساعد على ذلك  
تصريحات الشعراء أنفسهم أو ملاحظات الاعراب وغيرهم وبهذا دخل باب  
السرقات علم النقد الأدبي عند المسلمين .

# الباب الأول

## عَصْرُ الْإِسْتِقْرَاءِ

### الفصل الثاني

#### الملاحظات النقدية في القرنين الثاني والثالث

الملاحظ في نقد القرن الثاني وما تلاه انه نقد عراقي خالص ولم تبق للامصار قيمة ما بعد انتقال السلطة إلى بغداد والملاحظ في نقد القرن الثاني انه لا زال نقد ملاحظات متفرقة ولم يظهر النقد المتخصص بعد ولم تظهر الآثار النقدية الا في أواخره وببداية القرن الثالث وسوف ندرس في هذا القسم هذه الملاحظات وتقريراتها وتطبيقاتها على الشعراء الجاهلين والاسلاميين والعباسيين لأن مؤلفي الكتب كانوا لا يزالون في حاجة إلى جمع المزيد من النصوص التي توفر لهم المادة النقدية . فعلم النقد اذن من خصائصه في هذا الفصل انه لم يستقل بعد كا ان موضوعاته تفرعت وكثرت وتوسعت وأفاد نقاد هذا القرن من جميع مانص

عليه النقاد قبلهم فتوسوا فيه ، واضاف نقاد هذا القرن بعض الملاحظات العروضية واللاحظات البلاغية التي بدأت تستقل وتنجتمع ، كما ان نقاد هذا القرن توغلوا في دراسة السرقة الشعرية الفنية ونقلوا الموضوع من سرقة شعر الغير لفظاً ومعنى الى دراسة السرقات المعاني وأغرقوا احياناً في ذلك حتى اسرفوا على انفسهم فيه .

وبانتقال الخلافة الى بغداد فقد عاود النقد الرسمي الظهور ، كما اشتد النقد الخلقي والديني لقوة الحركات العقلية وظهور المتكلمين وأصحاب الفرق ونشوء المعزلة .

وظهرت في العراق في هذا القرن وبقليل فكرة القديم والحديث تبعاً لطبيعة الدراسات التي كانت تقوم باستقراء النصوص لاسباب نحوية ولغوية وتفسيرية تتعلق بالقرآن ودراسة الحديث وتعمق الشعراء في المعرفة وانتقلوا من طور شعراء البداوة والرعى الى شعراء مدينة وقد تلذذوا ودرسو دراسة منهجية فشاركوا بذلك في تمية الذوق العام وفي التأثر به ونشأ منهم أصحاب اتجاهات نقدية معينة كالاتجاه البلاغي عند ابن المعتر في التأليف وعند أبي تمام في الإغراق في استعمال هذا الاتجاه وتطبيقه وظهرت في بغداد حركة الانصار الادبي كرد فعل على مدارس التقنيين والاستقراء في البصرة والكوفة وبعث الحركة أبو نؤاس لاسباب قد تكون من بينها الاسباب السياسية والقومية ولكن الفكره نفسها سرعان ما نقلت إلى محيط النقد الأدبي وقال بها الجاحظ ثم أكدتها ابن قتيبة وتلا بعد ذلك نقاد آخرون مثل الجرجاني والأمدي الذي تثقف ثقافة بصرية وتعتميق نظرتنا في النقد الذي شاع في هذا القرن وما تلاه فلا يأس ان غر على بعض النصوص الأدبية ونصف الموضوعات ليسهل استيعاب المنهج النقدي كاملاً ولن يكون واضحاً في ذهن القارئ . وام الجوانب التي طرقتها هذا المنهج هي ما يلي .

## ١—القديم والحديث

لم نجد فيها قرأتنا تعصباً على المحدثين في الحجاز ولم نشم شيئاً من ذلك في الشام لأن الأدب كان يخدم أغراضًا مختلفة مما هي عليها في العراق . ففي الحجاز كان الغناء يحرك الشعر ويحيطه ويشجعه وكانت البيئة تساعد على هذا النوع من الشعر . ولذلك نرى أن الحجاز استقبل نتاج عمر بن أبي ربيعة هاشماً باشراً راضياً به مصفقاً له كيما قال وأينا انقلب وبلن اعجب الحجازيين والجازيات بعمر إلى حد الموس .

وفي الشام كان الأدب يستخدم للمسافرة والمداعبات ولخدمة السياسة وكان الأدب الحديث هو الذي يسد مسد الأداب القديمة . أما في العراق فالامر مختلف ، فقد أدخل الأدب إلى المختبرات اللغوية وال نحوية ومن هنا بدأ التمييز والاختيار والنظر في الشعر الذي يخدم هذه الأهداف . وكان أصلح الشعر لذلك هو الشعر الجاهلي فتعصب له الرواة وبدأوا يشكرون بقابلية المحدثين المعاصرين لهم على خدمة اللغة والنحو لفساد البيئة التي كانوا يعيشون فيها . حتى قال أبو عمرو بن العلاء ( ت ١٥٤ هـ ) عن جرير أو معاصر له : « لقد كثر هذا المحدث وحسن حتى لقد همت بروايته » .

وكان مدرسة الرواية كالأصمعي وخلف الأحرر وأبي عبيدة وابن الاعرابي قد بعثت التقليد الذي وضعه العلماء في التعصب للقديم على الحديث حتى بعد أن انتفى الفرض الذي من أجله قوموا الشعر القديم فقد كان خلف الأحرر ( ت ١٨٠ هـ ) تصل به الحماسة للشعر القديم إلى حد المقصومة فقد نقل الأصمعي هذا الخبر . قال : « حضرنا مأدبة وأبو محزب خلف الأحرر وابن منادر معنا فقال له ابن منادر : يا أبو محزب إن يكن أمرؤ القيس والنابغة وزهير ماتوا فهذه

أشعارهم مخلدة فقس شعري الى شعرهم . قال : فأخذ صحفة ملوءة مرقاً فرمى بها عليه » ( الموسوعة ٤٥٣ ) .

وكان حمزة القديم أحياناً لا يحذرون ما يعللون به تفضيلهم القديم ولا يحذرون سبباً منطقياً معقولاً للدفاع عن هذه العصبية فقد وقعوا في حالة نفسية خاصة أصبحوا يعبدون القديم بحرد كونه قديماً فقد روى أحدهم قوله :

« كنا عند ابن الأعرابي ( ت ٢٣١ هـ ) فأنشده رجل شمراً لأبي نواس أحسن فيه فسكت . فقال الرجل : ما هذا من أحسن الشعر . قال : فقال بلى . ولكن القديم أحب إلى (١) » .

وقرأت عليه مرة أرجوزة لأبي تمام فأعجب بها وقال :

« اكتب هذه فكتبتها . ثم قلت : أحسنت هي ؟ قال : ما سمعت بأحسن منها . قلت : أنها لأبي تمام فقال . خرق ! خرق (٢) » .

والذي يبدو أن اتصال هؤلاء الرواة مع القديم والحياة البدوية زمناً طويلاً جعلهم يعيشون بعقولهم ونفوسهم في عصر غير العصر الذي يعيشون فيه وفيه يضطربون ولذلك فإن المعاني الجديدة المتتجدة والناتج الكثير الذي لم يكن لهم ملاحظته كل ذلك أتعبهم وأرهقهم فرفضوه جملة وتفصيلاً وعلل هذه الحالة النفسية ابن الأعرابي عند كلامه عن شعر أبي نواس .

« إنما أشعار المؤلفين مثل أبي نواس وغيره مثل الريحان يشم يوماً وينسى فيرمى به وأشعار القدماء مثل المسك والعنبر كلها حر كته ازداد طيباً (٣) » .

وقد يكون لرواية القديم ما يبرر كرههم لبعض الشعر الحديث وذلك لا يستوجب رفضه جملة فإن الأعرابي يقول حين يسمع أغراق أبي تمام في البلاغة : « ان كان هذا شمراً فما قالته العرب باطل (٤) » .

وعلل المبرد فشل الشعراء المحدثين في دعوة أصحاب القديم لأندتهم الأدبية

في قوله : « في المحدثين اسراف وتجاوز وغلو وخروج عن المقدار من ذلك قول  
بكر بن النطاح :

تَمْشِي عَلَى الْخَزَّ مِنْ تَنْعِمْهَا  
فِيشْتَكِي رِجْلُهَا مِنَ التَّزْفِ  
لَوْ مَرَّ هَارُونَ فِي عَسَاكِرِهِ  
<sup>(٥)</sup> مَا رَفَعَتْ طَرْفَهَا مِنَ السَّجْفِ

وأصبحت مسألة القديم والحديث عقيدة قد يعتقدها الشعراء المحدثون  
أنفسهم كاً قد يثور عليها بعضهم الآخر فقد كان اسحق الموصلي يتussب على  
أبي نؤاس ويتهمه بالخطأ « وكان اسحق في كل أحواله ينصر الأوائل فكنت  
أنشده جيد قوله فلا يحفل به لما في نفسه فأنسدته :

وَخِيمَةٌ نَاطُورٌ بِرَاسِ مَنِيفَةٍ  
تَهْمَمُ يَدًا مِنْ رَامِهَا بِزَلِيلٍ

فكان على أمره . فقلت : والله لو كانت بعض اعراب هذيل بجعلتها أفضل  
شيء سمعته قط <sup>(٦)</sup> .

وفي الوقت الذي يتussب فيه اسحق على أبي نؤاس نجد ان الأصمعي  
يتussب على اسحق ولعل ذلك كان من أسباب العداوة التي قامت بينهما . جاء  
في الموازنة :

« كان الأصمعي يتغنى للشعر القديم على المحدث . روى أن اسحق الموصلي  
أنشده :

هل الى نظرة اليك سبيل  
فيري وى الصدى ويشفى الغليل  
ان ما قل منك يكثُر عندي  
وكم من تحب القليل

قال : مَنْ تَنْشِدُنِي . فَقَالَ : لِبَعْضِ الْأَعْرَابِ . فَقَالَ : وَاللَّهِ هَذَا هُوَ الدِّيَاجِ  
الخَسْرَوَانِي . قَالَ اسْحَاقُ انْهَا لِلْيَتَهَا فَرْدٌ عَلَيْهِ الْأَصْمَعِي بِقَوْلِهِ : لَا جُرمَ وَاللَّهُ اَنْ  
أَثْرَ الصَّنْعَةَ وَالْتَّكْلُفَ بَيْنَ عَلَيْهَا » ( الموازنة ٢٣/١ ) .

وبعد الثورة على القديم - بعد أن ظهرت النظرية في حوايل منتصف القرن الأول في العراق - في القرن الثاني على يد أبي نواس ولا تزيد أن نمضي الآن في تاريخ هذا الخروج على تقديس الماضي إلى أبعد من هذا القرن فسوف نأتي لنسجل ملاحظات النقاد في القرنين الثالث والرابع ولكل شيء إبانه .  
ويمينا الآن اعطاء الدوافع خلف ثورة أبي نواس ، يمكن أن نقسم الدوافع إلى قسمين : الثورة على العرب وعلى فكرة تقديسهم وتاليهم وهي فكره قومية صرفة حرق الشموع لها أصحاب الأقلام الذين يدورون في فلك الخلافة أو المؤمنون الأتقياء حتى من الموالي لاعتقادهم ان تقديس العرب هو تقديس الدين والنبي عليه صلوات الله عليه وبذلك يجدون الطريق معبداً إلى الجنة وكانت الجنة لذلك ثناً لمن اتخذ حب العرب ديناً في رأيهم حتى ولو كان ذلك يخرج على روح الدين الحق الذي دعا إلى المساواة والداعف الآخر الدافع الفي البحث ، فأبو نواس مدرك

تغير البيئة العربية وتطورها من البداوة الى الحضارة فلم يجد مبرراً لهذه الاستمرارية على التقليد الشعري الموروث في حماكة القدامى في أساليبهم وطالب بحراة النظر الى البيئة والتعبير عنها كما هي لا كما كانت ويبدو لي انه تأثر بتعليل الكثيت فشله في التعبير عن صور البيئة الصحراوية لأنـه لم يكن بذوقاً ويأتي ذلك عند الكلام عن شعراء الأمويين ونقدم . ويشرح رأيه في أبيات قليلة هي في حد ذاتها حكم نقدي له قيمة :

فاجعل صفاتك لابنة الكرم  
صفة الطول بلاغة القدم

لا تخذل عن التي جعلت  
سقماً الصريح وصحة السقم  
تصف الطلول على السماع بهـا  
إذوا العيان كانت في الحكم؟  
وإذا وصفت الشيء متبـعاً  
لم تخـل من غلط ومن وهم

ولعل الجاحظ من الناحية التاريخية أول من تجسراً على ذكر ذلك صراحة في كتبه ثم تبعه ابن قتيبة والجرجاني وغيرهما وسوف يأتي ذلك .

## ٢ — السرقات الشعرية

انتقل البحث في السرقة الأدبية من مرحلة إلى مرحلة على طول تطور خط النقد الأدبي ، فقد ظهرت أول ماظهرت في سرقة المسلمين الذين عاشوا في منتصف القرن الأول مثل جرير والفرزدق وكثير وغيرهم وكانوا يغieren على شعر الأموات والأحياء و كان الفرزدق يستعمل نفوذه وقوته وجرأته على أخذ ما يريد من معاصريه ولم يكن البحث في هذا يحتاج الى خبرة فنية وإنما يحتاج الى الرواية أو السجاع أو المشاهدة وبعد أن بدأ العرب يستقصون النصوص الأدبية ويجمعونها بدأ الرواية — وأغلب الظن ان ذلك ظهر أول ما ظهر في الكوفة والبصرة — يتعرفون الى أشعار اختلطت ودخل بعضها في شعر آخرين ولا شك انهم استفادوا من خبرة رواة الاعراب الذين ساعدوهم على ارجاع هذه المواد الأولية الى اصحابها الأول خاصة إذا كانوا من الشعرا المغمورين والذين لم يكونوا من ذوي الشهرة .

فالاصمعي لم يكن يعرف ان شعر امرىء القيس قد دخل فيه كثير من شعر الصعاليلك لو لم يكن قد أخبره رواة الاعراب بذلك فنقله عنهم قال الاصمسي : « يقال ان كثيراً من شعر امرىء القيس لصعاليلك كانوا معه <sup>(٧)</sup> » .

وأكّد هذا الرأي الرياسي : « ان كثيراً من شعر امرىء القيس ليس له إنما هو لفتيان كانوا يكثرون معه مثل عمرو بن قميثة » .

ومن هذا النوع من البحث في شعر الشعرا القدامى والاشارة الى ما أخذوا أو ما أخذ منهم ما رواه أبو عبيدة قال :

« كان قراد بن حنش المري من شعرا غطفان وكان قليل الشعر جيده

وكان شعراء غطfan تغير على شعره فتأخذه وتدعيه منهم زهير بن أبي سلمى  
ادعى هذه الآيات :

ان الرزية لا رزية مثلها      ما تبتغي غطfan يوم اضلّ

وهي لقراد بن حنش<sup>(٨)</sup> :

وقال الاصمعي : عن الاغلب العجلي : « كان ولده يزيدون في شعره حق  
افسدوه » ( الموسوعة ص ٣٣٣ ) .

وروى ابو عبيدة عن رجل من ولد الاغلب بأنه كان يحرف في الحديث  
والروايات ويكذب على ابيه في شعره !

وكان للاصمعي رأي في الشعر المنحول للتعارضين بان قيمته الفنية هي  
واحدة ما دامت طبقة المتحلل وعصره مثل طبقة وعصر المنحول له ولذلك  
فقد جمع للاغلب كتاباً في الرجز وكان نفسه يقول انه لا يعرف له الا اثنين  
ونصف قصيدة فلما سأله احدهم قال :

« بلى ولكن انتقيت ما اعرف فان لم يكن له فهو لغيره من هو ثبت او ثقه »  
و كانت المادة الشعرية التي بين أيدي الرواة والباحثين مادة يمكن الاحاطة بها  
اذا توفر الدارس على دراستها ومراجعتها ووقف نفسه عليها ولذلك فيمكن  
للرواة والقراء المطلعين ان يقفوا على اسلوب الشاعر المحدث ويعرفوا مقدار  
ارتباكه على القديم وقد لاحظ ذلك اسحق الموصلي حين استمع لابي قسام .  
فقال له :

« يا فق ما اشد ما تتكلّى على نفسك ، يعني انه لا يسلك مسلك الشعراء  
قبله وانما يستقي من نفسه<sup>(٩)</sup> .

والظاهر ان بعض الشعراء حين يبعدون في البيئات التي تخلو من العلماء

والمحقدين والرواة فقد كانوا يذيعون من شعر غيرهم ما يشاؤون على انه شعرهم لغفلة المستمعين وجهلهم ولم يكن اصحاب الشعر يضيرهم ذلك مَا دام شعرهم لم يسرق في الحواضر العلمية . فقد كان رؤبة يسمح لابي خليلة السبدي ان يسرق من شعره ما يشاء في الشام لانه لا يوجد في الشام رواة يسجلون الشعر له ولا يرضي رؤبة ان ينتحل شعره في العراق خوف ان يسجل باسم غيره وقد قال لابي خليلة ذلك مرة :

« اياك و اياه بالعراق وخذ منه بالشام ما شئت » ( الموسح ص ٣٤٣ ) .  
وقفز البحث في السرقة الشعرية فجأة من هذا الطور التأريخي الى البحث في سرقات المعاني وارى انه بدأ كمرحلة من مراحل اهتمام الشاعر الحديث في اعتقاده على القديم وشواهد كثيرة في كتب النقد ثم اصبح مجرد دراسة نقدية مستقلة لا علاقة لها بالباعث الاول واصبحت تعتمد على مجرد اظهار المعنى المسروق دون النظر الى قدم الشاعر المسروق او حداثته كقولهم :

« قول اي نؤاس :

يا شقيق النفس من حكم  
نمت عن ليلى ولم انم

من قول والبة بن الحباب :

يا شقيق النفس من اسد

نمت عن ليلى ولم اكد <sup>(١٠)</sup> !

وتتطور البحث فيما بعد في البحث عن السرقة وحددت بدرجات تخص اللفظ والمعنى في كتب النقد والبلاغة والادب واستقلت احياناً بكتب خاصة بها وسيمر بعض هذه الآثار تحت ايدينا في القرنين الثالث والرابع .

## ٣ — المعنى

طرق نقاد الملاحظات المعنى من جميع وجوهه فقد تكلموا عن جدية المعنى  
وهاجموا الشعر السخيف الفت البارد .

وعرفوا المعنى الجيد وهاجموا المعاني السقيمة وعرضوا نتاج من شعر  
المعاصرين الذين رأوا في معانיהם ضعفاً وركاكتة .  
وتكلم هؤلاء النقاد عن الفائدة والمعنى والعلاقة بين الموضوع والغاية  
وعيّل أصحاب هذا النوع من النقد إلى اعتبار الأدب تعليمياً أو أخلاقياً في  
الغالب .

ثم تكلموا في الأغراض والمعاني التي تكونها وميزوا مقدرة الشعراء  
واستعدادهم لغرض من الأغراض أو بروزهم في ناحية وفشلهم في ناحية أخرى  
ثم تكلموا عن الصورة الشعرية ككل وقارنوا هذه الصور وبينوا الفروق بين  
صورة وصورة وشعر وشعر .

ان مفهوم الشعر في القرن الثاني أصبح قريباً من مفهومه ليحيى بن علي المنجم  
وهو من رجال القرن الثالث حيث يقول :  
« ليس كل من عقد وزناً بقافية فقد قال شرعاً . الشعر أبعد من ذلك مراماً  
وأعز انتظاماً » .

### أ - المعنى الجاد والمعنى التافه :

لاحظ المبرد ما بين المعنى الجاد والمعنى التافه من فرق فيما نظمه أبو نواس  
وان كان المبرد قد مزج في نصه النقدي بين تقاهة المعنى والنقد الخلقي او  
الديني الا ان ملاحظته لا زالت قائمة ذات فائدة في تطوير مفهوم النقد في هذا  
القرن . قال :

« وما يرد من شعره ويسقط ويطرح قوله :

بَحْ صوتُ المَالِ مَا      مِنْكَ يَدْعُو وَ يَصْبِحُ  
مَا لَهُذَا آخِذُ فَوْ      يَدِيهِ أَوْ نَصِبُحُ

قال : قوله في قصيدة يدح فيها العباس بن الفضل بن الربيع شيء يستعمله  
الأحداث ويألفه الم Gunnان وليس بذلك وهو قوله :

نَدِيمٌ كَأسُ مُحَدَّثٍ مَلِكٌ  
تِيْمَةُ مَغْنَ وَظَرْفُ زِنْدِيقٍ

فهذا قول ملحوظ مزدوج رديء الوصف بعيده . واما قوله :

كَانَا رِجْلُهَا قَفَا يَدَهَا  
رِجْلُ غَلَامٍ يَلْهُو بَدَبُوقٍ

فهذا كلام خسيس وكذلك قوله :

إِلَى فَتَى امْ مَالَهِ ابْدَأَ  
تَسْعَى بَحِبِّي فِي النَّاسِ مشقوق

وفي آخرها ما جمع بين كفر ولحن واكره حكايتها لضعفه وبطلانه والطبيعي  
ربما اساء وفترط ثم يبعثه على الشيء الجيد (١٢) .  
ومثل هذا النقد ما ووجه الى المؤمل بن اميل الشاعر الذي دخل مسجد

الكوفة وقد نما الى الناس خبر وفاة المهـدي « وهم يتوقعون قراءة الكتاب عليهم بذلك فقال رافعا صوته :  
مات الخليفة اهـيا الثقلان ! )

قال : فقال جماعة من الادباء هذا اشعر الناس نعى الخليفة الى الجن  
والانس في نصف بيت وامده الناس ابصارهم واسمعهم متوقعين لما يتم به  
السمت فقال :

( فکانی أفترت في رمضان ؟ )

قال : فضحك الناس به وصار شهرة (١٣) .

و كانت ردود الفعل تختلف عند النقاد عند سماع الشعر الرديء . فقد ورد الاصمعي على بغداد من البصرة فعرض عليه رجل « شعراً رديئاً » فبكى الاصمعي فقيل له : ما يبكيك ؟ قال : يبكيوني انه ليس لفريب قدر لو كنت ببلدي بالبصرة ما جسر هذا الكشخان ان يعرض علي هذا الشعر واسكت عنه (١٤) .

وكان على النقاد واجب ثقيل في التصريح امام من ينشدونهم الشعر السخيف وان امانة العلم تدعوهم الى ان يقولوا رأيهم بصرامة موجعة احيانا وببعضهم يلطف الجواب ما امكن فقد انشد ابو عدنان السلمي ابا زيد النحوي قصيدة له او لها :

وبلدة ليس بها غير ورن

قطعتها مجنطنا على جمل

«فقال له أبو زيد : يا أبا عدنان انت كان شعرك كله هكذا فلا عليك

الاستكثار منه <sup>(١٥)</sup> .

وكان ابو العناية الشاعر قد قاسى كثيراً من هجوم النقاد ومن هجوم زملائه الشعراء لكثره ما عالج من المعاني التافهة التي كانت اقرب ما تكون الى مفهوم النثر منها الى مفهوم الشعر .

قال منصور النمري لابي العناية مرة :

« في كم تقول القصيدة وتحكمها؟ قال : ما هو الا ان اضع قنيني بين يدي حق اقول ما شئت . قال : اما على قولك : ( الا يا عتبة الساعة ) .

فانت تقول ما شئت ولكنني ما اخرج القصيدة الا بعد شهر حتى اخهو بيته واجدد بيته ثم اخرجهما وانما الشعر عقل المرء يظهره » .

وجرى حديث حول الموضوع نفسه بين ابي العناية وابن منادر فسئل ابو العناية :

« كم تقول في اليوم؟ قال : ربما قلت العشرين وأكثر وربما أقول خمسة أو ستة . فقال له أبو العناية : لكنني لو أشاء أن أقول ألف بيت لقلت !

فقال ابن منادر لابي العناية : أنا أقول مثل قوله :

هل شيء قد فات من مردود

أو لحي مؤمل من خلود !

حتى أنشده القصيدة وأنت تقول :

الا يا عتبة الساعة اموت الساعة

وقول:

ان الدنيا قد غرتنا واستعلتنا واستلمتنا  
لنسنا ندري ما فرطنا فيها الا ما قدمنا

ولو رضيت أن أقول مثل هذا لأكثـر<sup>(١٦)</sup> .

وجرى نقاش حول أبي العتاهية بين الرشيد وكان معجباً به وبين اسحق الموصلي وكان متحاملاً عليه فقال اسحق :

« هو أطيб الناس ولكن ربا تحرف : أي شيء من الشعر قوله :

هُوَ اللَّهُ هُوَ اللَّهُ وَلَكُنْ يغْفِرَ اللَّهُ !

وحت الفضل بن الربيع أبو العتاهية ان يرثي سعيد بن وهب الشاعر لامانته  
وزاهته وبعد أيام أخرج ابو العتاهية مرثية في الشاعر ومنها :

مات والله سعيد بن وهب  
رحم الله سعيد بن وهب  
يا أبو عثمان أبكىت عيني  
يا أبو عثمان أوجعت قلبي

فعلق الفضل بن الربيع على ذلك الشعر :

« وأبو العتاهية بأن يرثى في حياته أولى من سعيد بعد موته <sup>(١٧)</sup> ! » وكان المعنى الرديء قد يبعث على الحنف منه اذا كتب في شخص مدحأ أو رثاء لأن قد يكون أقرب الى النادرة منه الى شيء آخر ودخل أصحاب العتبى عليه قبيل موته فقال لهم : « ما أجزع من الموت كجزعي من أبي مسلم الخلق لأنني أخاف أن يرثيني كارثى الأصمعي <sup>(١٨)</sup> . »

وعمل النقاد تفاهة معانى الشاعر بأنها مبعث تربيته الأولى فان الشاعر الذي ينشأ في بيئة متواضعة ثم يتعلق بالأدب تبقى معه جذور بيته الأولى منها اكتسب من الأدب قال أحمد بن عمار :

« كان ابو العتاهية من سوقة الناس وعامتهم وكان طبعه وقريمته أكثر من اضعاف ما اكتسبه من أدبه واقتناه من علم» اذ كان في شبيبة يألف أهل التوضع حتى عوتب في ذلك وقيل انه كان يحمل زاملة المختفين فقيل له : مثلك يضع نفسه هذا الموضع فقال : أريد أن اتعلم اكيادهم واحفظ كلامهم وذلك بين في شعره <sup>(١٩)</sup> . »

ب - فائدة الشعر :

وكان قراء الشعر ونقاده في هذا القرن والذي يليه ميالين الى الفائدة المجتننة من الشعر فهم يريدون من الشعر الحكمة والصورة المقيدة والمثل السائر ولذلك فقد قال الفضل بن الربيع : « ان من الشعر أبياتاً ملساً المتون قليلة العيون ان سمعتها لم تفكها لها وان فقدتها لم تباها ». وهذا الاتجاه كان يظهر أيضاً عند كثير من رواة الشعر وحلته . فقدقرأ ابراهيم الموصلي لأبي عبيدة أبياتاً من الشعر لبعض القدماء فقال أبو عبيدة لابراهيم :

« أترى فيها مثلاً أو معنى حسناً؟ فقلت لا . فقال : من جعلك حاملاً  
أسفار (٢٠) . »

ولاشك ان قابلية الشعراء قد أفسدت من النظر الى الأدب هذه النظرة  
التعليمية وفي جعل الشاعر حكيناً وفيلسوفاً قبل أن يكون شاعراً ومصورةً  
وفناناً .

### ج - الأغراض الشعرية :

وتكلم نقاد هذا القرن في الأغراض التي طرقها الشعراء في عصرهم وفيما  
سبقتهم من عصور واعطوا آراءهم في مقدار الاجادة وفي مقدار الفشل وبينوا  
أين أخفق الشاعر وأين أجاد وعرضوا لاختصاص الشعراء فقد سجل المفضل  
الضي ملاحظة حول غزل عمر بن أبي ربيعة وأهمية الملاحظة تتركز في الحقيقة  
التي نريد أن نؤكدها في هذا الكتاب وهي اعتقاد النقاد في استخراج أحکامهم  
وبنائتها على ما أصدر المعاصرون للشاعر من المتذوقين ومن حول الشاعر من  
معاصريه ثم وضعت القواعد النقدية المستمدة من هذه الملاحظات على لسان  
أهل الأدب ورواته وحملته ثم انتقالها بعد ذلك كقواعد كلية الى كتب البلاغة  
والنقد .

« كان المفضل يضع من شعر عمر في الغزل ويقول : انه لم يرق كارق الشعراء  
لأنه ما شكا قط من حبيب هجر ولا تالم لصد وأكثر أوصافه لنفسه وتشبيهه  
بها وان أحبابه يخدون به أكثر مما يجد بهم ويتحسرون عليه أكثر مما يتحسنون  
عليهم (٢١) . »

ويصدق قولنا اذا ما قرأتنا تعليق ابن أبي عتيق وهو معاصر لعمر عن  
قصيدة قرئت له فقال :

« أنت لم تتنسب بها إنما نسبت بنفسك إنما كان ينبغي ان تقول قلت لها

فقالت لي فوضعت خدي فوطشت عليه<sup>(٢٢)</sup>.

وعاب أبو عبيدة بيتاً لعمر بن أبي ربيعة واتهمه أنه ابتعد فيه عن روح الشعر وقال كان « في أوله قاص » !

ولاحظ الأصمعي تأثر الأدب بالأحداث الحضارية والتطور الفكري فقد لاحظ الخلاف في الغرض في شعر حسان القديم وشعر حسان المحدث بعد الإسلام وعلل الأصمعي ان الإسلام ومثله الخلقة وفضائله ذات أثر في كل شعر ينبعجنه شاعر متأثر بالإسلام تأثيراً عيناً قال :

« طريق الشعر إذا دخلته في باب الخير لان . الا ترى ان حسان بن ثابت كان علا في الجاهلية والإسلام فلما دخل شعره في باب الخير من مراثي النبي ﷺ وحزنة وجعفر رضوان الله عليهما وغيرهم لان شعره ، وطريق الشر هو طريق شعر الفحول مثل امرئ القيس وزهير والنابفة من صفات الديار والرحل والهجاء والمديح والتشبيب بالنساء وصفة الخمر والخبيث والخروب والافتخار فاد اذا دخلته في باب الخير لان<sup>(٢٣)</sup> ».

وتكلم النقاد عن النجاح الذي يصيّبه الشاعر او عن الفشل الذي يعترضه في اصابة الهدف المطلوب في غرض معين فقد لاحظ المدائني ان بعض الشعراء رغم انصرافهم الى فن واحد ولكنهم لا يبلغون نهاية الجودة فقد قال في معرض كلامه عن أبي العتاهية والعباس بن الأحنف فقال : « العباس بن الأحنف في الغزل مثل أبي العتاهية في الزهد : يكثران الحز ولا يصيّبات المفصل !؟ اي إنها يقعن دائماً دون الغاية ويفشلان في التعبير الكامل الصادق عن العاطفة .

ومهما لاحظوه على فشل العباس بن الأحنف في الغزل انه قد يمزج بين الفخر وبين الغزل حيث يصل الطريق الى قلب المرأة فيقول :

فان تقتلوني لا تفوتوا بهجتي  
مطاليب قومي من حنيفة أو عجل

ويقرن المبرد هذا الفشل بفشل الفرزدق في غزله .

يا اخت ناجية بن سامة انتي  
اخشى عليك بنى ان طلبوا دمي !

وعلى النقاد :

« ما للمتفزّل وذكر الأولاد والاحتجاج بطلب الثارات هلا قال كما قال  
حرير :

( قتلنا ثم لم يحيين قتلانا ) (٢٤) .

وقد يبالغ الناقد في اظهار الازدراء لفرض معين من الشعر والقضية فردية  
لا تعتمد في الفالب على رأي علي فقد كان محمد بن بشار بن بردي يقرأ شعر  
أبيه على عمر بن شبة فلما رأه وهو يكتب شعر العباس بن الأحنف قال :  
« والله لا أقر أنك شعر أبي وأنت تكتب هذا » (٢٥) .

وسجل النقاد ملاحظاتهم حول الاجادة في غرض الفشل في آخر وتكلموا  
عن اختصاص الشعراء وأدر كوا ان القابلية قد تظهر وتتمو في غرض معين  
ولكنها تضمر وتتوت عند توجها الى غرض آخر : قال خالد بن كلثوم :

« كان ذو الرمة صاحب تشبيب بالنساء وأوصاف وبكاء على الديار فاذا صار  
إلى المدح والهجاء اكتفى ولم يصنع شيئاً » .

وقرنه أبو عبيدة يحرير في الفزل وقال : « كان ذو الرمة اذا أخذ في النسب ونعت فهو مثل جرير وليس وراء ذلك شيء ! ! <sup>(٢٦)</sup> » .

وكان الرأي المجتمع عليه بين النقاد القدامى في القرن الأول والقرن الثاني ان الشاعر الذي ينظم في غرض واحد حتى وان أجداد لا يعتبر شاعرآ على نفس المستوى الفنى الذي عليه الشعراء الذين خاضوا في جميع أغراض الشعر وأصبح هذا الرأي بعد ذلك مقياساً أدبياً في طبقات ابن سلام . وقد أنسن هذا المبدأ أول الأمر شعراء وأدباء العصر الأموي ثم تكرر ظهوره قال : ( البطين ) بعد أن سأله أحدهم :

أكان ذو الرمة شاعرآ متقدماً ! : « اجمع العلماء بالشعر على ان الشعر وضع على أربعة أركان : مدح رافع أو هجاء واضح أو تشبيب مصيبة أو فخر سابق . وهذا كلها بمجموع في جرير والفرزدق والاخطل فاما ذو الرمة فما احسن قط ان يمدح وانا يحسن التشبيه فهو ربع شاعر <sup>(٢٧)</sup> . وان بعض النقاد المتأذين - رغم اعتقادهم في التمييز بين شاعر وشاعر على تعدد الغرض - لاحظوا ايضاً مقدار الاجادة في الغرض والتتجديف في فن الشعر ولاحظوا الأسلوب وقيمة من حيث رقيه البلاغي وهكذا لاحظ الأصممي الفروق بين بشار بن برد ومروان بن أبي حفصة فقال : قال ابو حاتم السجستاني قال الأصممي :

« بشار اشعرها قلت وكيف ذلك ؟ قال : لأن مروان سلك طريقة كثراً سلاكه فلم يلحق بمن تقدمه وان بشار سلك طريقة لم يسلكه أحد فانفرد به واحسن فيه وهو أكثر فنون شعر وأقوى على التصرف واغزر وأكثر بديعاً ومروان آخذ بمسالك الأوائل <sup>(٢٨)</sup> .

وقد ضيق بعضهم مفهوم الفن الشعري وقصرها الاجادة فيه على الاجادة في غرضي المدح والهجاء وما عداه فقد أخرجوه من دائرة الشعر الجيد ، وهذا مفهوم ضيق يدل على تحامل وجهل . وهذا ما قال به أبو علي البصیر :

«الشعر بين المدح والهجاء وأبو نواس لا يحسنها واجود شعره في المدح والطرد واحسن ما فيها مأخذ مسروق<sup>(٢٩)</sup>».

وكا عرض النقاد لمعاصريهم وللإسلاميين في الفرض واصابة المدف فقد عرضوا كذلك للجاهلين في الموضوعات التي شعر النقاد بأن الشعراء فشلوا فيها ولم يعبروا عنها تعبيراً كافياً فقد انتقد الأصمبي طرفة وقال عنه : «لم يكن طرفة يحسن ان يت العشق» وضرب لذلك مثلين لاظهار فشله في الغزل فقد قال :

اصحوتَ الْيَوْمَ أَمْ شاقِتَكَ هِرْ  
وَمَنْ الْحُبُّ جَنُونٌ مُسْتَعِزٌ  
أَرَقَّ الْعَيْنَ خِيَالٌ لَمْ يَقِرْ  
طَافَ وَالرَّكْبُ بِصَحْرَاءِ يَسْرُ

وقال الأصمبي : « يقول هذا القول . انه لم ينم ولم يرجع من حبه » ثم يقول :

وَإِذَا تَلَسَّتِي أَسْنَهَا  
انْفِ لَسْتَ بِمَوْهِونِ غَمْرٌ  
لَا كَبِيرٌ دَالِفٌ مِنْ هَرَمٍ  
أَرْهَبُ اللَّيلَ وَلَا كُلُّ الظَّفَرُ<sup>(٣٠)</sup>

وعلى مقدار نجاح الشاعر في التعبير وفي تأدية المعنى تأدية كاملة أو على  
كثرة أغراضه ومعانيه حكم بين الشعراء وفضل شاعر على شاعر فقد كان المبرد  
يفضل الفرزدق على جرير ويقول :

« الفرزدق يحيى ، بالبيت وأخيه وجرير يأتي بالبيت وابن عمه »

وقال أبو عبيدة وقد سأله سائل عن جرير والفرزدق فقال : « أيها اشعر ؟  
قال : ويحلك هل قال جرير للفرزدق إلا في ثلاثة أنواع : الزبير وجعشن والقين  
وللفرزدق فيه مائة نوع ! »

وقال الشاعر مروان بن أبي حفصة فيها :

« كان جرير اذا اخذ الناس غلبهم اذا اخذ الفرزدق جريراً غلبه الفرزدق  
ومن نظر في النقائض تبين له ذلك وعلم أن جريراً لم يقم فيها للفرزدق » .

وعلى هذا الحكم المرزياني بعد قرن أو أكثر فقال :

« وصدق مروان في هذا القول والأمر فيه ظاهر غير مستتر<sup>(٣١)</sup> » .

#### د - الصورة الشعرية :

وتكلموا كذلك في الصورة الشعرية وتأثيرها الكلي بغض النظر عن  
جزئياتها ومفرداتها وتعابيرها . وإنما اهتم نقاد هذا النوع بالتأثير والانطباع  
الذي يتركه الشعر في النفس والاستجابة المباشرة من القارئ .

وهذه الأحكام قد تصدر لا عن أصحاب الاختصاص باللغة والنحو والعرض  
وإنما تصدر من مثقفي الأدباء والكتاب والطبقات الراقية من الحكم ومن بعض  
أذكياء المستمعين من الطلاب وجمهور القراء قال المرزياني :

« مما انكر على أبي العتاهية قوله لما عرف في نسيبه بعتبة :

أني أعوذ من التي شعفت  
مني الفؤاد بآية الكرسي

وآية الكرسي يهرب منها الشياطين ويخترس بها من الغilan كاروي عن ابن مسعود في ذلك !

وأبو العتاهية مع رقة طبعه وقرب متناوله وسهولة نظم المنشور عليه وسرعته إلى ما يعجز المتألق بلوغه لا يخلو من الخطأ الفاحش والقول السخيف<sup>(٣٢)</sup>.

وروي عن محمد بن سلام قوله :

« سمعت الناس يستحسنون من قول كثير ويقدمونه فيه :

اريـد لـانـسـى ذـكـرـهـا فـكـأـنـا  
تمـثـل لـي لـيـلـي بـكـل سـبـيلـ

قال : وسمعت من يطعن عليه فيه ويقول : ما له يريد أن ينسى ذكرها<sup>(٣٣)</sup>.

وعلى هذا فنقد الصورة تناول كل المواقف الاجتماعية وفشل الشاعر في الوقوع في الخطأ ضد العرف الأدبي أو الاجتماعي أو الأخلاقي .

فقد عابوا على الفرزدق فشله في خطابة الحبيب وكلها كلام الخصم الذي يوعد بالثار في قوله : « يا اخت ناجية » وقال المعارض : « لعمري انه خلاف الغزل وما قال الحذاق فان قتيل الهوى عندهم لا يودي ولا يطلب دمه<sup>(٣٤)</sup> ».

وقال أبو حلم حين سمع قول جرير :

بِنفْسِي مَنْ تَجْبِهُ عَزِيزٌ  
 عَلَيْ وَمَنْ زَيَارَتْهُ لِمَامٌ  
 وَمَنْ امْسَى وَاصْبَحَ لَا ارَاهُ  
 وَيَطْرُقُنِي إِذَا هَجَّعَ النَّيَامُ

قال : « هذه احسن من ميمنته الأخرى التي يقول فيها :

طَرَقْتُ صَانِدَةً الْقُلُوبَ وَلَيْسَ ذَا  
 حِينَ الْزِيَارَةِ فَارْجَعِي بِسَلامٍ  
 تَبْرِي السَّوَاكَ عَلَى اغْرِيَ كَانَهُ  
 بَرَدُ تَحْدَرَ مِنْ مُتَوْنِ غَمَامٍ

وعلق شارحاً : « فليته إذ كان طردها ما كان وصفها <sup>(٣٥)</sup> » .

#### ٥ - المضمون الشعري :

ولاحظ النقاد الفكرة أو المضمون في النص الشعري وتكلموا في نجاح الشاعر في تأديته تأدبية مقبولة أو مؤثرة أو كاملة وبين وجوه الخلل في المعاني المتکلفة وقارنوها بالمعاني الجيدة . ولم يخدع نقاد هذا القرن بالمعاني المتکلفة أو غير الطبيعية أو المفتعلة . فقد سمع الأصممي رجلاً ينشد معجبًا بهذين البيتین :

واذا الدر زات حسن وجوه  
 كات للدر حسن وجِهك زينا  
 وتزيدن طيب الطيب طيبا  
 ان تمسيه اين مثلك ايها؟

فقال الاصمعي :  
 « لا تعجب بها . وأجود الشعر ما صدق فيه وانتظم المعنى كقول امرئ  
 القيس : - "

الم ترباني كلما جئت طارقا  
 وجدت بها طيبا وان لم تطيب "

وكان رجال الادب في هذا القرن قد اولمعوا بقارنة المعان المتشابهة لاظهار  
 جيدها وتمييزها عن المعنى القاصر فقد نقل المبرد عن معاصريه انهم عابوا  
 قول طرفة :

أسد غيل فاذا ما شربوا  
 وهبوا كل امون وطمرين

فقيل : « انا يهبون عند الآفة التي تدخل على عقولهم وفضلوا قول عنترة  
 ابن شداد العبسي :

و اذا شربت فـانـي مـسـتـهـلـك  
 مـالـي و عـرـضـي و اـفـرـ لم يـكـلمـ  
 و اذا صـحـوت فـا اـقـصـرـ عن نـدـي  
 و كـا عـلـمـ شـاهـلـي و تـكـرـمـي

وعلق المبرد على ذلك :

« عـيـبـ عـلـى طـرـفـة بـيـتـه هـذـا وـقـيـلـ : اـنـا يـبـ هـؤـلـاء اـذـا تـغـيـرـت عـقـولـهـمـ ،  
 وـاـنـا الجـيدـ بـيـتـا عـنـتـرـة هـذـانـ فـخـبـرـ انـ جـوـدـهـ باـقـ لـانـهـ لا يـبـلـغـ منـ الشـرـابـ ماـ  
 يـثـلـ عـرـضـهـ : ثـمـ قـالـواـ : هـوـ حـسـنـ جـيـلـ الاـ اـنـهـ اـتـىـ بـهـ فيـ بـيـتـيـ هـلاـ قـالـ كـاـ قـالـ  
 اـمـرـوـ الـقـيـسـ : اـمـرـوـ الـقـيـسـ :

سـجـاحـةـ ذـا وـبـرـ ذـا وـوـفـاءـ ذـا  
 وـقـائـلـ ذـا اـذـا صـحـا وـاـذـا سـكـرـ

وبـعـ حـسـانـ طـرـفـةـ فـعـيـبـ عـلـيـهـ قـوـلـهـ :

نـوـلـيـهـاـ المـلـامـةـ انـ أـلـمـاـ  
 اـذـا مـاـ كـانـ مـغـثـ اوـ لـحـاءـ  
 وـنـشـرـيـهـاـ فـتـرـكـناـ مـلـوكـاـ  
 وـأـسـدـاـ مـاـ يـنـمـهـنـاـ اللـقـاءـ

وقالوا : « فقول طرفة خير من هذا لانه قال : ( اسد غيل فاذا ما شربوا )  
ف يجعل لهم الشجاعة قبل الشرب وحسان فقال : نشرب فنشجع ونهب كأننا  
ملوك اذا شربنا فلهذا كان قول طرفة اجود وقول عنترة احسن لانه احترس  
من عيب الاعطاء على السكر وان السكر زائد في سخائه » .

ثم يفضل على كل ذلك قول زهير لمعناه الاخلاقى :

اخى ثقة لا تُهلكُ الخمرُ مالهُ  
ولكنه قد يُهلكُ المالَ ثالثه

وقالوا : « فهذا من احسن الكلام يريد انه لا يشرب بالله الخمر ولكن  
يبدل للحمد (٣٧) » .

وطالب المدوح شعراء ان يسموا شعر المدح باسمه بحيث لا يمكن ان  
ينتقل او ينقل الى غيره وعيوب على الشاعر نقل القصيدة من مدوح الى آخر  
كما كان يصنع البحتري مثلا في عصره وعلى هذا الاساس فضل ( معن ) الشاعر  
الذى ذكره باسمه وقدمه على شاعرين آخرين مدحاه ففشل الاول في تأدية  
المعانى واجاد الثاني ولكنه ذكر بيته مطلقا دون ذكر المدوح (٣٨) .

وكان نقد المعنى احيانا يتسم بالفكاهة والمرح اذا كان الشعر رديئا ، وكان  
اساتذة الفن يخاطبون بهذا النقد الناشئين من الشعراء الذين اصابتهم علة التبريز  
في الشعر والرغبة في قوله والاجادة فيه دون ان تكون لهم القابلية على ذلك  
فقد جاء رجل الى خلف الاحمر وقال له : « اني قد قلت شمرا احببت ان  
اعرضه عليك لتصدقني قال : هات . فانشده :

رقد النوى حتى اذا انتبه الهوى  
بعث النوى باللين والترحال

ما للنوى؟ جَدَ النوى ! قُطِع النوى  
بالوصل بين مِيامِن وشَمَال

فقال له خلف :

« دع قولى واحذر الشاة فوالله لئن ظفرت بهذا البيت لتجعلنه بعرا . على  
انى ما ظنت بك هذا كله ! »

وقال لآخر عرض عليه شعراً : « ما ترك الشيطان احداً بهذا البلد الا وقد  
عرض عليه هذا الشعر فما وجد احداً يقبله غيرك <sup>(٣٩)</sup> » .

وكان خلف قاسياً في احكامه متحاملاً على الشعر الحديث وكانت جرأته  
تظهر حتى على معاصريه من كبار الرواة والعلماء فقد انشده ابو عبيدة شعراً له  
فقال خلف : « يا ابا عبيدة ! اخبيء هذا كما تخبيء السنور خرأها <sup>(٤٠)</sup> » .

ومهما كان هذا النقد يبدو هازلاً غير جاد الا انه كان يعتمد في الاساس على  
بعض الاحكام كتعدد الاغراض او كثرة الجيد من الشعر او ما شابه ذلك .  
ومن هذا النقد ما سجله احد الرواة قال : « كنت في مسجد الرصافة فاختطف  
قوم في اي نؤاس والفضل الرقاشي ايهما اشعر فtrapوا بابي علي الهباري وكان  
من اهل الادب فتحاكموا اليه فقالوا : ان بعضنا قدم ابا نؤاس وبعضنا قدم  
الفضل الرقاشي فما تقول انت ? »

قال : اقول ان ضراط ابي نؤاس في سجين اكثر من حسنات الرقاشي في  
عليين <sup>(٤١)</sup> » .

## ٤ — اللغة والأسلوب

يمكن أن تقسم ملاحظات النقاد اللغوية بالنسبة للشعراء إلى قسمين بارزين،  
القسم الذي يخص الشعراء الجاهليين والإسلاميين الأول، وملاحظات النقاد هنا  
كانت تدور حول تعقيد النص والتقديم والتأخير والمعنى المفلق ولم يجرأوا على  
تلحين الشعراء الجاهليين وهم المثل الأعلى للبلاغة العربية.

والقسم الآخر هو الذي يخص الشعراء الأمويين مثل طبقة الكميـت وهم  
الذين عاشروا الأقوام الأجنبية وكانت ملاحظات النقاد تدور هنا حول  
اختطائهم وهفواتهم وضعف لغتهم وأسلوبهم ويدخل في هذا ملاحظاتهم حول  
الشعراء العباسيـن أيضاً.

كان الأصمـي يعيـب على النابـغة وصفـه النـافـة في قوله :

مـقـدوـفـةـ بـدـخـيـسـ التـحـضـ باـزـهـاـ  
لـهـ صـرـيفـ صـرـيفـ القـعـوـ بـالـمـسـدـ

فقال : «البغـام في الذـكور من النـشـاط وـفي الإنـاث من الأـعـيـاء والـضـجر الـاـ  
تـرى قول ربيـعة بن مـقـرـوم الضـبيـ :

كـنـازـ البـضـيـعـ جـمـالـيـةـ  
اـذـ ماـ بـغـمـنـ تـراـهاـ كـتـوـماـ<sup>(٤٢)</sup>

وكان يرى ان النابغة لا يحسن صفة الخيل وكذلك زهير وأوس لا يحسنان صفاتها « ولكن الطفيلي الغنوي في صفة الخيل غاية النعوت <sup>(٤٣)</sup> ». وعاب على النابغة اخلاله في استعمال الكلمة الملازمة ووضعه « الفدو » محل « الرواح » في قوله : ( مثل الاماء الفوادي تحمل الحزما ) .

وقال الأصمعي : « إنما توصف الاماء في هذا الموضع بالرواح لا بالفدو لأنهن يحيطن بالخطب اذا رحن <sup>(٤٤)</sup> ». ولاحظ كذلك مثل ذلك عند الكلام على زهير فان زهيراً أخطأ فوضع كلمة ( عاد ) مكان ( ثود ) في قوله :

فُتْنَجْ لِكَمْ غَلَانَ أَشَمَ كُلُّمْ  
كَأْحَرْ عَادِ شِمْ تُرِضَعْ فَتَفْطِيمْ <sup>(٤٥)</sup>

وكثير من هذه الملاحظات اللغوية هي وليدة حلقات الدرمن يصدرها المفاظ والشرح والمفسرون ونقلت على وجه الدهر دون أن تستند الى مصدر معلوم .

ومن هذه الأحكام : د أنكر على عمرو بن قبيطة قوله :

لَا رأَتْ سَاتِيدَمَا اسْتَعْبَرَتْ  
لَهُ دَرَّ ( الْيَوْمَ ) مِنْ لَامَدَا

يريد : الله در من لامها اليوم . فقدم وأخر (٤٦) « وانكروا كذلك على الشهان قوله : « تخاصص حافي الخيل (في الأمعز) الوجي » .

« يريد تخاصص حافي الخيل الوجي في الأمعز فقدم واخر (٢٧) ». .

ومثل ذلك ما انكروه على الجعدي في قوله :

و شمول قم - وة باكرته -ا في التباشير ( من الصبح ) الاول

واعبوا كذلك بعض الكلمات القلقة أو القبيحة التي لا تصلح للشعر كما في قوله الأعشى : « يزيد مع التباشير الأول من الصبح قدم وآخر (٤٨) » .

فَأَصْنَتْ حَمَّةَ قَلْمَبَا وَطَحَاطِلَا  
فَرَمِيتُ غَفَلَةً عَيْنِهِ عَنْ شَاهِهِ

**فقد قال يوسف النحوي :**

« والطحال لا يدخل في شيء إلا أفسده » (٤٩) .

وعلق المرزباني على الكلمة :

وقد عابه قوم بذلك لأنهم رأوا ذكر القلب والرؤاد والكبد يتعدد كثيراً في الشعر عند ذكر الهوى والحبة والشوق وما يجده المفرم في هذه الأعضاء من

الحرارة والكرب ولم يجدوا الطحال استعمل في هذه الحال اذ لا صنع له فيها  
ولا هو مما يكتسب حرارة وحركة في حزن ولا عشق ولا بردًا وسكونًا في فرح  
أو ظفر فاستهمجنا ذكره <sup>(٥٠)</sup> .

وتوجهوا الى الطبقة الأولى من الشعراء المسلمين فتأملوا في أسلوبهم  
وأخذوهم على التعقيد اللغطي . فقد عاب المبرد على الفرزدق قوله : « وما مثله  
في الناس .. البيت » وقال :

« فدل على انه خاله بهذا اللفظ البعيد وهجنه بما أوقع فيه من التقديم  
والتأخير حتى كان هذا الشعر لم يحتم في صدر رجل مع قوله :

تصرم عني ودُّ بكر بن وائل  
وما كاد هني ودهم يتصرّم  
قوارصُ تأتيني ويحتقرونها  
وقد يملاً القطرُ الاناءَ فيفعَمُ

وكأنه لم يقع هذا الكلام من يقول :

والشيبُ ينهضُ في الشبابِ كأنه  
ليلٌ يصيحُ بجانبيه نهارٌ <sup>(٥١)</sup> .

وأخذ الأصمعي على الراعي تعقيده بعض شعره بالتقديم والتأخير <sup>(٥٢)</sup> .

وان أبو عمرو بن العلاء والأصمعي والمفضل من أول من لاحظ سهولة الفاظ  
عدي بن زيد وعنهم نقل ابن سلام في طبقاته فقال أبو عمرو انت الفاظه  
« ليست بتجدية » .

ورأى المفضل ان بعض مفردات عدي مأخوذة من أفواه الوفود التي كانت  
تقد الى الحيرة فيدخلها شعره وأشار الأصمعي الى الأهل الذي أصاب رواية  
شعره وشعر أبي دواد الأيادي « لأن الفاظها ليست بتجدية <sup>(٥٣)</sup> » .

وبنى على هذا محمد بن سلام تفسير الشعر المنحول الذي نسب الى عدي  
ووقف هؤلاء القادة للشعراء الأمويين والعباسيين من المحدثين بالمرصاد فخطأوا  
عدداً كبيراً منهم فقد خطأ الأصمعي ابن قيس الرقيات وقال « ليس بمحجة »  
وقد لحن ابن قيس في بيت <sup>(٥٤)</sup> .

« قال الأصمعي عن ذي الرمة انه لم يكن فصيحاً وعلق قائلاً :

« ان ذا الرمة قد أكل البقل والمملوح في حوانين البقالين حتى بشم <sup>(٥٥)</sup> »  
وخطأ الأصمعي <sup>(٥٦)</sup> الكميت وأوعز ذلك الى البيئة وقال : « كان الكميت بن  
زيد معلمًا بالكوفة فلا يكون مثل أهل البدو <sup>(٥٧)</sup> » وقال عنه مرة أخرى  
« ليس بمحجة لأنه مولد <sup>(٨٥)</sup> » .

واتهم ابو عمرو بن العلاء الطرماح بأنه كان يكتب الفاظ النبط فيعرّبها  
ويدخلها في شعره <sup>(٥٩)</sup> .

والظاهر ان هذه الحملة لها اسبابها السياسية فالأشمعي كان من ادباء السلطة  
في العصرين الأموي والعباسي ، ففي العصر الأموي كان الكميت يمثل المعارضة  
السياسية وأراد الأصمعي ان يكيد الكميت على ذلك فاخذ أدبه من لغة العرب  
التي يجيئ بها وتعمصبه عليه زمن العباسيين يبعثه نفس السبب الذي تعصب به  
عليه زمن الأمويين فقد كان الكميت في الحالتين علواً وكان الأصمعي منحرفاً عن  
آل علي كاذكر مؤلف الاشباه والنظائر في رواية عن خلف الأحر .

وحلوا كذلك على الشعراء العباسين فقد حمل المبرد على أبي نواس وله في بعض شعره<sup>(٦٠)</sup> :

وللغوين ذوق خاص بهم قد لا يرتضيه علماء البلاغة أو بعض المعجبين بالطرائف الفظية . فقد نهى الأصمعي على اسحق الموصلي قوله :

يا سرحة الماء قد سدت موارده  
اما اليك طريق غير مسدود  
لحانه حام حتى لا حيام به  
محلا عن طريق الماء مطرود

فقال الأصمعي : « احسنت في الشعر غير ان هذه الحالات لو اجتمعت في آية الكرسي لعابتها »<sup>(٦١)</sup> .

ومثل هذا ما لاحظه احمد و قد غنته جارية :

ان نفسي رسول نفسي إليها  
ولنفسى جعلت نفسى رسولا

فقال : « شه . امتلاً البيت فسام »<sup>(٦٢)</sup> .

والاحظ الأصمعي في شعر العباس بن الأحنف ووصفه بأنه « سخيف اللفظ » وعلل ذلك بقول الشاعر :

با من تمادى قلبه في الهوى  
 سال بك السيل وما تدرى  
 بعد ات قد صرت احدوته  
 في الناس مثل الحسن البصري

وعلق على ذلك : « لمري » ان الحسن البصري مشهور ولكن ليس هذا  
 موضع ذكره<sup>(٦٣)</sup> !

وقد يخابه الناقد من ناشئة الشعراء والراغبين في أن يكونوا شعراء عظاماً  
 عناداً وحلاقة وخطأ وعلى الناقد ان يضعه في مكانه الصحيح فقد روی عن  
 الأصمي انه قال : « قال رجل : ( ترافع العز بنا فارفنتعا ) فقلت له : هذا  
 لا يجوز قال : فكيف جاز للحجاج ان يقول : ( تقاعس العزبنا فاقعنسا ) ولا  
 يجوز لي انا ان أقول ( فارفنتعا )<sup>(٦٤)</sup> .

ولاحظ بعضهم وجوب استجابة الشاعر لزمنه والابتعاد عن غريب الألفاظ  
 ليكون شعره مقبولاً قال الرواية : « كنا عند ابن عائشة فجاءه رجل فأنسده  
 شرعاً لنفسه أكثر فيه من الغريب » فقال له : ما احسب انك افصح من امرئ  
 القيس ولا زمانك ارفع كلاماً من زمانه حين يقول :

تَمْتَعُ مِنَ الدُّنْيَا فَإِنَّكَ فَانِ  
 مِنَ النَّسَوَاتِ وَالنَّسَاءِ الْحَسَانِ

أَمِنْ أَجْلُ أَعْرَابِيَّةَ حَلَّ أَهْلُها  
بِرُوضِ الشَّرَا عَيْنَاكَ تَبَتَّدِرَانِ؟  
فَدَمْعَهُمَا سَحُّ وَسَكْبُ وَدِيمَةُ  
وَرَشُّ وَتُوكَافُ وَتَنْهَلَانِ  
لِيَالٍ يَدْعُونِي الصَّبَا فَأَجِيبُه  
وَأَعْيُنُ مِنْ أَهْوَى إِلَيْ رَوَانِ<sup>(٦٥)</sup>

## ٥ — النقد البلاغي

أدرك النقاد الأول منـذ أواخر القرن الأول افراط الشاعر وأغرافه أو اسرافه في استعمال الاستعارة فاتتبهوا لذلك وسبلوا ملاحظاتهم الفردية عن كل شاعر على حدة ويكون ان نصنف الملاحظات البلاغية التي أدركوها ولاحظوها بما يلي :

### أ — الاحالة والاغراق (الافراط) :

الاظاظ اطلقت كلها على مفهوم واحد ويقصد بها البعد عن الواقع والحقيقة في التشبيه والتوصير. وقد لاحظ شعبة بن الحجاج أحد من روى عنهم الأصمعي ذلك في قول قيس بن الخطيم فقال الأصمعي :

« أتيت شعبة بن الحجاج فانشدني لقيس بن الخطيم :

طعنتُ ابنَ عبدِ الْقَيْسَ طعنةً ثانِ  
لها نَفْذٌ لولا الشَّعاعُ اضاءَها  
ملكتُ بها كفي فانهارتُ فتقها  
يُرى قائمٌ مِنْ خلفها ما وراءَها

وضحك شعبة ثم قال : والله ما طعنه ولكنه نقب في جنبه دربأ (٦٦) .

ولاحظ أناس منذ القرن الاول «أن اكذب بيت قالته العرب في الجاهلية  
قول أعشى بني قيس بن ثعلبة :

لو استندت ميتاً إلى نحرها  
عاش ولم يُنقل إلى قابرٍ<sup>(٦٧)</sup>

وقد اهتم المبرد اهتماماً خاصاً بـ موضوع الفلو والأفراط عند الشاعر وقد  
وضمّن كثيراً وضرب له الأمثل . ومن تعليقاته حول الموضوع ما قاله : «احسن  
الشعر ما قارب فيه القائل اذا شبه واحسن منه ما اصاب به الحقيقة ونبه فيه  
بفطنته على ما يخفى على غيره وساقه بوصف قوي واختصار قريب وعدل فيه  
عن الأفراط كقول بعضهم في النحافة :

فلو ان ما أبقيت مني معلق  
بعود ثمام ما تأودَ عودها

قال : وهذا متتجاوز كقول القائل :

( وينعها من ان تطير زمامها<sup>(٦٨)</sup> ... )

وطبق هذا المبدأ على شعراء كثرين وأشار الى هذه العيوب كابراهيم هو  
فعلق على بعض اشعار أبي نواس فقال :

«قد استظرف الناس قول ابي نواس في قدر الرقاشي ولا أراه حلواً  
لافراطه وهو :

ودهماء تُرسِّيَها رَقَاشٌ اذا شَتَّتْ  
 مرْكَنةِ الآذانِ امْ عِيَالِ  
 يَغْصُّ بِجِينِزومِ الْبَعْوَضَةِ صَدْرُهَا  
 وينضجُ ما فيَهَا بِعُودِ خِلَالِ  
 وَتَغْلِي بِذِكْرِ النَّارِ مِنْ غَيْرِ حَرَّهَا  
 وَتُنْزَلُهَا عَفْواً بِغَيْرِ جِعَالِ

قال ومثله قوله :

عُتَّقْتَ حَتَّى لَوْ اتَّصلَتْ  
 بِلِسَانٍ نَاطِقٍ وَفِيمْ  
 لَا حَتَّبَتْ فِي الْقَوْمِ مَائِلَةً  
 ثُمَّ قَصَّتْ قَصَّةَ الْأَمْمِ

ويستجده خلق كثير وليس عندي بال محمود لما فيه من الافراط<sup>(٦٩)</sup> .  
 وفهم مسلم بن الوليد الاحالة في شعر أبي نؤاس بأنها وصف المستحبيل وان  
 « يصف المخلوقين بصفة الحالى<sup>(٧٠)</sup> » كما في قوله :

وأخْفَتَ اهْلَ الشَّرْكِ حَتَّى اَنْهِ  
 لِتَخَافُلَ النُّطَفُ الَّتِي لَمْ تَخْلُقْ

ولاحظ النقاد ذلك في شعر الفرزدق ايضاً فقال عمر بن شبة « للفرزدق في  
شعره افتخار بعيد المعنى لا وجه له »  
وقال احمد بن عبيد الله بن عمار : « كان الفرزدق وهو فحل شعراً الاسلام  
يأتي بالاحالة <sup>(٧١)</sup> ». .

وادهمه في ذلك جريراً بالكذب لطريقه مثل هذه المعاني ومثلوا لذلك ب أبيات  
كثيرة منها :

ولو ان ام الناس حواه حاربت  
تميم بن مرّ لم تجد من يجيرها

ولعل من اقدم ما لوحظ في هذا الباب وسجل عليه العلماء ملاحظاتهم قول  
مهلله :

فولا الريحُ اسمع أهلَ حجْرٍ  
صليلُ البيضِ تُقْرَعُ بالذِّكْرِ

وقال المرزباني :

« انكر قوم من اهل العلم على مهلل قوله . وقالوا : هو خطأ .  
وكذب من اجل ان بين موضع الواقعة التي ذكرها وبين حجر مسافة  
بعيدة جداً <sup>(٧٢)</sup> ». .

ودار حول الاحالة بين النقاد نقاش كثير فمنهم من اعتبرها ضرورة من

ضرورات الفن الشعري و منهم من اعتبرها من عيوبه كـ رأينا وكان اغلبهم من اوائل النقاد الذين لم يعرفوا بعد شيئاً كثيراً عن البلاغة وفنونها .

### ب - التجديد في الاستعارة والمجاز وما شابه ذلك :

لم يتمكن كثير من علماء العربية ان يستسيغوا ان يستقل الشاعر بخياله في ابتكار صوره الخاصة به واعتبروا الخيال العربي هو المثل الاعلى الذي يجب ان يحتذيه الشاعر : فهم اذ نجحوا في فرض مقاييس لفوية او نحوية او عروضية معينة واجع الادباء والعلماء والشعراء افسهم على احترامها ، الا انهم لم ينجحوا حقاً في حد الخيال الشعري المتجدد لان ذلك يخضع قبل كل شيء لا الى التقليد والرواية وانما يخضع الى ذات الشاعر ونفسيته وآلي تربيته وبيئته وظروفه وقد لاحظ اسحق الموصلى حين سمع ابا تمام ينشد فقال له : « لشد ما تتكلى على نفسك » وانتشر النقد البلاغي في القرنين الثاني والثالث واشتهر منه ما يسمى « باب البديع » وظهر اول ما ظهر عند بشار ومسلم بن الوليد ثم تركز عند ابي تمام وظهرت الكتب فيه في الربع الاخير من القرن الثالث عند ابن المعتر ثم شاع التأليف البلاغي .

وهناك الملاحظات البلاغية المنفردة مما سجله بعضهم على الشعراء القدامى والمعاصرين فقد قال ابن الحثمي الكوفي الشاعر :

« جن ابو تمام في قوله :

تروح علينا كل يوم وتغتدى  
خطوب يكاد الدهر منه يصرع

- ايصرع الدهر ؟

وقال : لا تسقني ماء الملام فاني  
صب قد استعذبت ماء بـ كاني

وقالوا : ما معنى ماء الملام ؟

وقال : كانوا بـ رود زمانهم فتصدقوا  
فكأنما ليس الزمان الصوف

وقالوا : كيف يلبس الزمان الصوف (٧٣) .

وعابوا عليه بعض تشبّياته لانه لم يكن يأخذ بالادنى فالاعلى بل بالعكس  
فقد كان ينحدر من اعلى الى اسفل او كما يقول الغربيون : من الممتاز الى  
المضحك .

ومن هذه التشابه قوله :

خُلُقُ كَلْمَدَامُ أو كِرْضَابُ الـ  
سَكُ أو كَالْعَبِيرُ أو كَالْمَلَابِ

وعلى ثاقدوه :

« الناس يقعون من الدون الى الاعلى وهذا من الاعلى الى الدون وجعل  
خلقـه كـلمـدام او المسـك ثم قال او كالـعـبـير او كالـلـاب ». .  
وما اعـابـ المـبرـدـ به اـباـ تـامـ او نـقـلـ ما يـعـابـ به قوله :

تشفى الحرب منه حين تغلى  
مراجلها بشيطان رجم

♦ فجعل المدوح هو الشيطان الرجم <sup>(٧٤)</sup> .  
واعتبر نقاد الادب الافراط في البديع في عيوب الشاعر ومن عيوب من  
الشعراء الشاعر ابو نواس في قوله :

لما بدا ثعلب الصدود لنا  
ارسلت كلب الوصال في طلبه

وعلق العتابي على ذلك .  
« هو والله الشاعر ، ظريف مليح الا انه افطر في طلب البديع <sup>(٧٥)</sup> .»  
واعتبر من هذا الباب قوله :

تحرك الهرج فقام الهوى  
ما هذه الضوضاء في عسكري  
فجيء بالهرج يجرونـه  
فلم يزل يصفع حتى خري !

وعيوب على اوس بن حجر استعاراته الفاحشة لانه « سمي الصبي تولبا »

وسمى « رجل انسان حافرا » .

### ج - الایماء :

ومن الكتاب الذين تكلموا فيه في زمن مبكر المبرد ( ت ٢٨٥ هـ ) والمبرد من المعاصرين لابن المعتز والظاهر انه اول من تكلم فيه لان كلمة ( الایماء ) لم ترد في اصطلاحات صاحب كتاب ( البديع ) وبهذا يعتبر ( المبرد ) من اوائل الذين وضعوا هذا الاصطلاح الذي ظهر في كتب البلاغة فيما بعد قال المبرد :

« قد يقع الایماء الى الشيء فيعني عند ذوي الالباب عن كشفه كما قيل « لحة دالة » وقد يضطر الشاعر المفلق والخطيب المقصع والكاتب البليغ فيقع في كلام احدهم المعنى المستقلق واللفظ المستكروه فإذا انعطفت عليه جنبتا الكلام غطتا على عواره وسترا من شينه وان شاء قائل ان يقول : الكلام القبيح في الكلام الحسن اظهر ومجاورته له اشهر كان له ذلك ولكن يغفر السيء للحسن والبعيد للقريب فما وقع كالایماء قول الفرزدق :

ضررتُ عليك العنكبوتُ بنسجها

وقضى عليك به الكتابُ المنزلُ

فتاؤيل هذا : بيت جرير في العرب كالبيت الواهي الضعيف قوله : ( وقضى عليك به الكتاب المنزل ! ) .

يريد قوله عز وجل ( وان اوهن البيوت لبيت العنكبوت <sup>(٧٦)</sup> ... )

### د - الابتداء :

وما تكلم فيه النقاد في هذين القرنين « ابتداء » الشاعر في القصيدة ولاحظوا

الابتداءات البشعة التي بدأ بها بعض الشعراء قصائدهم . وكان من بين الشعراء الذين عرض لهم هؤلاء النقاد الشاعر الطائي « فقد قال محمد بن داود عن أبي قام :

« كانت ابتداءات شعره بشعة منها قوله :

### قدك اتبث اربيت في الغلواء

قدك : حسيبك . واتتبث : استجعي يا هذا ، واربيت : زدت .  
في الغلواء : في الارتفاع في عندي . والغالي في الشيء الزائد فيه .  
ومنها قوله : ( خشننت عليه اخت بني خشين ) .  
وقوله : ( كذا فليجعل الخطب وليفدح الامر ) (٧٧) .

## ٦ — النقد النحووي

إن النقد النحووي هو أقدم أنواع النقد عند الإسلاميين فان أول فساد اللغة جاء من اختلال النحو والصرف وقد رأينا الأخذ والرد بين الفرزدق وعلماء النحو في عصره وكانت في جذور الحركة النحوية رغبة أكيدة عند المولاي من العلماء في اظهار فضلهم على العرب حق القدامى منهم وكانت هناك محاولات عند بعض النحويين الأول للغض من الشعراء الجاهلين ومؤاخذتهم على اخطاء نحوية ارتكبواها وهم في محاولتهم تلك إنما يريدون أن يبرهنوا لعصرهم ان العرب ليسوا أفضل الناس وأكمالهم حق في لفتهم . جاء في الموضع : « كان أبو عمرو بن العلاء أشد تسليماً للعرب . وكان ابن أبي اسحق وعيسى بن عمر يطعنان عليهم » .

كان عيسى يقول : أساء النابغة في قوله :

فبتُ كَأْنِي ساورتني ضئيلةُ  
من الرُّقش في أنيابها السُّم ناقعُ

ويقول : موضعه ناقعاً (٨٧) .

وكان عيسى بن عمر هذا ينقل الروايات التي تضعف العرب وتظهر أخطاءهم فقد روی عن طريق الأصمعي ان عيسى بن عمر قال انه سأل رؤبة عن بيت العجاج : ( غير ثلاث في الحل صيم ) وأصله الواو فقال : « تبه به في المتبعين هو صوم (٨٩) » .

وروى ابن دأب أبياتاً ملحونة عن أعشى همدان فتعجب من ذلك  
الاصمعي وسخر منه خلف (٨٠) ومن يدرى لعل ابن دأب كان متعمداً في  
روايته تلك !

وينتهي كل قصد إلا القصد العلمي في مقاضاة العلماء للشعراء المحدثين فيما يخص النحو . ولذلك فقد سجلوا ملاحظات نحوية حول اشعار المعاصرين في القرن الثاني أمثال أبي نؤامن وبشار وأبي تمام والبحترى وغيرهم .

وابتلى العلماء بالطبيقات الراقية التي ملكت كل شيء إلا القدرة على القول السليم أو نظم الشعر الجيد . وكان على العالم أن يكون مؤدياً في رده جهاد الامكان قال المبرد :

«أَنْشَدَنِي سَلْيَمَانُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنُ طَاهِرٍ لِنَفْسِهِ :

( قد ممضت لي عشرونان ثنتان !! )

فقلت له : أيهما الأمير هذا لحن لأن اعراباً لا يدخل على اعراب (٨١) .

## ٧ — النقد العروضي

لا شك ان العروض من العلوم التي وضعت وضعاً كاملاً على يد مؤسسه الخليل بن أحمد الفراهيدي ( ١٨٠ھ ) وهو وليد القرن الثاني وقد شمل النقد العروضي نقد الميزان الشعري والاشارة الى هذا النوع من الخروج نادرة وقليلة فيما بين أيدينا من نصوص .

وتناول النقد العروضي بحث القافية وعيوبها بشكل خاص وما يمتص آخر القصيدة .

ثم بحث العروضيون فيما يجوز للشاعر والضرورات الشعرية وقد قاموا باستقراء هذه الضرورات وجوزوها لكتيرتها ولتواردها . والكلام في ( الأقواء ) عرف قديماً فقد نسبت معرفته الى اهل المدينة كانوا أهل فن وغناء وتوقيع ولعلهم أدر كوا ذلك فعلاً وقال الرواة انهم قوموا شعر النابغة وأرشدوه الى ما في شعره من اقواء .

وحين نصل الى الفترة التاريخية في موضوع النقد الأدبي ندرك ان النقاد الأول من الذين عاشوا في القرن الثاني كانوا قد تفتقروا في الحديث عن عيوب القافية واستقراء الشعر العربي .

فهذا أبو عمرو بن العلاء ( ت ١٥٦ھ ) سأله أحدهم :  
« هل أقوى أحد من فحول الجاهلية كأقوى النابغة ؟ قال : نعم ، بشر بن أبي خازم قال :

ألم تر أن طول السدھر يسلی  
 وينسي مثل ما نسيت جدام  
 وكانوا قومنا فبغوا علينا  
(٨٢) فسقناهم الى البلد الشامي

ويقول الرواة ان أخيه سوادة أدرك عيب شعر أخيه وقال له «إنك تقوي»  
 وسجل العلماء اقواء النابغة واقواه عمرو بن أحمر الباهلي (٨٣) .  
 وتكلم نقاد هذا العصر في «الإيطاء» وعابوا على الأعشى قوله :  
 ( وهل تطيق وداعاً إليها الرجل ) .  
 وقال : ( ويلي عليك وولي منك يا رجل (٨٤) ) .  
 وتكلموا كذلك في «التضمين» وحددوا درجاته وطبقاته واعتبروا أكثره  
 عيباً وما جاء في شعر النابغة :

وهم وردوا الجفار على تميم  
 وهم أصحاب يوم عكاظ . إني :  
 شهدت لهم مواطن صالحات  
 أتینهم بحسن الود مني

وميزوا بين هذا التضمين وبين نوع آخر أقل عيباً واسمه «الاقتضاء» وهو

أن يحتاج البيت الأول البيت الثاني دون أن يحلل قافية البيت الأول مثل قوله :  
( اني أشهدت لهم ) .

ومثلوا له بقول امرئ القيس :

وتعْرَف فِيهِ مِنْ أَبِيهِ شَمَائِلًا  
وَمِنْ خَالِهِ وَمِنْ يَزِيدَ وَمِنْ حُجْزَ  
سَيَاحَةً ذَا وَبِرَّ ذَا وَوَفَاءَ ذَا  
وَنَائِلَّ ذَا إِذَا صَحَا وَإِذَا سَكَرَّ

وعابوا على امرئ القيس ما قاله في مخاطبة الليل :

فَقَلَتْ لِهِ : « لَمَا تَطَعِ بِصَلْبِهِ  
وَارْدَفَ اعْجَازًا وَنَاءَ بِكَلْكَلٍ ،  
- إِلَّا أَيْهَا اللَّيلُ الطَّوِيلُ إِلَّا انْجِلي  
بَصِيرٌ وَمَا الْأَصْبَاحُ فِيكَ بِأَمْثَلٍ !

وقالوا :

« فَسَلَحَ الْبَيْتُ الْأَوَّلُ بِوَصْفِ اللَّيلِ مِنْ غَيْرِ أَنْ يُذَكَّرَ مَا قَالَ وَجْهُهُ مُتَعْلِقاً  
بِمَا بَعْدِهِ وَذَلِكَ مُعِيبٌ عَنْهُمْ » <sup>(٨٥)</sup>.

وتشدد نقاد القرن الثالث في التضمين واعتبروه عيباً مخللاً حتى قال الصولي:  
«المضمون عيب شديد في الشعر وخير الشعر ما قام بنفسه وخير الآيات  
عندهم ما كفى بعضه دون بعض مثل قول النابغة :

ولست بمستيقن أخاً لا تلمه  
على شعرِي أي الرجال المذهبُ

فأوئل مثل انسان ببعضه لكتفاه ان قال : (أي الرجال المذهب ) كفاه .  
وان قال : ( ولست بمستيقن أخاً لا تلمه على شعرِي ) لكتفاه ، ويضرب الصولي  
مثلاً في الشعر المضمن المتكلف ويأتي بآيات لأبي العتاهية :

يا ذا الذي في الحب يلحنَ اما  
كُلْفَتْ من حب رحيم لما  
لُمْت على الحب فذَرْني وما  
القى فاني لستُ أدرى بما  
بُلْسِتْ إلا انفي بينما  
أنا بباب القصر في بعض ما  
أطوفُ في قصرهم إذ رمى

قلي غزال سهام فـ  
 أخطـا بها قلي ولكنـا  
 سـهام عـيـانـ له كـلـما  
 أـرـاد قـتـلـ بـهـما سـلـما

ومن الذين تكلموا في القافية أبو عمرو الجرمي ( ٢٢٥ - ٨٣٩ م ) وهو من تلاميذ الأصمعي ولعله نقل في ذلك ما كتبه الخليل بن أحمد في الموضوع وظهرت الاصطلاحات المروضية دقيقة وواضحة فقال : « عيوب الشعر الأقواء والأكفاء والابطاء والسناد » .

وشرحنا الأقواء وعرف « الأكفاء » بأنه « اختلاف حرف الروي » .  
 وقال الجرمي . « والعرب تخلط فيما بين الأكفاء والأقواء ولكن وضعنا هذه الأسماء اعلاماً لتدل على ما نريد » ولا ندرى اذا كان « نا » يعود عليه بالذات أم على جمهور العلماء في عصره وتكلم الجرمي في حروف القافية وهي : « التأسيس » و « الردف » .

وتكلم كذلك عن حركات القافية وهي « الحذو والتوجيه والاشباع » .  
 « فالتأسيس » هو الف بينما وبين حرف الروي حرف متحرك ولا يكون التأسيس الا ألفاً مثل ألف « كواكب » فإذا أست بيتاً ولم تؤم آخر فهو « سناد » .

أما « الردف » فهو أن تكون ( ياء أو وواوا أو ألفاً ) قبل حرف الروي لاحقة به مثل « رقيب وطروف واطلال » وتلزم الألف في القصيدة كلها وتجوز الواو مع الياء مثل « مشيب وخطوب » واعتبروا ارداف بيت وترك آخر عيــا

من عيوب الشعر كقوله :

اذا كنت في حاجة مرسلا  
فارسل حكيمًا ولا توصه  
وان باب أمر عليك التوى  
فشاور لبيما ولا تعصه

و «الخنو» هو اختلاف حركة الحرف الذي قبل «الردد» مثل «قولا»  
و «قيلا» وعرف «التوجيه» بأنه حركة الحرف الذي قبل حرف الروي في  
المقييد (الساكن) خاصة وليس للمطلق توجيه كقوله :

( قد جبر الدين الاله فيجبر ) .

وإذا وقع «التوجيه» جوزت الضمة مع الكسرة ولا تجوز مع الفتح غيرها  
فإن وقعت مع الفتحة ضمة أو كسرة فهو «سناد» ومثلوا للتوجيه الجيد في  
قول طرفة :

أرق العين خيال لم ( يَقِرْ )  
طاف والركب بصحراء ( يُسْرُ )

وعابوا قول رؤبة : ( وقائم الأعماق خاوي المحترق ) .

وقوله : ( الف شتى ليس بالراعي الحق ) .

وكان الأخفش لا يعتبر ذلك سناداً وعلق على ذلك :  
« قد كثر من فصحاء العرب » .

وعرف « الاشباع » بأنه حركة الحرف الذي بين الف التأسيس وبين حرف الروي « كالحواجب » فكسرة الجيم الاشباع وجوزوا الكسرة مع الضمة وقالوا ان الفتحة تقع مع أي منها وما جاء مكسوراً قصيدة النابفة « كليني لهم يا اميمة ناصب » واما ما يعتبر سناداً .

فهو ما جاء مختلفاً في القصيدة كقول الشاعر :

رأيت زهيراً تحت كلكل خالد  
فأقبلت أسعى كالعجول أبادرُ  
فشلَتْ يميني ثم أضرب خالداً  
ويمنعه مني الحديدُ المظاهرُ

وعلق النقاد : « فهذا يصبح وكان الخليل لا يراه سناداً » .  
وجوزوا في الاقواء اجتماع « النصب مع الجر » وليس مع الرفع وجمعوا بين « الرفع والجر » ايضاً ولا يجوز الجمع بين « النصب والرفع » .  
وقالوا من حركات القافية « الفاز » وهو حركة التي للوصل كقوله : « فرجامها » فإذا اختلف اعتبر كالأقواء .

وقالوا ان « الاكفاء » إنما هو « غلط من العرب ولا يجوز ذلك لغيرهم لأنه غلط والغلط لا يجعل أصلاً في العربية وإنما يغلطون اذا تقارب مخارج الحروف .

وَضَرَبُوا بِذَلِكَ امْثَالَهُ مِنْهَا قَوْلُ امْرَأَةٍ :

لَيْتْ سِيمَا كِتَابًا يَحْمَارُ رَبَابَهُ  
يَقَادُ إِلَى أَهْلِ الْفَضْنَا بِزَمَامِ  
فَيُشَرِّبُ مِنْهُ جَحْوَشٌ وَيُشَيْمُهُ  
بَعْيَنِي قَطَامِيْ أَغْرِيْ يَـاـنِي

وَأَخْتَلَفَ النَّقَادُ فِيهَا بَيْنَهُمْ فِي مَفْهُومِ هَذِهِ الْأَصْطِلَاحَاتِ الْمُوْضِوَّةِ وَحَاوَلَ  
الْمُدَّوْنُ تَقْيِيرَ مَدْلُولِ بَعْضِهَا كَمَا فِي تَعْلِيْقِ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ الْعَروَضِيِّ عَلَى مَدْلُولِ  
الْأَكْفَاءِ فِي قَوْلِهِ :

« الْأَكْفَاءُ فَسَادٌ فِي الْقَافِيَّةِ وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يَجْعَلُ الْأَكْفَاءَ بِمَعْنَى الْأَقْوَاءِ وَمِنْهُمْ  
مَنْ يَجْعَلُهُ اخْتِلَافَ الْحَرْكَاتِ مِثْلَ حَرْفِ الرُّوْيِّ .....  
وَمِنْهُمْ مَا يَجْعَلُهُ اخْتِلَافَ الْحُرُوفِ مِثْلَ :

إِنْ زُمَّ اجْمَـالُ وَفَارِقُ جِيرَةُ  
وَصَاحَ غَرَابُ الْبَيْنِ اَنْتَ حَزِينُ؟  
تَنَادَوْنَا بِأَعْلَى سُحْرَةِ وَتَجَـاوِبَتِ  
هُوَادِرُ فِي حَافَاتِهِمْ وَصَهْيلُ

وَاعْتَبَرُوا مِنْ عِيُوبِ الشِّعْرِ بِشَكْلِ عَامِ « الرَّمْلِ » وَالظَّاهِرُ أَنَّهُ تَعْبِيرٌ عَرَبِيٌّ

قديم لأنهم قالوا : « الرمل عند العرب كل شعر ليس بمؤلف البناء ولا يجدون فيه شيئاً إلا انه عيب<sup>(٨٧)</sup> ». .

ومثل له الأخفش في قوله :

اقفر من أهله ملحوظ فالقصبات فالذنوب

وقوله :

الا الله قوم ولدت اختبني سهم  
هشام وأبو عبد مناف مدرة الخصم

وقالوا : « وكأنه عنده (أي الأخفش) كل شعر غير قام الأجزاء ». .  
ويبدو ان الكلام في الضرورات الشعرية من مستحدثات القرن الثالث  
واوائل القرن الرابع وقد نقل المرزباني تفصيلاً بالضرورات مروية عن « محمد  
بن احمد العروضي » ويروي المرزباني – وهو من رجال القرن الرابع – عنه  
مبشرة . .

وان كان رجال القرن الثاني قد تركوا بعض ملاحظاتهم بخصوص الضرورات  
فالأخفش قد جوز « ترك صرف ما ينصرف » ولاحظ سببيه حذف حرقة  
لاعراب وتسكين الفعل لضرورة الشعر<sup>(٨٨)</sup> . .

## ٨ — النقد العلمي والمنطقي

يعتمد هذا النقد على الاحساس السليم بالمقاييس العلمية والمنطقية المتعارف عليها في بيئه معينة في ظروف خاصة ويتغير المقاييس العلمي بتغير الاشياء والادوات والاسباب التي يتناولها الادب وقد عرض ارسطو في القديم قياس جودة الادب على اساس دقة او صحة المعلومات التي يعالجها الفن الشعري . فنحن ننظر الى الادب نفسه وآل اسلوبه وصورته ولا يمكننا بقدار اصابة الشاعر كبد الحقيقة فيما يتكلم عنه فالشاعر ليس بعالم اذا تكلم في المعرفة وليس بيطرى اذا وصف الحيوان وليس بفقير اذا تكلم في الحقوق وانما يصيب الشاعر من هذه المعارف بقدار ما تسمح له ظروفه كا انه مقيد في قوله بوزن وقافية وموسيقى يشذب لاجلها الحقائق العلمية لاجل الصورة وهو بعد حرق في رسم الصورة التي توافقه لا التي توافقنا او التي يكون أقرب الى ادراكنا ومنطقنا وتفكيرنا . ولمل الصورة التي يرسمها الشاعر قبل الف سنة ونعيشها نحن قد كانت مأموله ويحب ويقبل في مجتمعه او بيئته وكل شيء في هذه الدنيا نسي فلا ثبات ولا بقاء للمقاييس ولا للعرف ولا الاخلاق فالاصماعي من الذين اكدوا المذهب العلمي والمنطقي وهو من المذاهب التي كانت شائعة كما يبدو بين كافة النقاد لانه من ابسطها واسهلها ادراكا ولا يحتاج القياس به الى كثير عناء .

وعاب الاصماعي على امرئ القيس قوله :

واركب في الروع خيفاته  
كسا وجهها سعف منشر

فقال : « اذا غطت الناصية الوجه لم يكن الفرس كريماً والجيد الاعتدال  
كما قال عميد :

# مُضَرٌّ خلقٌ تَضِيرٌ

<sup>(٨٩)</sup> ينشقُ عن وجهها السليم ،

ولكثرة هذا النقد ولшиوعه لم يتمكن المؤرخون من تسجيل جميع الملاحظات باسم أصحابها بل استعمل المرزباني « عيب » او « عابوا » أو غيرهما من العبارات . قال :

« عَيْبٌ عَلَى امْرِئٍ الْقَدِيسُ قَوْلُهُ :

اعرض اثناء الوشاح المفصل  
اذا ما الثريا في السماء تعرضت

فقال : ليست تتعرض في السماء ! وقال بعضهم من يعذرها :  
أراد الحوزاء لأنها تتلوها .

وعابوا عليه قوله :

## هـا ذنب مثل ذيل العروس

## تسلیم به فرجما من دبر

وقالوا : « لم قال ( من دبر ) فلن أين تسد بذنبها فرجها ... من قبل ؟ ليس هذا من قول الحذاق »<sup>(٩١)</sup>.

ومن هذا النقد ما عابوه على زهير في قوله :

يخرجن من شرباتِ ماوها طحلُ  
على الجذوع يخفن الفم والغرقا

« لان الضفادع لا تخرج من الماء لانها تخاف الفم والفرق وانما تطلب  
الشطوط لتبيض هناك وتفرخ »<sup>(٩٢)</sup>.

وسار النقاد المحدثون على نفس الخطوط العامة التي رسمها نقاد القرن الاول  
واوائل القرن الثاني فقد هاجم المظفر بن يحيى وهو من النقاد المتأخرین ابا  
نؤاس في قوله :

كأنما الاظفور من قنابه  
موسى صناع رد في نصبه

وقال : « غلط ابو نؤاس في قوله . لانه ظن ان مخلب الكلب كمخلب  
الاسد والسنور الذي ينستر اذا ارادا حق لا يتبيينا وعند حاجتهما تخرج الحالب  
حجننا محددة يفترسان بها والكلب مبوسط اليدين ابداً غير منقبض »<sup>(٩٤)</sup> .  
وعاب كذلك شيئاً من هذا على ابي تمام وقاموا بمقاييساً منطقية  
فحين قال :

ما كنت احسب ان الدهر يمهلني  
حتى ارى احداً يهجوه لا احد

وقالوا « كيف يكون ( لا احد ) هجو (٩٥) ».  
وطولب الشعراء تحت هذا المقياس النقيدي بعدم التناقض او الاضطراب  
المعنوي . فحين قال زهير :

قف بالديار التي لم يعفها القدم  
بلي وغيرها الارواح والديم

« ذكرت الرواية انه اكذب نفسه (٩٦) ».  
وتناسوا الاساليب البلاغية وطبيعة الشعر وخاصته التعبيرية فلم يتقتوا الا  
إلى المعنى السليم وإلى الصدق الواقعي والتوصير الطبيعي الجامد دون النظر إلى  
مدى انعكاس الحقيقة على نفسية الشاعر ومزاجه .

## ٩ — النقد الرسمي والسياسي والديني

ما اقرب السياسة من الدين والدين من السياسة في العهد الاسلامية المتواتلة . وارتبطت السياسة وكان جزءاً منها طريق السلوك امام النصب الرسمية التي وضعت نفسها على رؤوس الناس وطالبتهم بالطاعة والخضوع في مجتمع لم يعرف معنى الحرية السياسية بعديد من القرون واقترن مطالية الانسان بالحرية بمعنى التحرير والتمرد والثورة والعصيان وكان المخاذه الدين ستارة لدفاع الخلفاء عن انفسهم اذا ما رأوا خطراً يتعلق بسلطانهم وحكمهم .

وتعقدت نظم الحكم وازادت بعدها عن الناس زمن العباسيين وكثرت التقاليد وتعقد العرف لامتزاج الحكم بنظم فارسية وتركية ولبعد العهد بالحياة البدوية الحرة والروح الديمقراطي التي اشاعها محمد علي<sup>رض</sup> والخلفاء الراشدون وسياستهم السمعة . فمن النقد الرسمي المتأثر بالعلاقات الجديدة بين الحاكم والمحكوم ما علق به الفضل بن يحيى البرمكي على قصيدة ابي نواس في مدحه ومنها :

أشكوا الى الفضل بن يحيى بن خالد

هواكم لعل الفضل يجمع بيننا

فقال الفضل لما سمع هذا البيت :

« فما زاد على انه جعلني قواداً » (٩٧).

وكان على الشاعر لذلك ان يسلك مسلكاً دقيقاً في اغراضه والا فان الطبقة

الحاكمة أو من في مستواها ليست مستعدة على احسان الظن به أو التسامح معه او الاغضاء عن نقده وعييه . فقد ماتت ام سليمان بن وهب وجاءه شاعر فعزا و قال :

لابد من ان تسمع مرثيتي لها رحها الله . قال : هات اعزك الله فانشده :

لَامْ سُلَيْمَ نَعْمَةُ مُسْتَفَادَةُ  
عَلَيْنَا كَسْلٌ الْمَرْهَفَاتِ الْبَوَارِ  
عَرَافِيْ هُمْ أَخْذَ بِالْخَنَاجِرِ  
لَامْ سُلَيْمَ مِنْ كَرَامِ الْعَنَاصِرِ  
وَكُنْتِ سَرَاجَ الْبَيْتِ يَا امْ سَالِمَ  
فَسَارَ سَرَاجُ الْبَيْتِ وَسْطَ الْمَقَابِرِ

فجزاه خيراً وانصرف .

فما قبل سليمان بن وهب على الناس فقال : ما امتحن احد بمثل محنتي ماتت امي وهي اعز الناس علي ورثيت بمثل هذا الشعر و كنت بكتين لا نعرف واحدة منها وجعلت انا مرة سليما مصفرأ ومرة سالما وترك اسمي الذي سمافي به ابو اي فهل محن بمثل محنتي (٩٨) .

وأخذ النقاد الشعراء عند مدح خلفاء العباسيين وتعرضوا لذكر نسبهم من الرسول ﷺ بشكل لا يوحى تشرفهم بهذا النسب بل كان نسبهم تشرف بهم وكان الشعراء يفرقون ويغاليون في رسم الصورة شاذة في مدح الخلفاء . فعابوا على ابي نواس قوله : « من رسول الله من نفره » فقد عاب ابو علي الاصغر

الضرير ذلك على أبي نؤاس وقال له : « انه كلام رديء مستهجن »، موضوع في غير موضعه وانه مما يعاب به لانه من حق رسول الله ﷺ ان يضاف اليه والا يضاف الى احد » .<sup>٩٩</sup>

وكان على الشاعر أن يحذر من التعرض لنقطتين مهمتين : الأولى : ان يحذر التعرض لشخصية الخليفة والا يصفها إلا بما يحسنها ويحملها ويرأها من كل عيب وان لم تكن كذلك والا يظهر منه الاستخفاف أو السخرية أو الكراهة والثانية أن يحذر التعرض لدين الدولة ولا يترك الفلسفة أو الزندقة أو المجون أو عدم المبالغة أن تأخذ على يده فتدفع قلمه الى ما يشم منه الاستخفاف بالدين أو بالحساب أو الحشر أو الصلة أو المظاهر الإسلامية الأخرى . ونناد هذا النوع هم الخلفاء أو الأمراء أو الفقهاء أو المقربون من السلطان وحماته والمدافعون عنه .

ففي مجلس للرشيد ذكر الشعراء الحدثون المطبوعون حتى ذكروا أبا نؤاس فقال سليمان بن أبي جعفر :

يا أمير المؤمنين كافر بالله لا يرعوي من سكرة ولا يأنف من فاحشة وقد كان غنى الى الرشيد من خبره شيء فقال : يا عم هل تأثر عنده من ذلك شيئاً قال : قوله يا أمير المؤمنين :

يا ناظراً في الدين مَا الأمر !  
لا قدرٌ صَحْ ولا جُبْ  
مَا صَحَّ عَنِّي مِنْ جَمِيعِ الَّذِي  
تَذَكَّرُ إِلَّا الْمَوْتُ وَالْقَبْرُ

ثم أنشده قوله :

بَاح لِسَانِي بِضُمْرِ السَّرِ  
وَذَاكَ أَنِي أَقُول بِالدُّهْرِ  
وَلِيَسْ بَعْدَ الْمَمَاتِ مُرْتَجِعٌ  
وَإِنَّا الْمَوْتَ يَنْضَهُ الْعُقُورِ

فأغضب الرشيد فقال له أحد الجلساء :

«إن أذن لي أمير المؤمنين أنشدته من قول هذا الفاسق ما هو أشنع وأفظع  
ما أنشده أبو أيوب قال هات :

قال : قوله في غلام نصراني :

تُرُ فَاسْتَحِبِكَ اتْ أَتَكَلَّمَا  
وَيَشْتِيكَ زَهُوُ الْخَسْنَ عَنْ اتْسَلَمَا

حتى انتهى إلى قوله :

أَلِيسْ عَظِيمًا عَنْدَ كُلَّ مُوحِدٍ  
غَزَالٌ مُسِيْحِيٌ يَعْذِبُ مُسْلِمًا ؟

فولا دخول النار بعد بصيرة  
عبدت مكان ... عيسى بن مریما

وأنشده أبياتاً له في نصراني آخر أولها :

وُمْلَحَةٌ بِالْعَدْلِ ذَاتٌ نصيحةٌ  
ترجو إِنَابَةَ ذي مُجُونٍ سارقٍ  
بَكَرْتُ تَخوْفِي الْمَعَادِ وَشِيمَتِي  
غَيْرِ الْمَعَادِ وَمَذْهِي وَخَلَانِقِي  
فَأَجَبْتُهَا كُفْيٌ مَلَامِكٌ إِنِّي  
مُخْتَارٌ دِينٌ أَقِسَّةٌ وَجَثَالُقٌ  
وَالله لو لا أَنِّي مُتَخَوْفٌ  
آنْ أَبْتَلِي .. . . . .

ثم قطع الانشاد فقال الرشيد : بماذا ويلك ؟ فقال :

بامام جور فاسق

قال : فضاق المجلس بأهله وأنكر الرشيد نفسه ثم قال : امض فيها فقال :

لَتَبْعِثُنَّهُمْ فِي دِينِهِمْ وَدَخْلُتُهُمْ  
بِبَصَرٍ يُرِيقُ مِنْيَ دُخُولَ الْوَاقِعِ  
إِنِّي لَا عُلِمْ أَنْ رَبِّي لَمْ يَكُنْ  
لِي خَصَّهُمْ إِلَّا بِدِينِ صَادِقٍ

قال الرشيد للفضل :

«برأة من المتصور أن لم يبيت هذا الكلب في المطبق لتنكرني فعلاً وقولاً .  
فوجده الفضل من ساعته من أخذ بأفواه السكك فوُجِد فأودع المطبق <sup>١٠٠</sup> » .

وكان أصدقاء الشعراء والمحبون لهم يحذرونه من السلطة وعنفها ويختون الشعراء على عدم نشر ما يسيء إلى سمعتهم أو يعرضهم خطر السجن أو القتل أو التهمة بالكفر والإلحاد فقد أنشد أبو نواس الجاز :

وَمُلْحَّةٌ بِاللَّوْمِ تَحْسَبُ اُنْتِي  
بِالْجَهَلِ أَوْثُرْ صُخْبَةَ الشَّطَّارِ  
بِكَرْتَ عَلَيَّ تَلُومُنِي فَأَجِبْتَهَا  
لِأَنِّي لَا عُرْفَ مِذْهَبُ الْأَبْرَارِ  
فَدُعَيَ الْمَلَامُ فَقَدْ أَطْعَتُ غُوايْبَتِي  
وَصَرَفْتُ مَعْرِفَتِي إِلَى الإِنْكَارِ

ورأيت اتيلاني اللذادة والهوى  
 وتعجلأ من طيب هذى الدارِ  
 احرى واحزمَ من تَنَظَرَ آجلِ  
 عالمي به رجم من الأخبارِ  
 ما جاءنا أحد يخبر أنه  
 في جنةٍ مَنْ ماتَ أو في نارِ

فقال له الجماز :

« يا هذا ان لك اعداء وهم ينتظرون مثل هذه السقطات فينتهزونها ليجدوا  
 السبيل بها الى الطعن عليك والقدح فيك الى السلطان فاتق الله في نفسك ودع  
 الافرات والمحون واكتتمها » <sup>(١٠١)</sup>.

وحبس أبو نواس مراراً عديدة لأفكاره المتمردة أو لتمجيده الخرقة وشربها.  
 وحبس الرشيد أبا نواس مرة « حتى يدع الخمر » فنظم أبياتاً يعتذر فيها  
 الى الخليفة :

وان السلطة تأخذ أحياناً بالظن والشبهة فإذا فسر انسان متعمداً نصا  
 صريحاً تفسيراً مغالطاً فسر عان ما يصدق الناقد ويکذب الشاعر فقد قال أبو  
 نواس في اعتذاره للرشيد :

من ذا يكون ابا نوا سك ان حبست ابا نواس  
 ان انت لم ترفع به رأسا هديت فنصف راس

فقال له العتايي :

ما أحسن نصف رأس خليفة يرفع !

فقال له : جعلني الله فداءك يا أبو عمرو لا تتبههم لهذا فتهلكني <sup>(١٠٢)</sup> .

و كانت السياسة تستغل الشعر الداعر الذي يقال للخصوم ويستمعون له لفرض الدعاية السياسية ضدهم فحين قال أبي نؤاس :

ألا فاسقني خرآ وقل لي هي الخمر  
ولا تسقني سراً إذا امكنا الجهر

فكان المؤمن قد أمر وهو بخراسان ان يخطب بهذا البيت على المنابر وأمر أن يقول الخطاب :

« يستحسن محمد (الأمين) قول من يقول مثل هذا <sup>(١٠٣)</sup> » .

وحين اشتد سلطان أهل الكلام والمعزلة ثم نمت الفوغاء وأصبحت ذات تأثير بعد القرن الثاني أصبحوا يؤثرون مباشرة على الشعر بواسطة التهديد والشتم للشاعر .

فقد سمع أحمد بن أبي دؤاد قول أبي نؤاس : « قم سيدي نعص جبار السموات » .

« فتفزع له وجعل يقول : لعنة الله ! لعنة الله ! <sup>(١٠٤)</sup> » .

وكان أبو الهذيل يبغض العباس بن الأحنف ويلعنه لقوله :

اذا اردت سلواً كان ناصركم  
قلبي وما من قلبي بمنتصر  
فاكثروا وأقلوا من اساءتكم  
فكل ذلك محمول على القدر

ويقول عنه انه « يعتقد الكذب والتجور في شعره (١٠٥) » .

ومن حذر من الغوغاء البحترى : فقد رثى البحترى أحدهم بقصيدة فيها  
حسرة ولوحة ومناقشة فلسفية فشنع عليه بعضهم انه ( ثنوى ) « ودارت في  
الناس وكانت العامة حينئذ غالبة ببغداد فخافهم على نفسه فقال لي : قم بنا  
يا بني حتى نطفئ عننا هذه الناثرة بخرجة نلم فيها ببلدنا ونعود . قال فخرجننا  
وأقام فلم يعد قال والأبيات :

أَنْجَى مَتَى خَاصَّتْ نَفْسِكَ فَاحْتَشِدْ  
هَا وَمَتَى حَدَّثْتَ نَفْسِكَ فَاصْدُقْ  
أَرَى عَلَى الْأَشْيَاءِ شَتِي وَلَا أَرَى إِلَى  
جَمْعٍ إِلَّا عَلَةً لِلتَّفْرِقِ  
أَرَى الدَّهْرَ غُولًا لِلنُّفُوسِ وَإِنَّمَا  
يَقِي اللَّهُ فِي بَعْضِ الْمَوَاطِنِ مَنْ يَقِي

فلا تطبع الماضي سؤالك لم مضى ؟  
وعرج على الباقي فسائله لم بقى ؟  
ولم أر كالدنيا حلية وامقِ  
محب متى تحسنْ بعيني— تطلقِ  
تراها عيـانا وهي صنعةٌ واحدٍ  
فتتحسـبها صنعتـ حكيم وآخرـ (١٠٦) .

## ١٠ — النقد الأخلاقي

مال أهل الكلام والزهاد والعامنة الى الشعر الاخلاقي ووقف الخلافاء أحياناً  
يجاذبهم تظاهرأ . وكان ضحية هذه المظاهرة الاخلاقية في القرن الثاني بشار بن  
برد فان سوار بن عبدالله الأكبر ومالك بن دينار وواصالن بن عطاء هاجروا بشار  
ابن برد في البصرة .

فقد قال سوار ومالك : « ما شيء ادعى لأهل هذه المدينة الى الفسق من  
اشعار هذا الأعمى » .

ولواصلن رأي مثل هذا .

ودافع نقاد الأدب ورواته عن بشار جدهم ويعثثهم أبو عبيدة في قوله :  
« ما أحسب هذا الشعر أبلغ في هذه المعاني من شعر كثير وجيل وعروة بن  
حزام وقيس بن ذريج وتلك الطبقة <sup>(١٠٧)</sup> » .

وأثيرت حفيظة بشار بعد أن حرمه المهدى من جائزته حين ورد إلى بغداد  
وأعلن تخليه عن شعر الغزل فهجا الخليفة ووزيره وترك بغداد فلتحقه المهدى  
إلى البصرة وقتلها في سفينة ورمى يحيثته في النهر .

وطالب النقاد والاخلاقيون الشعراء بالثبات على المبدأ والوفاء للممدوح اذا  
ما تغير الزمان وتأزمت الأمور وذهب المدوح وظهر عليه غيره فقد عيب على  
البحترى تذبذبه في المدح والهجاء فقد مدح أناسًا ثم هجاه حين تبدل الاحوال  
وسجلوا ذلك عليه سجل عليه المرزباني هذه الملاحظة في القرن الرابع وهي  
وليدة نقد امتد من عصر الشاعر حتى زمن مؤلف الموشح قال : قد هجا  
( البحترى ) نحوًا من أربعين رئيساً من مدحه منهم خليفتان — وما المنتصر

والمستعين — وساق بعدها الوزراء ورؤساء القواد ومن جرى مجراه من جلة الكتاب والعمال ووجوه القضاة والكبار بعد ان مددحهم وأخذ جوانزهم وحاله في ذلك تبىء عن سوء العهد وخبث الطريقة : وما قبح فيه أيضاً وعدل عن طريق الشعراء الحمودة : اني وجدته قد نقل نحواً من عشرين قصيدة من مدائحه لجاعة توفر حظه منهم عليها الى مدح غيرهم وأمات أسماء من مدحه اولاً مع سعة ذرعه بقول الشعر واقتداره على التوسيع فيه ولم اذكر حاله في ذلك على طريق التعامل مع اعتقادي فضله وتقديمه ولكنني أحببت ان أبين أمره لعله انستر عنه وحسبنا الله ونعم الوكيل ٠

وهم اذا طالبوا الشاعر بالثبات على حب المدوح فقد طالبوا بالإبقاء على العقيدة والتضحية في سبيلها وهذه دعوة مبكرة جداً لا تلتقي وطبيعة التطور الاجتماعي في الحضارة الإسلامية . فقد ليم البحتري أيضاً على لباسه لكل حالة لبوسها والاعتقاد بالفكرة ما دام أصحابها في الحكم ثم التخلي عنها عند زوال أسباب الكسب بها فقد لامه ابراهيم بن عبد الكجبي على قوله :

يرمون خــالقــهم باقبح فعلــهم  
ويحرــفون كــلامــه المخلوقــا

قال له :

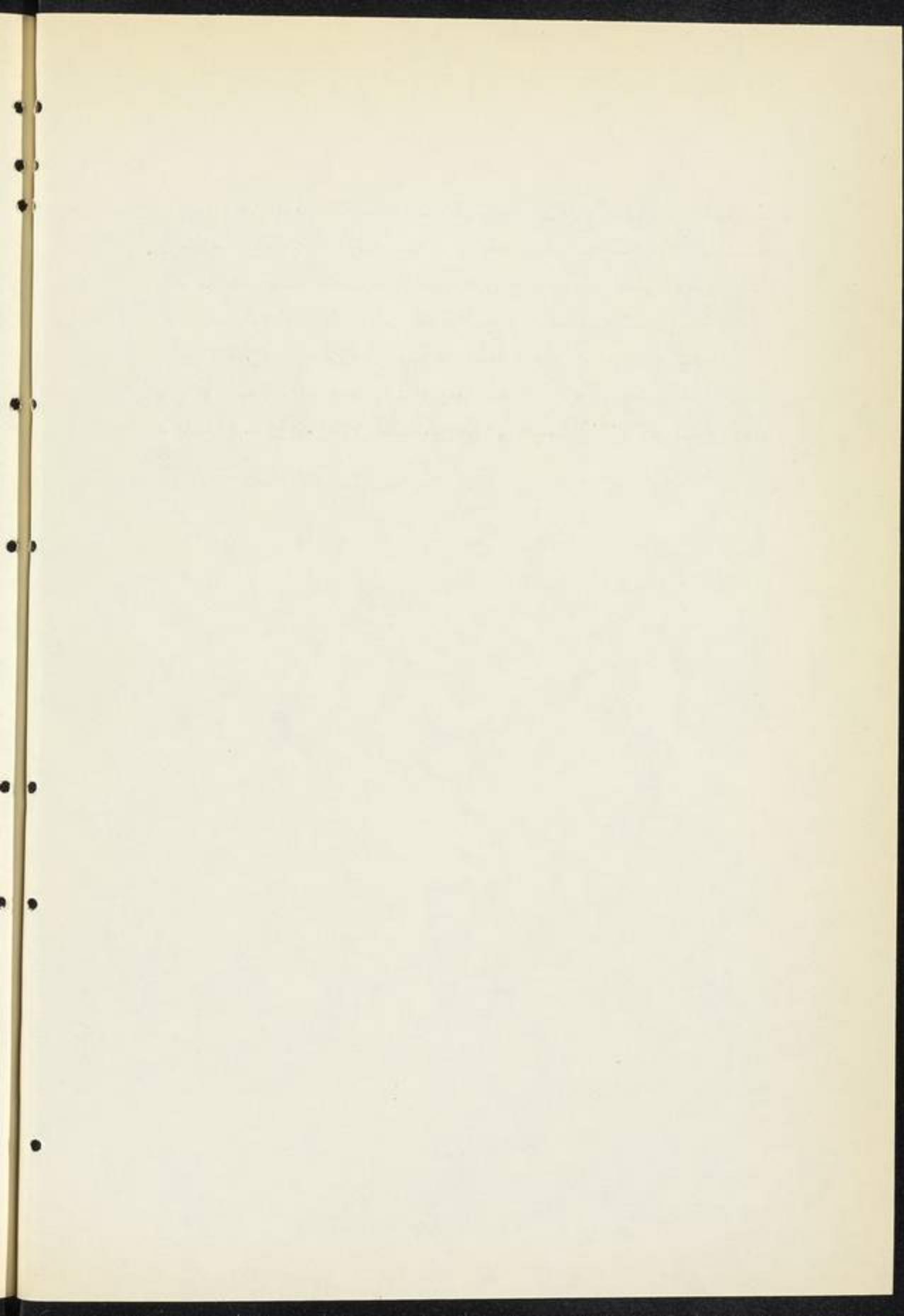
« ويحك ! أصرت قدرياً معتزلاً ٠

قال البحتري : « هذا ديني في أيام الواثق ثم نزع عنـه في أيام المتوكل ٠

قال له ابراهيم ينـمـ انتـهـازـيـتهـ :

« يا أبا عبادة هذا دين سوء يدور مع الدول ١٠٨ ٠

ولا يمكن ان نطالب الشاعر ان يقف وحده في فترة خالية من الأحزاب  
والمعارضة السياسية في دولة مهيمنة لها رقابة صارمة على الفكر كما ان نفسية  
شعراء العصر كانت أضعف من الشعراء الذين سبقوهم في العصر الأموي هذا  
اذا عرفنا ان الشاعر كان يتعلق بالدولة فيما يخص كسبه ومعيشته والبحتري من  
الشعراء الذين يمكن ان يوصفوا بأنهم من ضعفاء النفوس والعقيدة لا يهمه ما  
يفعل في سبيل المال . فحين ورد على بغداد كانت كنيته أبي الحسن وأبا عبادة  
« فأشير عليه في أيام المتوكل ان يقتصر على أبي عبادة <sup>١٠٩</sup> » لأن المتوكل كان  
يكره علياً .



الباب الأول  
عَصْرُ الْإِسْتِقْرَاءِ  
الفصل الثالث

أثر الشعراء في النقد

١) نقد الشعراء الأمويين :

ليس للشعراء في القرن الأول وطن مخصوص فهو منتقل باستمرار يبحث عن الرزق في قصور الأمراء وب مجالس الأغنياء وفي الأسواق الأدبية وال مجالس يعرض شعره ، فجرير تراه في اليمامة والبصرة والكوفة والشام والمحجاز وكذلك الفرزدق وكثير والنصيب ومن اقام منهم في مقام واحد قليل ، وكثير منهم كان يقيم مرة في الباذية ومرة في الحاضرة وهكذا .

ولذلك لا يمكن ان نقسم نقد الشعراء حسب البيئة التي ولدوا فيها وإنما نعالج نقدم في هذه الفترة مجموعاً في مكان واحد لأنهم يجمعهم الذوق الشعري والتقليد الأدبي في النظر للشعر وموضوعاته وسوف نحاول ان نعرض هنا الى

مفهومهم للأدب والشعر ومقاييسهم الفنية لنرى مقدار أهمية الأسس التي فرضوها على علم النقد ، وإن كان الشعراء أنفسهم قد تأثروا تأثيراً كبيراً بأحكام النقد والنقاد وحاول بعضهم أن يسير مع الخط الذي رسمه لهم نقاد مدرسة البصرة والكوفة في العراق كـ رأينا .

كان القرن الأول من القرون التي نشط فيها الشعر وكان الوسيلة الأولى للتعبير عن المشاكل اليومية والمشاكل الاجتماعية فكثر الشعراء وتناول بعضهم بعضاً بالاستحسان أو بالذم وكان لكل شاعر أسلوب وميل وبيئة تؤثر فيه وتذوق هؤلاء الشعراء نتاج غيرهم وسمعواه وأصدروا أحكاماً تصوّر ردود الفعل التي تنتهي عن ذلك.

وأول تقسيم فني للشعراء ينسب «للخطيئة»، الخضرم حيث قسمهم الى أربعة شعراء لكل منهم مستوى قال :

والشعراء فاعلمن اربعه  
فشاور يشد وسط المجمعه  
وشاور آخر لا يجري معه  
وشاور يقال خمر في دعه  
وشاور لا يرجى لمنفعه

فهناك الشاعر الفحل ، ثم الشاعر الذي يليه في المرتبة ثم الشاعر الذي لا يعبأ به احد اذا غاب ثم الشاعر الذي لا فائدة من شعره ابداً ومن انشط نقاد الشعراء في العصر الاموي اغا هو « الفرزدق » فقد كانت له مجالس و مجالس وقد

كان الشعراء يعرضون عليه ادبهم قبل ان ينشروه لأول مرة ، فقد كان الكيت قد استشاره في نظم الماشيات وقرأ له منها فحثه على نشرها ، وقرأ له النصيـب شيئاً من شعره فشـطـه وقـيلـ لأنـهـ حـسـدـهـ ولعلـهـ تـعـصـبـ علىـ النـصـيـبـ لأنـهـ لمـ يـكـنـ عـربـياًـ حتـىـ قالـ فيـ شـعـرـ السـوـدـانـ :

وخير الشعر أكرمه رجالا  
وشر الشعر ما قال العبيد

وكان ( الفرزدق ) من الذين اشاعوا نظرية الارومة الشعرية وبأن الشعر ميراث عربي يورثه الآباء الابناء وقد تنقله النساء الى اولادها اذا كان في اهل المرأة شاعر .

وان قسماً من احكام الشعراء واحكام الفرزدق خاصة كونت بعض الاسن التي اعتمد عليها بعض نقاد الادب فقد سأله ذو الرمة مرة :

« مالي لا أعد في الفحول ؟ قال : يمنعك من ذلك صفة الصحاري وابمار الابل » .

ويقال انه قال له : لتجافيك عن المدح والهجاء واقتصارك على الرسوم والديار ( ١١٠ ) .

ولعل الفرزدق كان مسؤولاً عن تقسيمات الشعراء الجاهليين من حيث تفضيله ايامه وتقديره لهم والشاعر قد يتأثر ويؤثر في احكام جيله فيروى عنه :

« أتي الفرزدق رجل من بني تميم فقال : قد قلت شرعاً فانظر فيه ، وانشدـهـ فـقـالـ الفـرـزـدقـ :

« يا ابن اخي انـ الشـعـرـ كانـ جـلاـ باـلـأـ عـظـيـمـاـ فـاخـذـ اـمـرـهـ الـقـيـسـ رـأـسـهـ

و عمرو بن كلثوم سبّامه و عبيد بن الأبرص فخذه والاعشى عجزه وزهير كامله  
وطرفة كر كرتة والنابغتان جنبيه وادر كناه ولم يبق الا المدارع والبطون  
فتوزع عناه بينما قال الجزار : لم يبق الا الفrust والدم وقد تعنتت وقت لسمك  
فمروا به لي فقلنا ، هو لك ! فاخذ الفrust والدم فطبخه واكله ثم خرثه  
فشعرك من خره الجزار قال : هذا رأيك ، فواه لا ذكره لاحد بعده (١١١) .  
واكد الفرزدق ما اشاع الاخباريون عن شيطان الشعراة وهي فكرة قد تكون لها جذورها الجاهلية ، واكد القرآن ان الشيطان تنزل على بعض الناس  
وقال الرسول لحسان : « وروح القدس معك » وفي زمن جرير والفرزدق كانت  
فكرة شيطان الشاعر شائعة معروفة ومهمها كان موقف الشعراة هازلا من الفكرة  
 فهي تصوّر عقيدة فلكلورية لا شعورية فحين انشد احدهم الفرزدق  
وقال له :

« كيف تراه ؟ قال : أرى ان ترده على شيطانك لا يعنّي به عليك ! ». .  
وقال مرة لاحدهم انشد هذا البيت :

ومنهم عمر المحمود نائله  
كأنما رأسه طينُ الخواتيم

فضحك الفرزدق ثم قال : يا ابن أخي ان للشعر شيطانين يدعى احدهما  
( الهوب ) والآخر ( الهوجل ) فمن انفرد به الهوب جاد شعره وصح كلامه ومن  
انفرد به الهوجل فسد شعره وانها اجتمعا لك في هذا البيت فكان معك الهوب في  
اوله فاجدت وحالتك الهوجل في آخره فافسدت (١١٢) .

والذي يدل على ان الفكرة جاهلية واموية نرى انها تقف عند شياطين  
شعراة الامويين وان بعض الشعراء الامويين كانوا يعتقدون بها اعتقاداً جازماً .

فقد فاخر فقي من الانصار كثيراً بآيات لحسان وانظره سنة « فمضى حنقاً »  
وطالت ليلته ولم يصنع شيئاً فلما كان قرب الصباح اتى جيلاً بالمدينة يقال له  
ذباب فنادى : اخاكم يا بنى ! لبىنى ! صاحبكم ! صاحبكم ! صاحبكم ! وتوسد  
ذراع ناقته وانثالت عليه القوا فى اثنالا وجاء بالقصيدة بكرة وقد اعجزت  
الشعراء وبرتهم طولاً وحسنأً وجودة<sup>(١١٣)</sup> .

وشياطين الشعراء الذين يوحون لشعراء الانس مجموعة من الجن تحيا حياة  
شبيهة بحياة اعراب البادية فقد رأى احمد هبيداً على هيئة « رجل عليه اطمار  
على قلة جبل » يرعى ظباء في سفح ذلك الجبل وهو الذي قال . - « ومن  
عييد ولا هبيد » .

واسم هبيد الكامل هو هبيد بن الصلام وهو الذي اوحى لعييد وبشر  
ابن خازم وابن عمه الشيطان « مدرك بن واغم » وهو الذي ساعد الكيت وكان  
« الصلام وواغم من اشعر الجن » .

اما صاحب الاعشى هو « مسحول بن السكران بن جندل » اما صاحب  
امرئ القيس فهو .. « لافظ بن لاحظ .. » وصاحب زياد الذهبياني هو  
« هاذر »<sup>(١١٤)</sup> .

وللفرزدق احكام عامة تخص الاساليب ، فقد رویت عنه اقوال كثيرة في  
امتداح اسلوب عمر بن ابي ربيعة منها قوله حين سمع عمر ينشد قوله :

فقمون وقد افهمن ذا اللب إنما

اتين الذي يأتين من ذاك من اجي

فصاح الفرزدق : « هذا والله الذي ارادته الشعراء فاختلطاته وبكت على  
الديار<sup>(١١٥)</sup> » .

و حين سُئل الفرزدق عن الجعدي : فقال : « صاحب خلقان يكون عنده  
مطرف بالف و خار بواف » .

و أكد الاصمعي حكم الفرزدق فقال :

« وصدق الفرزدق بينما النابغة في كلام اسهل من الزلال واشد من الصخر اذ  
لان فذهب وطريق الشعر اذا ادخلته في باب الخير لان (١١٦) » .

وشاعت في النصف الاول من القرن الاول فكرة تتبع السرقات وقد  
بعثتها في الغالب محاولات الشعراء سرقة الاشعار القديمة التي نسي اصحابها  
وكان رئيس هؤلاء اللصوص الفرزدق واعترف الاخطل بالسرقة فقال : « نحن  
معاشر الشعراء اسرق من الصاغة » ولذلك فقد نظر جرير في هجوم خصومه  
واتهمهم بالسرقة وان احدهم يساعد الآخر قال جرير :

« انه والله ما يهجوني الاخطل وحده وانه ليهجنوني معه خمسون شاعراً  
كلهم غزير ليس بدون الاخطل وذلك انه اذا اراد هجائي جمعهم على شراب  
فيقول هذا بيتك وهذا بيتك حتى يتموا القصيدة وينتحلها الاخطل (١١٧) » وقد فصلنا  
القول في السرقة حينما تكلمنا عن النقد في العراق وكانت (جرير) اقوال في النقد  
متناولة ولكن لا تبلغ من القوة والاصابة اقوال الفرزدق لان الفرزدق ساكن  
علماء البصرة وجادهم وتآثر بهم فمن اقواله في النقد قوله حين سأله ابنه :

« من اشعر الناس ؟ قال : قاتل الله قردبني مجاشع يعني الفرزدق فعلمت انه  
قد فضلته قلت : ثم من قال : قاتل الله نصرانيبني تغلب فيها انقى شعره وابين  
فضله قال : قلت فالك لا تذكر نفسك ؟ قال : انا مدينة الشعر (١١٨) » .

وله حكم ادبي آخر في عمر بن ابي ربعة فكان يصف شعره فيقول :  
« تهامي اذا انجد وجد البرد ! » ولكن سمعه بعدما اشتهر فقال : « ما  
زال يهذي حتى قال الشعر (١١٩) » .

ومن الملاحظات النقدية العابرة المهمة ما قاله رجل من بني سعد لنوح بن

جرير : « إنك مدحت قثم بن العباس فلم تهتد لمناقبه ومناقب آبائه حتى مدحته بقصر بناء » .

وقد أصبحت هذه الملاحظة من الملاحظات المهمة عند اعلام نقاد الشعر في العصور العباسية المتأخرة. ويعيب جرير في تحديد مقدرة ذي الرمة الوصفية بقوله عن شعره :

« نقط عروس وابغار ظباء ومع هذا فقد قدر من التشبيه على مالم يقدر عليه غيره (١٢٠) »

والظاهر ان رأى جرير في ذي الرمة كان رأياً شائعاً في عصر الشاعر شارك به الفرزدق أيضاً فقال عنه : « أرى شعراً مثل بعر الصيران ان شمعت شمعت رائحة طيبة وان فلت فلت عن نتن » .

وتبني هذه الفكرة أبو عمرو بن العلاء وحاول الأصممي أن يصوغها صياغة أدبية فقال : « ان شعر ذي الرمة حلو أول ما تسمعه فإذا كثر انشاده ضعف ولم يكن له حسن لأن أبعار الظباء أول ما تشم يوجد لها رائحة ما أكلت الظباء من الشيح والقيصوم والجثجثات والنبت الطيب الريح فإذا أدمت شمه ذهبت تلك الرائحة ونقط العروس اذا غسلتها ذهبت » .

وقال جرير مرة : « لو خرس ذو الرمة بعد قصيده ( ما بال عينك منها الماء ينسكب ) كان أشعر الناس (١٢١) »

وإذا لم تكن آراء جرير في النقد تصل إلى مرتبة آراء غيره فقد كان يدرك الشعر الجيد وأكده في النص التالي على مبدأ « الخطأ العلمي » الذي شاع في القرن الأول وظل مهماً في النقد العربي لعدة قرون فقد قدم جرير على هشام في أوآخر حياته فسمع سهيل بن أبي كثير ينشد :

ابشر يا امين الله  
و بُختِ عربیاتِ  
ابشر بالذانیر  
تهادی في المماصیر

فقال : « من هذا ؟ قالوا : شاعر أمير المؤمنين . فقال : شاعر أمير المؤمنين يقول ( بخت عربیات ) ليس لي هنا رزق ووضع رجله في غرزة ورجع فلم يعد الى هشام » .

وفي شخصية ( كثیر ) شيء من التعقيد فالظاهر انه قد تأثر ببعض الأفكار الغالية التي انتشرت في العراق وكان يقول بالرجعة ولعله تعلم شيئاً من المنااظرة والجدل وكان مزهواً بنفسه مغورراً وكان يقول بالتقىة وكل هذه الأسباب قد تؤثر في تكوينه الفكري ويبدو انه في انتقاده كان مقتدرأ على الموازنة قال لعمر في مجلس ضمه وإياه وجاءه من الشعرا :

« يا عمر .. والله والله لقد قلت فأحسنت في كثير من شعرك ولكنك تخطيء الطريق . تشتبب بها ثم تدعها وتشتبب بنفسك اخبرني عن قولك :

قالت لِرَبِّ الْهَا تَحْدِثُهَا  
لِتُفْسِدَنَّ الطَّوَافَ فِي عُمَرٍ  
قَوْمِي تَصْدِي لَهُ لِيُبَصِّرَنَا  
ثُمَّ اغْزِيَهُ يَا أَخْتُ فِي خَفْرٍ  
قَالَتْ هَا غَمْزَتَهُ فَأَبَى  
ثُمَّ اسْبَطَرَتْ تَشْتَدُّ فِي أَثْرِي

أردت ان تنسب لها فنسبت بنفسك والله لو وصفت بهذا هرة أهلك أو قال  
منزلك كنت قد أسللت صفتها أهكذا يقال للمرأة ؟ إنما توصف بالخفر وإنها  
مطلوبية منعة هلا قلت كما قال هذا - وضرب بيده على كتف الأحوص :

لقد منعت معروفها أم جعفر  
واني الى معروفها لفقيه  
وقد انكروا عند اعتراف زيارتي  
وقد وغرت فيما علي صدور  
أزور ولو لا ان أرى أم جعفر  
بأياتكم ما زرت حيث أزور  
وما كنت زواراً ولكن ذا الهوى  
اذا لم يُر لا بد ان سيزور

وهكذا والله يكون الشعر وصفة النساء فارفاح الأحوص وامتلأ سروراً  
وانكسر عمر . ثم أقبل على الأحوص فقال : وأنت يا أحوص أخبرني عن  
قولك :

فان تصلي اصلك وان تبيني  
بصر مك قبل وصلك لا أبالي

واني للمودة ذو حفاظ  
 او اصل من يهش الى وصالى  
 واقطع جبل ذي ملق كذوب  
 سريع في الخطوب الى انتقال

ويلك أهكذا يقول الفحول ؟ أما والله لو كنت فحلا ما قلت هذا لها هلا  
 قلت كما قال هذا الأسود وضرب بيده على جنب نصيب :

بزيفب المم قبل ان يرحل الركب  
 وقل : ان تقلينا فا ملک القلب  
 وقل : ان قرب الدار يطلبه العدى  
 قدیماً ونای الدار يطلبه القرب  
 وقل : ان أَنْلَ بالحب منك مودة  
 فا فوق ما لاقت من حبك حب  
 وقل : في تجنيها لك الذنب انا  
 عتابك من عاتبت فيها له ذنب

قال : فانتفخ نصيب وانكسر الأحوص . قال : ثم أقبل على نصيب فقال :

ولكن اخبرني عن قولك يا ابن السوداء :

كأنك اغتممت الا ( تزوج ) بعده الرجال أكثر مما تظن .

قال بعض القوم لبعض : انهضوا فقد استوت القرقة فلما خرجوا من عنده  
قال عمر : هذا أخبيت مدخول عليه في العرب <sup>(١٢٢)</sup> .

فهو في هذا النص يصدر عما اسميناه «بالذهب السلوكي» الذي اختص بأدب مخاطبة المرأة وسلوك الشاعر المثالي الذي لم يكن الشاعر أحياناً يحسن الحديث عنه.

وسمع مدحًا للأحوص فيه تذلل كسب به الشاعر عشرة آلاف دينار فقال عنه : « ضرع قبيحة الله الا قال كما قلت :

ما اعطياني ولا سألتها  
الا واني لاجزي كرمي

وكان كثيـر مـم قـصـرـه وـدـمـامـتـه [ـلـائـا] ذـا أـمـةـه وـذـهـابـه بـنـفـسـه (١٢٣) .

ويصدر عن نفس النقد السلوكي في الفضيل نفسه على جيل ثانية في عيده على حبيته حيث قال :

رَمَى اللَّهُ فِي عَيْنِي بَشِينَةً بِالْقَذْبِ  
وَفِي الْغَرَّ مِنْ أَنْيَابِهَا بِالْقَوَادِحِ

وحيث قال هو :

هنيئاً مريضاً غير داء مخامر  
لعزة من اعراضنا ما استحلت <sup>(١٢٤)</sup>

( والأخطل ) من مسيحيي سوريا من الذين كانوا على صلة بالكنيسة وربما على معرفة بطرق السلوك الروماني فقد أكد في نقاده على مذهب الأدب الرسمي الذي شاع في سوريا حيث الملك والسلطان فقد مدح كثير عبد الملك فقال :

فما رجعوهَا عن مَوْدَةٍ  
ولكن بِحَدٍّ المشرفي استقاها

«فقال للأخطل : كيف تسمع ؟ قال : هجاجك يا أمير المؤمنين قال : بل حسنته فقال للأخطل : ما قلت لك يا أمير المؤمنين أحب من هذا حست أقول :

أهلوا من الشهر الحرام فاصبحوا  
موالٍ مُلْك لا طريف ولا غصب

فجعلته لك حقاً وجعلك اغتصبته (١٢٥) » وأدرك الأخطل ان قيمة الأدب لا على أساس قوته ومتانته بل على أساس شهرته وكان يقول انه والفرزدق أشعر من جرير ولكنه قد أعطى من سيرة الشعر شيئاً ما اعطيه أحد « ثم يقول عن بيت جرير :

( والتغلي اذا تنحنج للقرى ) لم يبق سقاء ولا أمة الا رواه (١٢٦) .

وكان معاصره والأخطل نفسه يروون ان قيمة الشاعر في نجاحه في تأدية المعنى المطلوب وان يبلغ التأثير الذي يريد ان يصل اليه دون أن يقع الشاعر دونه فقد روى ان الأخطل كان في مجلس ذكر اهله الشعراء فقال : « اين تجعلوني منهم . قالوا : أين يجعلك وقد اخطأ في أربع لا يخطئ في مثلهن . قال : وما هي ؟ قالوا : قلت في زفر وانت تريد أن تتضع منه فرفعته حق خوفت منه فقال صدقتم . وماذا ؟ .. الخ (١٢٧) » .

فاما ( نصيب ) ففي نقده للكيّت توجه الى عدة أسس منها :

١ - التناسق الفني فحين قال الكيّت : « وان تكامل فيها الأنس والشنب » قال نصيب : تباعدت في قوله : « الأنس والشنب » الا قلت كما قال ذو الرمة :

لم يأء في شفتها حوة لعس  
وفي اللثات وفي أنيابها شنب

٢ - الخطأ العالمي حين قال الكميـت : « يجاوـن بالفـلـوات الـوـبـارـا » قال نصـيب : الفـلـوات لا تـسـكـنـها الـوـبـارـ .

٣ - الخطأ التـارـيـخي فـحـين قال الكـمـيـت : « أـرـاجـيزـ أـسـلـمـ تـهـجـوـ غـفـارـاـ » قال نصـيب : « ما هـبـجـتـ أـسـلـمـ غـفـارـاـ قـطـ (١٢٨) .

وقد أخذ النقاد العرب بالمبـادـىـءـ الثـلـاثـةـ وـوـسـعـ المـبـرـدـ المـبـدـأـ الـأـوـلـ عـلـقـ عـلـيـهـ فقالـ : « وـالـذـيـ عـابـهـ نـصـيبـ بـهـ مـنـ قـوـلـهـ « تـكـامـلـ فـيـهـ الدـلـ وـالـشـنـبـ » قـبـيـحـ جـداـ وـذـلـكـ اـنـ الـكـلـامـ لـمـ يـجـرـ عـلـىـ نـظـمـ وـلـاـ وـقـعـ إـلـىـ جـانـبـ الـكـلـمـةـ مـاـ يـشـاكـلـهـ وـأـوـلـ مـاـ يـحـتـاجـ إـلـيـهـ القـوـلـ اـنـ يـنـظـمـ عـلـىـ نـسـقـ وـاـنـ يـوـضـعـ عـلـىـ رـسـمـ الـمـشـاـكـلـةـ » .

واعتبرـ (ـالـبـعـيـثـ)ـ أـشـعـرـ الـإـسـلـامـيـيـنـ طـبـقـةـ جـرـبـرـ وـلـكـنـ مـعـ ذـلـكـ فـقـدـ أـشـارـ إـلـىـ قـصـورـهـمـ عـنـ تـأـدـيـةـ الـمـعـنـىـ وـسـقـوـطـهـمـ دـوـنـ الـهـدـفـ فـقـدـ سـأـلـهـ مـسـلـمـةـ بـنـ عـبـدـ الـمـلـكـ « حـدـثـنـيـ مـنـ أـشـعـرـ الـعـرـبـ ؟ـ »

قالـ : « اـعـيـارـ تـرـكـتـهـ بـالـصـهـانـ مـنـ بـنـيـ حـنـظـلـةـ يـكـتـمـونـ .ـ قـالـ : وـمـنـ هـمـ ؟ـ قـالـ : الفـرـزـدقـ وـجـرـبـرـ وـابـنـ رـمـيـلـةـ يـعـنـيـ الـأـشـهـبـ وـزـبـانـاـ بـنـيـ رـمـيـلـةـ وـالـلـهـ - اـصـلـحـ اللـهـ الـأـمـيـرـ - مـاـ مـنـهـ رـجـلـ إـلـاـ وـقـدـ قـالـ إـلـاـ وـقـدـ بـيـتـاـ مـاـ يـسـرـنـيـ أـنـ قـتـهـ وـلـيـ حـمـرـ النـعـمـ (ـ١٢٩ـ)ـ .ـ »

وكانـ (ـلـبـيدـ بـنـ رـبـيـعـةـ)ـ يـعـتـبـرـ أـشـعـرـ النـاسـ الـمـلـكـ الـضـلـيلـ ثـمـ طـرـفـةـ ثـمـ نـفـسـهـ .ـ وـالـشـاعـرـ يـدـرـكـ أـحيـاناـ بـسـلـيـقـتـهـ وـذـوقـهـ اـنـ الشـعـرـ لـاـ يـكـوـنـ شـعـرـاـ مـمـتـازـاـ لـجـهـدـ كـوـنـهـ مـنـظـومـاـ .ـ وـهـذـاـ مـاـ شـعـرـ بـهـ (ـأـبـوـ حـيـهـ النـمـيـريـ)ـ حـيـنـ اـسـتـنـشـدـ شـاعـرـاـ « فـأـنـشـدـهـ مـلـيـاـ وـهـوـ سـاـكـتـ يـسـمـعـ فـلـاـ فـرـغـ .ـ .ـ مـنـ اـنـشـادـهـ قـالـ لـهـ : أـلـمـ أـقـلـ لـكـ اـنـشـدـنـيـ (ـ١٣٠ـ)ـ ؟ـ !ـ »

وـكـانـ (ـذـوـ الرـمـةـ)ـ يـيـزـ بـيـنـ الـوـسـطـ وـالـمـتـازـ وـالـوـسـطـ فـيـ رـأـيـ ذـوـ الرـمـةـ هـوـ الـذـيـ لـاـ خـطـأـ فـيـهـ وـلـكـنـهـ لـاـ يـصـلـ إـلـىـ درـجـةـ الجـيـدـ ،ـ فـقـدـ عـارـضـ الـكـمـيـتـ قـصـيدةـ

ذى الرمة « ما بال عينك » فأنشده الكميٰت إِيَّاهَا فلما فرغ قال ذو الرمة : « ما أحسن ما قلت . الا اذك إذا شبَّهَ الشيءَ لِيْسَ تجْبِيَ به جيداً كَا يُنْبَغِي وَلَكِنَكَ تقعُ قرِيباً فَلَا يَقْدِرُ إِنْسَانٌ أَنْ يَقُولَ أَخْطَأْتُ وَلَا أَصْبَتُ ، تقعُ بَيْنَ ذَلِكَ وَلَمْ تَصْفِ كَا وَصْفَتْ أَنَا وَلَا كَا شَبَّهَتْ » .

ويعلل ( الكميٰت ) ذلك بالمعايشة للتجربة وهو تعليل صادق وعلمي فقال الكميٰت :

« وَتَدْرِي لِمَ ذَلِكَ ؟ قَالَ : لَا . قَالَ لَأَنَّكَ تَشَبَّهُ شَيْئاً قَدْ رَأَيْتَ بَعْيَنَكَ وَأَنَا أَشَبُهُ مَا وَصَفَ لِي وَلَمْ أَرْهُ بَعْيَنِي . قَالَ : صَدِقْتَ هُوَ ذَلِكَ » ( ١٣١ ) .

وأدرك الشعراء المبالغة في الوصف والتصوير ومضرتها على التأثير النفسي عند السامع ولذلك قال ( عمر بن أبي ربيعة ) للأحوص حين أنشده :

لانت الى الفؤاد أشد حبا  
من الصادي الى الكأس الدهاق

فقال عمر بن أبي ربيعة : لقد أغرتني في شعرك « فقال الأحوص : كيف أغرتني في شعري وأنت الذي تقول :

اذا خدرت رجلي أبوح بذكرها  
ليذهب عن رجلي الخدور فيذهب

ثم قال : « الخدور يذهب والعطش لا يذهب » ( ١٣٢ ) .

وأدرك ( أرطاة بن سهية المري ) أثر الدوافع النفسية والعاطفية في النتاج الشعري . فقد دخل على عبد الملك « وقد أنت عليه عشرون ومائة سنة فقال له عبد الملك : ما بقي من شعرك يا ابن سهية فقال : والله ما أشرب ولا أطرب ولا أغضب ولا يحيي الشعر الا على مثل هذه الحال » وإذا أضفنا وصف ( الامام ) شعر امرئ القيس حين فضله : « فالذى لم يقل رغبة ولا رهبة ندرك ما تركه هذا القول من أثر في التقاد الدين تلوا بعد ذلك .

وقد ينساق الناقد متأنراً بالتقاليد الاجتماعية ( فالاقيشر ) الشاعر دخل على عبد الملك وذكر بيت نصيبي :

اهيم بددع ما حييت وان امت  
فواحزنا من ذا يهيم بهـا بعدي

قال : « والله لقد أسامه قائل هذا البيت » .

فلا سأله عبد الملك ماذا كان يقول لو كان مكانه قال :

« أوكل بددع من يهـم بهـا بعدي » .

قال له عبد الملك : « فأنت والله أسوأ قولًا وأقل بصراً حين توكل بهـا بعدي » فلما سأله الشاعر الخليفة ماذا كان يقول ؟ قال « فلا صلحت دعوـلـي خلة بعدي » .

قال من حضر : « والله لأنـتـ أجودـ الثـلـاثـةـ قولـاـ وأـحـسـنـهـمـ بالـشـعـرـ عـلـمـاـ ياـ أمـيرـ المؤـمنـينـ » .

والظاهر ان أثر البيئة كان لها مفعولها في هذا الحكم حتى بين نقاد الشعر ، فقد علق محمد بن يزيد النحوي على ذلك :

لَمْ تجِدِ الرُّوَاةِ وَمَنْ يَفْهَمْ جَوَاهِرَ الْكَلَامِ لَبِيتٍ نَصِيبٍ هَذَا مِنْهَا  
حَسَنًا (١٣٣) .

ومهما بلغت عصبية الناقد فالشاعر أكثرهم تحرراً وأصدقهم في حكمه على الجميل منها كان مصدره فالشاعر لا يمكن إلا أن يستحسن الصورة الفذة حتى لو جاءت من غيره وهذا يدل عليه اجماع شعراء العصر على شعر عمر بن أبي ربيعة .

ففي الأغاني : روی الخبر التالي :

« أَنْشَدَ جَيْلَ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ بْنَ مُعَاوِيَةَ الْعَدْرِيَّ عَمْرًا وَقَدْ اجْتَمَعَا بِالْأَبْطَحِ قَصِيدَتِهِ  
الَّتِي يَقُولُ فِيهَا :

لَقَدْ فَرَحَ الْوَاسْوَنُ إِنْ صَرَّمْتَ حَبِيلَ  
بَشِّيْلَةً أَوْ أَبْدَتَ لَنَا جَانِبَ الْبَخْلِ

حتى أتي على آخرها ثم قال لعمر : يا أبا الخطاب هل قلت في هذا الروى شيئاً . قال : نعم قال : فأناشدنيه فأناشده .. فقال جييل : هيئات يا أبا الخطاب ! لا أقول والله مثل هذا سجيس الليالي ! والله ما يخاطب النساء مخاطبتك أحد وقام مشمراً (١٣٤) .

ب - نقد الشعراء العباسيين :

إن الحياة العباسية التي شاع فيها الترف ورق فيها الذوق ، وشاعت فيها المعرفة حتى عادت أرخص من الخنز والماء كل ذلك أثر في حياة الشاعر وثقافته وقبلياته .

وعكس هذا النمو العقلي والنضوج الفكري نفسه في الملاحظات المبثوثة للشعراء العباسين في كتب الأدب وقد أصبح نقد الشاعر العباسي أكثر تخصصاً وأكثر تعقيداً ومال إلى العيوب المفردة متأثراً بكل ذلك بما شاع من نقد علمي وبلامغي في العصور التي واكبها هؤلاء الشعراء وأرجو لا يغيب عن ذهن القارئ ان قسماً من هؤلاء الشعراء كانوا نقاداً متخصصين تركوا في ذلك كتاباً ورسائل مثل ابن المعتز أو اختيارات من أشعار العرب كأبي تمام الذي ترك في ذلك أكثر من كتاب والبحتري الذي ترك حاسة من اختياراته الخ ... ويمكن ان نصف نقد الشعراء العباسين الى النقاط المهمة التي كان يدور حولها وهي :

#### ١ - اللغة :

كان بعض الشعراء العباسين يعمدون إلى التزام اللغة المعجمية تشبهاً بالقديم واعتقاداً منهم أن ذلك يرفع من قدر اشعارهم في اعين الرواة ولكن زملاءهم من الشعراء كانوا يسجلون عليهم ملاحظاتهم التي تعمد داعياً إلى إيضاح هدف الشعراء العام من اللغة : وهو أن تكون وسيلة تعبير عما يحول في أذهانهم بلغة الأدب الشائعة المفهومة في بيئتهم ولا يطالب الشاعر بالنسبة لفرداته بأكثر من ذلك :

« قال ( أبو العتاهية ) لابن منادر : إن كنت أردت بشعرك العجاج ورؤبة فما صنعت شيئاً ، وإن كنت أردت أهل زمانك فما أخذت مأخذنا . أخبرني عن قولك :

( ومن عادك لاقى المرمريسا )

اي شيء المرمريس ؟ » ( ١٣٥ )

ومن ذلك ما وقع ذكره في مشادة بين ( مسلم بن الوليد وابي نؤاس ) ، وقد تلاهيا على نبيذ فقال مسلم :

« والله ما تحسن الأوصاف »، فقال لا والله ما احسن ان اقول :

سُلْتَ فَسُلْتَ ثُمَّ سُلَّ سَلِيمٌ  
فَاتَى سَلِيلٌ سَلِيمِهَا مَسْلُولاً

و والله لو رميتك الناس في الطرق لكان احسن من هذا (١٣٦٦) .

## ٢ - المعاني :

وقد عالجها الشعراء في بداية القصيدة او في خاتمتها ، ونظروا الى نجاح الشاعر في تأدية الصورة كاملة غير منقوصة او خالية من العيب ، ونظروا الى المعنى الذي يصلح للشعر وميزوه عن المعنى الذي لا يمكن ان يستحيل الى شعر له عاطفة مؤثرة .

فحيث مدح علي بن الجهم المتوكل في قصيده التي قال فيها :

الله أَكْبَرُ وَالنَّبِيُّ مُحَمَّدٌ  
وَالْحَقُّ أَبْلَجٌ وَالخَلِيفَةُ جَعْفَرٌ

قال ( مروان بن ابي الجنوب ) ساخراً :

أَرَادَ ابْنُ جَهَنَّمَ أَنْ يَقُولَ قَصِيدَةً  
بِمَدْحِ امْرِيْرِ الْمُؤْمِنِيْنَ فَإِذَا

فقلت له لا تعجلن اقامة  
فلست على طهير فقال : ولا أنا<sup>(١٣٧)</sup>

ومثل هذا ما لاحظه (ابن الرومي) على شعر ابن أبي فتن في وصف  
الخادم الصغير :

ايهما الظبي الملبيح الا	قد مجدهول مههف
انا من ميلك في مشيه	لث مرعوب مخوف
لا تميلن فاني	خائف ان تتقصض

قال ابن الرومي ، في بيت ابن أبي فتن هذا ، انا اراد انه يميل من لينه  
ونعمة اعضائه فاسرف حتى اخطأ وذلك انه جعل اللين المفرط يتقصض وانما  
كان ينبغي ان يقول : لو عقد لانعقد من لينه فضلا عن ان يميل وهو سليم من  
التقصض وانشد لنفسه يعارض ذلك .

ايهما القائل : « انى	خائف ان تتقصض »
ليس هذا الوصف إلا	وصف مصلوب مجفف

وقد ناقش الشعراء المعاني أكثر من اي موضع آخر لأنها أصبحت اساس  
الفضيل وبها يقاس ابداع الشاعر وبها تعرف قابليته على الخلق والتركيب ،  
والتصوير الجيد المؤثر . استمع بشار الى قول كثير :

الا اما ليلي عصا خيزرانة  
اذا غمزوهـا بالـأـكـفـ تـلـين

« قال فضحـكـ وـقـالـ : اللهـ أـبـوـ صـخـرـ . جـعـلـهـ عـصـامـ يـعـتـذـرـ هـاـ وـالـلهـ لـوـ جـعـلـهـ  
عصـامـ مـغـزـوـهـاـ قـدـ أـسـاءـ الـأـقـالـ كـاـ قـلـتـ :

وـبـيـضـاءـ الـمـدـامـعـ مـنـ مـعـدـ  
كـأـنـ حـدـيـثـهـاـ قـطـعـ الـجـنـانـ  
اـذـ قـامـتـ لـسـبـحـتـهاـ تـثـثـتـ  
كـأـنـ عـظـامـهـاـ مـنـ خـيزـرـانـ<sup>(١٣٨)</sup>

وقد لاحظ الشعراء اختلاف المعاني باختلاف الظروف ، ولعل هذا الموقف  
جاءهم من الاختلاف الذي طرأ على لغة الناس وطبقاتهم ، واختلاف ذهناتهم  
وثقافتهم في البيئة الحضارية الجديدة . فقد عاتب أحد هم بشاراً فقال له :

« يا أبا معاذ ، إنك لتجيء بالأمر المجنون . قال : وما ذاك قلت : إنك  
تقول :

اـذـ مـاـ غـضـبـنـاـ غـضـبـةـ مـصـرـيـةـ  
هـتـكـنـاـ حـجـابـ الشـمـسـ أوـ مـطـرـتـ دـمـاـ

اذا ما اعرنا سيداً من قبيلة  
ذرى منبر صلى علينا وسلمـا

ثم تقول :

ربابة ربة البيت تصب الخل في الزيت

لها عشر دجاجات وديك حسن الصوت

فقال : كل شيء في موضعه ، ربابة هذه جارية لي ، وأنا لا آكل البيض من السوق فربابة هذه لها عشر دجاجات وديك فهي تجمع على هذا البيض وتحظره لي فكان هذا من قوله لها أحب إليها وأحسن عندها من ( قفا نبك من ذكري حبيب ومنزل ) (١٣٩) .

وعلق على ذلك مرة : « إنما أخاطب كلاماً يفهم » .

وكان النقاد يوصون الشاعر بتشذيب معانيه واسقاط ما لا يلائم الموضوع أو القصيدة وكان بعض الشعراء لا يرتضي التضعيحة التي يطالعها الآخرون ومن هؤلاء الشعراء أبو قام الطائي فقد دخل عليه بعض من يعاشره فوجده « قد عمل شعراً لم أسمع أحسن منه وفي الأبيات بيت واحد ليس كسائرها فعلم أني وقفت على البيت فقلت : لو أسقطت هذا البيت فضحك وقال لي : أترأك أعلم بهذا مني ؟ إنما مثل هذا مثل رجل له بنون جماعة كلهم أديب جليل متقدم ومنهم واحد قبيح متخلّف فهو يعرف أمره ويرى مكانه ولا يشتهي أن يموت ، وهذه العلة ما وقع مثل هذا في اشعار الناس » .

وعلق المزباني على قوله : « وهذه حجّة ضعيفة جداً » (١٤٠) .

وقد أغرق الشعراء العباسيون في معانيهم ، وخاضوا في معانٍ يشم منها  
ضعف الإيمان ورقة الدين ويأتي كل ذلك من شيوخ الأحاديث أو الفلسفة ومن رغبة  
الشاعر في المبالغة لفرض ارضاء المدوح واعطائه الجديد الذي يطعم المدوح  
أن يسمعه فيما يقال له وكان ذلك يسبب للشاعر كثراً من المتاعب وكان النقاد  
والشعراء النقاد لشعر الآخرين ورجال الدين يظهرون استسلاماً لذلك ويندو لي  
انه اتجاه يغلب عليه ارضاء العامة أو كيد الشاعر وايذاء الخصوم .

ومن هؤلاء الشعراء الذين أكثروا في اشعارهم من المعاني الدينية في شيء  
من عدم المبالغة والاستخفاف أبو نواس فقد رأى أبو نواس غلاماً حسناً  
فأنشد بديها :

و مستطيل به الجمال على  
كل جميل عديم أسباب  
لو كان للشمس حسن صورته  
لاستنكتفت عن عبادة الله !

فقال له صاحبه :

« كفرت ويلك ! قال : ان الله يغفر الذنوب جميعاً ، فقلت : ان الله لا  
يغفر ان يشرك به . قال : أنت لا تعرف الشرك » (١٤١) .

ومثله ما أنسده علي بن الجهم المتوك مادحـاً :

وصاح ابليس باصحابه حل بنا ما لم نزل نحذر

مالي وللغر بني هاشم في كل دهر منهم منذر

« عظم ذلك على أبي عبدالله احمد بن أبي دؤاد فأطرق فقال ابن الجهم : يا أبا عبدالله ما سمعت مدحياً للخلفاء مثل هذا !

قال : لا ولا غيري ، ولا توهت ان احداً يحتريه على مثله » (١٤٢) .

وأدرك الشعراء قابلياتهم وتحصصهم . وكان ابن الرومي يدرك ان قابلية  
في الهجاء أحسن منها في أغراض الشعر الأخرى ولذلك كان يقول للبحترى :  
« اياك والهجاء يا أبا عبادة فليس من عملك وهو من عالي » (١٤٣) .

وخاص الشعراء في كافة فروع النقد التي خاض فيها غيرهم من علماء النقد  
فلا حاجة لتكرارها هنا .

## نتائج عصر الاستقراء

ولا يحاز نمو النقد العربي وتطور الملاحظات النقدية في القرن الأول والثاني والثالث يمكن أن نضع بين يدي القارئ الملاحظات التالية عن القرن الأول المجري :

- ١ - اعتبار الإسلام الشعر أحد الفنون المعبرة عن هواجس النفس الإنسانية والتي لا يمكن ردعها أو منعها .
- ٢ - نشوء مبدأ الطبقات في تفضيل الرسول والإمام علي لامرئ القيس واعتباره رأس الشعراء .
- ٣ - نشوء المذهب الأخلاقي والتعليمي في الشعر عند عمر ومعاوية .
- ٤ - ظهور بدور المقارنة في الحكم على الشعراء ومعانيهم والأخذ بنظر الاعتبار عصر الشاعر وموضعه في الملاحظات التي سجلها الإمام علي في البصرة .
- ٥ - ظهور النقد التأريخي في المحاجز باعتبار التأثير الكلبي يعود للصورة الشعرية في نفس السامع .
- ٦ - محاولة الاستنباط العلمي من غاذج منفردة لاظهار الخصائص الكلية كما في محاولة مصعب الزبيري عند دراسته لشعر عمر .
- ٧ - نقد السلوك الاجتماعي لشعراء الفزل .
- ٨ - نقد الصورة الغريبة والمبالغات الشعرية والأغراض .

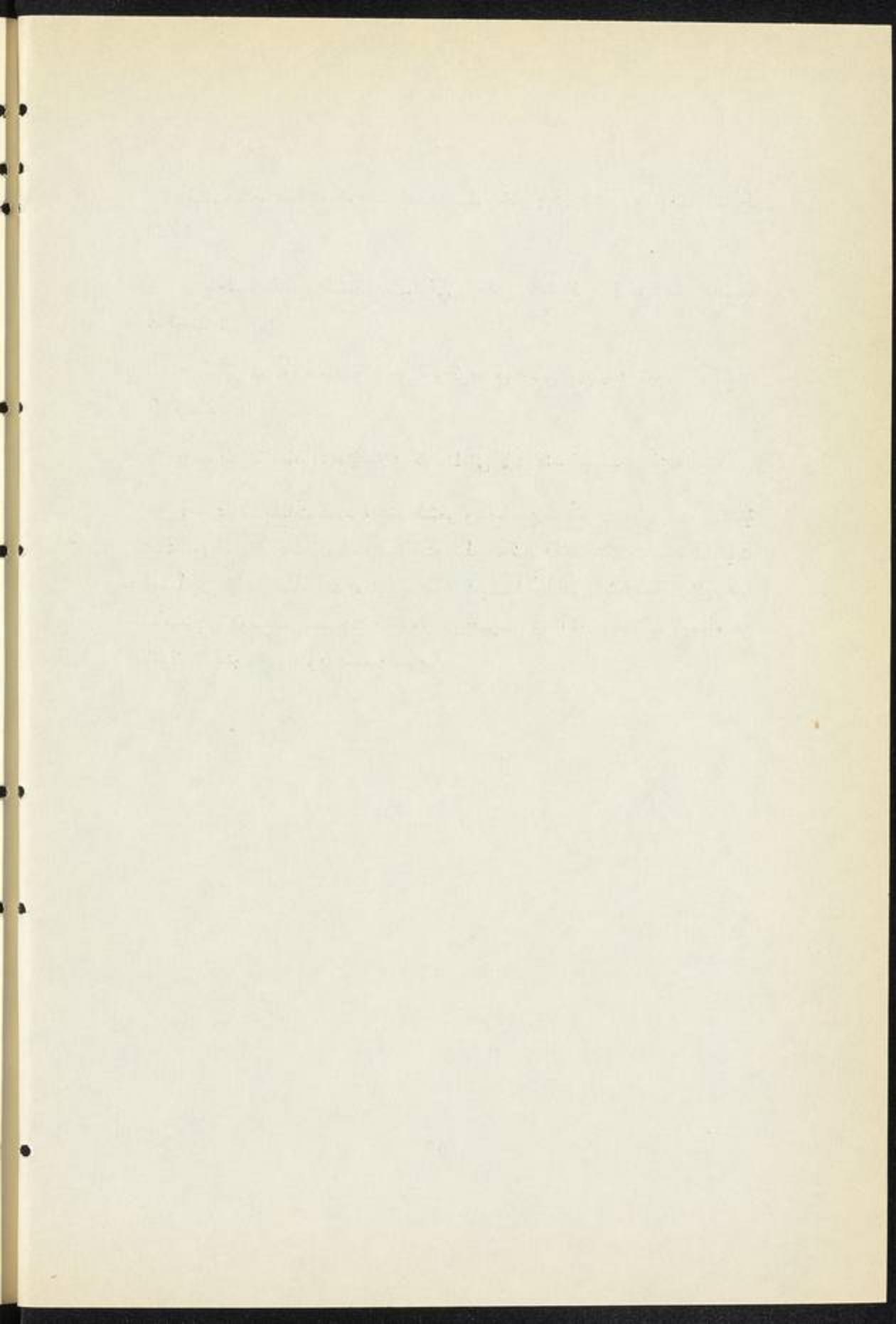
- ٩ - ( ظهور ) النقد الفقهي والأخلاقي .
- ١٠ - ( ظهور ) النقد الرسمي في الشام تبعاً لنمو تقاليد الملك والدولة .
- ١١ - نمو نظرية الوحي الفني عند الشاعر ثم اضمحلال النظرية .
- ١٢ - نمو نظرية الوراثة الشعرية ثم زواها .
- ١٣ - شروع دراسة السرقات الشعرية .
- ١٤ - بدء ( ظهور ) النقد العلمي في العراق وشروع النقد اللغوي والنحوى ..
- ١٥ - التوسيع في بحث السرقات في المدرسة العراقية .

أما الملاحظات النقدية في القرنين الثاني والثالث فقد عالجت ما يلي :

- ١ - القديم والحديث .
- ٢ - السرقات الشعرية .
- ٣ - دراسة المعاني الشعرية والتوسيع في دراستها .
- ٤ - توسيع الدراسات اللغوية .
- ٥ - ( ظهور ) النقد البلاغي .
- ٦ - توسيع الدراسات النحوية تبعاً للنمو الذي أصابه علم النحو .
- ٧ - ( ظهور ) النقد المروضي .
- ٨ - توسيع النقد العلمي والمنطقى .
- ٩ - توسيع النقد الرسمي والديني واستبداد الرقابة السياسية .
- ١٠ - توسيع النقد الأخلاقي لقيام الحركات الفكرية وبلهود التسامح الديني .

أما بالنسبة للشعراء فقد كان لهم أثر خاص في النقد في بعث النقاط التالية :

- ١ - ظهور جذور النقد البلاغي والعلمي والتاريخي كا في نقد نصيـب للكـميـت .
- ٢ - أثر البيـة وـعاـيشـة التجـربـة وأـثـرـها فـي الـخـلـقـالـفـيـ كـا فـي تعـليـقـ الكـميـت عـلـى نـقـدـ ذـيـ الرـمـة .
- ٣ - أثر التـقـالـيدـ الـاجـتمـاعـيـةـ فـيـ نـقـدـ المـعـنـىـ كـاـ فـيـ نـقـدـ نـصـيـبـ فـيـ غـزـلـهـ .
- ٤ - غـوـ القـابـلـيـاتـ النـقـديـةـ عـنـدـ الشـعـرـاءـ العـبـاسـيـنـ وـتـأـثـرـهـ بـالـتـيـارـاتـ النـقـديـةـ مـاـنـاـ حـوـلـهـ وـلـاـ شـكـ انـ هـذـهـ الـبـداـيـاتـ الـأـثـرـ الـكـبـيرـ،ـ فـقـدـ اـعـتـرـتـ هـذـهـ الـبـداـيـاتـ أـسـاسـ بـنـىـ عـلـيـهـ النـقـادـ آـثارـهـ الـيـ بـسـطـواـ فـيـهـاـ آـرـاءـهـ الـشـخـصـيـةـ وـعـلـىـ هـذـاـ الـأـسـاسـ الـمـتـنـ بـنـيـتـ النـظـريـاتـ الـنـقـديـةـ الـيـ ظـهـرـتـ فـيـ آـثارـ أـصـحـاـبـهـ اـبـتـداءـ مـنـ الـقـرـنـ الثـالـثـ حـتـىـ الـقـرـنـ التـاسـعـ تـقـرـيبـاـ .



## الباب الثاني

### عَصْرُ التَّأْلِيفِ

#### الفَصْلُ الْأَوَّلُ

##### آثار النقد الأدبي وتاريخ الأدب

بدأ النقد يدخل في آثار ذات اتجاهات مختلفة وموضوعات متغيرة فلم يظهر من الآثار النقدية المستقلة الموضعية للنقد إلا آثار قليلة ضيقة في منهجها مرتكزة ارتكازاً قوياً على ملاحظات القرون الماضية ولم تظهر فيها شخصية الناقد بشكل واضح كما في « فحولة الشعراء » و « قواعد الشعر ». كما ان النقد الأدبي ورد جزءاً من كتب تاريخ الأدب ودراساته المختلفة والنقد فيها ملاحظات ترد في المقدمة أو مبعثرة خلال الكتاب ليس لها قابلية السيطرة على آثار المؤلف ومنهجه في التأليف كما ظهر في كتاب « طبقات الشعراء » و « الشعر والشعراء » و « الحيوان » و « البيان والتبيين » .

وبدأ يظهر في هذا القرن النقد البلاغي والميل إلى وضع الاصطلاحات البلاغية والنقدية التي فتح الجاحظ الباب إليها ومن هذه الكتب «قواعد الشعر» و«البيدح» .

وهناك كتب طبعت هذه المصطلحات دون بحثها وتعريفها وإنما استخرج مؤلفوها ما ينطبق عليها من القرآن أو أشعار العرب مثل «مجاز القرآن» لابي عبيدة وكاسنري في مؤلفات الشريف الرضي كما ظهرت الآثار التي تميل إلى شرح النصوص الشعرية مثل كتاب (معاني الشعر للأشناداني) والتكامل لمبرد .

ولازدياد الأقبال على التعلم والميل إلى تعلم الشعر أو الكتابة أو الخطابة على أيدي أساتذة تخصصوا في تعلم هذه الفنون فقد ظهرت عدة آثار في توجيهه الطلاب والتلاميذ وتخلىت هذه الآثار ومضات في النقد مثل مقدار ما شاع منه في عصر الكاتب ومثل هذه الرسائل والآثار «صحيفة بشر بن المعتمر» و«الرسالة العذراء» ولعل الذي مهد لهذا النوع من الآثار رسالة التي كتبها عبد الحميد السكاكيني في القرن الثاني إلى (الكتاب) وهو من الذين تخصصوا في خدمة الدولة وقد ترك في تلك الرسالة لحة من النقد يمكن أن نقرأها هنا في قوله :

«فتنافسوا يا معشر الكتاب في صنوف الآداب وتقهموا في الدين وابدوا  
يعلم كتاب الله عز وجل والفرائض ثم العربية فإنها ثقاف المستكم» ، ثم اجيدوا  
الخط فإنه حليلة كتبكم ، وارورووا الأشعار وأعرفوا غريبها ومعانها وأيام العرب  
والعجم وأحاديثها وسيرها فان ذلك معين لكم على ما تسموا إليه همكم ولا  
تضيعوا النظر في الحساب فانه قوام كتاب الخراج<sup>(١)</sup> .

وفي القرن الثالث أيضاً ترجمت كتب اليونان ، وظهر منها في أول هذا  
القرن كتاب «الخطابة» لارسطو .

ومن المحتمل جداً أن هذا الكتاب قد اثر على الجاحظ في تأليفه كتاب  
«البيان والتبيين» الذي خصص جزءاً كبيراً منه في معالجة الخطابة العربية

ووصف الخطباء وأوصافهم وهياكلهم وهذا ما ركز عليه ارسسطو في كتابه .  
اما تخليلات ارسسطو المتبقية للخصائص النفسية لطبقات المجتمع فلاشك  
انها أفادت الجاحظ كثيراً في رسائله التي عالج فيها العواطف والميول الانسانية  
وذكر فيها الغرور والحسد والغيرة وما شابه ذلك .

ويجب ان نعرف ان كتب ارسسطو لم تكون مقترونة بكثرة بين رجال الادب  
الذين تخصصوا في اللغة والرواية وإنما انتشرت كتبه بين الفلاسفة والمعزلة  
واهل الجدل ولذلك فمن الممكن ان يبحث الانسان عن أثر هذه الكتب عند  
بشر والجاحظ وغيرها من مفكري الكتاب واهل الجدل والمنطق والفلسفة  
واهم ما يمكن ان يؤثر في كتاب النقد هو الجزء الذي يدور حول الاسلوب  
والاطناب والابتداء وما شابه ذلك من كتاب ( الخطابة ) .

## ١ - صحيفـة بـشر بن المـعتمر (ت ٥٢١٠)

ان طبيعة البيئة التعليمية في القرن الثاني والقرن الثالث كانت مسؤولة عن كتابة الصحيفة .

فقد اصبح الاتجاه الى الكتابة والخطابة ونظم الشعر كبيراً كما ان الحصول على الملكات والاعداد لهذه الامكانيات الفنية اصبح يعد في المدارس الم حلية والحلقات التي تعقد في المسجد ولذا اصبح من الضروري للعلميين والمربيين ان يوجهوا طلابهم الى اكتشاف قابلياتهم والى استغلالها استغلاً علمياً ، فالصحيفة بذلك يمكن اعتبارها تذكرة تربوية يكتبها مدرس خبير او رقيب لعملية التعليم القائمة آنذاك وحاولة لتعليم الطلاب الخبرة من اقصر الطرق فهي نصائح خبير في الثقافة الاسلامية لم يحاول ان يدخل الى هذه الثقافة من ابوابها الواسعة ، فهو ينوي في الصحيفة ان يرشد قارئه الى اقصر الطرق للوصول الى المستوى اللائق .

ولم يصلنا من الصحيفة نص ثابت او كامل ، فقد وصلتنا شذرات منها في (البيان والتبيين) وردتنيا مختلطة باراء العسكري في (كتاب الصناعتين) وموجزة جداً في (عمدة) ابن رشيق .

وسأعتمد في عرضي للصحيفة هنا على نسخة ابن هلال وساحاول جهدي ان اميز بين آرائه وآراء بشر في الفصل الذي احتوى على هذا النص الادبي المفيد :

ويمكن ان نقول ان تسلسل الصحيفة في النصوص الواردة في كتب الادب مضطرب وغير منطقي في تسلسله وهذا يعود اما الى ان المؤلف وضع

ملاحظاته كيما اتفق او ان الصحيفة تعرضت للتحريف والتقديم والتأخير في مصادرها الاولى التي استقت منها المصادر التي بين ايدينا وقد يكون كل من المؤلف والناسخ مسؤولين عن هذا التقديم والتأخير .

تقوم الصحيفة على مناقشة النقاط التالية :

### أ - اكتشاف القابلية ومعرفة الميل :

يرى بشر انه يمكن للانسان ان يكون في ثلات مراتب من حيث قابليته الادبية :

١ - الدرجة الاولى: درجة الحاذق المطبوع : بحيث يملئ الاديب القابلية ، وتكون الطبيعة قد زودته بالذوق الحساس والقريمحة الجياشة فاذا كان الانسان كذلك فيوصيه بشر بن المعتمر ان يتلوخى ما يلي :

« ان يكون لفظك شريفاً عذباً وفهماً سهلاً ويكون معناك ظاهر أمة كشوفاً وقريباً معروفاً فان كانت هذه لا تواتيك ولا تسنح لك عند اول خاطر وتجد اللفظة لم تقع موقعها ولم تتصل الى مركزها ولم تتصل بسلكها قلقة في موقعها، نافرة عن مكانها فلا تكرهها على اغتصاب الاماكن والنزول في غير اوطانها فانك ان لم تتعاط قريض الشعر المنظوم ولم تتكلف اختيار الكلام المنشور لم يبعك بذلك احد وان تكلفت ولم تكن حاذقاً مطبوعاً ولا محكاً لشأنك بصيراً، عابك من انت اقل منه عيناً وزرى عليك من هو دونك »<sup>(٤)</sup> .

٢ - الدرجة الثانية : وهي الدرجة التي يكون فيها المتآدب على مستوى متوسط : ويوصي بشر صاحبها ان يتلوخى ما يلي :

« فان ابتليت بتتكلف القول وتعاطي الصناعة ولم تسمح لك الطبيعة في اول وهلة وتعصى عليك بعد اجالة الفكر فلا تعجل ودعه سحابة يومك ولا تضجر وامهله سواد ليتلتك وعاوده عند نشاطك فانك لا تعدم الاجادة

والمواة ان كانت هناك طبيعة وجريت من الصناعة على عرق<sup>(٣)</sup> .

### ٣ - الدرجة الثالثة : انعدام القابلية .

ويوصي بشر الشخص الذي لا يملك الملكة والقابلية الادبية بما يلي :

« فات تمنع عليك بعد ذلك مع ترويج الخاطر وطول الاموال فالمنزلة الثالثة ان تتحول عن هذه الصناعة الى اشهر الصناعات اليك واخفها عليك ، فان النفوس لا تجود بذكائها ولا تسمح بخزونها مع الرهبة كما تجود مع الرغبة والحبة » .

### ب - الالفاظ والمعاني :

وينظر بشر بن المعتمر في النصوص الادبية الجيدة ويؤى انها تقوم على اساسين مهمين : الالفاظ والمعاني ويوصي الاديب ان يعنى بها لات كل منها ضروري .

فهو يوصي المتأدب ان يعنى بالفاظه واساليبه :

« واباك والتوعر فان التوعر يسلك الى التعقيد والتعقيد هو الذي يستهلك معانيك ويشين الفاظك . ومن اراغ معنى كريماً فليلتمس له لفظاً كريماً فان حق المعنى الشريف : اللفظ الشريف . ومن حقها ان يصونها عمما يدنها ويفسدها ويهجنها فتصير بها الى حد يكون فيه اسوأ حالاً منك قبل ان تلتمس منازل البلاغة<sup>(٤)</sup> . »

اما المعاني والافكار فيرى بشر ان تتلاءم والموضوع وهذا يتلاءم مع الجمورو او القاريء والا كانت النتيجة نفور السامع او القاريء اذا لم تكن المعاني مقبولة او مفهومة ويشرح رأيه كما يلي :

« وينبغي ان تعرف اقدار المعاني فتوازي بينها وبين اوزان المستمعين وبين

اقدار الحالات فتجعل لكل طبقة كلاماً ولكل حال مقاماً حتى تقسم اقدار المعاني على اقدار المقامات واقدار المستمعين اقدار الحالات<sup>(٥)</sup> .

والالفاظ الاصطلاحية يجب تجنبها مع الجمورو لأنها لا يفهمها إلا الخواص وهي لا تؤدي غرضها مع السامع الذي لا يعرف معناها ولم يأخذ بسبب من الصناعة التي تدور حولها . يقول بشر :

«فإن كنت متكلماً أو احتجت إلى عمل خطبة لبعض من تصلح له الخطب أو القصيدة لبعض ما يراد له القصيدة فتخط الفاظ المتكلمين مثل (الجسم والعرض والكون والتأليف والجوهر) فإن ذلك هجنة»<sup>(٦)</sup> .

#### ج - الانواع الادبية وموضوعاتها وخصائصها .

يقسم بشر النتاج الادبي الى نثر وشعر ويقسم النثر الى نوعين وهما: الرسالة والخطبة وهذه الانواع الادبية الثلاثة . الخطبة والرسالة والقصيدة هي كل ما يعرف المتلذب العربي في زمان بشر .

##### ١ - الرسالة والخطبة : يقول بشر عنها :

«وأعلم ان الرسائل والخطب متراكمة في أنها كلام لا يلحقه وزن ولا تقفيه وقد يتراكماً أيضاً من جهة الالفاظ والفاصل . فالفاظل الخطباء تشبه الفاظ الكتاب في السهولة والعدوبية . ولا فرق بينها الا ان الخطبة يشافه بها والرسالة يكتب بها . ويزيد بين الرسالة والخطبة من جهة والقصيدة الشعرية من جهة بقوله :

اولاً : « والرسالة تجعل خطبة والخطبة تجعل رسالة في ايسر كلفة ولا يتهمها مثل ذلك في الشعر من سرعة قلبه وحالته الى الرسائل الا بكلفة وكذلك الرسالة والخطبة لا يجعلان شمراً الا بشقة » .

ثانياً : يقول « وما يعرف ايضاً من الخطابة والكتابة انها مختصان بامر الدين والسلطان عليهما مدار الدار وليس للشعر بها اختصاص ، اما الكتابة فعليها مدار السلطان والخطابة لها الحظ الاوفر من أمر الدين <sup>(٧)</sup> » .

## ٢ - الشعر هدفه وميزاته :

يرى بشر ان موضوع الشعر غير موضوع الخطبة والرسالة وهدفه غير هدفها :

يقول : « ولا يقع الشعر في شيء من هذه الاشياء ( التي تقوم بها الرسالة او الخطبة ) موقعاً ولكن له موقع لا ينبع فيها غيره من الخطب والرسائل وغيرها وان كان أكثره قدبني على الكذب والاستحالة من الصفات الممتنعة والنعوت الخارجة عن العادات والالفاظ الكاذبة من قذف الحصنات وشهادة الزور وقول البهتان ولا سيما الشعر الجاهلي الذي هو أقوى الشعر وافحله وليس يراد منه إلا حسن اللفظ وجودة المعنى هذا هو الذي سوّغ استعمال الكذب وغيره مما جرى ذكره .

وقيل لبعض الفلاسفة : فلان يكذب في شعره . فقال : « يراد من الشاعر حسن الكلام والصدق يراد من الانبياء » .

ومن ميزات الشعر التي يؤكدها بشر هو ( الميزان الشعري والموسيقى ) وما ميزان خاصتان به يقول بشر موضحاً ذلك : -

« فمن مراتبه العالية التي لا يلحقه فيها شيء من الكلام النظم الذي به زنة الالفاظ وتتم حسنها وليس شيء من أصناف المنظومات يبلغ في قوة اللفظ منزلة الشعر » .

والموسيقى في رأي بشر هي التي اكسبته الخلود لانه يسهل حفظه بسببيها « وذلك لارتباط بعض اجزائه بعض وهذه خاصة له في كل لغة وعند كل امة

وطول مدة الشيء من أشرف فضائله<sup>(٨)</sup> .

#### د - التجربة الفنية :

وبعد كل هذا يختت اقواله بما افتتح به الصحيفة من ذكر التجربة ووقت معاناتها ويرى ان أساس التجربة الناجحة هما « التفرغ » و « جيشان العاطفة » فإذا توفرتا فان النص قد يكون على درجة جيدة وقد يصيغ القبول . يقول بشر :

« خذ من نفسك ساعة لنشاطك وفراغ بالك واجابتها لك فان قلبك في تلك الساعة اكرم جوهرأ وأشرف حسناً واحسن في الاماعن وأحلى في الصدور وأسلم من فاحش الخطأ واجلب لكل غرة من لفظ كريم ومعنى بديع واعلم ان ذلك اجدى عليك مما يعطيك يومك الأطول بالكد والمطالبة والمجاهدة والتتكلف والمعاودة<sup>(٩)</sup> » .

وكما قلنا في اول البحث عن الصحيفة انها مختلطة بآراء العسكري ولعل بعض آراء بشر قد اختلطت بآراء أبي هلال العسكري نفسه .

وان أبو هلال يحاول في البحث ان يعتمد على هذه النقاط التي ذكرها بشر ليتوسع فيها ولا يأس ان نشير الى بعض التعليقات التي تعتبرها من آراء أبي هلال المنشورة عن كتاب عرب مختلفين أو من آرائه الخاصة به .

قال عن التجربة الشعرية :

« اذا اردت ان تعمل شعرأ فاحضر المعاني التي ت يريد نظمها فكرك واظطرها على قلبك واطلب لها وزنا يتأتى فيه ابرادها وقافية تتحملها فمن المعاني ما تتمكن من نظمها في قافية ولا تتمكن منه اخرى او تكون في هذه أقرب طريقة وايسر كلفة منه في تلك .

فإذا عملت القصيدة فهذبها ونفعها بالقاء ما غث من أبيات ورث ورذل  
والاقتصار على ما حسن وفخم بابدال حرف منها بأخر أجوه منه حتى تستوي  
أجزاءها وتتضارع هوايتها وأعجائزها<sup>(١٠)</sup> .

ويوصي بتجنب الموضوع الذي يتغير منها المدح عند المدح<sup>(١١)</sup> ويحذر  
أبو هلال من استخدام القصة في القصيدة لصعوبة متابعة الحدث ولسيطرة  
الحدث على حرية الشاعر<sup>(١٢)</sup> وله آراء أخرى نظرتها حين تكلم عن كتاب  
الصناعتين .

## ٢— فحولة الشعراء للاصمعي (ت ٥٢١٦)

أعتمد الاصمعي في كتابه على الآراء القديمة في تفضيل قسم من الشعراء انه حاول ان يضع مقياساً فنياً يقيس به الشعراء ويفاضل بينهم ويقدم احدهم على الآخر .

حاول الاصمعي ان يعرف المقصود بالشاعر الفحل فقال حين سأله تلميذه عن معنى الفحل قال : « يريد ان له مزية على غيره كمزية الفحل على الحق ( الجمل ابن ثلاث ) » فما هي هذه المزايا التي للفرح على الحق او الحق الواحد .

١— الاجادة التامة والكمال والعبقرية الفنية في كل شعر الشاعر بحيث يصبح الشاعر مثلاً أعلى فيما تتفق عنه عبقريته من اجاداته في التشابيه او التراكيب او الاساليب البلاغية الأخرى مع عدد كافٍ من النهاذج تتوفّر فيها هذه الاجادة .

قال الاصمعي : « او لهم كلهم في الجودة امرؤ القيس له الحظوة والسبق وكلهم اخذوا من قوله واتبعوا مذاهبه <sup>(١٣)</sup> .

فالشاعر هنا ( فحل ) لانه شاذ وخارق وهو ( خنديذ ) في اجادته لا يشق له غبار وعلى هذا اعتبر العرب امراً القيس من المجددين والمتكررين لكلماتهم وتعابيرهم .

٢— تنوع الانتاج : وهو مقياس شاع في مدرسة الكوفة وآخذه وتأثر به الاصمعي .

« قال الاصمي : ان اهل الكوفة لا يقدمون على الاعشى احداً قال : وكان خلف لا يقدم عليه احداً قال ابو حاتم : لانه قال في كل عروض وركب كل قافية <sup>(١٤)</sup> . »

فتعذر بحور الشاعر وتعدد قوافيها سبب من اسباب تفضيله وتقديره .

٣ - وفرة الانتاج : وهو من الاسس التي وضعها الاصمي واثاعها واقتبسها ابن سلام في كتاب ( طبقات فحول الشعراء ) .

وهناك نماذج من هذه الاحكام التي تقوم على غزاره الانتاج اصدرها الاصمي على عدد من الشعراء منها :

« قلت : فالحويدرة ؟ قال : لو قال مثل قصيده خمس قصائد كأن فحلاً <sup>(١٥)</sup> . »

وقال : عن اعشى هدان :

« هو من الفحول وهو اسلامي كثير الشعر <sup>(١٦)</sup> . »

وليس هناك من قاعدة لعدد القصائد فهو يطالب بعضهم بخمس ويطلب اوس بن غلقاء الهجيمي <sup>(١٧)</sup> بعشرين قصيدة ويطلب الآخرين بزيادة قليلة .

٤ - الاخلاق الحبيدة :

واعتبر من اسباب تفضيل شاعر على شاعر سلوك الشاعر الاجتماعي وخلقه وموقفه من مجتمعه ، فاعتبر الاصمي عدم تجاوب الشاعر مع مجتمعه من اسباب فقدانه لصفة الفحولة . فالشاعر اذا اكثر من هجاء الناس غير الشاعر الذي يكثر من مدحهم ، فكان الاساس في الحكم يقوم على علاقة لا على جودة الشعر الذي يقوله في المدح او الهجاء . قال ابو حاتم :

« قلت فمزرد ؟ قال : ليس بدون الشهان ولكن افسد شعره بما يهجو به الناس <sup>(١٨)</sup> . »

٥ - العقيدة الدينية او المذهبية :

تسامح الاصمي كاتسامح الرواة كلهم مع الشعراء الوثنيين لكونهم عاد

التراث العربي والذين عنهم أخذت اللغة ولم يأخذوا في كثير من الجد دين الشعراء من المسيحيين واليهود عند اصدار الحكم .

ولكن النقاد كافة ومنهم الأصمعي وقفوا من العقائد الإسلامية موقفاً خاصاً هذا اذا ما كان ضد الوضع القائم آنذاك ولذلك فقد سلب الفحولة عن السيد الحميري بسبب عقيدته قال عنه :

« قبحه الله ما أسلكه بطريق الفحول لولا مذهبة » .

ومرة أخرى عزى ذلك الى سبب للسلف فقال :

« قاتله الله ما أطבעه وأسلكه لسبيل الشعراء والله لولا ما في شعره من سب السلف لما تقدمه من طبقته أحد<sup>(١٩)</sup> » .

## ٦ - أحكام عامة :

في كتاب الفحولة أحياناً تقع أحكام لا تعليل لها ولا تفسير إلا ان المؤلف يرى ذلك لا غير مثل قول الأصمعي حين سأله رجل : أي الناس طرا أشعر ؟ قال : النابغة . قال : تقدم عليه أحداً ؟ قال : لا ولا أدركت العلماء بالشعر يفضلون عليه أحداً وقال مرة لرجل سأله عن المفاضلة بين النابغة وزهير فقال :

« ما يصلح زهير أن يكون أجيراً للنابغة<sup>(٢٠)</sup> » .

## ٧ - ملاحظات استقرائية :

وحوى كتاب الفحولة بالإضافة الى ذلك بعض الملاحظات الاستقرائية المقيدة التي تعتمد على الاطلاع الشامل ودقة الملاحظة والتقصي ومن هذه الملاحظات :

أ - التخصص :

قال «ولم يكن النابغة وأوس وزهير يحسنون صفة الخيل ولكن طفيل الخيل : غاية في النعوت»<sup>(٢١)</sup>.

وَكَوْلَهُ : « ذَهْبُ أُمِيَّةَ بْنِ أَبِي الْصَّلَتِ فِي الشِّعْرِ بِعَامَةِ ذِكْرِ الْآخِرَةِ وَعَنْتَرَةِ بِعَامَةِ ذِكْرِ الْحَرْبِ وَذَهْبُ عُمَرَ بْنِ أَبِي رَبِيعَةِ بِعَامَةِ ذِكْرِ النِّسَاءِ »<sup>(٢٤)</sup> .

## **بــ الاتصال :**

وأدرك الأصمي كاً أدرك الناس قبله وبعده ما أضيف الى الشعراه لأسباب مختلفة . فقد قال عن مهليل « أكثر شعره محول عليه »<sup>(٢٣)</sup> .

٤ - التأثير والتأثير :

وسيجل ذلك حول تأثير زهير بالأفكار الغريبة في شعره فقد علل النزعة الدينية عند زهير فقال :

« جامع زهير قوماً من يهود أي قاربهم فسمع بذكر المعاد فقال قصيده » :

يؤخر فيوضع في كتاب فيدخل

**لِيَوْمٍ حِسَابٍ أَوْ يَعْجِلُ فِينَقْمٌ**

وما يأخذ عليه أنه يتحامل على شعرا العقائد ولم يكن هذا التحامل بسبب القدرة الفنية بل بسبب موقفه الديني التقليدي وبسبب مقاربته للسلطة ومحاراته لها في العهدان الأموي والعباسي فقد حرم الكيت بن زيد والطرماح الاعتراف الفي وقال عنه : « الكيت بن زيد ليس بمحجة لأنّه مولد وكذلك الطرماح » وما أدرى إذا لم يكن ذو الرمة مولدًا حيث قال عنه : « ذو الرمة

حجـة لأنـه بـدوـي ولـكـن لـيـس يـشـبـه شـعـر العـرب «٢٥» .

فـاـذـا كـان ذـو الرـمـة بـدوـيـاـ فـاـ قـوـلـه يـجـرـير وـالـفـرـزـدق وـهـم قـد قـضـوا حـيـاتـهـم فـي  
الـبـصـرـة وـدـمـشـق وـالـكـوـفـة وـالـحـجاز ؟

إـنـ الـأـصـمـعـيـ لمـ يـسـطـعـ التـغلـبـ عـلـىـ عـصـيـتـهـ لـأـسـبـابـ شـخـصـيـةـ فـالـخـوارـجـ كـاـهـوـ  
مـعـرـوفـ اـعـتـبـرـهـ غـالـيـةـ الـمـسـلـمـيـنـ مـنـ الـخـارـجـيـنـ عـلـىـ الدـيـنـ فـعـدـاؤـهـ لـهـ مـاـ يـبـرـهـ .  
أـمـاـ عـدـاؤـهـ لـلـكـيـتـ فـلـأـنـهـ مـدـحـ الـعـلـوـيـنـ الـذـيـنـ كـانـواـ يـطـالـبـوـنـ بـالـسـلـطـانـ وـالـذـيـ  
تـسـبـبـ حـكـمـهـ فـيـ الـكـوـفـةـ بـقـطـعـ يـدـ جـدـهـ وـلـذـلـكـ فـلـمـ نـرـهـ يـشـرـيـنـ قـرـيبـ أـوـ بـعـيدـ  
إـلـىـ الـهـاشـمـيـاتـ وـكـانـ يـتـجـنـبـ تـفـسـيـرـ الـقـرـآنـ خـشـيـةـ أـنـ يـقـعـ عـلـىـ مـاـ فـيـهـ مـنـ تـفـضـيلـ  
لـبـيـتـ الرـسـولـ مـيـلـيـتـهـ هـذـاـ فـيـ أـغـلـبـ الـظـنـ .

## ٣ - طبقات فحول الشعراء لابن سالم :

( ت ٥٢٣ )

يمزج ابن سالم في كتابه طبقات فحول الشعراء بين النقد وتاريخ الأدب ، وكانت المادة الأدبية على عهده كثيرة متوفرة بحيث أصبح الاختيار المنظم والتقسيم المعمد ضرورة ملحة لاظهار الجيد والأجدود .

ولذلك فإنه يقول : « فاقتصرنا من ذلك على ما لا يجهله عالم ولا يستغنى عن علمه ناظر في أمر العرب فبدأنا بالشعر »<sup>٢٦</sup> ، وهو في كتابه قد اعتمد على آراء الأقدمين ووجهات نظرهم وتأثر بأحكام الأصمعي وتصنيفه وتأثر بعنوان كتاب الأصمعي إلى حد ما فظهر هذا التأثر في عنوان كتابه ولكن شخصية ابن سالم في كتابه تبدو أوضح وأكثر دقة من شخصية الأصمعي في كتابه .

فهو يشير إلى عدة حقائق . منها :

١ - إن بعض الشعر « مقتول موضوع » وأدرك ابن سالم أن الانتهاء بدأ يترك أثره في النتاج الأدبي الذي بدأ يظهر في الحواضر بين طبقات متواضعة الثقة من أهل الرواية والمؤلفين .

٢ - التأكيد على شخصية الناقد وضرورة قيامها . فإذا صح أن يكون لكل صناعة قائد وسيد ورئيس فلا بد إذن أن يكون للشعر ناقد محترف ورواية معتمد يرجع إليه الأدباء وال المتعلمون والظاهرون ان الخلاف قام بين قراء الأدب الذين تعجبهم الصورة الشعرية وبين المحققين الذين اتجهوا إلى تاريخ الأدب وتبنيت نصوصه فالمدرسة الأولى : اهتمت بما يرد من جيل الشعر دون الحاجة إلى دقة نسبة الشعر .

والمدرسة الثانية : كانت على العكس من ذلك تبعاً لخضوعها للمدارس العلمية التي يهمها تحقيق النصوص لغرض استخدامها في الشواهد اللغوية وال نحوية وكان ابن سالم من المدرسة الثانية ولذا فهو يحمل حملة شواء على الشعر المنتحل أو على الذين يتقبّلون هذا الشعر ومنهم محمد بن اسحق صاحب السيرة .

٣ - محاولة تقسيم الشعر والشعراء الى طبقات معتمداً على أقوال من سبقه او عاصره وقال : « واحتتجبنا لكل شاعر بما وجدنا له من حجّة وما قال فيه العلماء<sup>(٢٧)</sup> » .

ويرى ان هناك اختلافاً في تقسيم الشعراء يخضع لأسباب منها العلمية ومنها القبلية فالعلماء « قالوا بآرائهم وقالت العشائر بأهوائهما » ثم يوضح طريقته في التقسيم :

« فاقتصرنا من الفحول المشهورين على أربعين شاعراً فألفنا من تشابه شعره منهم الى نظرائه فوجدناهم عشر طبقات أربعة رهط كل طبقة متكافئين معتدلين<sup>(٢٨)</sup> » وجعل ذلك شرطاً ولم يعط لنا سبباً في اختياره اربعة رهط في كل طبقة فقط . ولماذا لم يجعلهم خمسة أو ثلاثة مثلاً .

٤ - محاولة تحديد طبيعة الشعر الجاهلي ومقداره وسبب ضياعه فيرى أن الاسلام شغل العرب عن قديمهم فتركوه أو ضاع بسبب قتل الرواة كما يرى ابن سلام ان الشعراء الجahليين لم يكونوا يطيلون في أشعارهم وإنما نشأ هذا التقليد في القرن الذي سبق الاسلام .

ثم تكلم في تنقل الشعر في الجاهلية من ربعة الى قيس .

واستعرض ما لديه من أخبار سلوك الشاعر الجاهلي في حالتي تأله بعضهم أو تعير الآخرين .

٥ - محاولة تعليل الانتهاء والوضع والدوافع التي دفعت الى ذلك ، واعطى

العصبية القبلية أهمية خاصة في ذلك . فقال : « فلما راجعت العرب روایة الشعر وذكر أيامها وما ثرها استقل بعض المشائير شعر شعراهم وما ذهب من ذكر وقائهم وكان قوم قد قلت وقائهم وأشعارهم وأرادوا ان يلحوظوا بن له الواقع والأشعار فقالوا على ألسن شعراهم <sup>٢٩١</sup> » وينبئ كد على حقيقة أخرى وهي تزيد الرواية في النصوص ويقول :

« ثم كانت الرواية بعد فزادوا في الأشعار التي قيلت » ولكن لا يعلل الأسباب وقد أشار إلى سهولة ادراك المنحول مما يزيده أهل الحاضرة على أهل البادية والى صعوبة ادراك المنحول اذا كان واضعه بدويأ .

٦ - الاعتماد في تقسيمه على آراء القدامي في الطبقة الأولى من شعراء وهم أمرؤ الفقيس والنابغة وزهير والأعشى ثم محاولة استخدام الاجتهاد الذاتي في التقسيمات الأخرى . وقد قسم الشعر الجاهلي الى عشر طبقات وكذلك الشعر الإسلامي .

٧ - جعل طبقات خاصة لشعراء الرثاء وطبقة خاصة لشعراء القرى العربية وهي المدينة ومكة والطائف والبحرين ثم طبقة لشعراء اليهود .

٨ - من اجتهادات ابن سلام الخاصة في منهجه النقدي الملاحظات التالية:-

أ - اتخاذه قدم الشاعر حجة لفضيله ، ولذلك فقد اعتبر الشعراء الجاهلين أول كتابه وفضلهم في ذكرهم أو لا ثم تلا ذلك بالشعراء المسلمين . وذكر شعراء الجاهلية الأقدم فالأقدم . وادخل في طبقات الجاهلين أحياناً بعض الخضرمين من الذين كانوا أقرب الى الجاهلية في شعرهم منه الى الإسلام .

ب - تعدد الأغراض واعتبر ذلك سبباً من أسباب المفاوحة والتفضل . فقد فضل كثيراً على جميل وكان جميل أجمل أسلوباً وأشد اسر شعر ولكن كثيراً كثير الأغراض ولم يكن عاشقاً ولا عاطفة له في بعض أشعاره . قال ذلك متاثراً بآراء الأقدمين كالأصممي .

ج - واقعية الماطفة : فهو كأرأينا آنفًا ميز بين الشاعر العاشق حقاماً والشاعر غير العاشق ولم ينظر إلى الحقيقة المطلقة : أن الإجاده هي التي يجب أن تكون موضوع البحث وقد أكد قدامة في نقد الشعر أن ( الجودة ) هي أساس قياس النص وليس ( الصدق ) الواقعى للشعر .

د - كثرة الشعر وكميته : إذ قال عن بعض الشعراء : « أخل بهم قلة شعرهم بأيدي الرواة <sup>(٣٠)</sup> » .

ه - الجودة : وهو يقدم الكثرة عليها . كقوله عن الأسود بن يعفر « له واحدة طويلة رائعة لاحقة بأول الشعر لو شفعتها بثلثها قدمناه على أهل مرتبته <sup>(٣١)</sup> » .

قال ذلك متاثرًا بالأصمعي .

و - النسب وشرف الحتى وهذا يدخل أحيمانًا عند المقاضة بين بعض الشعراء المعمورين بشاعر نسيب كما قال عن عمرو بن شأس : « أكثر طبقته شعراً وكان ذا قدر ومنزلة في قومه <sup>(٣٢)</sup> » .

## ٤ - البيان والتبين وكتاب الحيوان للجاحظ ( ت ٥٢٥٥ )

إن الجاحظ فيلسوف معتزلي وأحد المفكرين الأفذاذ في تاريخ الفكر العربي تميز بعقلية متسائلة وذهنية تميز بكثير من الشك وعدم الاطمئنان للتقليد والأراء الشائعة ووجهات النظر المخاطئة التي تسود وتمدد على حساب الحقيقة .

وتميز تأليفه بالسهولة والمرونة والوضوح والميل الإنساني ويعتبر الجاحظ أول ناقد حاول تحطيم الأسس القديمة في النقد العربي القديم . فقد هاجم نظام (الطبقات) الفنية وهاجم تفضيل أهل اللغة والنحو للشعر الجاهلي واهتم (بالصورة الشعرية) واجادتها قبل الاهتمام (بالنص الجاهلي) والشكل البدوي في المادة والتعبير .

وللجاحظ منهج خاص في كل ذلك يمكن أن يوجز بما يلي :

١ - اعتقاد الجاحظ ان الشعر أحدث من الفلسفة وكتب العلم فيقول :

« كتب ارسططاليس ومعلمه افلاطون ثم بطليموس وديوقراطيس وفلان وفلان قبل بهم الشعر بالدهور قبل الدهور والاحقاب قبل الاحقاب »<sup>(٣٣)</sup> .

ويرى كذلك ان الشعر العربي ليس قدماً ويعتبر أقدم شعراته امراً القيس ومهلل بن ربيعة ويفترض ان قيامه قبل الإسلام بعائشة وخسين أو مائتي عام .

والمسألة هنا تقوم على مقدار ما تتوفر من معلومات للباحث في بيته الفكرية والتزامه بها . والشعر أقدم من كل المعرفة الإنسانية وأقدم من الكتابة والقراءة دون شك .

٢ - اعتقاد الباحث ان ما عند الامم من ( شعر ) في عصره ( لا يعتبر ) شرعاً وان ( الشعر العربي ) هو ( التجربة الإنسانية الوحيدة ) وهذا الاعتقاد قائم على أساس المقارنة بين طبيعة الوزن العربي وطبيعة الاوزان الأجنبية . فهو كما يبدو قد استمع الى الشعر الاجنبي يقرأ عليه ولا تستغرب ان علمنا كثرة المترجمين عن اللغات الأجنبية وكثرة ابناء الروم واليونان من الفلان والجواري وتشابك الحياة الحضارية وعند سماعه التقطيع الشعري عند الروم واليونان خرج بهذه النتيجة الغربية التي لخصها فيما يلي : -

« فضيلة الشعر مقصورة على العرب وعلى من تكلم بلسان العرب <sup>(٣٤)</sup> . وبسبب ذلك كما قلنا هو طبيعة الفن الشعري العربي وطبيعة الفن الشعري الاجنبي اذ يقول في البيان :

« وما الفرق بين اشعارهم ( أي اشعار العرب ) وبين الكلام الذي تسميه الروم والفرس شرعاً؟ <sup>(٣٥)</sup> .

ثم يقول : « ثم صارت العرب تقطع الالحان الموزونة على الاشعار الموزنة فتضيع ( موزوناً ) على ( موزون ) والمعجم تقطع الالفاظ فتقبض وتبطئ حتى تدخل في وزن اللحن فتضيع ( موزوناً ) على ( غير موزون ) <sup>(٣٦)</sup> .

٣ - دراسة طبيعة الشعر والتمييز بين الشعر والنثر :

لاحظ الباحث منذ وقت مبكر طبيعة الشعر الخاصة لوجود الوزن والموسيقى واختلافه عن النثر لذلك . فقال :

« والشعر لا يستطيع ان ( يترجم ) ولا يجوز عليه ( النقل ) ومن حول تقطع نظمه وبطل وزنه وذهب حسنه وسقط موضع التعجب كالكلام المنشور

والكلام ( المنشور المبتدأ ) على ذلك احسن وأوقع من ( المنشور الذي تحول عن  
وزون الشعر ) ...<sup>(٣٧)</sup>

كما ادرك اثر الموسيقى في حفظ الشعر وسهولة نقله وحمله في الذاكرة لمكان  
القافية والوزن قال :

« حفظ الشعر اهون على النفس ، واذا حفظ كان اعلم واثبت وكان شاهداً  
وان احتاج الى ضرب المثل كان مثلاً »<sup>(٣٨)</sup>.

#### ٤ - مقاييس الشعر الفنية عند الجاحظ :

أ - اهتم الجاحظ بالمعنى الشريف او المعنى القيم او السامي الذي يصلح  
للشاهد والمثل في الصورة الشعرية . وعلى هذا فقد سخر من الشعر الذي يخلو من  
المعاني السامية وقد يكون بعضهم شعراء قافية وزن لفظ ولكنهم لا يحسنون  
علاج المعنى فقد قال عن بيته العمي :

فإنك فيها قد أتيت من الخنا  
سفهاها وما قد زدت فيه بافراط  
كسئورِ عبدالله بيع بدرهم  
صغيراً فلما شب بيع بقيراط

ما يلي :

« وصاحب هذا الشعر لو غير مع امرئ القيس بن حجر والنابغة الذبياني  
وزهير بن ابي سلمى ثم مع جرير والفرزدق والراعي والاخطل ثم مع بشار  
وابن هرمة وابن ابي تيمية ويحيى بن نوفل وابي يعقوب الاعور الف سنة لما

قال بيتهما واحداً مرضياً أبداً . وقد يضاف هذا الشعر الى بشار وهو باطل (٤٠) »

وقال عن النص التالي :

لَا تحسِّنَ الْمَوْتَ مَوْتَ الْبَلِي  
فَإِنَّمَا الْمَوْتَ سُؤَالُ الرِّجَالِ  
كَلَامُهُ مَوْتٌ وَلَكِنْ ذَا  
أَفْطَعَ مِنْ ذَاكَ لَذِلِّ السُّؤَالِ

ما يلي :

« وانا رأيت ابا عمرو الشيباني وقد بلغ من استجادته هذين البيتين - ومن في المسجد يوم الجمعة - ان كلف رجلاً من احضر دواة وقرطاً حتى كتبها له وانا ازعم ان صاحب هذين البيتين لا يقول شرعاً ابداً ولو لا ان ادخل في الحكم بعض الفتى لزعمت ان ابنه لا يقول شرعاً ابداً (٤١) » .

ب - اهتمامه باللغز والموسيقى :

قال عن هذه النقطة :

المعاني : مطروحة في الطريق يعرفها العجمي والعربي والبدوي والقروي والمدني وإنما الشأن في اقامة الوزن وتحير الالفاظ وسهولة الخرج وكثرة الماء وفي صحة الطبع وجودة السبك فاما الشعر صناعة وضرب من التسريح و الجنس من التصوير (٤٢) » .

فهناك من الشعر ما يقصر لفظه عن معناه فيضطر الشارح الى شرحه او يقصر المعنى عن اللفظ فنرى ما رأينا من تأليف آنفاً .

ج - المبالغة في المعنى غير مرغوبه عند الجاحظ وهو لا يميل كذلك الى ما سمي ( بالتحال الخرافى ) عند النقاد .

فن المبالغة في التصوير مبالغتهم في تصوير سرعة العدو :

الا تمس الارض اربعه  
كانها حمدت الله

و يعلق المحافظ على الافتراض في التصوير بما يلي :

«أفرط المولدون في صفة السرعة - وليس ذلك بأجود - فقال شاعر منهم  
يصف كليه بسرعة العدو ( كأننا يرفع ما لا يضم ) وقال الحسن : ( ما ان  
يقعن الارض الا فرطاً ) (٤٣) » .

وذكر الخيال الخرافي فيما كتب ابو البلاء الطهوي الذي وصف مغامراته مع الجن ومارزته للسماعي والمعفاريت قال الجاحظ :

«وابو البلاء هذا الطموي كان من شياطين الاعراب وهو كاذب نزي يكذب وهو يعلم ويطيل الكذب ويحبذه وقد قال كاتري :

قالت زد فقلت رويداً اني  
على امثالها ثبت الجنان

يزعمون ان الغول تستزيد بعد الضربة الاولى لانها توت من ضربة واحدة  
وتعيش من الف ضربة (٤٤) .

د - مناسبة المقام لقتضى الحال :

اراد الحافظ من الشاعر ان يخاطب المدوح - في المدح - بما يقتضيه

المقام . وقد اشار الى المدح المخطوه ومثل له بسديح الكبيت للرسول ﷺ  
والذى منه :

وقبل افطرت هل قصدت ولو  
عنفني القائلون او ثبوا  
البك يا خير من تضمنت الار  
ض ولو عاب قوله العيب  
لرج بتفضيلك اللسان ولو  
اكثر فيك الضجاج واللجب

« من المدح الخطأ لم ار قط اعجب منه قول الكميـت بن زيد الاسدي وهو  
مدح النبي ﷺ فلو كان مدحـيـه لبني امية جـاز ان يعيـبـهم بذلك بعض بـنـي هـاشـمـ  
اوـلوـ مـدـحـ بـهـ بـعـضـ بـنـيـ هـاشـمـ جـازـ انـ يـعـتـرـضـ عـلـيـهـ بـنـوـ اـمـيـةـ اوـلوـ مـدـحـ اـبـلـالـ  
الـخـارـجـيـ جـازـ انـ يـعـيـبـهـ الـعـامـةـ اوـلوـ مـدـحـ عـمـرـوـ بـنـ عـبـيـدـ جـازـ انـ يـعـيـبـهـ الـخـالـفـ  
اوـلوـ مـدـحـ الـمـهـلـبـ جـازـ انـ يـعـيـبـهـ اـصـحـاحـ الـاحـنـفـ فـاماـ مـدـحـ النـبـيـ ﷺ فـمـنـ هـذـاـ  
الـذـيـ يـسـوـءـ ذـلـكـ ؟ـ ثـمـ يـعـلـقـ :ـ «ـ فـلـوـ كـاتـ لمـ يـدـحـهـ عـلـيـهـ السـلـامـ الاـ يـهـذـهـ  
الـاـشـعـارـ الـتـيـ لـاـ تـصـلـحـ فـيـ عـامـةـ الـعـربـ لـمـ كـانـ ذـلـكـ بـالـحـمـودـ فـكـيـفـ مـعـ الذـيـ  
حـكـيـناـ قـبـلـ هـذـاـ ؟ـ »ـ (٤٥)ـ .ـ

هـ - مـطالـبةـ الشـاعـرـ بـاـنـ تـكـوـنـ مـعـلـومـاتـهـ عـلـيـهـ دـقـيقـةـ وـلـمـ يـحـزـ لـهـ اـنـ يـخـرـجـ  
عـلـىـ الحـقـيـقـةـ الـعـلـمـيـةـ فـيـ سـبـيلـ فـنـهـ .ـ

ويـظـهـرـ هـذـاـ فـيـ مـنـاقـشـهـ اـخـطـاءـ اـبـيـ نـؤـاسـ عـنـدـ هـجـائـهـ لـابـنـ الـلـاحـقـيـ فـيـ

كتاب الحيوان ( ج ٤ ص ٤٤٨ ) .

وهو في ذوقه يخالف احياناً كبار النقاد امثال ابي عبيدة والاصمعي وابي عمرو بن العلاء !

#### ٥ - الانتحال والمنهج العلمي لاكتشافه :

ادرك ابن سلام فيما مضى المنحول من الشعر وقال ان القبائل تزيدت فيه بعد الاسلام كما ان الرواية اضافوا اليه ولكن ابن سلام اشكل عليه ما نحن له البدو والاعراب للقدامى لل مشاكلة الشديدة ولكن هل يمكن ان يقول كل هذا الشعر المنحول من النقد والتحليل ؟

طبعاً لا . فالباحث يضع منهجاً خاصاً لتصيد الشعر المنحول مبنياً على الاسس التالية :

#### أ - النقد الداخلي :

وهذه الدراسة تعتمد على المفردات والاساليب وطريقة استعمالها ويقوم اولاً على التشبع بالشعر الصحيح لعصر من العصور او لشاعر معين حتى يمكن تمييز المصنوع من الاشعار والاساليب التي تنسب اليه .

ولكل بيئة او عصر او جيل مفردات خاصة وطريقة خاصة في الصياغة تتبع من طبيعة معالجة المفردات والمعنى .

فالباحث ينظر في تشابه الجاهلين ويقارن هذه التشابه في الشعر الصحيح ليتمكن اكتشاف الشعر المنحول من الخطأ الذي يقع فيه المنتحل الجاهل لطبيعة الامة وطريقة كلامها واستعمالها للمفردات والمشبهات .

قال : « وقد وضعت الرواية في هذا الشعر الذي اضفتموه الى بشر بن خازم من قوله :

والغير يرهقـا الحمار وجحشـا  
ينقضـ خلفـما انقضـاضـ الكوكـب

فزعـوا انه ليسـ من عادـتهمـ ان يصـفوـوا عـدوـ الحـمارـ بـانـقضـاضـ الكـوكـبـ ولاـ  
بـدنـ الحـمارـ بـبدـنـ الكـوكـبـ (٤٦) .

بـ - المـنهـجـ التـارـيـخـيـ - الـدـرـاسـةـ حـولـ النـصـ :

وهـذاـ المـنهـجـ يـعـتمـدـ عـلـىـ النـقاـشـ المـنـطـقـيـ التـارـيـخـيـ وـعـلـىـ مـعـرـفـةـ اـسـبـابـ  
وـالـنـتـائـجـ فـالـأـمـورـ مـقـرـوـنةـ بـالـسـبـيـاتـ الـبـاعـثـةـ عـلـيـهـ وـانـ اـنـقـضـاءـ الـمـبـرـ المـعـقـولـ يـدـعـوـ  
الـإـنـسـانـ إـلـىـ الشـكـ فـيـ ظـهـورـ النـتـائـجـ قـبـلـ أـسـبـابـهاـ .

منـ الـأـمـورـ الـتـيـ نـاقـشـاـ الـعـربـ مـسـأـلـةـ الشـهـبـ الـتـيـ تـسـقـطـ بـيـنـ الـحـينـ وـالـحـينـ قـالـواـ  
انـهـ ظـاهـرـةـ صـاحـبـتـ ظـهـورـ الـإـسـلـامـ اوـ قـبـيلـهـ بـقـلـيلـ لـلـقـذـفـ وـالـرـجـمـ ثـمـ اـسـتـشـدـواـ  
بـيـتـ يـنـحـلـ لـلـأـفـوـهـ الـأـوـدـيـ فـيـعـلـقـ الجـاحـظـ :

«ـ أـمـاـ مـاـ رـوـيـتـ مـنـ شـعـرـ الـأـفـوـهـ الـأـوـدـيـ فـلـمـرـيـ انهـ جـاهـلـيـ وـمـاـ وـجـدـنـاـ أـحـدـاـ  
مـنـ الـرـوـاـةـ يـشـكـ فـيـ انـ القـصـيـدةـ مـصـنـوـعـةـ وـبـعـدـ فـنـ أـيـنـ عـلـمـ الـأـفـوـهـ انـ الشـهـبـ الـتـيـ  
يـرـاـهـ إـنـاـ هـيـ قـذـفـ وـرـجـمـ وـهـوـ جـاهـلـيـ وـلـمـ يـدـعـ هـذـاـ أـحـدـ قـطـ إـلـاـ الـمـسـلـمـونـ فـهـذـاـ  
دـلـيـلـ آـخـرـ عـلـىـ انـ القـصـيـدةـ مـصـنـوـعـةـ (٤٧) .»

جـ - الرـوـاـيةـ وـالـرـوـاـةـ :

إـذـاـ لمـ يـحـدـ الجـاحـظـ طـرـيقـاـ لـتـطـبـيقـ الـمـنـهـجـيـنـ الدـاخـلـيـ اوـ التـارـيـخـيـ عـلـىـ النـصـ  
فـاـنـهـ يـحـاـولـ أـنـ يـكـتـفـيـ جـهـدـ الـإـمـكـانـ بـالـرـوـاـيةـ وـيـنـاقـشـ قـيـمـتـهاـ وـقـيـمـةـ روـاـتهاـ فيـ

سبيل تثبيت أو تصويب نص من النصوص .

فهو يشك في شاهد النحوين التالي :

عـاد يتنا لا زلت في تـاب  
عـداوة الحـمار لـلغرـاب

ثم يعلق على هذا النص : « ولا أدرى من أين وقع هذا اليهم <sup>(٤٨)</sup> » .

#### ٦ - تعريف الأدب :

ميز الجاحظ بين وظيفة الأدب ووظيفة العلم . وحاول أن يؤكّد الجاحظ على حقيقة علمية مهمة هي أن ( الأدب ) هدفه وغايته محدودة لمن ينتفعون منه ويفيدون منه وعلى هذا فغايته التسلية لطبقة تنتفع به وتقييد منه وهو ليس كالعلم إذ يفيد منه كل أحد .

« الشعر ان هو حول تهافت ونفعه مقصور على أهله وهو بعد من الأدب المقصور وليس بالبساط ومن المنافع الاصلاحية وليس بحقيقة بينة وكل شيء في العالم من الصناعات والارفاق والآلات فهي موجودات في هذه الكتب دون الاشعار <sup>(٤٩)</sup> » .

#### ٧ - المذهب الحر في النقد :

لم يعتمد النقد عند الجاحظ على تقويم الأدب القديم واعتباره الأساس الذي لا يحيد عنه الناقد بسبب الحاجة إلى الشاهد اللغوي والنحواني وال حاجة إلى

الأدب القديم للبرهان على عربية لغة القرآن والحديث . إن نقد الجاحظ يعتمد على تقويم الصورة الأدبية وهو نوع من التذوق الأدبي شاع في عصره ووجد أهل العصر أنفسهم أمام أدب حديث لا يقل فيه الشاعر جودة في التصوير عن زميله الشاعر الجاهلي أو الأموي ومن هنا نشأ ميل لاحترام الأدب الحديث .

وهذه بعض ملاحظات الجاحظ في هذا الباب :

قال عن رجز أبي نؤاس : « وأنا أكتب لك رجزه في هذا الباب لأنه كان عالماً راوية وكان قد لعب بالكلاب زماناً وعرف منها ما لا تعرفه الاعراب وذلك موجود في شعره وصفات الكلاب مستقصاة في أراجيزه هذا مع جودة الطبع وجودة السبك والخذق بالصنعة وإذا تأملت شعره فضلته إلا أن تتعرض عليك فيه العصبية أو ترى أن أهل البدو أبداً أشعر وان المولدين لا يقاربونهم في شيء فإن اعترض هذا الباب عليك لا تنظر الحق من الباطل ما دمت مغلوباً » <sup>(٥٠)</sup> .

ويدافع عن قضية المولدين في شيء من الانصاف كبير ويقف موقفاً وسطاً خلاصته ان الشاعر قد يحيى سواه أكان جاهلياً أم إسلامياً . قال :

« والقضية التي لا احتشم فيها ولا أهاب الخصومة منها ان عاممة شعراه العرب والاعراب والبدو والحضر من سائر العرب أشعر من عاممة شعراه الأمسكار والقرى من المولدة والنابتة وليس ذلك بواجب في كل ما قالوه وقد رأيت أناساً منهم يهربون أشعار المولدين ويستقطعون من رواها ولم أر ذلك قط إلا في راوية للشعر غير بصير يحوي ولو كان له بصر لعرف موضع الجيد من كان وفي أي زمان كان » <sup>(٥١)</sup> .

وعلى هذا فالجاحظ يفضل قطعة لأبي نؤاس على قطعة لمهلل بن ربيعة قال مهلل :

أودي الخيار من العاشر كلام  
واستب بعده يا كايب المجلس  
وتنازعوا في أمر كل عظيمة  
لو قد تكون شهادتهم لم ينبعوا

ويقول «أبي نؤاس على انه مولد شاطر أشعر من شعر مهلهل في اطراف الناس في مجلس كلب » وهو قوله :

على خبز اسماعيل واقية البخل  
وقد حل في دار الأمان من الأكل  
وما خبزه الا كاوی يرى ابنها  
ولم تر آوى في الحزون ولا السهل  
وما خبزه إلا كعنقاء مغرب  
تصور في بسط الملوك وفي المثل  
يحدث عنهم الناس من غير رؤية  
سوى صورة ما أن عمر ولا تحلي  
وما خبزه إلا كلب بن وائل  
ليمالي يحمى عزه من بت البقـل

وإذ هو لا يستب خصمان عنده  
ولا القول مرفوع بجحد ولا هزل

وهو مدرك ان البدوي إنما يقول عن سلية منفعلاً وان نفس المولد قد يكون في أوله قوياً منفعلاً ولكنه إذا تكلف وأطاح سرعان ما تجعل قوته .  
وهو لا يأخذ بالعصبيات الدينية أو المذهبية ولا يلتفت اليها في دراسة الفن  
الأدبي قال :

« وما زاد في ذكر الكلب قول السيد ابن محمد الحميري في شأن عائشة في الحديث الذي رواه وكان السيد الحميري رافضيا غالباً وليس في ذكره شرف ولكننه ( اجمع للفن ) :

تمـوي من البـلد الحرام فنبـهـت  
بعد الـهدـوء كـلـاب أـهـلـ الـحـوـأـ <sup>(٥٢)</sup> »

وأهل الجاحظ العصبية الأخلاقية واعتبر الحيوان في الفن عيب في ذاته وتهجم على المدعين الذين يتظاهرون بالأخلاق الحميدة وبهاجرون الفن من هذا الطريق مدعياً عليهم بأنهم ليس معهم « من العفاف والكرم والنبل والوقار إلا بقدر هذا الشكل من التصنّع ولم يكشف قط صاحب رباء ونفاق الا عن لؤم مستعمل ونذالة متمكنة <sup>(٥٣)</sup> » .

٨ — الدراسة البلاغية :

الذي يبدو أن البلاغة ولدت في احضان المتكلمين ودرجت مع علم الكلام

ومع المنطق الجدي الذي بدأ ينشأ عند المعتزلة في البصرة والكوفة وبغداد . وأوجد أهل الكلام ( بياناً ) خاصاً بهم يعتمد على خمسة أركان وهي اللفظ والخط والإشارة والعقد والنسبة ( وهي استخراج الأدلة من المحسوسات الموجودة في الطبيعة ) .

ونمت البلاغة من مفهوم ( اللفظ ) في ( علم الكلام ) فقد حاولوا ان يحددوه ويبينوا فصاحته وبلغته مفرداً ومركباً وان المادة البلاغية التي وجدتها الجاحظ أمامه أو التي أوجدها في كتبه مادة بسيطة لم تتكامل ولم تتضمن ولكنها كانت بداية بنيت عليها الأسس الأولى . وام الأسس البلاغية التي أوضحها الجاحظي :

#### أ - اللفظ :

وضع الجاحظ في تعريفه للغرض كل ما يمكن ان يقال عنه او كل ما قيل بعد عصره عنه ، وما اتي به التالي للجاحظ اغا هو شرح وتوضيح بالامثلة لآراء الجاحظ . فما هي آراؤه في اللفظ ؟

قال : « وكالا ينبغي ان يكون اللفظ عامياً ساقطاً فكذلك لا ينبغي ان يكون غريباً وحشياً الا ان يكون المتكلم بدوياناً اعرابياً فان الوحشى من الكلام يفهمه من الناس كما يفهم السوق رطانة السوق وكلام الناس طبقات كما ان الناس في طبقات فمن الكلام الجزل السخيف والملح وحسن والقبيح والسمج والخفيف والثقيل وكله عربي » وشار الجاحظ الى استعمال الالفاظ الأجنبية وجوز التملح بها على سبيل الطرافة والظرافة . واعتبر اجدد الاساليب فصاحة ما خلت من الالفاظ الكثرة والالفاظ الوحشية ولذلك فقد اعتبر اساليب الكتاب من انقى وارقى الاساليب النثرية .

قال : « قال ابو عثمان : اما انا فلم ار قوماً قط انبأ طريقة في البلاغة من الكتاب فانهم قد التمسوا من الالفاظ ما لم يكن متوعراً وحشياً ولا ساقطاً سوقياً »<sup>(٥٤)</sup>

وناقش الجاحظ استخدام الالفاظ العلمية واعتبرها من الالفاظ المقصورة الاستعمال على بيتها العلمية .

قال : « وارى ان للفظ بالفاظ المتكلمين ما دمت خائضاً في صناعة الكلام مع خواص اهل الكلام فان ذلك أفهم لهم عنى وانخف لمؤنthem على ولكل صناعة ألفاظ قد حصلت لأهلها بعد امتحان سواها . وقبح بالمتكلم ان يفتقر الى الالفاظ المتكلمين في خطبة او رسالة او في خطابة العوام او التجار او في خطابة اهله وعيده وامته او في حديثه اذا تحدث او خبره اذا اخبر وكذلك فان من الخطأ ان يخلب الالفاظ الاعراب والفالاظ العوام وهو في صناعة الكلام داخل . ولكل مقام مقال ولكل صناعة شكل <sup>(٥٥)</sup> » ولم كل مقام لكل مقام مقال من هنا انطلقت لأول مرة ودخلت باب البلاغة والمثل ولم كل البلاغيين نظروا الى قوله حين تكلموا في البلاغة عن « الكلام حسب مقتضى الحال » .

#### ب - المعنى وعلاقته باللفظ :

الجاحظ من المؤمنين بقيمة اللفظ واهميته عند المفاصلة بين النصوص ، لأن المعاني تقع في نفس كل انسان ولكنهم يتفضلون ويتفاوتون عند التعبير عنها قال : « المعاني مطروحة في الطريق يعرفها العجمي والعربي والبدوي والقروي والمدني وإنما الشأن في اقامة الوزن وتحير الالفاظ وسهولة الخرج وكثرة الماء وفي صحة الطبع وجودة السبك <sup>(٥٦)</sup> » .

ومن اسباب ميله لتفضيل اللفظ على المعنى ان اللفظ يحفظ لصاحبها وان المعنى يمكن ان تداوله الألسن وتعاونه الاقلام دون المقدرة على مراقبته والحفظ عليه او تحديد سرقته بسهولة .

اما كيف يجب ان يكون المعنى ؟ قال : « من علم حق المعنى ان يكون الاسم له طبقاً وتلك الحالة وفقاً ويكون الاسم له لا فاضلا ولا مفضولا ولا

مقصراً ولا مشتركاً ولا مضمناً ويكون في ذلك ذاكراً لما عقد عليه اول كلامه  
ويكون تصفحه لمصادره في وزن تصفحه لموارده ويكون لفظه مونقاً . ومدار  
الأمر على افهام كل قوم بقدر طاقتهم والحمل على اقدار منازلهم<sup>(٥٧)</sup> .  
ودعا الى اختيار الالفاظ المناسبة للمعاني المناسبة فالمعنى الجاد له اللفظ  
الجاد والمعنى الم Hazel له اللفظ الم Hazel وهكذا .

### ج - المصطلحات البلاغية :

١ - البديع : ان كلمة بديع ظهرت في كتب الجاحظ . وقال عنه انه  
« مقصور على العرب ومن اجله فاقت لغتهم كل لغة وارتبت على كل لسان » فما  
هو هذا البديع ؟

قال الجاحظ : في الحيوان ٣/٥٨ « قال الراجز في ( البديع المحمود ) » .

وقال : « ومن هذا ( البديع المستحسن ) قول<sup>(٥٨)</sup> » .

وما في اقوال هؤلاء الناس انا هو كناية او استعارة واسمي ( الاستعارة  
والكتناية ) : مثلاً وقال : « قوله : ( هم ساعد الدهر ) انا هو ( مثل ) وهذا  
ما تسميه الرواة ( البديع ) » .

٢ - الكناية : عرفها الجاحظ دلالة واصطلاحاً ذكرها باسمها الاصطلاحي  
ودلالتها اللغوية وقال : « هي ما قام الشيء مقام الشيء او مقام صاحبه<sup>(٥٩)</sup> .  
واسماها ( بدلاً ) ايضاً وقال عن اشياء اطلقـت نـيـابة عن اسـمـاهـاـ الحـقـيقـيـةـ :  
كلـهـ «ـ كـنـايـةـ<sup>(٦٠)</sup>ـ »ـ وـ قـالـ :ـ «ـ مـنـ الـاسـتـعـارـاتـ مـنـ اـسـمـ الـكـلـبـ قـولـ الرـجـلـ مـنـهـ  
اـنـ اوـطـنـ نـفـسـهـ عـلـىـ شـيـءـ قـدـ خـرـبـتـ جـرـوـقـيـ وـ ضـرـبـتـ عـلـيـهـ<sup>(٦١)</sup>ـ »ـ .

٣ - المجاز : وعرف المجاز ايضاً . وذكر اسمه قال : « كره مالك بن أنس  
ان يقول الرجل للنعم والسحابة . ما اخلقها للمطر وهذا الكلام ( مجاز  
قائم)<sup>(٦٢)</sup> » .

٤ - التشبيه : ادرك الماحظ المعنى البلاغي للتشبيه وعرف ان التشبيه عبارة عن مشبه ومشبه به .

والظاهر ان التشبيه في عصر الماحظ عرف وعرفت دقائقه ومواضع المجال فيه وادرك علماء البلاغة في عصر الماحظ ان في بيت امرىء القيس تشبيهين في بيت واحد .

« قالوا : ولم نر في التشبيه كقوله حين شبه شيئاً في حالتين مختلفتين في بيت واحد وهو قوله :

كأن قلوب الطير رطباً ويابساً  
لدى وكرها العناب والخشف البالى

وذكر كذلك تشابيه العامة قال : « لها ذراع كأنها شبوطة ويشبهه ايضاً بالدمقس » <sup>(٦٣)</sup> .

## هـ - الرسالة العذراء لابراهيم بن عمر المدبر (ت ٥٢٧٠)

كانت وليدة الحاجة الى تعلم الكتابة لانتشار عمل الكتاب وتنوع أعمالهم وكثرة الدواوين وحاجة الدولة اليهم ، فالمسؤول في الخلافة في حاجة الى معرفة ما يجب أن يكون عليه الكاتب والكاتب في حاجة الى معرفة ما يجب منه صاحب الدولة ان يكون عليه .

فالرسالة (العذراء) اجابة على كثير من الأسئلة التي يمكن أن تثار في هذا الموضوع كا انها استعراض لطبيعة العمل الداخلية ، وفيها نقد للأساليب والألفاظ ، والمعاني وفيها ، منهج لاعداد الكاتب وكل هذا يدخل في باب النقد الأدبي .

لماذا كتب ابراهيم بن المدبر الرسالة ؟

يبدو ان أحداً من الناس سأله عن الكتاب ومهنته وما يتطلب منهم ويشرح ذلك في قوله :

وصل إليّ كتابك العجيب الذي استفهمتني فيه بجموع كلمك جوامع أسباب البلاغة واستكشفتني عن خواص آداب أدوات الكتابة وسألتني أن أقف بك على وزن عذوبة اللفظ وحلوته وحدود فخامة المعنى وجزالته ، ورشاقة نظم الكتاب ومشاكله سرده وحسن افتتاحه وختمه وانتهاء فصوله واعتدال فصوله وسلامتها من الزلل وبعدهما من الخطل ، ومتى يكون الكاتب مستحقاً اسم الكتابة والبلوغ مسلماً له معانى البلاغة في اشارته

واستعارته (٦٤) .

ويكفي أن نستشف منهج هذه الرسالة من آراء الكاتب المنشورة ويكون أن  
صنفها إلى ما يلي :

#### ١ - ثقافة الكاتب :

يضع ابن المدبر أمام الناشئ منهجاً يمكن به الشاب من تهيئة نفسه لعمل  
الكتابة وهو لا يكاد يخرج به عن سبقه من حيث الثقافة العربية إلا أن ابن المدبر  
يضيف إلى هذا المنهج العلوم المستحدثة والمتدرجة والعلوم التي تساعد الكاتب في  
عمله الرسمي (٦٥) فيقول :

« اعلم ان الاكتساب بالتعلم والتتكلف وطول الاختلاف الى العلماء ومدارسة  
كتب الحكماء فان أردت خوض بحار البلاغة وطلبت أدوات الفصاحة .

فتتصفح من ( رسائل المتقدمين ) ما تتعتمد عليه .

ومن ( رسائل المتأخرین ) ما ترجع اليه في تلقيح ذهنك واستنجاح بلاغتك .

ومن ( نوادر كلام الناس ) ما تستعين به .

ومن ( الأشعار والأخبار والسير والأسماء ) ما يتسع به منطقك ويعذب  
من لسانك ويطول به قلمك .

وانظر في ( كتاب المقامات والخطب ومحاورات العرب ) .

( ومعاني العجم ) .

( وحدود المنطق وأمثال الفرس ورسائلهم وعهودهم وتوقيعاتهم وسيرهم  
ومكايدهم في حروبهم ) ، بعد أن تتوسط في ( علم النحو والتصريف ) ( واللغة )  
( والوثائق والشروط ككتب السجلات والأمانات ) فإنه أول ما يحتاج إليه  
الكاتب .

وتهرب في نزع آي ( القرآن ) في مواضعها واحتلال ( الأمثال ) في أماكنها  
واختراع ( الالفاظ الجزلة ) وفرض الشعر الجيد الجيد ( وعلم العروض ) ،  
فإن تضمين المثل السائر والبيت الغابر مما يزين كتابك<sup>(٦٦)</sup> .

ثم يؤكّد الاعتماد على التراث العربي في ثقافة الكاتب مرة أخرى في آخر  
الرسالة :

« على أن كلام العظماء المطبوعين ودرس رسائل المتقدمين على كل حال مما  
يفتقن اللسان ويوسع النطق ويشحد الطبع ويستثير الكواهن ان كانت فيه  
صحبة<sup>(٦٧)</sup> » .

## ٢ - اوقات معالجة الكتابة ودوافعها :

وهو في هذا الباب مقلد لبشر بن المعتمر وغيره من المربيين والمعلمين فهو  
يكاد ينسخ من صحيفة بشر بن المعتمر حين يقول :

« وارتصد لكتابك فراغ قلبك وساعة نشاطك فتجد ما يعنك عليك بالكلد  
والتكلف لأن ساحة النفس بكلكونها وجود الاذهان بمخزونها انما هو في الشهوة  
المفرطة في الشر والحبة الغالية فيه او الغضب الباعث منه ذلك وقيل لبعضهم  
لم لا تقول الشعر . قال : كيف اقوله وانا لا اغضب ولا اطرب<sup>(٦٨)</sup> .

وهو في عبارته الأخيرة قد وقع على العلاقة بين الانفعال العاطفي ودوافعه  
من الحب والكره والبغض وما شاكل .

## ٣ - الاستعانة بالنقد والنقد على معرفة القدرة :

ولا يوصي الأديب او الكاتب بالاطمئنان الى ذوقه وهو في دور التكوين  
وانما يوصيه بالاعتماد على خبرة من سبقوه والاستماع الى آرائهم في الموضوع ، وان  
يظهر انتاجه لهم ويرى نظمه ونثره ليرى ردود الفعل عندهم . يقول :

« فان منيت بحب الكتابة وصناعتها والبلاغة وتأليفها وجاش صدرك

بشعر معقود او دعتك نفسك الى تأليف الكلام المنشور وتهيأ للك نظم هو عندك معتدل وكلام لديك متسق فلا تدعونك الثقة بنفسك والعجب بتأليفك ان هجوم به على اهل الصناعة . ولكن أعرضه على البلاء والشعراء والخطباء ممزوجاً بغيره فان أصغوا اليه واذنوا له وشخصوا بالابصار واستعادوه وطلبوه منك وامتزج فاكشف عن تلك الرسالة والخطبة والشعر احمد وأنسبه الى نفسك وان رأيت عنه الاسماع منصرفة والقلوب عنه لاهية فاستدل به على تخلفك عن الصناعة وتأخرك عنها<sup>(٦٩)</sup> » ويوصيك ان تقدف بهذا النوع من الادب الفاشل في تنور مسجور .

#### ٤ - المعاني واللفاظ في الرسالة :

الشكل والمعنى طريقة للتعبير عمما يحول في نفس الانسان من عواطف وآراء وافكار عن طريق اللغة ولذا فهو ينظر الى الرسالة كنوع من الانواع الادبية المعروفة في عصره ويدرسها على هذا الاساس وينظر في هيكلها والفاظها كما ينظر في معاناتها . فها هو المطلوب من الفاظ اذن عند كتابة الرسالة ؟ .

يقول :

« فان حاولت صنعة رسالة او انشاء كتاب فزن اللفظة قبل ان تخرجها بيزان التصريف اذا عرضت الكلمة بعبارة اذا ستحت فربما مر بك موضع يكون مخرج الكلام اذا حسب : »

( انا فاعل ) احسن من ( أنا أفعل ) و ( است فعلت ) احلى من ( فعلت ) وادر اللفاظ في اماكنها وأعرضها على معاناتها وقلبها على جميع وجوهها حتى تقع موقعها ولا تجعلها قلقة نافرة فمتي صارت كذلك هبجنت الموضع الذي اردت تحسينه واعلم ان اللفاظ في غير اماكنها كترقيع الثوب الذي اذا لم يتتشابه رقاوه تغير حسنه<sup>(٧٠)</sup> » .

ثم ينظر في فصاحة الكلمة ويوصي الكاتب ان يتجنّب الالفاظ العربية والبشعة والخوسيّة ويقول :

« وتجنّب ما قدرك ، الالفاظ الوحشية وارتفع عن الالفاظ السخيفية واقتضب كلاماً بين الكلامين »<sup>(٧١)</sup> .

ويحدثك عن أثر (الالفاظ) الجميلة في نفس الانسان وما تثيره من اطيب اظلال وصور جميلة قد تبلغ مبلغاً حسناً في نفس القارئ اكثر من غيرها من الالفاظ فيقول :

« وكلما احلى الكلام وعذب ورق سهلت مخارجه كان اسهل ولو جماً في الاصياع واشد اتصالاً بالقلوب واحف على الافواه ولا سيما اذا كان المعنى البديع متراجماً بلفظ موافق شريف ومعبراً بكلام مؤلف رشيق لم يشنه التكلف بيسمه ولم يفسده باستهلاكه »<sup>(٧٢)</sup> .

اما (المعاني) فيرى انها قائمة في نفوس الناس وانما يقايض الناس في قابلتهم عند التعبير عن هذه المعاني القائمة في النفوس وجودة ما يعبرون به ويعايزه عن غيره . فيقول :

« والمعاني وان كانت كامنة في الصدور فانها مصورة فيها ومتصلة بها وهي كالآلئ المنظومة في اصدافها والنار المحبوبة في احجارها فان اظهرته من اكتانه واصدافه تبين حسنها وان قدحت النار من مكامنها وأحجارها انتقمت بها والا بقيت محجوبة مستوره وانما يستثار الكامن منها . وكلما كان الكلام افصح والبيان اوضح كان ادل على حسن وجه المعنى . وادالم ينهض بالمعنى الشريف لفظ شريف جزل لم تكن العبارة واضحة ولا النظام متسلقاً »<sup>(٧٣)</sup> .

ولم يكدر احد من الكتاب العرب يشير الى مصادر المعاني ، ويبدو انهم يفهمون قيام المعاني في الذهن بازليّة هذه المعاني وادا كان الامر كذلك فانه لا يقبل منهم ابداً ، والا لاستوى كل مفكر مع الآخر ، ولكن ما يقتدر عليه الفيلسوف يقدر عليه الطبيب ، وهم ينسون تلاعچ هذه المعاني بالمعرفة والاطلاع كما تقوى اللغة ويتناسى الاسلوب بالاتصال بالنصوص كذلك وعلى هذا قامت السرقات الادبية والا لما كان لباب السرقات معنى في كتب النقد .

## ٥ - عيوب الرسالة :

ما هي عيوب الرسالة اذن ؟ وما هي النقاط التي يحب على الكاتب تجنبها ؟  
يحب ان تنظر في اجزاء الرسالة المختلفة كي نشير الى عيب كل جزء منها .  
فاول الرسالة يسمى ( الصدور ) او الابتداء وعلى الكاتب ان يتتجنب فيه  
عددآ من الالفاظ والعبارات غير الملائقة يقول : فمن الالفاظ المرغوب عنها  
و ( الصدور ) المستوحش منها في كتب السادات والامراء والملوك على اتفاق  
المعاني مثل : ( ابقاءك الله طويلا و عمرك مليا ) وان كنا نعلم انه لا فرق بين  
قوتهم : ( اطال الله بقاءك ) وبين قوهم : ( ابقاءك الله طويلا ) ولكنهم جعلوا  
هذا ارجح وزنا . كما انهم جعلوا : ( اكرمك الله وابقاءك ) احسن منزلة في  
كتب الظرفـاء والادباء من ( جعلت فداك ) . على ان كتاب العسكر  
وعوامهم قد اولعوا بهذه اللفظة حتى استعملوها في جميع محاوراتهم وجعلوها  
هجيراـم في مخاطبة الشريف والوضيع والصغير والكبير ولذلك قال محمود  
الوراق :

كل من حل ( سر من را ) من النـا  
س من يصاحب الاملاـك  
لو رأى الكلب ماـلا في الطريق  
قال للكلب : يا جعلت فداك

وكذلك لم يحيزوا ان يكتبوا بمثل : ( ابقاءك الله وامتنع بك ) الا الى الحرمة  
والاهل والتابع والمنقطع اليك واما في كتب الاخوان ففسير جائز . ولذلك  
كتب عبدالله بن طاهر الى محمد بن عبد الملك الزيـات :

## از جفاء كتاب ذي أدب

يكتب في صدره : ( وامتع بك )<sup>(٧٤)</sup>

ويعد ابن المدبر مقارنة بين بدايات الرسائل المعاصرة له وبين رسائل السلف ويقول :

« واما ( صدور ) السلف فانما كانت من فلان بن فلان الى فلان كذلك جرت كتب رسول الله ﷺ الى العلاء بن الحضرمي والى اقيال اليمن والى كسرى وقيصر . وكتب اصحابه والتابعين كذلك حتى استخلص الكتاب هذه ( الحدثات ) من بدائع ( الصدور ) واستنبطوا لطيف الكلام ورتبوا لكل رتبة <sup>(٧٥)</sup> » .

اما ( الخاتمة ) منها فلها حكمها ايضاً ، ويوصي ابن المدبر اختيار ما يلائم المقام لاختتام الرسالة : ويقول :

« وليكن ما ( تختم ) به فصولك في موضع ذكر الشكوى بمثل : ( والله المستعان ) ( وحسينا الله ونعم الوكيل ) وفي موضع ذكر البلوى : ( نسأل الله دفع المذور ) و ( نسأل الله صرفسوء ) وفي موضع ذكر المصيبة بمثل : ( انا لله وانا اليه راجعون ) وفي موضع ذكر النعم بمثل : ( والحمد لله خالصاً والشكر واجباً ) فانها مواضع ينبغي للكتاب تقدتها . فانما يكون كتاباً اذا وضع كل معنى في موضعه وعلق كل لفظة على طبقها في المعنى فلا يجعل ما ينبغي له ان يكتب في آخر كتابه في أوله ولا اوله آخره <sup>(٧٦)</sup> » .

اما ( وسط ) الرسالة فعل الكاتب ان يحذر عدة اشياء وان يتبعنها لانها تعيب رسالته وتغيب قابلية في فن الكتابة فمن هذه الحاذير تجنب تضمين ( الشعر ) في رسائل الخلفاء والملوك : فان احتلال الشعر في كتب الخلفاء والجلة والرؤساء عبث واستهجان للكتب <sup>(٧٧)</sup> .

ويوصي تجنب اسلوب القرآن الخاص به وعدم تطبيقه في الرسائل في تلك الحالات الخاصة قال :

« واعلم انه لا يجوز في الرسائل ما اتي من اساليب في آي القرآن من (الايصال) و (المحذف) و (مخاطبة الخاص بالعام) و (العام بالخاص) . والرسائل انا يخاطب بها قوم دخلاء على اللغة لا علم لهم بلسان العرب وكذلك ينبغي للكاتب ان يتتجنب اللفظ المشترك والمعنى المتلبس »<sup>(٧٨)</sup> .

ويوصي كذلك ان يتتجنب الكاتب اساليب الشعراء وما يجوز لهم قال : « ولا يجوز في الرسائل ما يجوز في الشعر لأن الشعر موضع اضطرار فاعتقروا فيه (الاغراب) و (سوء النظم) و (التقديم والتأخير) و (الاضمار) في موضع الاظهار »<sup>(٧٩)</sup> . واوصى بعدم استعمال (التصغير) « في موضع التعظيم »<sup>(٨٠)</sup> . ولا يجوز كذلك استعمال عبارة (كملت ايها) و (اعني ايها) ولا يجوز ابن المدبر كذلك اطالة (صدر) الكلام اطالة تخرجه عن حدود المسمو له وقال : « افهم في الجملة كرهوا ان يزيدوا سطور كتب الملوك على سطرين وهذه اشارة لا تعبر الا عن الجملة من المقصود اليه لأن الاسطر غير محدودة »<sup>(٨١)</sup> .

## ٦ - ضروريات الرسالة :

ويرى ابن المدبر ان الرسالة اذا خلت من تلك العيوب فانها رسالة جيدة كاملة ، الا ان كلامها لا يتم الا بالضروريات ومنها :

« لا تغفل عن الصلاة على النبي ﷺ فقد قال ابو العيناء : ان (بني امية) هم الذين كانوا امرموا كتابهم فطرحوا ذلك من كتبهم فجرت عادة الكتاب الى يومنا هذا على ما سنوه »<sup>(٨٢)</sup> ويوصي ابن المدبر الكاتب ، كذلك بما يلي :

« ولا تدع التاريخ فانه يدل على تحقيق الاخبار وقربها وبعدها وانظر الى

ما مضى من الشهر وما بقى منه فان كان الماضي اقل من نصف الشهر قلت :  
لكذا ليلة (مضت) من شهر كذا ، وان كان الباقي اقل من النصف قلت  
لكذا ايضاً (بقيت) <sup>(٨٣)</sup> .

## ٧ - مَنْ تَكْتُبُ الرِّسَالَاتِ :

يكتب الشعر للناس كافة وقد يقرأ الناس من كل الطبقات وكافة المستويات ولكن من توجه الرسائل ولمن تكتب ؟ يرى ابن المدبر ان من يكتب اليهم اغا هم ثانية طبقات قال :

« وخاطب كلاماً على قدر ابهته وعلوه وارتفاعه وتفطنه وانتباهه واجعل طبقات الكلام على ثانية اقسام : فاربعة منها للطبقة العلوية واربعة دونها وكل طبقة منها درجة .

فالطبقة العليا : الخلافة . والطبقة الثانية : الوزراء والكتاب . الثالثة : امراء ثورهم وقواد جيوشهم . الطبقة الرابعة : القضاة .

واما الطبقات الأربع الاخرى : فالمملوك ، والثانية : وزرائهم وكتابهم وانتباهم . والثالثة : هم العلماء الذين يجب توقيرهم في الكتب لشرف العلم وعلو درجة أهله .

الرابعة : اهل القدر والجلالة والظرف والخلاوة والعلم والادب فانهم يضطرونك بمحنة اذهانهم وشدة تميزهم وانتقادهم الى الاستقصاء على نفسك في مكاتبتهم وكل طبقة من هذه الطبقات معان ومذهب يجب عليك ان تراعيها في مراسلك اليهم في كتبك وتزن كلامك في مخاطبتهم بعیانه وتعطيه قسمه وتوفيه نصيبيه فانك متى أضعت ذلك لم آمن عليك ان تعدل بهم غير طريقهم وتجري شعاع بلاغتك في غير مجرأه وتنظم جوهر كلامك في غير سلكه فلا تعتد بالمعنى الجزل ما لم تلبسه لفظاً لائقاً بن كاتبته ومشابهاً لمن راسلته فان الباسك المعنى وان شرف وصلاح لفظاً مختلفاً عن قدر المكتوب اليه لم تجربه

عادتهم تهجين للمعنى واخلال بقدرها وظلم لحق المكتوب اليه ونقص له مما يحب له <sup>(٨٤)</sup> .

ويرى ابن المدبر ان المعاني والخصائص والصفات ايضاً لا تصلح لكل طبقة كما ان اللفاظ كذلك لا تصلح كلها في مخاطبة كل انسان ويشرح ذلك بقوله :

« ولكل مكتوب اليه قدر وزن ينبغي للكاتب الا يتتجاوز به عنه ولا يقصر به دونه وقد رأيتم عابوا الاخوص حين خاطب الملوك بمخاطبة العوام في قوله :

واراك تفعل ما تقول وبعضهم  
مدق الحديث يقول ما لا يفعل

فهذا معنى صحيح في المدح ولكنهم أجلوا أقدار الملوك ان يدحوا بما يمدح به العوام لأن صدق الحديث واجز الوعد وان كان مدحـاً فهو واجب على كل .

والملوك لا يدحون بالفرض الواجبة وانا يحسن مدحهم بالتوافق لأن المادح لو قال لبعض الملوك : انك لا تخون ما استودعت وانك تصدق في وعدك وتفي بعهدك . كان قد اثنى بما يحب ولكن لم يصل بشئنه الى مقاصده وقال ما لا يستحسن مثله في الملوك <sup>(٨٥)</sup>

وفي الرسالة أمور أخرى لا تس أدب الرسالة وانما تخوض شخصية الكاتب وأدواته التي يستخدمها في الكتابة وهذا يخرج بنا عن موضوعنا الذي تجربتنا له .

## ٦ — الشعر والشعراء لابن قتيبة (٥٢٧٦)

بدأت بظهور (الشعر والشعراء) حركة إعتراف انصار القديم القدامي بالشعر الحدث وتسجيل سير أصحابه وقد رسم ابن قتيبة في مقدمته منهجه الذي أتبعه والذي سار عليه وحاول تطبيقه جاهداً . وأهم نقاط منهجه :

١ — دراسة الشعراء باعطاء ترجمة وافية للشاعر وببيته وثقافته : « اخبر فيه عن الشعراء وازمانهم واقدارهم ... الخ »<sup>(٨٦)</sup> .

٢ — دراسة الشعراء لأسباب علمية وأسباب فنية :

اما (الأسباب العلمية) فظهر في قوله : « وكان اكثراً قصدي للمشهورين من الشعراء الذين يعرفهم جل أهل الأدب والذين يقع الاحتجاج باشعارهم في الغريب وفي النحو وفي كتاب الله عز وجل وحديث رسول الله ﷺ »<sup>(٨٧)</sup> .

اما (الأسباب الفنية) فقد ظهرت في تسجيل شعراء المدرسة الحديثة التي لا يقع فيها الاحتجاج »<sup>(٨٩)</sup> .

٣ — التمييز في دراسته بين (الشاعر المتخصص) والشاعر الهاوي فالذى وجه كل همه الى الشعر وعرف به فقد ترجم له المؤلف اما الذي روی عنه الشعر في المناسبات ولم يكن شاعراً فقد اهله : قال : « ولم اعرض في كتابي هذا من كان غلب عليه غير الشعر »<sup>(٨٩)</sup> .

٤ — الاهتمام بالشاعر الحدث لأسباب فنية ما دام هذا الشاعر يتمكن من الوقوف للشعراء القدماء . ثم يطور فكرة المحافظ في احترام التراث المتأخر ويقول .

« ولم أسلك فيما ذكرته من شعر كل شاعر مختار له سبيل من قلد أو استحسن  
باستحسان غيره ولا نظرت إلى المتقدم منهم بعين الجلالة لتقديمه والى المتأخر  
منهم بعين الاحتقار لتأخره بل نظرت بعين العدل على الفريقين وأعطيت كلا  
حظه ووفرت عليه حقه »<sup>(٩٠)</sup>.

ثم يقول : « فاني رأيت من علمائنا من يستجيد الشعر السخيف لتقديم قائله  
ويضعه في متخيشه ويرذل الشعر الرصين ولا عيب له عنده إلا انه قيل في زمانه  
أو انه رأى قائله »<sup>(٩١)</sup>.

ثم يناقش فكرة احترام القديم ويقول ان القديم كان حديثاً في عهده وفي  
 أيامه ثم أصبح قدحاً بالنسبة لنا ويضرب لذلك الأمثلة .

٥ - ثم يتكلم ابن قتيبة في أقسام الشعر ويضعه في أربع طبقات :

أ - « ضرب منه حسن لفظه وجاد معناه »<sup>(٩٢)</sup>.

وهو في كلامه على هذا الضرب إنما يعمد فيه لا إلى القصيدة كاملة وإنما إلى  
البيت أو البيتين من الشعر الجيد الذي أصبح مثلاً يضرب أو حكمة تستقي  
وكانت الفاظه مقبولة واضحة سليمة وكان المعنى على قدر اللفظ واللفظ على  
قدر المعنى ويعطي لذلك أمثلة منها :

أيتها النفس اجملي جزعا  
ان الذي تحذرين قد وقعـا

وقوله :

أرى بصري قد رابني بعد صحة  
وحسبك داء أن تصح وتسما

بـ « ضرب منه حسن لفظه فإذا أنت فتشته لم تجده هناك فائدة في  
المعنى (٩٣) ». .

وكان ينظر فيه الى الشعر الذي يصح للحكمة والمثل وفيه المعنى الذي يمكن  
ان يتدارسه المتعلم والمتاذهب فلا يجد في الأشعار الحقيقة الألفاظ التي يكون  
موضوعها الوصف أو التصوير كبير فائدة ويضرب لذلك مثلاً :

ولما قضينا من مني كل حاجة  
ومسح بالأركان من هو ماسع  
وشدت على حدب المهارى رحالنا  
ولا ينظر الغادى الذى هو رانح  
أخذنا بأطراف الأحاديث بيننا  
وسائل بأعناق المطى الأباطح

ويتعلق عليه :

« هذه الألفاظ كما ترى : احسن شيء خارج ومطالع ومقاطع وان نظرت

إلى ما تختها من المعنى وجدته :

ولما قطعنا أيام مني واستلمنا الأركان وعلينا إبلنا الانضاء ومضى الناس لا ينتظرون العادي الرائع ابتدأنا في الحديث وسارت المطى في الأبطح ! وهذا الصنف من الشعر كثير <sup>(٩٤)</sup> .

ويضرب لذلك أمثلة من شعر الغزل العذب ويوضعه تحت هذا الباب :

إن الذين غدوا بلبك غادروا  
وشلا بعينك ما يزال معينا  
غيبضن من عبراهن وقلن لي  
ماذا لقيت من الهوى ولقيئا !!

ج - « ضرب منه جاد معناه وقصرت الفاظه عنه <sup>(٩٥)</sup> » .

وهي الأشعار التي تكون جيدة في معناها ردية في مبنها يعوزها الوضوح والكمال في الرسم والتوصير والتأثير والانفعال ويجعل من هذا :

ما عاتب المرء الكريم كنفسه  
والمرء يصلحه الجليس الصالح

وكل قول الفرزدق :

والشيب ينهض في الشباب كأنه  
ليل يصبح بجانبيه نهار

د - « ضرب منه تأخر معناه وتأخر لفظه »<sup>(٩٦)</sup> .

ويريد به المعنى العادي الذي يعالج بطريقة آلية اعتيادية ليس فيها كثير خيال ولا حسن ابداع ولا مجاهد تأليف ويحمل من ذلك قول الأعشى :

وـفـوـهـا كـأـفـاحـيـ دـانـمـ الـهـطـلـ  
كـا شـيـبـ بـراـحـ بـاـ رـدـ مـنـ عـسلـ النـخلـ

ويجعل من هذا الضرب اشعار العلماء لأنهم لا ينبعون في الغالب من تأثير صناعتهم عليهم فتبرد اشعارهم وكأنها نظم لفيف عقولهم لا فيض فرائحهم وعواطفهم .

وقد يقع في شعر هذا الصنف الألفاظ الفريدة والأسماء المستكرهة مثل «بوزع» الذي أفسد به جرير شعره وضرب راوية بسيبه.

ومن الاشتقاقات الغريبة الممحوجة قول الأعشى :

وقد غدّوت الى العانوت يتبعني  
شاو ميشل شلوُلْ شُلشلْ شولْ

ويجعل تحت هذا الباب الشعر الذي يكون وزنه رديشاً ورويداً قبيحاً أو غريباً أيضاً.

## ٦ - الابتداء :

وينقل ابن قتيبة رأياً ويتبعاه في الابتداء بالغزل في القصيدة ودعاعيه وقد علل ( الغزل ) في ( أول القصيدة ) بأنه نتيجة لطبيعة الحياة البدوية لوجود عوامل الهجرة والتنقل من مكان إلى مكان على فصول السنة وتبعاً للماء والكلاء وجودها ، فعوامل الفرقه والنقلة وتزق الحياة الاجتماعية وتشتت الشعراء كلها تبعث في قلب الشاعر الأسى والحزن ويکده الشوق فيرد إلى ذهنه عند التوتر العاطفي أول ما يرد وقبل كل شيء وان شوق الإنسان أغلب ما يكون الى المرأة لكونها أقرب إلى نفسيته بحكم وجودها وطبيعة علاقتها بالرجال \* .

ويذكر ذلك ابن قتيبة :

« وسمعت بعض أهل الأدب يذكر أن مقصد القصيدة إنما ابتدأ فيها بذكر الديار والدمن والآثار فبكي وشكوا وخطاب الربع واستوقف الرفيق ليجعل ذلك سبباً لذكر أهلها الظاعنين عنها ، إذ كان نازلة العمد في الحلول والظعن على خلاف ما عليه نازلة المدر لانتقامهم من ماء إلى ماء . ثم وصل ذلك بالnisib . لأن التشبيب قريب من النقوس لأنط بالقلوب لما قد جعل الله في تركيب العباد من محنة الغزل والفن النساء »<sup>٩٧</sup> .

ويطالب ابن قتيبة الشعراء ان يتبعوا سبيل العرب في تقليدهم الشعري هذا ، وينطلب هذا الوقوف على الرسوم الدائرة فقط ، وأن يذكر من الرواحل : الجمال والنونق ولا يذكر الحمار او البغل والا يصف المياه الجواري وإنما يصف الفدران والشارب الراكرة والا يذكر إلا أزهار الصحراء .

---

\* يبدو ان الشعر الغزلي الذي يرد في أول القصيدة الجاهلية إنما هو بقايا التراث الملحمي في ملامح ما قبل التاريخ عند الساميين ، حيث كان الشاعر يقدم صلاته للالهة قبل بداية القصيدة ، ثم حدث تدهور وطفرة فتحولت البداية القديمة إلى غزل بالمرأة .

## ٧ - تقسيم الشعراء حسب القابلية :

الشعراء عند ابن قتيبة شاعران : شاعر مطبوع وشاعر متكلف .

( فالمطبوع ) هو الشاعر الذي ينظم على السليقة وكيفما اتفق أما ( المتكلف ) فهو الذي ينتقي ويختار وعرفه فقال : « هو الذي قوم شعره بالثقاف ونفعه بطول التفتيش واعاد فيه النظر بعد النظر كزهير والخطيئة <sup>(٩٨)</sup> » وأمام الأصمعي « عبيد الشعر » لأنهم نصحوه ولم يذهبوا فيه مذهب المطبوعين » .

أما ( المطبوع ) : « من سمح بالشعر واقتصر على القوافي وأراك في صدر بيته عجزه وفي فاتحته قافية وتبينت على شعره رونق الطبع ووشى الفريزة <sup>(٩٩)</sup> » .

## ٨ - عاطفة الشاعر ودعائهما :

ويرى ان من دواعي النظم وجود الدوافع العاطفية القوية ويدرك منها :

١ - الطمع ٢ - الشوق ٣ - الشراب ٤ - الطرب ٥ - الغضب . فحب المال والحب والفرح الغضب واللهو بالشراب وما أشبه كلها دوافع يمكن ان تدفع الشاعر الى النظم واجادته أحياناً .

وان رغبة الشاعر في الحصول على المال وقوة الشعر النابعة من ذلك تلخصها شاعر ظهر الفارق بين مدحه ورثائه فقال :

« كنا يومئذ نعمل على الرجاء ، ونحن اليوم نعمل على الوفاء وبينها بون بعيد <sup>(١٠٠)</sup> » وأثر الطبيعة وجماها معروف أيضاً في بعث القابلية الفنية :

« إنه لم يستدعي شارد الشعر بثيل الماء الجاري والشرف العالي والمكان الخضر الخالي » <sup>(١٠١)</sup> .

وأشار الى لحظات الحفاف العاطفي عند الانسان وعلمه بالغم أو سوء الفداء .

قال : « وللشعر قارات يبعد فيها قريبه ويستصعب فيها ريه يتعذر على الكاتب الأديب وعلى البلبل الخطيب ولا يعرف لذلك سبب الا ان يكون من عارض يعترض على الغريرة من سوء غذاء او خاطر غم » (١٠٢) .

ويرى ان ان احسن الاوقات للتأليف فترات المدورة والركود والعزلة ومنها اول الليل او صدر النهار قبل الغداء ومنها أيام الاعتصال او السفر او عزلة السجن او المرض .

## ٩ - ثقافة قارئ الشعر :

ويحتاج القارئ ومطالع الشعر ثقافة لغوية او نحوية وقارئية وجغرافية لطبيعة البيئة التي ظهر في ربوعها هذا الشعر الذي يقرأه او يؤرخ له .

فهو اذا لم يفهم لغة القوم فهم عميقاً خلط وصحف في الكلمات وهذا يؤدي الى اساءة الفهم وافساد التجربة .

واما لم يفهم الظروف التاريخية للشاعر والنص وبائيته لم يفهم نصف المعنى واما جهل البيئة واما كنها وسمياتها لا يعرف الكثير عنها يريد ارت يؤديه الشاعر بذكر هذه المسميات ولعل اسماً معيناً يشير الى عمق حب الشاعر او شدة وجلده او ضعف هذا الوجد .

وقد تستدعي ظروف عدة لاختيار القارئ للنصوص منها :

١ - الاصابة في التشبيه .

٢ - خفة الروى .

٣ - وقد يختار ويحفظ لأن قائله لم يقل غيره او لأن شعره قليل عزيز .

٤ - وقد يختار ويحفظ لأنه غريب في معناه .

هـ - وقد يختار ويحفظ ايضاً لنبل قائله .  
ويذكر ابن قتيبة من الشعر ما هو « شريف بنفسه وبصاحبه » .

#### ١٠ - القابلية الفنية :

يختلف الفنان في تخصصه وميله تبعاً لمزاجه وطبعه وقد ادرك ذلك ابن قتيبة فقال : « والشعراء ايضاً في الطبع مختلفون ، منهم من يسهل عليه المدح ويصعب عليه الهجاء ومنهم من يتيسر له المراثي ويتعذر عليه الغزل » <sup>(١٠٣)</sup> .  
ويضرب ابن قتيبة مثلاً لذلك ويقول :  
« فهذا ذو الرمة احسن الناس تشبيهاً واجودهم تشبيهاً وأوصفهم لرمل وهاجرة وفلاة وماء وقراد وحية فإذا صار الى المدح والهجاء خانه الطبع وذاك اخره عن الفحول فقالوا في شعره : ابuar غزلان ونقط عروس » <sup>(١٠٤)</sup> .  
ويقول ابن قتيبة ان السيرة الشخصية لا علاقة لها بنوع القابلية المتوفرة فيها . فقد نجد الشاعر المتعلّل الداعر كالفرزدق ولكنّه لا يجيد الغزل ، ونجد الشاعر المتعفف ولكنّه يحسن الغزل وقد يحدث العكس ولا تعليل لهذا الا على اساس الحالات الفردية لكل شاعر وكلّ أديب على حدة والتحليل لظروفه الشخصية وبنيته .

#### ١١ - عيوب الشعر :

وذكر ابن قتيبة في مقدمته عيوب الشعر الفنية <sup>(١٠٥)</sup> وهي جزء من الدراسات العروضية التي وضعت في القرن الأول والثاني ويبدأ بعيوب القافية .  
كالاقواء : - وهو اختلاف الاعراب في القوافي وذلك ان تكون قافية مرفوعة وأخرى مخفوقة ويسمى ايضاً ( الاكفاء ) وقيل الاكفاء نقص التفعيلة

في عروض البيت وهي آخر تفعيلة في صدر البيت ويدرك السناد : - وهو اختلاف ارداف القوافي كقوله : ( علينا ) و ( فينا ) ويدرك الإبطاء : - وهو إعادة القافية مرتين وقد لا يعتبر عيّناً .

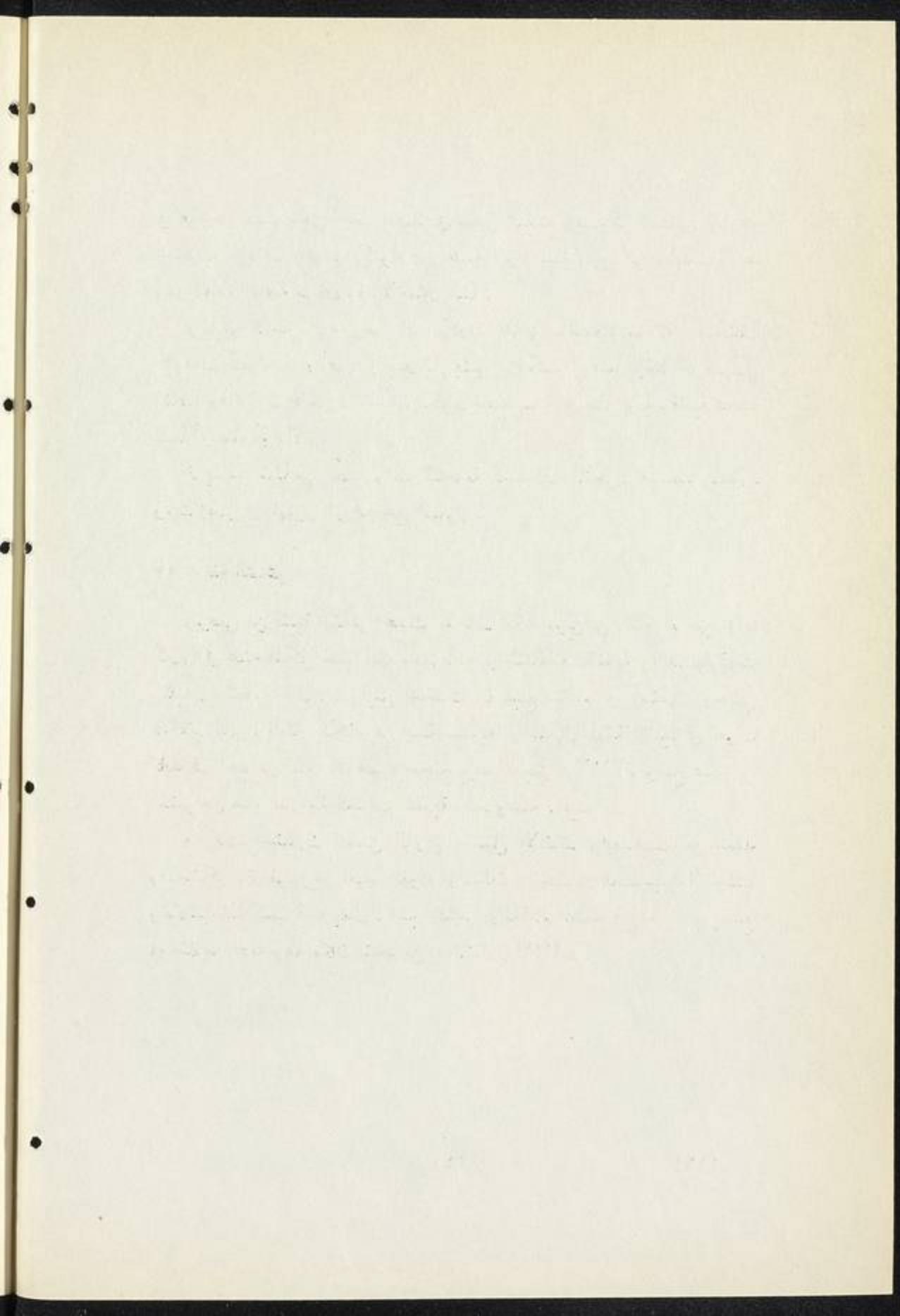
ويذكر الإجازة : - وهو أن تكون القوافي مقيدة ( ساكنة ) فيختلف الارداد كقوله : « أفر ( بشر ) ( صبر ) » فكسر وفتح وضم ما قبل القافية وقالوا ان الإجازة : - ان تكون قافية صدر البيت نوناً وقافية عجزه ميمأ أو طاء أو دلأ .

ثم يذكر شيئاً من الفضورات الشعرية كتسكين المتحرك ، وقصر المدود وترك المهمز في المهموز أو همز غير المهموز .

## ١٢ - لغة الشاعر :

ويوصي ابن قتيبة الشاعر المحدث الا يقلد لغة الغابرين من الشعراء حق وان كبروا في عينه فلكل جيل لفته ومفرداته واشتقاقاته اللغوية واللغة تموت وتبدل وتطور قال : « وليس للمحدث ان يتبع المتقدم في استعمال وحشى الكلام الذي لم يكثر كثيراً من ابنية سيبويه واستعمال اللغة القليلة في العرب كابدالهم الجيم من الياء كقوفهم « حجتاج يريد حجي » <sup>(١٠٦)</sup> ثم يوضح هدفه من استعراض هذه الدراسة للعيوب اللغوية والعروضية . فيقول :

« اردت اختيارك احسن الروى واسهل الالفاظ وابعدها من التعقد والاستكراه وأقربها من افهام العوام وكذلك اختيار الخطيب اذا خطب والكاتب اذا كتب فانه يقال : اسرى الشعر والكلام المطعم ، يراد الذي يطمع في مثله من سمعه وهو مكان النجم من يد المتناول <sup>(١٠٧)</sup> » .



## الباب الثاني

### عَصْرُ التَّأْلِيفِ

#### الفصل الثاني

##### الآثار البلاغية

###### ١ - كتاب البلاغة وكتاب الكامل للمبرد « ت ٥٢٨٥ »

الذي يدل عليه تقليل كتاب الكامل فيما يخص موضوع النقد ، ان الشعور بال الحاجة الى تفسير النص الادبي وتوضيحه تبعاً لتغير الزمان وتبدل البيئة قد وقعت وأصبح المؤذبون لا يطيقون الوصول الى معانٍ القديمة من خلال الشكل الذي وصلت به أشعارهم والمحدرت خلاله من الجاهليّة وصدر الاسلام حتى عصر المبرد .

الا انه من الملحوظ ايضاً ان المبرد تأثر بالتيار الذي حاول ان ينظر الى ( المعاني ) دون ( الشكل ) واصحابه هم انصار ( الحديث ) على ( القديم ) او

أصحاب المفضلة على أساس (الصورة) لا (الزمن) ولذلك نراه ينقل من أشعار المحدثين شيئاً كثيراً لا على أنها نصوص لغة أو شواهد للنحو ولكن على أنها صور للجهال الفني وللمتعة الفنية وللحصول على اللذة المتأتية من الاتصال بالنصوص الجيدة ذات المعاني الجميلة والصور الخلابة هذا اذا علمنا انه أخذ عن الجاحظ فيما أخذ عن علماء عصره .

قال : « قال أبو علي البصیر ، واسمه الفضل بن جعفر ، وان لم يكن بمحجة ولكنه اجاد فذكرنا شعره هذا لجودته لا للاحتجاج به <sup>(١٠٨)</sup> . »

وقال مرة ثانية : « وليس لقدم العهد يفضل القائل ولا لحدثان عهد يهتم المصيب ولكن يعطى كل ما يستحق . الا ترى كيف يفضل قول عمارة بن عقيل على قرب عهده <sup>(١٠٩)</sup> . »

وقال ثالثة : « هذه أشعار اخترناها من أشعار المولدين حكمة ومستحسنه يحتاج اليها للتخييل . لأنها أشكال بالدهر ويستعار من الفاظها في المخاطبات والخطب والكتب <sup>(١١٠)</sup> . وتبعاً لهذا التأثير بالمدرسة الحديثة نراه الى حد ما خلوا من العصبيات ضد الفرق الاسلامية ولذلك ينقل في كتابه جزءاً مهماً وكثيراً من أدب الخوارج ، وهذا الحياد نفسه جعله محل تهمة المحافظين من الرواة بأنه خارجي أو ميال إلى مذهبهم . »

وعلى هذا يمكن ان نرى تأثير المدرسة البغدادية في النقد المتميزة بآثار الجاحظ وآثار ابن قتيبة الدينوري .

وردد المبرد في الموضوعات البلاغية واصطلاحاتها الفاظاً رأيناها قبل هذا عند كتاب سبقو المبرد فهو يذكر « المجاز » في القرآن الكريم <sup>(١١١)</sup> .

ويذكر الكنيات <sup>(١١٢)</sup> ويفصل انواعها التي تنقسم اليها <sup>(١١٣)</sup> .

ويذكر باباً طويلاً في الاشعار التي فيها (تشبيه) <sup>(١١٤)</sup> وأهم ما يرد في الكامل من الموضوعات البلاغية ما يرد في الجزء الاول من كتاب المبرد تحت اسم

«الاختصار المفهوم» و«الأطناب المفخم» و«الإياء»<sup>(١١٥)</sup>.

وهو من عموميات أبواب البلاغة في القرن الثاني لم يقع فيه التفصيل الذي وضع في كتب البلاغة المتأخرة بعد.

قال : « قال ابو العباس : من كلام العرب ( الاختصار ) المفهوم ( والاطناب ) المفخم وقد يقع ( الإياء ) الى الشيء فيعني عند ذوي الالباب عن كشفه كا قيل لحة داله . وقد يضطر الشاعر الغلق والخطيب المطبع والكاتب البليغ فيقع في كلام احدهم المعنى المستغلق واللفظ المستكره فان انطافت عليه جنبتا الكلام غطتا على عواره وسترتا من شينه وان شاء قائل ان يقول : بل الكلام القبيح في الكلام الحسن اظهر وجاورته له اشهر كان ذلك له ولكن يفتقر الشيء للحسن والبعد للقريب » ثم يذكر النازج للافاظ والاشعار الواضحة البينة والاشعار المستغلقة ثم يذكر ما يسميه ( بالاستعارة ) ويعرفها :

« وما ذكرناه من الاستعارة فهو ان يدخل في الكلام ما لا حاجة بالمستمع اليه ليصح له نظماً او وزناً ان كان في شعر او ليتذكرة بما بعده ان كان في كلام منتشر كنحو ما تسمعه في كثير من كلام العامة قولهم : الست تسمع ؟ افهمت ؟ اين انت ؟ وما اشبه هذا . وربما تشاغل العي بقتل اصبعه ومن لحيته وغير ذلك من بدنـه<sup>(١١٦)</sup> » .

ويترك المبرد ( رسالة ) في ( البلاغة ) يحاول فيها ان يقوم النصوص الشعرية والثرية ويعايز بين ( النثر العربي ) و ( حديث الرسول ) و ( القرآن الكريم ) .

والرسالة عبارة عن سؤال يرد الى المبرد من الخليفة احمد بن الواقف ويسأله فيه عما يلي :

« احبيت ان اعلم اي البلاغتين : ابلاغة الشعر ام بلاغة الخطيب ؟ والكلام

المنثور والسبع؟ وابتها عنك - اعزك الله - ابلغ؟ .

أ - تعريف البلاغة :

يبدأ المبرد جوابه بتعريف البلاغة :

« ان حق البلاغة احاطة القول بالمعنى واختيار الكلام وحسن النظم حق تكون الكلمة مقاربة اختها ومعاضدة شكلها وان يقرب بها البعيد ويهدف منها الفضول »<sup>(١١٧)</sup> .

ب - المفاضلة بين الشعر والنثر :

فإذا كان الكلام بهذا المستوى فقد استوى كل من الشعر والنثر في الجودة ولكن المبرد يرى كارأى بشر بن المعتمر ان ( فضيلة الشعر ) اذا استوى مع النثر تزيد من جهة الموسيقى قال : « فان استوى هذا في الكلام المنثور والكلام المرصوف المسمى ( شرعاً ) فلم يفضل احد القسمين صاحبه فصاحب ( الكلام المرصوف ) احمد » .

والسبب في ذلك : « لانه اتي بثل ما اتي به صاحبه وزاد ( وزناً وقافية ) والوزن يحمل على الضرورة والقافية تضطر الى الحيلة » فيضطر الشاعر لذلك الى اعمال فكره أكثر من الناثر وما يفضل به بين النثر والشعر ما لا يقوم على اثر الموسيقى او الوزن واما يقوم على اساس قوة التعبير عما يحول في الخاطر وهذا شيء يعود الى قابلية الاديب ومرانه ومهاراته وعمق ثقافته قال : « وبقيت بينها واحدة ليست بما توجد عند استئذن الكلام منها ، ولكن يرجع اليها عند قولهما فينظر إليها اشد على الكلام اقتداراً وأكثر تسمحاً واقل معاناة وابطاً معاشرة فيعلم انه المقدم » .

وقد توضع أحسن للمقارنة اخرى بين خطيب وخطيب وكاتب وكاتب وشاعر وشاعر ، منها شخصيته ، وشجاعته ، ومراؤه وشرفه وشخصيته . وما فيه من عيوب وكمال في الحلقة والجسد قال :

و كانت البلغاء تتفقد ما هو اقل من هذا ، فمن ذلك ان الجمحي خطب خطبة فاحسنها واجادها وكان بين ثنيته فرق وكان يصر اذا تكلم فاجابه زيد ابن علي بن الحسين بكلام في وزن كلامه وحسن نظامه غير انه تقدمه في السمع من ذلك الصغير <sup>(١١٨)</sup> .

#### ـ المفاضلة في الشعر :

وقد تقع المفاضلة في الشعر مثلا في قوة الشاعر على التعبير وحصر الصورة في اقصر عبارة واكثرها اقتصادا بالالفاظ .

قالوا عن شاعر : « اتى به في بيتهن وطول به الخطاب <sup>(١١٩)</sup> ». وقالوا عن آخر جاء بالصورة في بيت واحد : « هذا اجمع وآخر ». وتقع المفاضلة في المعنى وكيفية ايراده ومنطقته ، وهل يمكن ان يفسر المعنى بما يحمل على الذم ام لا <sup>(١٢٠)</sup> ؟  
كقولهم في شاعر مدح قوما بانهم كرماء عند شرب المخمرة :  
« فقيل : اما يحب هؤلاء القوم اذا تغيرت عقوفهم » وفضل عليه قول عنترة :

فاما شربت فانني مستهلك  
مالى وعرضي وافر لم يكلم  
واما صحوت فما اقصر عن ندى  
وكما علمت شمائلي وتكرمي

قالوا عن هذا : « ان جوده باق وانه لا يبلغ من الشراب ما يتم عرضه »

د - مقاييس النثر والشعر بكلام الرسول عليه السلام :  
 فهو يعتبر الشعر والنثر العربي كافة عدا كلام الرسول طبقة منفصلة وقائمة

بذاتها وكلام الرسول طبقة أخرى وباب آخر .

قال : « فهذا كلام عربي محض وهذا - أعزك الله - مفاضلة بين الأشكال والنظراء فإذا جاء قول الرسول ﷺ رأيته من كل منطق بائناً وعلى كل قول عالياً ولكل لفظ قاهراً » <sup>(١٢١)</sup> .

ويقول عن كلام رسول الله ﷺ : « إن هذا الكلام ليجعل عن أن يبلغه وصف أو يحيط بكلته قول » .

#### ـ مقايسة النثر والشعر بالقرآن الكريم :

وهو إذ فضل الحديث على النثر والشعر فكذلك فضل القرآن الكريم على النثر العربي والشعر والحديث النبوى ويبعد ان مقاييس المبرد في تفضيل كل من الحديث والقرآن إنما يقوم على ( سبب ديني ) محض هذا بالإضافة إلى ما جاء به الحديث والقرآن الكريم من معان جديدة على الذهنية العربية ، وان اعتمد المبرد في المقارنة والمقابلة على نصوص متشابهة في المعنى والتعبير عنه في كل من الشعر والنثر والحديث والقرآن يقول عن القرآن :

« فإذا جاء أمر القرآن نظرت إلى الشيء الذي هو أوحد والقول الذي هو منبت ، ألا ترى أن الله جعله الحجة والبيان والداعي والبرهان وإثما وضع السراج للبصير المستضيء لا للأعمى والمعامي » <sup>(١٢٢)</sup> .

فقد ورد من كلام القرآن : « ما لا اعتراض عليه ولا معارضة له » <sup>(١٢٣)</sup> .

## ٢—قواعد الشعر لثعلب (ت ٥٢٩١)

أول من حاول ان يدرس النص الشعري دراسة علمية تصنيفية مستعيناً بالمعارف البلاغية المعاصرة له إنما هو أبو العباس احمد بن يحيى ثعلب .

فهو يخلط بين دراسة الأساليب من الناحية البلاغية وبين تصنيف أغراض الشعر وبين الملاحظات الانطباعية النوقية في النقد ، ويجمع اصطلاحات هذه المعرف المتواضعة ويضع لها المسميات أو يستعيض مسميات عصره ويجمعها كلها في كتابه « قواعد الشعر » لفرض شرحها وتقريرها من القارئ والمتعلم .

### أ— الأساليب الشعرية :

يقول : متأنراً بتقسيمات النحوين وتفريعهم الجملة الى اسم و فعل وحرف ما يلي :

دـ قواعد الشعر أربع : أمر ونهي وخبر واستخبار (١٢٤) .

ثم يفصل هذه القواعد :

دـ فاما ( الأمر ) فقول الخطبة :

اقْلُوا عَلَيْهِمْ لَا أَبَا لَا يَكُم  
من اللوم أو سدوا المكان الذي سدوا

أولئك قوم ان بنوا أحسنوا للبنا  
وان عاهدو اوفوا وان عقدوا اشدوا

( والنهي ) كقول ليلي الأخيلية :

لا تقرَّبْنَ الدهرَ آل مطرَّفِ  
لا ظلَّماً أبداً ولا مظلوماً  
قوم رباطُ الخيل وسط بيتهم  
واسنة زرُق يُخَلَّ نجوماً

( والخبر ) كقول القطامي :

يقتلنا . بحديث ليس يعلم  
من يتقين ولا مكتونه بادي  
فهن ينبدن من قول يُصِّبن به  
موقع الماء من ذي الغلة الصادي

و ( الاستخار ) : كقول قيس بن الخطيم :

أَنِي سَرَبٌ ؟ وَكُنْتِ غَير سروب  
وَتَقْرُبُ الْأَحْلَامِ غَير قريب

ما تمنعني يقظى فقد تؤينه  
في النوم غير مُصرّد محسوب

فهو هنا ينظر الى الأساليب وكيفية ابتداء الحديث ، ومن خلال دراسته  
أدرك انه لا يمكن أن يبتدئ الإنسان إلا «أمرًا» أو «ناهياً» أو «خبرًا»  
أو «مستفهمًا» ولا خامس لهذه البدايات .

ب - الأغراض الشعرية :

ثم ينظر الى الشعر من حيث موضوعه ويصنفه الى أغراضه التالية :  
يقول : « ثم تتفرع هذه الأصول الى ( مدح ) و ( هجاء ) و ( مراث )  
و ( اعتذار ) و ( تشبيب ) و ( تشبيه ) و ( اقتصاص خبر ) <sup>(١٢٥)</sup> . »

ج - المصطلحات البلاغية :

فهو هنا كما ترى قد خلط بين تقسيم الأغراض وبين التقسيمات البلاغية  
ويضرب المثل لكل من هذه التقسيمات ويتمثل ( لاقتاص الخبر ) الذي يريد به  
( القصة في الشعر والرواية للحادثة ) بما يلي :

جرت الرياح على محل ديارهم  
فكانوا على ميعاد <sup>(١٢٦)</sup>

ويوضع تسمية للتشبيه الجيد ويسميه ( التشبيه الخارج عن التعدي والتقصير )

ويمثل له :

كأن قلوب الطير رطباً وياساً  
لدى وكرها العُناب والخشف البالى

ويعلق عليه : « وزعم الرواة ان هذا أحسن شيء وجد في تشبيه شيئاً  
بشيئين <sup>(١٢٧)</sup> ». .

ثم يذكر (الوصف) الجيد ويسميه : « نهاية وصف الخلق <sup>(١٢٨)</sup> ». .  
ويذكر له الأمثلة كقوله :

لو كان يقعد فوق الشمس من كرم  
قوم بأحسابهم أو بخدمتهم قعدوا

وقوله :

من تلق منهم تقل لاقت سيدهم  
مثيل النجوم التي يسري بها الساري

ثم يذكر (الافراط في الاغراق) <sup>(١٢٩)</sup> في رسم الصورة الفنية ويمثل لها  
بقول امرىء القيس :

وقد اغتدى والطير في وكتامها  
منجرد قيد الأوابد هيكل

ويمثل لما يسميه : ( لطافة المعنى ) : وهو الدلالة بالتعريض على التصريح<sup>(١٣٠)</sup>  
ويمثل له بقول امرئ القيس :

وخليل قد أفارقه ثم لا أبكي على أثره

وفي قول مهلهل بن ربعة :

يُبكي علينا ولا نبكي على أحد  
لنحن أغلاّظ أكباداً من الإبل

ثم يعرف : « ( الاستعارة ) » : وهو ان يستعار للشيء اسم غيره أو معنى  
سواء<sup>(١٣١)</sup> .

كقول امرئ القيس في صفة الليل فاستعارة وصف الجمل :

فقلت له لما تمطى بصلبه  
وأردد اعجازاً وناد بكأكل

وفي استعراض مختلط ، يخلط فيه بين الاستعراض البلاغي البحث وبين

الاستعراض النقدي العام لأسلوب القصيدة فيذكر :

« ( حسن الخروج ) : عن بكاء الطلل ووصف الإبل وتحمل الأعظمان وفراق الجيران بغير ( دع ذا ) و ( عدعن ذا ) و ( اذكر كذا ) ، بل من صدر الى عجز لا يتعداه الى سواه ولا يقرنه بغيره <sup>(١٣٢)</sup> » .

قال الأعشى يدح الأسود بن المنذر :

لا تشكّي إلَيْيَ واتبعي إلَيْ  
ودَ أهْلَ النَّدِي وَأهْلَ الْفَعَالِ

وقال حسان وقد خرج من الغزل الى الهجاء :

ان كنت كاذبة للذى حدثتني  
فنجوت منجي الحارث بن هشام  
ترك الأحبة ان يقاتل دونهم  
ونجها برأس طمرة ولجام

ويتكلّم في ( مجاورة الاضداد ) : وهو ذكر الشيء مع ما يعدم وجوده <sup>(١٣٣)</sup> .

ويثلّ له بقوله تعالى : « لا يموت فيها ولا يحيى » .

وقول الشاعر :

فضل قصيراً على قومه  
وظل على الناس يوماً طويلاً

ويعرف « (المطابق) » : وهو تكرير اللفظة بمعنىين مختلفين (١٣٤) .  
ويمثل له بقوله تعالى : « وترى الناس سكارى وما هم بسكارى » .  
وقول الأحوصن :

سلام الله يا مطر عليهما  
وليس عليك يا مطر السلام

مطر : من الفيث ومطر : اسم رجل .  
ويعرف « (جزالة اللفظ) » : « فما لم يكن بالغرب المستغلق البدوي ولا  
السفاف العالى ولكن ما اشتدى اسره وسهل لفظه ونأى واستصعب على غير  
المطبوعين مرامه وتوجه امكانيه (١٣٥) » .

#### د - المصطلحات العروضية :

ثم يعرض في كتابه لمصطلحات العروض والقافية ويحاول أن يعدد هذه  
المصطلحات ويوضحها ويشرحها ويمثل لها . فهو يبدأ بالكلام عن « ( اتساق  
النظم ) » في الشعر .

ويعرفه بأنه : « ماء طاب فريضه » ، وسلم من السناد والأقواء والأكفاء

والإجازة والإيطاء وغير ذلك من عيوب الشعر وما قد سهل العلماء إجازته من قصر المدود ومد المقصور وضروب آخر كثيرة وإن كان ذلك قد فعله القدماء ويحتمل به عن فحول الشعراء <sup>(١٣٦)</sup> .

ثم يبدأ بتمديد عموب القافية ويدرك :

« (السناد) : دخول الفتحة على الضمة » نحو قول ورقاء من زهير العبسي :

«فکسر وفتح».

ثم يذكر (الاقواء) (١٣٧) .

ويعلم له بقول الشاعر :

خليلي اني قد سألت فابشرا  
بكة أيام التخرج (والنحر)  
إذا قبل الانسات آخر يشتته  
ثناياه لم يتأم و كان له (أجر)

فَانْ زَادَ زَادَ اللَّهُ فِي حَسْنَاتِهِ  
مُشَاقِلٌ يَحْوِي اللَّهَ عَنْهُ بَهَا (الوزرا)

ـ فَكَسْرٌ وَرَفْعٌ وَنَصْبٌ :

ويذكر « (الإكفاء) : دخول الذال على الظاء والنون على الميم وهي الأحرف المشابهة على اللسان » (١٣٨) .

ويمثل لها بما يلي :

يَا دَارْ هَنْدَ وَابْنِي (مَعَادِ)  
كَأْنَمَا وَالْعَهْدُ مَذَ (أَقِياظِ)

ويقول الآخر :

بُنِيَ اَنَ السِّرَّ شَيْءٌ (هِينُ')  
الْمُنْطَقُ الطَّيِّبُ (وَالطُّعْمُ')

ويذكر « (الإجازة) : اجتماع الأخوات كالعين والفين والسين والشين والثاء والثاء » (١٣٩) .

ويمثل لها بقوله :

قُبَحٌ مِنْ سَالِفَةِ وَمِنْ (صُدُغْ)  
كَأْنَهَا كَشْيَةٌ ضَبٌّ فِي (صُقْعَ)

وقوله :

أَلَذَّ مِنْ ظَهَرٍ (فِرْسٌ)  
نُومٌ عَلَى بَطْنٍ (فُرْشٌ)

وقول الآخر :

رَبِّ شَتِّمِ سَعْتَهِ فَتَصَامَهُ  
تُّ وَعْنِي تَرَكَتَهُ (فَكُفِيتُ)  
يَنْفَعُ الطَّيِّبُ الْقَلِيلُ مِنَ الرَّزْ  
قُ وَلَا يَنْفَعُ الْكَثِيرُ (الْخَيْثُ)

ويعرف « (الإيطاء) » : تكرير القافية بمعنى واحد (١٤٠) .

ويمثل لها بقول حاتم :

أَمَاوِي أَنْ يَصْبِحَ صَدَائِي بِقَفْرَةِ  
مِنَ الْأَرْضِ لَا مَاءَ لِدِي وَلَا (خَمْرٌ)

و فیضا :

يُفَكِّ بِهَا الْعَانِي وَيُؤْكِلُ طَيْبًا  
وَمَا أَنْ تُعَرِّيهِ الْقَدَاحَ وَلَا (الخمر)

« تكرر الحرف بمعنى واحد ». .

#### ٦- المصطلحات النقدية :

وهي مستمدة من قابلية الشاعر التعبيرية وعرض المعناني بشكل واضح او بارع او جيد او جليل والتقسيم هنا يعتمد على الذوق والاختيار الفردي وأظن ان الاشتقاقات في هذا القسم من وضع ثعلب نفسه ، ولا شك انه مسؤول عن وضع بعضها ان لم يضعها كلها : من هذه المصطلحات : « ( المعدل من أبيات الشعر ) : ما اعتدل شطراه وتكافأت حاشيته وتم بأبياتها وقف عليه معناه (١٤١) » .

ويمثل له بقول امرئ القيس :

الله أَنْجَحَ مَا طَلَبَتْ بِهِ  
وَالْبُرُّ خَيْرُ حَقِيقَةِ الْوَتْهَلِ

وقول النادرة :

الْيَأْسُ عِمَا فَاتَ يُعَقِّبُ رَاحَةً  
وَلَوْبٌ مَطْعَمَةٌ تَعُودُ ذِيابًا

ومنها : « ( الأبيات الغر ) واحدها أغراً وهو مانجم من صدر البيت بتات  
معناه دون عجزه وكان لو طرح آخره لأغنى أوله بوضوح دلالته <sup>(١٤٢)</sup> » .

ويتعلق على وضوح المعنى :

« ان سبيل المتكلم الافهام ، وبغية المكلم الاستفهام فاخت الكلام على  
الناطق مؤونة واسهلة على السامع عملاً ما فهم عن ابتدائه مراد قائله وابان  
قليله ووضح دليله » ويمثل له بقولها :

وإن صخراً لتأتم المهدأة به  
كأنه علم في رأسه نار

وقوله :

وانك كالليل الذي هو مدركي  
وإن خلت ان المنتأى عنك واسع

ومنها « ( الأبيات المحجولة ) : ما نتج قافية البيت عن عروضه وابان عجزه  
بغية قائله وكان كتحجيم الخيل والنور بعقب الليل <sup>(١٤٣)</sup> » .

ومثل له بقول الشاعر :

من ذكر ليلي وain ليلي      وخير ما رمت لا ينال

وقول الآخر :

ولو عن نثا غيره جاعني  
وحرج اللسان كحرج اليد

ومنها : « ( الأبيات الموضحة ) : وهي ما استقلت أجزاؤها وتعاضدت  
فصوتها وكثرت فقرها واعتدلت فصوتها فهي كالخليل الموضحة والفصوص  
المجزعة والبرود المخبرة ( ١٤٤ ) ».

ويتمثل له بقول الشاعر :

كل فرد في محاسنها  
كائن في نعته مثلا  
ليس فيها ما يقال له  
كللت لو ان ذاك ملا

وقول الآخر :

طويل العياد ، رفيع الوسا  
ديحمي المضاف ويُعطي الفعيرا

ومنها : « ( الأبيات المرجلة ) : التي يكلل معنى كل بيت منها بتأمه ولا  
ينفصل الكلام ببعض يحسن الوقوف عليه غير قافية فهو أبعدها من ( عمود  
البلاغة ) وأذمها عند أهل الرواية إذ كان منهم الابتداء مقووناً بأخره وصدره

منوطاً بعجزه فلو طرحت قافية البيت وجبت استحالته ونسب الى التخليل  
قائله (١٤٥) .

ومثل له بقول امرىء القيس :

إذا المرء لم يخزن عليه لسانه  
فليس على شيء سواه بخزان

وقول الآخر :

متى تجمع القلب الذكي وصار ما  
وانفا حيما تجتنب المظالم

## ٣—كتاب البديع ورسالة في أبي تمام لابن المعتر (ت ٢٩٦)

حاول ابن المعتر ان يبسط رأياً في كتابه «البديع»، يظهر انه قد شاع في عصره حق أصبح رأياً ثابتًا ان «البديع» إنما هو من ابتكار المحدثين وليس من ابتكار القدامى : وأراد هو ان يوضح هذا الخطأ وان يوضح ان البديع إنما هو جزء من اللغة العربية وان فضيلة المحدثين على القدامى إنما هي اسرافهم او اكتارهم من استخدامه حق خرجوها بهذا الاكتار عن حد الفضيلة الى الرذيلة ، ومن المدح الى الذم .

ويوضح محاولته هذه في قوله :

«لعلم ان بشاراً ومسلاً وأبا نواس ومن تقليهم وسلك سبيلهم لم يسبعوا الى هذا الفن ، ولكنـه كثـر في اشعارـهم فـعرف في زمانـهم حقـ سـميـ بهـذا الـاسم فـأعـرب عنـه وـدلـ عليهـ ثمـ انـ حـبيبـ بـنـ أـوسـ الطـائـيـ منـ بـعـدهـ شـعـفـ بـهـ حقـ غـلبـ عـلـيهـ وـتـفرـعـ فـيـهـ وـأـكـثـرـ مـنـهـ فـأـحـسـنـ فـيـ بـعـضـ ذـلـكـ وـاسـاءـ فـيـ بـعـضـ وـتـلـكـ عـقـبـىـ الـافـرـاطـ وـثـرـةـ الـاسـرـافـ وـإـنـاـ كـانـ يـقـولـ الشـاعـرـ مـنـ هـذـاـ الفـنـ الـبـيـتـ اوـ الـبـيـتـيـنـ فـيـ الـقـصـيدةـ وـرـبـاـ قـرـأتـ مـنـ شـعـرـ أـحـدـهـ قـصـائـهـ مـنـ غـيرـ انـ يـوـجـدـ فـيـهـ بـيـتـ بـدـيـعـ وـكـانـ يـسـتـحـسـنـ ذـلـكـ مـنـهـ إـذـاـ أـتـىـ نـادـرـاـ وـيـزـدـادـ حـظـوةـ بـيـنـ الـكـلـامـ الـمـرـسـلـ وـقـدـ كـانـ بـعـضـ الـعـلـامـ يـشـبـهـ الطـائـيـ فـيـ الـبـدـيـعـ بـصـالـحـ بـنـ عـبـدـ الـقـدـوسـ فـيـ الـأـمـثـالـ وـيـقـولـ لـوـ انـ صـالـحـاـ نـثـرـ أـمـثالـهـ فـيـ شـعـرـهـ وـجـعـلـ بـيـنـهـ فـصـوـلـاـ فـيـ كـلـامـهـ لـسـبـقـ أـهـلـ زـمـانـهـ وـغـلـبـ عـلـيـ مـيدـانـهـ<sup>١٤٦١</sup> وـيـقـسـمـ كـتـابـهـ إـلـىـ أـبـوـابـ هـيـ :

الباب الأول : من البديع (الاستمارة)<sup>١٤٧١</sup> وهو لا يعطي تعريفاً لها .

الباب الثاني : من البديع وهو ( التجنيس )

ويعرفه : « وهو ان تجبي الكلمة مجازاً أخرى في بيت شعر الكلام  
ومجازتها لها ان تشبهها في تأليف حروفها على السبيل الذي ألف الأصمي كتاب  
الأجناس عليها . »

قوله تعالى : « واسلمت مع سليمان الله رب العالمين (١٤٨) » .

الباب الثالث : من البديع وهو ( المطابقة ) (١٤٩) .

ويعرفه تعريفاً غير واضح يشرحه بالأمثلة فيقول :

« قال الخليل رحمة الله يقال : ( طابت ) بين الشرين إذا جمعتها على  
حدو واحد وكذلك قال أبو سعيد فالسائل لصاحبه أتیناك لتسلك بنا سبل  
التوسيع فأدخلتنا في ضيق الضياع . وقد ( طاب ) بين ( السعة والضيق ) في  
هذا الخطاب » .

الباب الرابع من البديع « وهو رد اعجاز الكلام على ما تقدمها (١٥٠) » .

ويقسمه إلى ثلاثة أقسام :

١ - ما يوافق آخر كلمة فيه آخر كلمة من نصفه الأول .

مثل قول الشاعر :

تلقى إذا ما الامر كان ( عرم ما )  
في جيش رأى لا يفل ( عرم ما )

٢ - ما يوافق آخر كلمة منه أول كلمة في نصفه الأول كقوله :

( سريع ) الى ابن العم يشتم عرضه  
وليس الى داعي الندى ( بسريع )

٣ - ما يوافق آخر كلمة فيه بعض ما فيه كقول الشاعر :

عميد بنى سليم اقصدتـه  
( سهام ) الموت وهي له ( سهام )

الباب الخامس من البديع : « وهو مذهب سماه عمرو الجاحظ ( المذهب الكلامي ) وهذا باب ما اعلم اني وجدت في القرآن منه شيئاً وهو ينسب الى التكليف تعالى الله عن ذلك علواً كبيراً <sup>( ١٥١ )</sup> » .

قول الفرزدق :

لكل امرئ نفسان : نفس كريمة  
واخرى يعاصيها الفتى ويطيعها

ثم يؤكـد ابن المعـتر اصـالة عملـه في وضعـ المـشتـقاتـ والمـصطـلحـاتـ وـتـعرـيفـهاـ اوـ توـسيـعـهاـ ويـقـولـ : « وـمـا جـمـعـ فـنـونـ الـبـدـيـعـ وـلـا سـبـقـنـيـ إـلـيـ أـحـدـ وـالـفـتـهـ سـنـةـ أـرـبـعـ وـسـبـعـينـ وـمـائـتـينـ <sup>( ١٥٢ )</sup> » .

وـهـوـ فـيـ ذـلـكـ لـاـ يـدـعـيـ حـتـمـاـ اـنـهـ اـكـتـشـفـ كـافـةـ فـنـونـهـ الـيـ سـجـلـهـ ،ـ كـاـنـهـ لـاـ يـدـعـيـ اـنـهـ قـدـ أـتـىـ عـلـىـ آـخـرـ مـاـ يـعـكـنـ اـنـ يـقـالـ فـيـ هـذـاـ الـبـابـ لـأـنـ يـقـولـ :

« فمن احب ان يقتدي بنا ويقتصر بالبديع على تلك الحسنة فليفعل ومن  
أضاف من هذه الحسنة او غيرها شيئاً الى البديع ولم يأت غير رأينا فله  
اختياره »<sup>(١٥٣)</sup>.

ويضيف على تفريعاته السابقة ما يسميه « محسن الكلام »<sup>(١٥٤)</sup>.

ويعدد هذه المحسنات ويثلل لها وهي :

« ( باب الالتفات ) : وهو انصراف المتكلم عن المخاطبة الى الاخبار وعن  
الاخبار الى المخاطبة وما يشبه ذلك ومن الالتفات ( الانصراف ) عن معنى  
يكون فيه الى معنى آخر »<sup>(١٥٥)</sup>.

كقول جرير :

متى كان الخيمام بذى طلوح  
سقيت الغيث ايتها الخيمام  
اتنسى يوم تصقل عارضيها  
يعود بشامة سقى البشام

ومنها « ( اعتراض كلام في الكلام ) لم يتم معناه ثم يعود اليه فيتبينه في  
بيت واحد »<sup>(١٥٦)</sup>.

ويثلل له بقوله :

لو ان الباخلين — وانت منهم  
رأوك — تعلموا منك المطلا

ومنها « ( حسن الخروج من معنى الى معنى ) <sup>(١٥٧)</sup> » .

ويثل له بقوله :

إذا ما انقى الله الفتى واطاعه  
فليس به بأس وان كان من جرم

وقول الآخر :

لا والذى هو عالم ان النوى  
صبر وان ابا الحسين كريم

ومنها : « ( تأكيد مدح بما يشبه الذم ) <sup>(١٥٨)</sup> » .

قوله :

ولا عيب فيهم غير ان سيفهم  
بهن فلول من قراع الكتاب

ومنها : « ( تجاهل العارف ) <sup>(١٥٩)</sup> » .

ومثله :

وما ادرى ولست اخال ادرى  
اقوم آل حصن ام نساء

ومنها : ( هزل يراد به الجد ) <sup>(١٦١)</sup> .

كقوله :

إذا ما تيمى اتاك مفـاخرا  
فقـل عـذ عن ذـا ، كـيف أـكلـك للضـب

ومنها : ( حسن التضمين ) <sup>(١٦٢)</sup> .

ومثله :

عـوذ لـما بـت ضـيـفـا له  
اقـراصـه بـخـلا ( بـيـاسـين )  
فـبت وـالارـض فـراـشـي وـقـد  
غـنـت ( قـفـانـبـك ) مـصـارـبـي

ومنها : ( التعريض والكتابية ) <sup>(١٦٣)</sup> .

ومثل بقول علي بن أبي طالب لعقيل ومعه كبش : « احد ثلاثة احمق » .

فالعقال : « اما انا و كبني فماقلان » !

ومنها : ( الافراط في الصفة ) <sup>(١٦٤)</sup> .

ومثله قول أبي نؤاس في صفة قدر صغيرة :

يغص بخيزوم الجرادة صدرها  
وينضج ما فيها بعد خلال  
وتغلى بذكر النار من غير حرها  
وتتنزلها عفواً بغير جعال

<sup>١٦٥</sup> منها: (حسن التشيه).

قول الأعشى :

وُعْرَيْتَ مِنْ مَلْكٍ وَخَيْرٍ جَعْتَهُ  
كَعَرِبٍ هَا تُمْرُ المَغَازِلُ

ومنها : (حسن الابتداءات) (١٦٦).

قول الناية :

كليني هم يا اميما ناصب  
وليل اقاسه بطء الكواكب

اما من المساوىء التي ذكرها فقد ذكر واحدة فقط وهي :  
 ) اعنة الشاعر نفسه في القوافي وتتكلفه من ذلك ما ليس له ) (١٦٧).

كقول رافع بن هريم اليربوعي :

إذا صار لوني كل لون وبذلت  
تضارة وجهي مخضباً باصفراريا

ولا بد ان تكون خلف تأليف هذا الكتاب دوافع نفسية دفعت بابن المعتز الى تأليف (البديع) فهو يحمل في اعماقه كرهاً لأبي قاتم لشهرة الشاعر الذي ارتفع من عرض الناس الى مصاف عظماء الأمة وكبار شعرائها وكان ابن المعتز الذي توج نسبه الشريف بشاعرية فذة كان يحسد الشاعر على هذه الشهرة ويدوّد لها انتها كانت له ، وهو بذلك اراد سلب ابا قاتم محسنه ومحاسن ابي قاتم تذكر في اكتواره من استخدام البديع وتعقيده الصور وتركيبة لها .

فقد شعر كأنه نقص نصف شاعرية الشاعر بالبرهان القاطع على ان ما جاء به أبو قاتم لا يستحق هذه الضجة لأنـه قديم ، جاهلي وإسلامي واموي وعباسي .

ويكمل هذه الجملة في تأليف رسالة خاصة بهاجم بها ابا قاتم وحده وينعي عليه اساليبه وموضوعاته ولفته وأهم من ذلك يعني فيها استعاراته .

قال المرزباني : « قال عبدالله بن المعتز في (رسالة نبه فيها على محاسن شعر ابي قاتم ومساويه ) ١٦٨ » .

وحاول ابن المعتز في مقدمة رسالته ان يوحى انه سيف موقف المحايدين من خصوم ابي قاتم والمعجبين به فقال :

« ربما رأيت في تقديم بعض أهل الأدب الطائي على غيره من الشعراء افراطاً بينما فاعلم انه او كد اسباب تأخير بعضهم اياته عن منزلته في الشعر لما يدعوه

اليه العجاج فاما قولنا فيه فإنه بلغ غايات الاصامة والاحسان (١٦٩) .

ولكنه فيما يعرض من مساوىء الشاعر يبدو انه ما وضع الرسالة الا للتحامل على الشاعر والفض من قدره ومن قابلاته وهو اقرب اصامة الى الشاعر منه في احسانه اليه .

ويكفي ان نصنف المآخذ الذي سجلها على الشاعر بالنقاط التالية وهي تصلح ان تكون مآخذ على كل شاعر معاصر للنافذ .

#### ١ - استعمال الغريب :

قال : « ومن استعماله الغريب الذي كان يستبشر مثله من العجاج ورؤيه قوله وهو يصف ظبية :

نَقْرُو بِأَسْفَلِهِ رُبُّلًا غَضَّةً

وَتَقِيلُ أَعْلَاهُ كَنَاسًا فَوْلَغًا

اراد ملتفاً ، ويقال للانسان يقرو الارض : اذا سار فيها ينظر حالمها وامرها . والربول : جمع رببل وهو نبات يصيبه برد الليل ونداء فينبت بالطэр . والكتناس : مولج للوحش من البقر والظباء تستظل فيه . ولم نجد من هذه الألفاظ شيئاً غير انها من الغريب المتصدود عنده وليس يحسن من المحدثين استعمالها لانها لا تجاوز بامثالها ولا تتبع اشكالها فكأنها تشكو الغريبة من كلامهم (١٧٠) \*

#### ٢ - الاسفاف والاتکاء على لغة العامة والارتکاز على اساليبهم :

وهذا الأمر معاكس للأول ، فهو يؤخذ الشاعر فيه على تدنيه من لغة

العامة واستعارته من الفاظهم او تعبيرهم او اخيلتهم او امثالهم ، وهذا من العيوب التي أشار اليها كافة علماء البلاغة . قال :

« قال ( ابو قام ) :

فان صريح الحزم والرأي لامرئ  
إذا بلغته الشمس ات يتحول

وليس هذا بشيء ، ربا استطاب الناس التحول الى الشمس وإنما اخذه من  
كلام العامة : ( اذا بلقتك الشمس فتحول ) ... »<sup>(١٧١)</sup>

### ٣ - الابتداء الرديء :

وهذا باب من ابواب النقد ، رأينا اشارات له فيما سبق من بحوث أهل  
النقد خاصة في قواعد الشعر ، طبقه ابن المعتز على الشاعر :

« فمن ابتداءاته المذمومة قوله :

( خشتت عليه اخت بني خشين ) .

وهذا الكلام لا يشبه خطاب النساء في مغازلتهن وإنما اوقعه في ذلك محنته  
ها هنا ( للتجنيس ) وهو بهجاء النساء اولى »<sup>(١٧٢)</sup> .

### ٤ - فشله في الاغراض الشعرية :

ويذكر نباذج من هذا الفشل في اغراض مختلفة . فمن ذلك فشله في ( الغزل )  
قال ابن المعتز :

« قال في ( الغزل ) فلعن الله من واصله من الاحباب على هذا وامثاله :

ومن قد شفني فصبرت حتى  
ظفت بان نسي نفس كلب

وقال :

كيف يصد الدمع عن جريه  
من عينه من جريه من مدخل

وقال :

لياليـاـ بالرقمتين وارضـاـ  
سقـىـ العـهـدـ مـنـكـ العـهـدـ وـالـعـهـدـ وـالـعـهـدـ<sup>(١٧٣)</sup>

وعن فشله في ( المدح ) يقول ابن المعتز .

« قال في وقعة لبابك انهزم فيها ومدح الافشين :

ولـىـ وـلـمـ يـظـلـ وـمـاـ ظـلـ اـمـرـهـ  
حيـثـ النـجـاءـ وـخـلـفـهـ التـنـينـ

فلو كان اجهد نفسه في هجاء الافشين هل كان يزيد على ان يسميه التنين

وَمَا سِعْتَ أَحَدًا مِنَ الشُّعْرَاءِ شَبَهَ بِهِ مَمْدوحًا بِشَجَاعَةٍ وَلَا غَيْرَهَا (١٧٤) .  
وَيُضَرِّبُ مَثَلًا عَلَى فَشْلِهِ فِي (الْمَجَاهِ) فِي قَوْلِهِ :

وَاللَّهُ لَوْ الصَّقَتْ نَفْسِكَ بِالْغَرَّا  
فِي كَلْبٍ لَا سِيقْنَتْ إِلَّا تَلْصُقُ

« فَأَيِّ شَيْءٍ هَذَا مِنْ هَجَاءِ الْفَحْولِ؟ وَلَوْ تَهَاجَتْ بِهِ الْحَاسِكَةُ لَمَا  
أَمْضَتْ (١٧٥) » .

#### ٥ - السُّرْقَةُ .

ويوضح تحامل ابن المعتز انه انكر كل فضل او خدمة قدمناها الشاعر  
خارج عمله كشاعر ، واعتبر مجده الضخم في مختاراته المتعددة كالحسنة  
والوحشيات وغيرها إنما هو حاجة في نفس يعقوب ولتسهيل عمله كسارق  
اشعار قال :

« وَلَا نَظَرْتُ فِي الْكِتَابِ الَّذِي لَفِهِ فِي اخْتِيَارِ الْأَشْعَارِ وَجَدْتُهُ قَدْ طُوِيَّ  
أَكْثَرُ احْسَانِ الشُّعْرَاءِ وَإِنَّمَا سَرَقَ بَعْضَ ذَلِكَ فَطْوِيَ ذَكْرُهُ وَجَعَلَ بَعْضَهُ عَدَّةً  
يَرْجِعُ إِلَيْهَا وَقْتُ حَاجَتِهِ ، وَرَجَاهُ أَنْ يَتَرَكَ أَكْثَرُ أَهْلِ الْمَذَاكِرَةِ أَصْوَلَ اَشْعَارِهِمْ  
عَلَى وُجُوهِهِمْ وَيَقْنَعُوا بِاخْتِيَارِهِ لَهُمْ فَتَغْبَى عَلَيْهِمْ سَرْقَاتِهِ . وَلَا يَقْدِرُ الشَّاعِرُ فِي  
سَرْقَتِهِ حَتَّى يَزِيدَ فِي اضَادَةِ الْمَعْنَى أَوْ يَأْتِي بِأَجْزَلِ مِنَ الْكَلَامِ الْأَوَّلِ أَوْ يَسْنَعَ لِهِ  
بِذَلِكَ مَعْنَى يَفْضُحُ بِهِ مَا تَقْدِمُهُ وَلَا يَفْتَضُحُ بِهِ وَيَنْظَرُ إِلَى مَا قَصَدَهُ نَظَرٌ مُسْتَفْنَى  
عَنْهُ لَا فَقِيرٌ إِلَيْهِ (١٧٦) » .

ويحاول ان يدلل على سرقاته من الآخرين بايراد ما يستطيع عليه ويضرب  
مثلاً لذلك في قول الشاعر :

## رقت جواهر اجناس الغزال فلو ملكته لشربت الخشف في الكأس

ثم يعلق على ذلك فقول :

«فانظر ما ابغض قوله ثم ( الفزال ) وقال هنا : ( الحشف ) في بيت واحد . وإنما سرق المعنى من قول أبي العتاهية خارق وقد غنى : ( رفقت حق كدت ان احسوكم ) (١٧٧) » .

٦ - الملاعة :

أ - ويكثر ابن المعز تحت هذا الباب من نقد ( استعارات أبي تمام التي عرف بأغربابه فيها . كا في قوله :

شاب رأسى و مَا رأيت مشيب الا  
رأس الا من فضل شيب القواد

وَيَعْلُقُ سَاخِرًا :

«فيما سبحانه الله ما أقبح مشيئب الفؤاد وما كان اجرأه على الاصناع في هذا وأمثاله<sup>(١٧٨)</sup>» ويعلق ساخرأ على البيت التالي :

نکاد عطایاہ یعن جنونما  
اذا لم يعوذهما بنغمة طالب

**فِي قُول :**

« ولم يكن جنون عطاءه انتظاراً للطلب؟ يبتدىء بالجود ويستريح»<sup>(١٧٠)</sup>.

بـ - ويعرض ايضاً لفشل الشاعر في ( المطابقة ) ويدرك له هذن المتنين :

## سرت تستجير الدمع خوف نوى غد

وعاد قتادة عندها كل مرقد

لعمري لقد حررت يوم لقيته

لو ان القضاء وحده لم يُبرّد

ويعلق : « فلم تخرج ها هنا المطابقة خروجاً حسناً ، ولا تحسن في كل

شیوه (۱۸۰)

ويكفي أن نسأل سؤالاً آخر في المقال عن أفراد المعتز وهو :

ألم يكن لأبي تمام شيء جيد؟

# مَرَاجِعُ الْكِتَابِ

## أ— مَرَاجِعُ الْمُقْدِمةِ

(١ - ٥) راجع فصل Before Plato في كتاب :

The Making of Literature, By: R. A. Scott  
James, London, 1948

٦) راجع فصل Socrate And The Rhapsode

في كتاب :

Literary Criticism, By Wimsatt And Brook,  
New York 1957.

(٧) العدد ١ / ١٧٦

(٨) الموضع ص ٧٥

(٩) الموضع ص ٨٢ - ٨٣

(١٠) الموضع ص ٨٢ - ٨٣

(١١) الموضع ص ٥٨

(١٢) الموضع ص ١١٠ - ١١١

(١٣) الموضع ص ٢٨

(١٤) الموضع ص ٤٦

## ب — مراجع الباب الأول (الفصل الأول)

- (١) الأغاني ١٦٨/١٦ المoshح ٢٣٨
- (٢) طبقات الشعراء ٢٣٨ المoshح ٢٣٧
- (٣) الجمهرة ٣٠ الأغاني ١٢٣/١
- (٤) العددة ٤٢/١ الأغاني ١٠٧/١
- (٥) تفسير الطبرى ٢٠٨/٧ الأغاني ١٦٥/١
- (٦) العددة ٢٠/١ الأغاني ١٦٦/١
- (٧) الأغاني ١٥١/٢ المoshح ٣٠٠
- (٨) الأغاني ٢٩٤/٨ الأغاني ٩١/١
- (٩) العددة ١٥١/١ المoshح ٣٢٣
- (١٠) الجمهرة ٥٧ الأغاني ٨١/١
- (١١) الجمهرة ٣٦ الأغاني ٨٩/١
- (١٢) الجمهرة ٦١ الأغاني ٨٣/١
- (١٣) الأغاني ٣٩٩/١٨ الأغاني ٨٦/١
- (١٤) الأغاني ٢٩٧/١٦ المoshح ٣١٨ — ٣١٩
- (١٥) العددة ١٤/١ العددة ١٦/١
- (١٦) فحولة الشعراء ٣٦ المoshح ١٨٩ — ١٩٠
- (١٧) الأغاني ١٤—١١٣/١ المoshح ١٩٠
- (١٨) الأغاني ١١٧/١ الجمهرة ٥٦
- (١٩) الأغاني ١٤٧—١١٣/١ المoshح ٢٨١
- (٢٠) المoshح ٢٦٣ المoshح ٢٣٠
- (٢١) المoshح ٢٥٤ و ٢٤٨ المoshح ٢٢٩
- (٢٢) المoshح ٢٤٥ المoshح ١٨٧
- (٢٣) المoshح ٢٣٩ الأغاني ٨٨/٦
- (٢٤) المoshح ٣٣١ الجمهرة ٦٧

٢٠٠	(٦٨)	الموشح	٤٩	(٤٩)	الموشح	٢٣١
١٩٠	«	(٦٩)		٥٠	الموشح	٦٤
٢٩١	«	(٧٠)		٥١	الموشح	٢٩٤
٣٠٨	«	(٧١)	١٩٧/١٧ و ٩٦/٥	٥٢	الاغاني	
١٧٥	«	(٧٢)		٥٣	الاغاني	٢٧٢/٢٠
١٧٦	«	(٧٣)		٥٤	الموشح	٢٤٩
١٧٨	«	(٧٤)		٥٥	الموشح	٣٢
١٦٩	«	(٧٥)		٥٦	الموشح	٣٥
١٧١	«	(٧٦)		٥٧	الجمهرة	٥٦
١٧٢	«	(٧٧)		٥٨	الموشح	٥٥٤
١٦٧	«	(٧٨)		٥٩	«	١٥٦
١٦٨	«	(٧٩)		٦٠	«	١٦٦
١٦٩	«	(٨٠)		٦١	«	٢٨٩
٢٢١	«	(٨١)		٦٢	«	٢
٢٤٣	«	(٨٢)		٦٣	«	٢٩١
٢٣٥	«	(٨٣)		٦٤	«	٢٨٣
٢٤٤	«	(٨٤)		٦٥	«	٢٩٢
٢٢٤	«	(٨٥)	٢٧٨ و ٢٨٦	٦٦	«	(٦٦)
				٦٧	«	٢٧٨

### ج—مراجع الباب الأول (الفصل الثاني والثالث)

- |     |     |        |     |     |                |     |
|-----|-----|--------|-----|-----|----------------|-----|
| ٤٦٥ | (٤) | الموشح | ٣٨٤ | (١) | الموشح         | ٣٨٤ |
| ٤٥٦ | «   | (٥)    | ١٧٥ | (٢) | اخبار ابي تمام |     |
| ٤٠٨ | «   | (٦)    |     | (٣) | الموشح         | ٣٨٤ |

٤٠١	الموشح	(٣٢)	٣٧	الموشح	(٧)
٢٣٤	«	(٣٣)	٥٩	«	(٨)
١٦٥	«	(٣٤)	٤٩٩	«	(٩)
٢٠٠	«	(٣٥)	٤٢١	«	(١٠)
٣٤٤	«	(٣٦)	٥٤٧	«	(١١)
٧٩	«	(٣٧)	٤١٤	«	(١٢)
٣٩٤	«	(٣٨)	٤٥٤	«	(١٣)
٥٥٧	«	(٣٩)	٥٦١	«	(١٤)
٥٥٨	«	(٤٠)	٥٦٨	«	(١٥)
٤٥٧	«	(٤١)	٣٩٧	«	(١٦)
٥١	«	(٤٢)	٤٠٠	«	(١٧)
٥٠	«	(٤٣)	٥٧٢	«	(١٨)
٥٤	«	(٤٤)	٤٠٣	«	(١٩)
٥٦	«	(٤٥)	٥٤٨/١٧	«	(٢٠)
١١٥	«	(٤٦)	٣٢٠	«	(٢١)
٩٩	«	(٤٧)	٣٢٠	«	(٢٢)
٩٣	«	(٤٨)	٨٥	«	(٢٣)
٧٤	«	(٤٩)	٤٤٦	«	(٢٤)
٧٦	«	(٥٠)	٤٤٨	«	(٢٥)
١٦٣	«	(٥١)	٢٧٩	«	(٢٦)
٢٥٠	«	(٥٢)	٢٧٧	«	(٢٧)
١٠٢	«	(٥٣)	٣٩١	«	(٢٨)
٢٩٣	«	(٥٤)	٤٣٤	«	(٢٩)
٢٨٤	«	(٥٥)	٧٧	«	(٣٠)
٣٠٨—٣	«	(٥٦)	١٩٢	«	(٣١)

٨٠	(٨٢)	٢٧٢	(٥٧)
١١٨	« (٨٣)	٣٠٢	« (٥٨)
٧٦	« (٨٤)	٣٢١	« (٥٩)
٤٠	« (٨٥)	٤١٤	« (٦٠)
٤٠٥	« (٨٦)	٤٦٠	« (٦١)
٢٢—٤	« (٨٧)	٥٧٢	« (٦٢)
١٤٤	« (٨٨)	٤٤٥	« (٦٣)
٣٩	« (٨٩)	٥٦٢	« (٦٤)
٤٣	« (٩٠)	٥٦٩	« (٦٥)
٤٢	« (٩١)	١١٧	« (٦٦)
٦٠	« (٩٢)	٦٧	« (٦٧)
٤٢٢	« (٩٣)	٣٨٠	« (٦٨)
٤٢٢	« (٩٤)	٤٤١	« (٦٩)
٤٩٨	« (٩٥)	٤١٩	« (٧٠)
٤٠	« (٩٦)	١٦٤/٦٣	« (٧١)
٤٧٣	« (٩٧)	١١٣	« (٧٢)
٥٣٧	« (٩٨)	٤٩٧—٩٤	« (٧٣)
٤٣٠	« (٩٩)	٧١٤٤٩٨	« (٧٤)
٤٢٧/٢٦	« (١٠٠)	٤١٨	« (٧٥)
٤٢٩	« (١٠١)	١٦١	« (٧٦)
٤٢٩	« (١٠٢)	٤٦٦	« (٧٧)
٢٤٤	« (١٠٣)	٥٠	« (٧٨)
٤١٦	« (١٠٤)	٢٤١	« (٧٩)
٤٤٩	« (١٠٥)	٣٠١	« (٨٠)
٥٢٤	« (١٠٦)	٥٤٠	« (٨١)

- |                |      |                   |      |
|----------------|------|-------------------|------|
| ٢٢٤) الموشح    | ١٢٦  | ١٧٦/٣) الاغاني    | ١٠٧  |
| ٢١٧ «          | (١٢٧ | ٥٢٢) الموشح و ٥١٤ | ١٠٨  |
| ٣٠٤ «          | (١٢٨ | ٥٨) اخبار الصولي  | ١٠٩  |
| ٢٦٠ «          | (١٢٩ | ٢٧٤/٧٣) الموشح    | ١١٠  |
| ٥٥٥ «          | (١٣٠ | ٥٥٣) الموشح       | ١١١  |
| ٣٠٧ «          | (١٣١ | الجمهرة           | ١١٢  |
| ٣٦١ «          | (١٣٢ | ١٨١/١) العمدۃ     | ١١٣  |
| ٢٩٩ «          | (١٣٣ | ٤٣، ٤١) الجمهرة   | ١١٤  |
| ١١٨/١) الاغاني | ١٣٤  | ١٢٠/١) الاغاني    | ١١٥  |
| ٢٥٣) الموشح    | ١٣٥  | ٨٩) الموشح        | ١١٦  |
| ٤٤٤ «          | (١٣٦ | ٢٢٤ «             | (١١٧ |
| ٥٢٧ «          | (١٣٧ | ٢٠٧ «             | (١١٨ |
| ٢٤٧ «          | (١٣٨ | ٣١٨ «             | (١١٩ |
| ٣٨٧ «          | (١٣٩ | ٢٧١ «             | (١٢٠ |
| ٤٩٢ «          | (١٤٠ | ٢٧٣ و ٢٧١ «       | (١٢١ |
| ٤٤٣ «          | (١٤١ | ٢٥٩/٢٥٧ «         | (١٢٢ |
| ٥٢٧ «          | (١٤٢ | ٢٩٧ «             | (١٢٣ |
| ٥١٧ «          | (١٤٣ | ٣١٣ «             | (١٢٤ |
|                |      | ٢٣٦ «             | (١٢٥ |

## د—مراجع الباب الثاني (الفصل الأول والفصل الثاني)

٣٤	(٢٥) فحولة الشعراء	٢٢٥	(١) رسائل البلغاء
٣٩	« (٢٦)	١٣٤	(٢) كتاب الصناعتين
	(٢٧) طبقات الشعراء	١٣٥	« (٣)
	« (٢٨)	١٣٤	« (٤)
	« (٢٩)	١٣٥	« (٥)
	« (٣٠)	١٣٥	« (٦)
	« (٣١)	١٣٦	« (٧)
	« (٣٢)	١٣٧	« (٨)
	« (٣٣)	١٣٤	« (٩)
	« (٣٤)	١٣٩	« (١٠)
		١٤٦	« (١١)
٧٤/١	(٣٥) الحيوان	١٤٧	« (١٢)
٧٤/١	(٣٦) الحيوان	١٣	فحولة الشعراء
٢٩٥/١	(٣٧) البيان	٢١	« (١٤)
٢٩٥/١	(٣٨) البيان	٢٢	« (١٥)
٧٤/١	(٣٩) الحيوان	٢٧	« (١٦)
٢٨٤/٦	« (٤٠)	٢٨	« (١٧)
٣١٥/٥	« (٤١)	٢١	« (١٨)
١٣١/٣	« (٤٢)	٥٢	« (١٩)
١٣١/٣	« (٤٣)	١٤	« (٢٠)
٣٤/٢	« (٤٤)	١٥	« (٢١)
٢٣٥/٦	« (٤٥)	١٧٠	« (٢٢)
١٧١—٦٩/٥	« (٤٦)	٣٥	« (٢٣)
		٢٢	« (٢٤)

٢٤٠	رسائل البلغاء	٧٢	٤٧	الحيوان	٦/٢٧٩
٢٤٤	«	(٧٣)	٤٨	«	٢٨٠/٦
٢٤٦	«	(٧٤)	٤٩	«	٩٧/٧
٢٣٠	«	(٧٥)	٥٠	«	٧٩/١
٢٣٢	«	(٧٦)	٥١	«	٢٧/٢
٢٣٤	«	(٧٧)	٥٢	«	١٣٠/٢
٢٢٨	«	(٧٨)	٥٣	«	٢٨٠/٢
٢٣٤	«	(٧٩)	٥٤	«	١٣٠/٢
٢٣٤	«	(٨٠)	٥٥	البيان	١/١٢٨
٢٣٥	«	(٨١)	٥٦	الحيوان	٣٦٨/٣
٢٣٦	«	(٨٢)	٥٧	«	١٣١/٣
٢٣٨	«	(٨٣)	٥٨	«	٩١/١
٢٣٨	«	(٨٤)	٥٩	«	٥٨/٣
٢٣٠/٢٩	«	(٨٥)	٦٠	«	٢٧٤/٤
٢٣٢	«	(٨٦)	٦١	«	٣٣٢/١
٧	الشعر والشعراء	٧	٦٢	«	٣٠٨/٢
٩	الشعر والشعراء	٨٧	٦٣	«	٣٤١/١
٧	«	(٨٨)	٦٤	«	٣٦١/٦
٩/١	الكامل	(٨٩)	٦٥	رسائل البلغاء	٢٢٧/٢٢٧
٩	الشعر والشعراء	٩٠	٦٦	«	٢٢٧
١٠	«	(٩١)	٦٧	«	٢٢٨
١٠	«	(٩٢)	٦٨	«	٢٤١
١٢	»	(٩٣)	٦٩	«	٢٤٠
١٣	«	(٩٤)	٧٠	«	٢٤٢
١٣	«	(٩٥)	٧١	«	٢٤٠

٦١) البلاغة	١٤) الشعر والشعراء
٦٢ « (١٢١)	١٥ « (٩٧)
٦٦ « (١٢٢)	٣٠ « (٩٨)
٦٦ « (١٢٣)	٢١ » (٩٩)
٦٧ « (١٢٤)	٣٤ « (١٠٠)
٣٥) قواعد الشعر	٢٤ « (١٠١)
٣٧ « (١٢٦)	٢٤ « (١٠٢)
٤٠ « (١٢٧)	٢٥ » (١٠٣)
٤١ « (١٢٨)	٣٧ « (١٠٤)
٤٦ « (١٢٩)	٣٧ « (١٠٥)
٤٩ « (١٣٠)	٢٩ » (١٠٦)
٥٣ « (١٣١)	٤٥ « (١٠٧)
٥٧ « (١٣٢)	٤٦ » (١٠٨)
٦٠ « (١٣٣)	٩/١) الكامل
٦٢ « (١٣٤)	٢٩/١ « (١١٠)
٦٤ « (١٣٥)	٣/٢ « (١١١)
٦٧ « (١٣٦)	١٢٧/٤ « (١١٢)
٦٧ « (١٣٧)	١٣٠/٢ « (١١٣)
٦٨ « (١٣٨)	٢٩٠/٢ « (١١٤)
٦٨ « (١٣٩)	٢٣٣/٢ « (١١٥)
٦٩ « (١٤٠)	٢٦/١ « (١١٦)
٧٠ « (١٤١)	٣٠/١ « (١١٧)
٧٠ « (١٤٢)	٥٩) البلاغة
٧٦ « (١٤٣)	٦٠ « (١١٩)
٨٠ « (١٤٤)	

٦٤	كتاب البديع	٨٥	قواعد الشعر	١٤٥
٦٥	« (١٦٥	٨٨	«	(١٤٦
٦٨	« (١٦٦		كتاب البديع	١
٧٥	« (١٦٧	٣	«	(١٤٨
٧٤	« (١٦٨	٢٥	«	(١٤٩
٤٧٠	الموشح (١٦٩	٣٦	«	(١٥٠
٤٧٠	« (١٧٠	٤٧	«	(١٥١
٤٧٦/٧٥	« (١٧١	٥٣	«	(١٥٢
٤٨٢	« (١٧٢	٥٨	«	(١٥٣
٤٧٥	كتاب الموشح (١٧٣	٥٨	«	(١٥٤
٤٨٨	« (١٧٤	٥٨	«	(١٥٥
٤٧٣	« (١٧٥	٥٩	«	(١٥٦
٤٩٠	« (١٧٦	٦٠	«	(١٥٧
٤٧٨	« (١٧٧	٦٢	«	(١٥٨
٤٨٢	« (١٧٨	٦٢	«	(١٥٩
٤٧٢	« (١٧٩	٦٤	«	(١٦٠
٤٧٠	« (١٨٠	٦٣	«	(١٦١
٤٧١	« (١٨١	٦٤	«	(١٦٢
				(١٦٣

## المكتبة العربية القديمة في الأدب وتاريخه واللغة والنقد

(حذفت من هذه القوائم كافة الكتب المطبوعة والمنشورة)  
وقد استقيت هذه المصادر المفقودة او المخطوطة من كتاب  
معجم الادباء لياقوت الحموي (٦٢٦ هـ)

### الابواب

- ١ - النقد الأدبي والبلاغة .
- ٢ - مؤلفات العروض والقوافي .
- ٣ - تاريخ الأدب واخبار الشعراء والكتاب .
- ٤ - النصوص الشعرية .
- ٥ - شروح النصوص .
- ٦ - النصوص النثرية .
- أ - الخطب .
- ب - الرسائل .
- ج - الأمالى .
- د - التواادر .
- ه - الأمثال .

## ١—النقد الادبي القديم والبلاغة :

- منية الكتاب : احمد سهيل البلخي ١ - ١٤٣ (٤)
- تضمين الآي : ابو العلاء المعربي ١ - ١٨١ (١٣)
- تقریظ الجاحظ : احمد بن داود ابو حنيفة الدينوري ١ - ١٢٤ (٩)
- ادب الكتاب : احمد بن الحسين ( بدیع الزمان ) ١ - ١٠٠ ( ١٠ )
- سرقات البحتری : ابو الفضل احمد بن ابی طاهر ( طیفور ) ١ - ١٥٤ ( ١٠ )
- ادب الكتاب : النحاس ٢ - ٧٣ ( ١٣ ) .
- سرقات الشعراء : ابو الفضل احمد بن ابی طاهر ( طیفور ) ١ - ١٥٤ ( ١٠ )
- صناعة البلاغة : احمد بن علي بن وصیف المعروف بابن خشکنانة ١ - ٢٣٠ ( ٣ )
- صناعة الشعر : احمد بن سهیل البلخی ١ - ١٤٢ ( ٨ )
- الفصاحة : احمد بن داود ابو حنيفة الدينوري ١ - ١٢٧ ( ٢ )
- الفصل والوصل : احمد بن علي الخطیب البغدادی ١ - ٢٤٨ ( ١٦ )
- في ان العرب تتکلم طبماً : ابراهیم بن محمد نفطویه ١ - ٣١٥ ( ١٦ )
- مثالب ابی تؤام : احمد بن عبید الله حمار العزیز ١ - ٢٢٢ ( ١٢ )
- الموازنة : حمزة الاصفهانی ١ - ٥٥ ( ١٦ )
- امتحان الكتاب لابی الحسن الكاتب ٢ - ٧٤ ( ١٧ )
- البلاغة والخطابة : جعفر بن محمد المروزی ١ - ٤٠٠ ( ١٦ )
- تهذیب البلاغة : ابو علي احمد بن نصر بن الحسین البازیار ١ - ١٢٣ ( ٣ )
- سر الشعر : اسعد بن المهدب میاقی ٢ - ٢٥١ ( ٦ )
- السرقات : بشر النصیبی ٢ - ٣٦٨ ( ٢ )
- السرقات : جعفر بن محمد بن حمدان الموصلي ٢ - ٤١٩ ( ٧ )
- سرقات البحتری عن ابی قاسم : بشر بن يحيی بن علي القیفی النصیبی ٢ - ٣٦٨ ( ١ )

محاسن اشعار المحدثين : جعفر بن يحيى بن حمدان الموصلي ٢ - ٤١٩ (٨)  
الانتصار المنبي عن فضائل المتنبي : ابو الحسن محمد بن احمد بن محمد  
المغربي ٣ - ١٠٤ (١٠)

تبين غلط قدامة بن جعفر في كتاب « فقد الشعر » : الحسن بن بشر  
الامدي ٣ - ٥٤ (١١)

تفضيل شعر امرئ القيس على الجاهلين : الحسن بن بشر الامدي  
(٥) ٥٨ - ٣

تقدير الجاحظ : ابو سعيد السيرافي ٣ - ٨٦ (١٤)  
التلخيص : ابو هلال العسكري ٣ - ١٣٦ (١)  
الرد على ابن شرف : الحسن بن رشيق القيرواني ٣ - ٧٠ (٨)  
الرد على الشعراء : الحسن بن عبدالله المعروف بلقدة ولكتنة ٣ - ٧٣ (٥)  
الرد على ابن عمار فيما خطأ فيه ابا تمام : الحسن بن بشر الامدي ٣ - ٥٨ (٧)  
الرد على التميري في شرح مشكل ابيات الحماسة : الحسن بن احمد ابو محمد  
الاعرابي ٣ - ٢٤ (٥)

صناعة الشعر : العسكري ابو احمد ٣ - ١٢٧ (١١)  
صناعة الشعر والبلاغة : ابو سعيد الحسن بن عبدالله السيرافي ٣ - ٨٦ (١٢)  
العمدة : ابو هلال الحسن بن عبدالله العسكري ٣ - ١٣٧ (١٦)  
الفرق بين المعاني : ابو هلال الحسين بن عبدالله العسكري ٣ - ١٣٧ (١٨)  
الفرق بين الخاص والمشترك في معاني الشعر : الحسن بن بشر الامدي  
(٤) ٥٨ - ٣

في ان الشاعرين لا تتفق خواطراهما : الحسن بن بشر الامدي ٣ - ٥٨ (٣)  
ما في « عيار الشعر » لابن طباطبا من الخطأ : الحسن بن بشر الامدي  
(٣) ٥٨ - ٣

- معاني الادب : ابو هلال الحسن بن عبدالله العسكري ٣ - ١٢٣ (١٣)  
 نثر المنظوم : الحسن بن بشر الامدي ٣ - ٥٨ (٢)
- اغارة « كثیر » على الشعراء : الزبير بن بكار بن عبدالله ٤ - ٢١٩ (١٧)  
 الاقوال العربية في الامثال النبوية : سليمان بن بنين ٤ - ٢٥٠ (١٢)
- انواع الاسجاع : الحسين بن عبد الرحيم بن الوليد ٤ - ٧٥ (١٩)
- تحبير الافكار في تحرير الاشعار : سليمان بن بنين ٤ - ٢٥٠ (١٣)
- دلائل الافكار في فضائل الاشعار : سليمان بن بنين ٤ - ٢٥٠ (١٩)
- رسالة الفرق بين المترسل والشاعر : سنان بن ثابت بن قرة ٤ - ٢٥٧ (١٧)
- صناعة الشعر : الحسين بن محمد بن جعفر الخالع ٤ - ٩١ (١٠)
- كتاب صناعة الشعر : سالم بن احمد ٤ - ٢٢٥ (٧)
- صناعة الشعر : المهزمي ٤ - ٢٨ (١٠)
- الفصاحة : ابو حاتم ٤ - ٢٥٨ (٩)
- معادن التبر في محسن الشعر : سليمان بن بنين ٤ - ٢٥١ (٦)
- الخطيب : ابن جني ٥ - ٣١ (١٦)
- الاستعداء على الشعراء : علي بن محمد المدائني ٥ - ٣١٧ (٢)
- اكسير الذهب في صناعة الادب : علي بن فضال ٥ - ٢٩٠ (١٠)
- انيس الجليس في التجنيس : علي بن الحسن الشعيم الحلبي ٥ - ١٣٨ (١٤)
- انواع الرقاع في الاسجاع : علي بن الحسن الشعيم الحلبي ٥ - ١٣٨ (١٤)
- البلاغة الخفية : علي بن زيد البهقي ٥ - ٢١١ (١١)
- التشبيهات : ابن ظافر ٥ - ٢٢٨ (١٨)
- تفضيل الشعراء بعضهم على بعض : علي بن محمد المدائني ٥ - ٣٧٦ (٧)
- تفضيل ابي نؤاس على ابي تمام : علي بن محمد الشمشاطي ٥ - ٣٧٦ (٧)
- الشعر : علي بن حمزة ٥ - ٢٠٠ (١٩)

- مختصر العمدة « لابن رشيق » : ابو عمرو عثمان علي الصقلبي ٥ - ٤١ (٣, ١٧)
- مفتاح البلاغة : علي بن عبدالله بن محمد بن الهيثم ٥ - ٢٣٣ (٢٠)
- ملح البلاغة : علي بن زيد البهقي ٥ - ٢١١ (١٥)
- الموشح : علي بن عبيدة الريحااني ٥ - ٢٦٩ (١٥)
- الاستعانة بالشعر : عمر بن شبة ٦ - ٤٨ (٢٠)
- كتاب النبيه المنبي عن رذائل المتنبي : محمد بن احمد المغربي ٦ - ٢٧٤ (١٧)
- البيان : ابو طاهر بن ابي هاشم ٦ - ٤٩٩ (١٢)
- التشبيهات : محمد بن اسحق النديم ٦ - ٤٠٨ (١٢)
- التعریف بالخطبة : محمد بن ادريس الامام الشافعی ٦ - ٣٩٧ (٢)
- التعریض والتصریح : محمد بن الجهم بن هرون السمری ٦ - ٤٧١ (٩)
- التمثیل : عمر و بن بحر الجاھظ ٦ - ٧٧ (١٠)
- الآداب : ابن الأصبهن ٦ - ٢٧٠ (٣)
- الآداب : العتایي ٦ - ٢١٣ (٨)
- تقسیم البلاغة ( في عشرة مجلدات ) محمد بن احمد بن محمد ابو سعید العمیدی ٦ - ٣٢٨ (١١)
- غلط ادب الكاتب : محمد بن احمد بن كيسان ٦ - ٢٨١ (١٧)
- تهذیب الطبع : الدیروثی ٦ - ١٩٩ (٣)
- تهذیب الطبع : ابن طباطبا ٦ - ٢٨٥ (١)
- الحالی والمعاطل في الشعر : محمد بن الحسن الحالی ٥ - ٥٠٢ (١٨)
- الرد على ابن المعتز فيما عاب به أبا قاتم : قدامة بن جعفر ٦ - ٢٠٤ (١٠)
- رسالة في البلاغة ( في عدة مجلدات ) : محمد بن جعفر القزار الفیروانی ٦ - ٤٧١ (١٠)
- رسالة في مدح الكتاب : عمر و بن محبوب الجاھظ ٦ - ٧٨ (٥)

- رسالة في وقعة الادم : محمد بن الحسن الحاتي ٦ - ٥٠٢ (١)
- سر الصناعة في الشعر : محمد بن الحسن الحاتي ٦ - ٥٠٢ (١)
- عجبالة السفر في الشعر : القاسم بن الحسن الخوارزمي ٦ - ١٦٢ (٥)
- عناصر الآداب : عمرو بن بحر الجاحظ ٦ - ٧٧ (١٨)
- عيون الكاتب : محمد بن الحسن الحاتي ٦ - ٥٠٣ (١)
- الكتاب : ابن الأصبع ٦ - ٢٧٩ (٤)
- الكتاب : عمر بن شبه ٦ - ٤٨ (١٦)
- الكتاب والصناعة : أبو عبدالله محمد بن اسماعيل بن زنجي ٦ - ٤١٧ (٣)
- ما اخذ على المتنبي من اللحن والغلط : محمد بن الجهم بن هرون السمرى  
٦ - ٤٧١ (١١)
- ما يجوز للشاعر استعماله في ضرورة الشعر : محمد بن جعفر القزار القيرواني  
٦ - ٤٦٩ (٢)
- المجاز في الشعر : محمد بن الحسن الحاتي ٦ - ٥٠٢ (١٩)
- المدخل الى علم الشعر : محمد بن الحسن العطار ٦ - ٥٠١ (٣)
- المطابق والمجانس : محمد بن احمد بن الحسين بن الاصبع ٦ - ٢٧٩ (٢)
- المعيار والموازنة (لم يتم) : محمد بن الحسن الحاتي ٦ - ٥٠٣ (٣)
- النجم الثاقب (رسالة في أبي علي بن مقلة) : قدامة بن جعفر  
٦ - ٢٠٤ (١٢)
- الهلاجنة في صنعة الشعر : محمد بن الحسن الحاتي ٦ - ٥٠٢ (١٧) (٤)
- ادب الكاتب : ابن دريد ٦ - ٤٨٩ (١٤)
- الادب : الواقدي ٧ - ٥٨ (٦)
- آلة الكاتب : المفضل ٧ - ١٧٠ (١٧)
- آلة الكاتب : الغراء ٧ - ٢٢٨ (١٠)

- أدب الكاتب : ابن الأنباري ٧ - ٧٦ (١٩)  
 البداية في المعاني والبيان : محمد بن أبي القاسم باليحوك ٧ - ٧٧ (١٢)  
 البديع والبلاغة : محمد بن عبد الله بن محمد بن أبي الفضل ٧ - ١٨ (١)  
 ترجمان البلاغة (فارسي) محمد بن محمد الوطواط ٧ - ٩١ (١٠)  
 الخطب والخطباء (في مجلدين) : محمد بن يحيى بن الحذاء الاندلسي  
     ٧ - ١٣٥ (١١)  
 الرسالة الكاملة : محمد بن يزيد بن عبد الرازق ٧ - ١٤٤ (٦)  
 سرقات الشعراء وما تواردوا عليه : أبو يوسف يعقوب بن إسحق بن  
     السكبيت ٧ - ٣٠٢ (٣)  
 ضرورة الشعر : المبرد ٧ - ١٤٤ (٧)  
 فيما يستعمله الكاتب : محمد بن هبيرة ٧ - ١٢٣ (٩)  
 المجاز (غير كتاب مجاز القرآن) : أبو عبيدة ٧ - ١٦٧ (١٥)  
 مجاز القرآن : قطرب ٧ - ١٠٦ (٦)  
 الفصل في البيان والفصاحة : محمد بن عمران المرزباني ٧ - ٥١ (٢٠)  
 نقد الشعر : الخطيب الأسكافي ٧ - ٢٠ (٩)  
 نقد الشعر : للكفر طابي ٧ - ١٢٤ (١٦)  
 كتاب الشعر : الفارسي ٧ - ٣ (١١)  
 كتاب الشعر : المرزباني ٧ - ٥١ (١٠)  
 قواعد الشعر : المبرد ٧ - ١٤٤ (٧)

## ٢ — مؤلفات علم العروض والقوافي

جامع الاوزان ( فيه شعر على معنى اللغز يعم به الاوزان الخمسة عشر التي ذكرها الخليل ) : ابو العلام الموري ١ - ١٨٤ (٨)

القوافي : الزجاج ١ - ٥٩ (٣)

القوافي : النامي ١ - ٢٧٩ (١٣)

القوافي : نفطويه ١ - ٣١٥ (١٣)

العروض : الزجاج ١ - ٥٩ (٤)

الاوسط في العروض : ابو محمد برشخ بن محمد العروضي ٢ - ٣٠٢ (١٦)

العروض : برشخ ٢ - ٣٦٧ (١٤)

العروض : ثابت ٢ - ٣٩٦ (١٤)

العروض : المازني ٢ - ٣٨٨ (٣)

العروض : الكلافي ٢ - ٣١٦ (٢)

القوافي : الاخفش ٢ - ٧٦ (٧)

القوافي : المازني ٢ - ٣٨٨ (٤)

معاني العروض : برشخ ٢ - ٣٦٧ (١٥)

نقض العروض : اسماعيل بن عباد ٤ - ٣١٦ (٤)

القوافي : المبرد ٣ - ٥٤ (١٤٩)

الدروس في العروض : سعيد بن المبارك ٤ - ٢٤١ (١٧)

العروض : الاخفش ٤ - ٢٤٤ (١٢)

العروض : الجرمي ٤ - ٢٦٨ (٨)

- العروض : الخليل ٤ - ١٨٢ (١٨)  
 كتاب في العروض : سالم بن احمد ٤ - ٢٢٥ (٦)  
 كتاب القوافي : سالم بن احمد ٤ - ٢٢٥ (٧)  
 القوافي : السهواجي ٤ - ٩٣ (٩)  
 القوافي في علم القوافي : سليمان بن بنين العروضي ٤ - ٢٥١ (٦)  
 العروض : البلطي ٥ - ٤٥ (١٥)  
 العروض : البيهقي ٥ - ٤٥ (١٥)  
 العروض : التنوخي ٥ - ٣٣٢ (١١)  
 العروض : الدقيقى ٥ - ٢٢١ (١٢)  
 العروض : الجاشعى ٥ - ٢٩٠ (١٣)  
 العروض : الوزان ٥ - ٤٠٩ (١١)  
 العروض والقوافي : ابن القطاع ٥ - ٤٠٩ (٧)  
 علم العروض : الاهوازى ٥ - ٤٠٩ (٧)  
 مختصر العروض والقوافي : ابن جنى ٥ - ٣٠ (٢)  
 علم القوافي : علي بن محمد القاضي التنوخي ٥ - ٣٣٢ (١٢)  
 الرد على الخليل في العروض : علي بن هرون ٥ - ٤٤٠ (١٣)  
 القوافي : علي بن هرون ٥ - ٤٤٠ (١٨)  
 المقرب في شرح القوافي : ابن جنى ٥ - ٣١ (١٤)  
 المفصح في القوافي : عبيد الله بن محمد بن جرو ٥ - ٧ (١)  
 الموضخ في العروض : عبيد الله بن محمد بن جرو ٥ - ٥ (١٩) ٧ (١)  
 ميزان الشعر بالعروض : علي بن محمد بن عبدوس الكوفي ٥ - ٣٢٩ (٢)  
 الوافي في احكام القوافي : علي بن احمد بن سيده الاندلسي ٥ - ٨٥ (١٠)  
 تبيين الفموض في علم العروض : عيسى بن المعلى بن مسلمة الراافي  
 (٩) ٦ - ١٠٣

- العروض : الزعفراني ٦ - ٤٧ (٩)  
 العروض : ابن طباطبا ٦ - ٢٨ (١)  
 العروض : مجاهد ٦ - ٤٤ (١٢)  
 التقافية : البندىحي ٧ - ٣٠٤ (١٦)  
 العروض البندىحي ٧ - ٣٠٤ (١٦)  
 العروض : الشيباني ٦ - ٤٠ (٢)  
 العروض : الجوالىقى ٧ - ٩٩ (١٢)  
 العروض : الزبىدى ٧ - ١٣٥ (٢)  
 العروض : المبرد ٧ - ١٤٤ (٦)  
 العروض : المفضل الصبى ٧ - ١٧٣ (٧)  
 قصيدة في العروض : الزواوى ٧ - ٢٩٢ (١٤)  
 القوافي : الزبىدى ٧ - ١٣٥ (٢)  
 القوافي : قطرب ٧ - ١٠٦ (١٥)  
 السكافى في العروض والقوافي : التبريزى ٧ - ٢٨٧ (١١)  
 مختصر في العروض لمظفر بن ابراهيم المصرى ٧ - ١٦٠ (٩)  
 الوافى في العروض والقوافي : يونس بن سالم الخياط القرشى ٧ - ٣١٣ (٥)

## ٣ - تاريخ الادب و اخبار الشعراء والكتاب

- اخبار بشار : ابو الفضل احمد بن ابي طاهر ( طيفور ) ١ - ١٥٥ ( ١٠ )
- اخبار حجر بن عدي : احمد بن عبدالله حمار العزيز ١ - ٢٧٧ ( ١٣ )
- اخبار ابن الرومي : احمد بن عبدالله حمار العزيز ١ - ٢٢٤ ( ١٠ )
- اخبار للسيد الميري : احمد بن ابراهيم بن معنلي بن اسد العملي ١ - ٣٧٦ ( ١٦ )
- اخبار ابن مناذر : ابو الفضل احمد بن ابي طاهر ( طيفور ) ١ - ١٥٥ ( ١١ )
- اخبار ابى نؤاس : احمد بن عبيدة الله حمار العزيز ١ - ٢٧٧ ( ١٤ )
- اخبار ابن هرمة : احمد بن ابى طاهر ( طيفور ) ١ - ١٥٥ ( ١١ )
- اخبار وشعر قيس بن الرقيات : احمد بن ابى طاهر ( طيفور ) ١ - ١٥٥ ( ١٣ )
- اسماء الشعراء الاوائل : احمد بن ابى طاهر ( طيفور ) ١ - ١٥٤ ( ١٢ )
- القاب الشعراء : احمد بن ابى طاهر ( طيفور ) ١ - ١٥٤ ( ١٢ )
- الجامع في الشعراء : احمد بن ابى طاهر ( طيفور ) ١ - ١٥٥ ( ٥ )
- الشعراء : ياقوت الحموي ١ - ٩١ ( ٩ ) - ٧٦ ( ١٨ )
- مقاتل الشعراء : احمد بن ابى طاهر ( طيفور ) ١ - ١٥٥ ( ٢ )
- اخبار الاخوصن : اسحق بن ابراهيم الموصلي ٢ - ٢٢٣ ( ١٥ )
- اخبار جمبل : اسحق بن ابراهيم الموصلي ٢ - ٢٢٣ ( ١٥ )
- اخبار حسان : اسحق بن ابراهيم الموصلي ٢ - ٢٢٣ ( ٦ )
- اخبار ذي الرمة : اسحق بن ابراهيم الموصلي ٢ - ٢٢٣ ( ٦ )
- اخبار الشعراء : احمد بن محمد النحاسن ٢ - ٧٣ ( ١٣ )

اخبار الشعراء المخضرين : احمد بن يحيى بن علي بن يحيى بن ابي منصور  
٢ - ١٥٤ (١٢)

اخبار شعراء مصر : الصولي

اخبار عقيل بن علقة : اسحق بن ابراهيم الموصلي ٢ - ٢٢٣ (١٦)  
ذكر الشعراء المحدثين : احمد بن محمد بن اسحق بن ابراهيم الهمذاني  
٢ - ٦٣ (٨)

طبقات الشعراء : اسماعيل بن ابي محمد يحيى بن المبارك اليزيدي  
٢ - ٣٥٩ (١٥)

اخبار كثير : ابراهيم بن اسحق الموصلي ٢ - ٢٢٣ (١٥)  
اخبار نصيб : ابراهيم بن اسحق الموصلي ٢ - ٢٢٣ (١٦)  
اخبار المذلين : ابراهيم بن اسحق الموصلي ٢ - ٢٢٣ (١٢)  
اخبار ابن هرمة : ابراهيم بن اسحق الموصلي ٢ - ٢٢٤ (١)  
الشعر والشعراء : احمد بن محمد بن علي البرقي الكوفي ٢ - ٣١ (١٥)  
المجازين الأدباء : احمد بن عاصم ابو السهل الحلواني ٢ - ٥٨ (٧)  
الشعراء النداماء : احمد بن محمد الافريقي المعروف بالمتيم ٣ - ٨٠ (١٦)

طبقات الشعراء : الزيادي ٣ - ١٤٥ (١٣)  
اخبار ابن ميادة : الزبير بن بكار ٤ - ٢١٩ (١٧)  
اخبار ابن الدمينة : الزبير بن بكار ٤ - ٢١٩ (١٧)  
اخبار ابن قيس الرقيات : الزبير بن بكار ٤ - ٢١٩ (١٧)  
اخبار ابي دعيل الجمحى : الزبير بن بكار ٤ - ٢١٩ (١٨)  
معجم الشعراء : السلفي ٣ - ١٦ (١٢)  
اخبار الشعراء : المهزمى ٤ - ٢٨٨ (١٠)  
طبقات الشعراء : دعمل ٤ - ١٩٧ (١٩)

- الدرا الخطيرة في شعاء الجزيرة : علي بن جعفر بن علي السعدي المعروف  
بابن القطاع الصقلي ٥ - ١٠٧ (١٠)
- اخبار الاوصى : ابن بسام ٥ - ٣١٩ (١٤)
- اخبار البحتري : النوخني ٥ - ٢٢٩ (٣)
- اخبار ابي قام والمختار من شعره : الشمشاطي ٥ - ٣٧٦ (٦)
- اخبار ابن الرومي : النوخني ٥ - ٢٢٩ (٣)
- اخبار الشعراء : المدائني ٥ - ٣١٦ (٢١)
- اخبار عمر بن ابي ربعة : علي بن محمد بن نصر بن منصور بن بسام  
٥ - ٣١٩ (٨)
- اخبار الفرزدق : المدائني ٥ - ٣١٧ (٧)
- اخبار المتنبي : عثمان بن عيسى البلطي ٥ - ٤٥ (١٦)
- مهاجة عبد الرحمن بن حسان للنجاشي : المدائني ٥ - ٣١٧ (٦)
- ابو الاسود الدؤلي : المدائني ٥ - ٣١٧ (٥)
- الاما شاعر : الاصبهاني ٥ - ١٥١ (١٦)
- خبر عمران بن حطان : المدائني ٥ - ٣١٧ (٨)
- الشعراء القدماء والاسلاميون : علي بن يحيى بن ابي منصور المنجم  
٥ - ٤٥٩ (١٨)
- طبقات الشعراء بالأندلس : عثمان بن ربيعة الاندلسي ٥ - ٣٢ (٢٠)
- الماليك الشعراء : ابو الفرج الاصبهاني ٥ - ١٥١ (١٦)
- كتاب الصلة القارح : ( رد فيه علي المعربي سقط الزند ) : الابيوردي  
٦ - ٤٤٦ (٩)
- طبقات شعراء الجاهلية : ابو خليفة الفضل بن الحباب ٦ - ١٣٤ (١٤)
- كفي الشعراء : ابو جعفر محمد بن حبيب ٦ - ٤٢٦ (٨)

اخبار ابي تمام : المربزياني ٧ - ٥٠ (١٣)

اخبار الحر ( وريه ؟ ) واسعارهم : هشام بن محمد الكلبي ٧ - ٢٥٣ (١)

اخبار السيد الحميري : محمد بن يحيى الصولي ٧ - ١٣٦ (١٩)

اخبار الشعراء المشهورين : ابو عبدالله محمد بن عمران المربزياني ٧ - ٥٠ (١١)

اخبار الشعراء المولدين : هرون بن علي بن يحيى المنجم البغدادي

٧ - ٢٣٥ (٢)

اخبار عبد الصمد بن العذل الشاعر : محمد بن عمران المربزياني ٧ - ٥٠ (١٦)

اخبار عمرو بن معدى كرب : هشام بن محمد بن الكلبي ٧ - ٢٥٣ (٢)

البارع في اخبار الشعراء المولدين : هرون بن علي بن يحيى المنجم البغدادي

٧ - ٢٣٥ (٢)

الباهر في اخبار مخضر مي الدولتين : يحيى بن علي بن ابي المنصور  
المعروف بابن المنجم للنديم ٧ - ٢٨٨ (٢)

دخول جرير على الحجاج : هشام بن محمد الكلبي ٧ - ٢٥٣ (١٠)

كتاب الشعر والشعراء : ابن السراج ٧ - ١١ (١٠)

المفید في اخبار الشعراء : محمد بن عمران المربزياني ٧ - ٥٢ (٦)

من قال بيتاً فنسب اليه : هشام بن محمد الكلبي ٧ - ٢٥٢ (٥)

الموفق في اخبار الشعراء الجاهلين : محمد بن عمران المربزياني ٧ - ٥٢ (٧)

تسمية من قال بيتاً او من قيل فيه : هشام بن محمد الكلبي ٧ - ٢٥٢ (١٩)

الديبايج في اخبار الشعراء : هشام بن محمد بن الكلبي ٨ - ٢٥٢ (٢٠)

الزهر في محاسن شعراء العصر : محمد بن محمود حب الدين بن التجار

البغدادي ٧ - ١٠٤ (٦)

من قال شمراً فسمى به : علي بن محمد المدائني ٥ - ٣١٧ (٢)

من قال شمراً على البديبة : علي بن محمد المدائني ٥ - ٣١٧ (١)

من قال في الحكومة من الشعراء : علي بن محمد المدائني ٥ - ٣١٧ (٣)  
من نسب الى امه من الشعراء : علي بن محمد المدائني ٥ - ٣١٦ (٤)  
من هجاتها زوجها : علي بن محمد المدائني ٥ - ٣١٤ (٦)  
المذهب في اخبار للشعراء : محمد بن حبيب ابو جعفر ٦ - ٤٧٦ (٤)  
رسالة فгин يسمى من الشعراء عمراً : عمرو بن محر الجاحظ ٦ - ٧٨ (٦)  
الشعر والشعراء : ابن الاصبغ ٦ - ٢٧٦ (٣)  
الشعر والشعراء : عمر بن شبة ٦ - ٤٠ (١٦)  
الشعراء : ابو عبيد ٦ - ١٦٦ (٣)  
الشعراء وانسائهم : ابن حبيب ٦ - ٤٧٦ (٧)  
شعراء اصبهان : حمزة الاصبهاني ٦ - ٢٨٩ (١٣)  
طبقات الشعراء : عمر بن شبة ٦ - ٤٩ (٢)

## ٤ - النصوص الشعرية

- ابيات المعانى : ابو نصر احمد بن حاتم الباهلي ١ - ٤٠٦ (٩)
- اختيار اشعار الشعراء : ابو الفضل احمد بن ابي طاهر طيفور  
١ - ١٥٥ (٧)
- اختيار شعر بكر بن النطاح : ابو الفضل احمد بن ابي طاهر ( طيفور )  
١ - ١٥٥ (٧)
- اختيار شعر ابي العتاهية : ابو الفضل احمد بن ابي طاهر ( طيفور )  
١ - ١٥٥ (٧)
- اختيار شعر العتابي : ابو الفضل احمد بن ابي طاهر ( طيفور )  
١ - ١٥٥ (٨)
- اختيار شعر منصور التميري : ابو الفضل احمد بن ابي طاهر ( طيفور )  
١ - ١٥٥ (٩)
- اختيار شعر ابي العتاهية : ابو الفضل احمد بن ابي طاهر ( طيفور )  
١ - ١٥٥ (٧)
- اختيار شعر الملبى ابراهيم بن هلال الصابوى ١ - ٣٥٨ (١٢)
- ارجوزة العجاج ١ - ١٠٠ (١٤)
- الحاسة الرياشية : ابو رياش ١ - ١٨٦ (٣)
- ديوان شعر احمد بن سليمان بن وهب ١ - ١٣٦ (١٧)
- ديوان شعر البحتري : ( ج ) احمد بن احمد المعروف بأخى الشافعى  
١ - ٨١ (١٨)
- ديوان شعر جحظة ١ - ٣٨٤ (٥)

- ديوان شعر الرشيد ( وهو احمد بن علي ابراهيم بن الزبير الغساني الاسواني المصري الملقب بالرشيد ) ١ - ٤١٧ ( ٢ )
- ديوان شعر الصابي ١ - ٣٥٨ ( ١٣ )
- ديوان شعر الصولي ١ - ٢٧٧ ( ٨ )
- ديوان شعر ابي المجد ( وهو ابو الجند محمد بن عبدالله اخو ابي العلاء ) ١ - ١٦٤ ( ١٩ )
- ديوان شعر نظام الدين (بالفارسية - وهو ابراهيم بن محمد بن حيدر بن علي ابو اسحق ) ١ - ٣٢١ ( ١٥ )
- شعر ثابت قطنة : ( ج ) احمد بن ابراهيم بن اسماعيل بن داود بن حمدون ١ - ٣٦٥ ( ٩ )
- شعر العجير السلوبي ( ج ) احمد بن ابراهيم بن اسماعيل بن داود بن حمدون ١ - ٣٦٥ ( ٩ )
- المناقضات : احمد بن عبدالله حمار العزيز ١ - ٢٢٧ ( ١٤ )
- اشعار القبائل : ابو عمرو واسحق بن مرار الشيباني ٢ - ٢٣٤ ( ١٠ )
- اشعار قريش : ابو العباس احمد بن محمد بن بشر بن سعد المرثدي ٢ ( ٥٨ )
- اشعار المذلين : احمد بن علي التحوي ٢ - ٥٥ ( ١٣ )
- الباهر في اشعار المحدثين : جعفر بن محمد بن حمدان الموصلي ٢ - ٤١٩ ( ٥ )
- المديقة في مختار الشعر : امين بن عبد العزيز بن ابي الصلت ٢ - ٣٦٣ ( ١٠ )
- الحسنة المحدثة : احمد بن فارس بن زكريا اللغوي ٢ - ٨ ( ٢ )
- جواهر الكلام : اسحق بن ابراهيم الموصلي ٢ - ٢٢٣ ( ١١ )
- ديوان الأدب : اسحق بن ابراهيم الفارابي ( خط - اوقاف بغداد ) ٢ - ٢٢٧ ( ١ )

ديوان شعر الاخشيكثي ( وهو احمد بن محمد بن القاسم - من فرغانة )

( ٥ ) - ١١ - ٢

ديوان شعر الافريقي ( وهو احمد بن محمد الافريقي المعروف بالمتيم )

( ٨٠ ) - ٢

ديوان شعر امية بن عبد العزيز بن ابي الصلت ( من اهل الاندلس )

( ٣٦٣ ) - ٢

ديوان شعر الصخري ( وهو احمد بن محمد ) ٢ - ٩٨ ( ٢ )

ابيات الاعراب : ابو علي الفارسي ٣ - ١٣ ( ١٥ )

الابيات السائرة : السكري ٣ - ٦٣ ( ١٧ )

ابيات المعاني : ابو علي الفارسي ٣ - ١٣ ( ١٠ )

اشعار الازد : السكري ٣ - ٦٤ ( ١٠ )

اشعار بني الاشجع : السكري ٣ - ٦٤ ( ١١ )

اشعار يحيية : السكري ٣ - ٦٤ ( ٩ )

اشعار بني الحارث : السكري ٣ - ٦٤ ( ٨ )

اشعار بني ربيعة : السكري ٣ - ٦٤ ( ٨ )

اشعار بني سعد : السكري ٣ - ٦٤ ( ١٢ )

اشعار بني شيبان : السكري ٣ - ٦٤ ( ٨ )

اشعار الضباب : السكري ٣ - ٦٤ ( ١٣ )

اشعار بني ضبة : السكري ٣ - ٥٤ ( ٩ )

اشعار بني طيء : السكري ٣ - ٦٤ ( ٨ )

اشعار بني عبد ود : السكري ٣ - ٦٤ ( ١٢ )

اشعار بني عدي : السكري ٣ - ٦٤ ( ١١ )

اشعار فهم وعدوان : السكري ٣ - ٦٤ ( ١٣ )

اشعار بني القين : السكري ٣ - ٦٤ ( ٩ )

- اشعار بنى كنانة : السكري ٣ - ٦٤ (٩)
- اشعار بنى محارب : السكري ٣ - ٦٤ (١٠)
- اشعار بنى بخزوم : السكري ٣ - ٦٤ (١٣)
- اشعار بنى نمير : السكري ٣ - ٦٤ (١١)
- اشعار بنى هشل : السكري ٣ - ٦٤ (١٠)
- اشعار بنى يربوع : السكري ٣ - ٦٤ (١٠)
- اشعار بنى يشكرا : السكري ٣ - ٦٤ (١٠)
- تهذيب ديوان العرب : الحسن بن مظفر النيسابوري ٣ - ٢١٩ (٦)
- ديوان شعر الامدي : (١٠) ٥٨ - ٣
- ديوان شعر ابن احمر العقيلي : السكري (الحسن بن الحسين) ٣ - ٦٤ (٦)
- دلوان شعر الاخطل : السكري ٣ - ٦٤ (٦)
- ديوان شعر الاعشى : السكري ٣ - ٦٤ (١)
- ديوان شعر اعشى باهله : السكري ٣ - ٦٤ (١)
- ديوان شعر امرئ القيس : السكري ٣ - ٦٣ (١٨)
- ديوان شعر بشر بن ابي خازم (١) : السكري ٣ - ٦٤ (١)
- ديوان شعر تميم بن ابي مقبل (٢) : السكري ٣ - ٦٣ (١٩)
- ديوان شعر الحسن بن صافي ٣ - ٧٥ (١٦)
- ديوان الحسن بن المظفر ٣ - ٢١٩ (٨)
- ديوان شعر دريد بن الصمة : السكري ٣ - ٦٣ (١٩)

(١) يقول الدكتور عزة حسن في مقدمة ديوان بشر بن ابي خازم في ص ٣٧ ما يلي : « اتنا لا نعرف جامع نسخة ديوان بشر الذي نشره » وعلى هذا يكون عمل السكري لم يصل اليانا الا متنافراً في المصادر .

(٢) وقال الدكتور حسن في مقدمة ديوان تميم : « ولم نعرف .. جامع نسخة ديوان ابن مقبل » .

- ديوان شعر الراعي : السكري ٣ - ٦٤ (٢)  
 ديوان شعر ذي الرمة : السكري ٣ - ٦٤ (٢)  
 ديوان شعر الزبرقان بن بدر : السكري ٣ - ٦٤ (١)  
 ديوان شعر زهير : السكري ٣ - ٦٣ (١٩)  
 ديوان شعر الشماخ : السكري ٣ - ٦٤ (٢)  
 ديوان شعر العسكري : أبي هلال ٣ - ١٣٧ (١٨)  
 ديوان شعر الفرزدق : السكري ٣ - ٦٤ (٢)  
 ديوان شعر قيس بن الخطيم : السكري ٣ - ٦٤ (٦)  
 ديوان شعر الكبيت : السكري ٣ - ٦٤ (٦)  
 ديوان شعر لبيد : السكري ٣ - ٦٣ (١٩)  
 ديوان شعر المتنفس : السكري ٣ - ٦٤ (٢)  
 ديوان شعر متمم بن فويرة : السكري ٣ - ٦٤ (١)  
 ديوان شعر المرقش ( قرئه علي ابى سعيد السيرافي ) ٣ - ٩٩ (٤)  
 ديوان شعر مهلل : السكري ٣ - ٦٤ (١)  
 ديوان شعر النابغة الجعدي : السكري ٣ - ٦٣ (١٨)  
 ديوان شعر ابى نواس : السكري ٣ - ٦٤ (٣)  
 ديوان شعر هدية بن خشرم : السكري ٣ - ٦٤ (٣)  
 المراثي والتعازي : الحسن بن عبد الرحمن بن خلاد الراهمري  
 ٣ - ١٤٠ (٩)  
 الفلك في مختار الاخبار والاشعار : الحسن بن عبد الرحمن بن خلاد  
 الراهمري ٣ - ١٤٠ (٧)  
 النقااض : السكري ٣ - ٦٣ (١٦)  
 الابيات : الاشنانداني ٤ - ٢٤٥ (٧)  
 حماسة شعر الحمدتين : لابي عثمان الخالدي سعد بن هاشم بن سعد البصري  
 ٤ - ٢٣٦ (٤)

- ديوان شعر الخطيري ٤ - ٢٣٢ (١٠)  
 ديوان شعر خلف الأحر (رواه أبو نواس) ٤ - ٢٣٢ (١٠)  
 ديوان شعر دعبدل ٤ - ١٩٧ (١٩)  
 ديوان شعر ابن الدهان ٤ - ١٩٧ (١٩)  
 ديوان شعر رؤبة (من محفوظات الخضر بن ثروان) ٤ - ١٧٦ (١٢)  
 ديوان شعر صفوان بن ادريس ٤ - ٢٦٩ (١٦)  
 عيون الاخبار وفنون الاشعار : طالب بن محمد بن قشيط ٤ - ٢٧٤ (١٠)  
 النقائض : سعدان بن المبارك ٤ - ٢٢٩ (١٨)  
 اختيارات الشعر : ابو بكر عبد الله الحنطاط الاصبهاني ٥ - ١٠ (٦)  
 اوري المشتار في القرىض المختار : علي بن الحسن الشميم الحلبي  
 ٥ - ١٣٨ (١٠)  
 ازهار اشجار الاشعار : علي بن زيد البهقي ٥ - ٢١٢ (٣)  
 اشعار البهقي ٥ - ٢١١ (١٤)  
 اشعار بني ربيعة الجوع (ينسب لعلي بن ابراهيم بن محمد الدمشقي) ٥ - ٧٨ (٩)  
 اشعار المعايا وطرائفها : علي بن حمزة الكسائي ٥ - ٢٠٠ (٧)  
 بدايـة الفـكـرـ فـيـ بـدـائـعـ النـظـمـ وـالـشـعـرـ : عليـ بنـ الحـسـنـ شـمـيمـ الـحـلـيـ  
 ٥ - ١٣٩ (١)  
 موشحة البلطي ٥ - ٤٥ (١٩)  
 ديوان شعر الباخري ٥ - ١٢٢ (٦)  
 ديوان شعر ابن بناء ٥ - ٢٥٩ (٤)  
 ديوان شعر ابن السراج ٥ - ٤٢٣ (٦)  
 ديوان شعر العلاء بن الحسن ٥ - ٦٩ (١٤)  
 ديوان شعر المتنبي (صنعة علي بن زيد البهقي) ٥ - ٢٠٨ (١٦)  
 ديوان شعر المعربي (صنعة علي بن منجب بن سليمان الصيرفي) ٥ - ٤٢٣ (٧)  
 ديوان شعر الهروي ٥ - ٢٣٤ (٢)

- المقطعات المختيرات : علي بن محمد المدائني ٥ - ٣١٧ (١٩)  
 قصيدة خالد بن يزيد في الملوك والاحاديث : علي بن محمد المدائني ٥ - ٣١٧ (٦)  
 قصيدة عبدالله بن اسحق بن الفضل : علي بن محمد المدائني ٥ - ٣١٧ (٨)  
 مناقضات الشعراء : ابن بسام ٥ - ٣١٩ (١٣)  
 مناقضات الشعراء واخبار النساء : علي بن محمد المدائني ٥ - ٣١٤ (٧)  
 مختار الاراجيز : عثمان بن جني ٥ - ٣١ (١٦)  
 هجاء حسان لقرיש : علي بن محمد المدائني ٥ - ٣١٣ (١٥)  
 ارجوزة في مخارج الحروف : محمد بن حرب بن عبدالله النحوي ٦ - ٤٢٨ (٦)  
 ذات الاشباه (قصيدة شيعية في الامام علي) : محمد بن احمد بن عبيدة الله  
 الكاتب المفعع ٦ - ٣١٤ (١٢)  
 اشعار الشراة : عمر بن شبة ٦ - ٤٨ (١٨)  
 اشعار العرب ومختارها (الصفوة) : الفضل بن محمد بن علي بن الفضل  
 القصيبي ٦ - ١٤٣ (١٠)  
 اشعار اللصوص (؟) ٦ - ٣٠ (٤)  
 ديوان شعر التنوخي ابي القاسم ٥ - ٤٠٦ (١٧)  
 ديوان شعر الراقي ٦ - ١٠٣ (١٢)  
 ديوان شعر زفر بن الحارث ٦ - ٤٧٦ (٨)  
 ديوان شعر الشابشي ٦ - ٤٠٨ (٣)  
 ديوان شعر عمرو بن الاهتم (قرأ رواية علي محمد بن الحسن بن دينار  
 الا Howell ) ٦ - ٨٤٢ (١٢)  
 السبع الطوال : محمد بن احمد الازهر البهروبي ٦ - ٢٩٩ (١)  
 شعر الاقيشر : ابو جعفر محمد بن حبيب ٦ - ٤٧٦ (١٨)  
 شعر الصمة : ابو جعفر محمد بن حبيب ٦ - ٤٧٦ (١٩)  
 شعر لبيد العامري : ابو جعفر محمد بن حبيب ٦ - ٤٧٦ (١٩)  
 ديوان الادب : الفورى ٦ - ٤٦٨ (٩)

- مختار الأشعار والآثار : محمد بن احمد البيروني ٦ - ١٢٨ (٢)  
 نقائض جرير وعمر بن جلأ : محمد بن حبيب ٦ - ٤٧٦ (٥)  
 نقائض جرير والفرزدق : محمد بن حبيب ٦ - ٤٧٦ (٥)  
 الصفة في اشعار العرب: الفضل بن محمد بن علي بن الفضل ٦ - ١٤٣ (١١)  
 الا زهار في انواع الاشعار: محب الدين محمد بن محمود بن التجار البغدادي  
 ٧ - ١٠٤ (٦)  
 اشعار الجن الممثلين : محمد بن عمران المرزباني ٧ - ٥٠ (١٨)  
 اشعار القبائل : ابو عبيدة معمر بن المثنى ٧ - ١٦٩ (٧)  
 اشعار النساء : محمد بن عمران المرزباني ٧ - ٥٠ (١٧)  
 حدائق السحر في دقائق الشعر (فارسي) محمد بن عبد الجليل  
 الوطواط ٧ - ٩١ (٨)  
 حمامة محمد بن المرزباني ( وهو ابو العباس الدميري ) ٧ - ١٠٥ (٦)  
 كتاب شعر حاتم الطائي : المرزباني ٧ - ٥١ (٣)  
 كتاب شعر الراعي : محمد بن القاسم الانباري ٧ - ٧٧ (١)  
 درة التاج من الشعر ابن الحجاج (ج) هيه الله بن الحسين بن احمد البغدادي  
 المعروف بالبديع الاسطوري ٧ - ٢٤١ (٢٠)  
 ديوان التمثيل : محمود بن عمر بن احمد الزخيري ٧ - ١٥١ (١٣)  
 ديوان دوبيت : العياد ٧ - ٨٦ (١١)  
 ديوان شعر البحتري : الصوالي ٧ - ٢٢٨ (٣)  
 ديوان شعر البديع الاسطوري ٧ - ٢٤٢ (٢)  
 ديوان شعر سبط بن التعاويذى ٧ - ٣٩ (٣)  
 ديوان شعر ابن التلميذ ٧ - ٢٨١ (١٤)  
 ديوان شعر الحصكفي ٧ - ٢٨١ (١٤)  
 ديوان شعر ابن الخراساني ٧ - ١٠١ (٦)

- ديوان شعر الربعي الاسواني ٧ - ٢٤٨ (١٧)  
 ديوان شعر الزمخشري ( خط . تحققه الدكتورة بهجية الحسني بكلية  
 الآداب في جامعة بغداد ) ٧ - ١٥١ (١٣)  
 ديوان شعر الزواوي ٧ - ٢٩٢ (١٤)  
 ديوان شعر العياد الاسبهاني ٧ - ٨٦ (١١)  
 ديوان شعر العيلاني ٧ - ١٦٠ (١٩)  
 ديوان شعر القيرواني ٧ - ٩٩ (٢٠)  
 ديوان شعر منصور بن المسلم ٧ - ١٩١ (١٩)  
 ديوان شعر الواسطي ٧ - ٤٤ (١)  
 ديوان شعر الوطواط ٧ - ٩١ (١٠)  
 القصائد الشافعية ( من شعر أبي الحسن بن أبي الصقر الواسطي )  
 ٧ - ٤٣ (١٩)  
 المقطعات : هشام بن محمد الكلبي ٧ - ٢٥٣ (١٢)  
 مقطوعات الاعراب : الهيثم بن عدي بن عبد الرحمن الكوفي ٧ - ٢٦٦ (٣)

## ٥—شرح النصوص

شرح معاني شعر المتنبي : ابراهيم بن محمد بن زكريا الزهري الاندلسي  
١ - ٣١٦ (١٠)

زوائد في شرح سقط الرند : احمد بن محمد الاخشيشكي ٢ - ١١١ (٤)

شرح اشعار هذيل : احمد بن محمد بن الحسن المرزوقي ٢ - ١٠٣ (٧)

شرح السبع الطوال : احمد بن محمد النحاس ٢ - ٧٣ (١٥)

شرح المفضليات : المرزوقي ٢ - ١٠٣ (١٢)

شرح المفضليات : الميداني ٢ - ١٠٨ (٤)

شرح الحماسة : الاسترابادي ٣ - ٢٦ (٧)

شرح الحماسة : ابو هلال العسكري ٣ - ١٣٧ (١٥)

شرح مشكل ابيات الحماسة : النمري ٣ - ٢٤ (٥)

الافصاح في شرح ابيات مشكلة : الحسن بن اسد بن الحسن الفارقي  
٣ - ٤٧ (٨)

شرح مقصورة ابن دريد : ابو سعيد ٣ - ٨٦ (٨)

اعلام المعاني في معاني الشعر : ابو هلال العسكري ٣ - ١٣٧ (١٧) ( هل  
هو ديوان المعاني ؟ )

انوار الازهار في معاني الاعشار : سليمان بن بنين ٤ - ٢٥٠ (١٥)

تعليقات على ديوان المتنبي : زيد بن الحسن البغدادي ٤ - ٢٢٣ (١٠)

شرح بيت من شعر الملك الصالح ابن زريق : سعيد بن المبارك  
٤ - ٢٤١ (٢٠)

شرح حماسة ابي قام : الخبري ٤ - ٢٨٥ (١٤)

شرح حماسة أبي تمام : الفسوبي ٤ - ٢٢٤ (٩)  
شرح ديوان البحتري : الخبري ٤ - ٢٨٥ (١٤)  
معاني الشعر : الأخفش ٤ - ٢٤٤ (١٣)  
الأنيق في شرح الحماسة ( عشرة اسفار ) علي بن احمد بن سيده  
٥ - ٨٥ (١٣)

تتبع أبيات المعاني للمتنبي التي تكلم عليها ابن جني : علي بن الحسين بن  
موسى الشريف المرتضى ٥ - ١٧٤ (١٤)

تفسير العلويات ( وهي اربع قصائد للشريف الرضي كل واحدة في مجلد ) :  
ابن جني ٥ - ٣٠ (١٩)

تفسير قصيدة السيد : علي بن الحسين الشريف المرتضى ٥ - ١٧٥ (١)  
تفسير معاني ديوان المتنبي : عثمان بن جني ٥ - ٢٩ (١٩)  
التنبيه على خطأ ابن جني في تفسير شعر المتنبي : علي بن عيسى بن الفرج  
بن صالح الربعي ٥ - ٢٨٤ (٢)

الرد على ابن جني في شعر المتنبي : علي بن محمد أبو حيمان التوحيدى  
٥ - ٣٨١ (١٧)

شرح الحماسة : البهقي ٥ - ٢١٣ (٣)  
شرح شعر البحتري و أبي تمام : البهقي ٥ - ٢١٣ (٤)  
شرح مستغلق أبيات الحماسة : عثمان بن جني ٥ - ٢٩ (١٥)  
الحماسة في شرح الحماسة : علي بن الحسن شيم الحلبي ٥ - ١٣٩ (١٠)  
معاني الشعر : علي بن محمد بن عبدوس ٥ - ٣٢٩ (٣)  
معاني الشعر و اختلاف العلماء فيه : ابن الكوفي علي بن محمد ٥ - ٣٢٦ (١٥)  
النقض على ابن وكيع في شعر المتنبي : ابن جني ٥ - ٣١ (١٣)  
الوحيد في شرح القصيد : علي بن محمد أبو الحسن السخاوي ٥ - ٤١٥ (١)

- ایام حیریر التي ذکرها في شعره : ابو جعفر محمد بن حبیب ٦ - ٤٧٦ (٨)  
 الترجمان في الشعر و معانیه : محمد بن احمد المفعع ٦ - ٣١٦ (١٨)  
 غریب شعر زید الخیل : محمد بن احمد المفعع ٦ - ٣١٧ (٥)  
 شرح قصيدة الشاطبی القاسم بن احمد بن الموفق الاندلسی ٦ - ١٥٣ (٣)  
 تفسیر السبع الطوال : محمد بن احمد الازھر البیرونی ٦ - ٢٩٩ (١)  
 تفسیر الحماسة : القاسم بن محمد الدیلمی ابی محمد الاصلبی ٦ - ١٩٩ (١)  
 تفسیر شعر ابی تمام : محمد بن احمد الازھر البیرونی (لم يتم) ٦ - ١٩٩ (١)  
 شرح دیوان البھتی : محمد بن اسحق البھاتی ٦ - ٤١١ (١٠)  
 شرح دیوان المتنبی : محمد بن آدم الھروی ٦ - ٢٦٧ (١٢)  
 شرح شعر ابی تمام : محمد بن احمد الازھر البیرونی ( انظر : تفسیر شعر  
     ابی تمام آنفما ) ٦ - ٣١١ (١٢)  
 شرح قصيدة الشاطبی ( وهو القاسم بن احمد بن الموفق الاندلسی )  
     ٦ - ١٥٣ (٣)  
 معانی الشعر : ابن ذکوان ٦ - ١٥٣ (١٠)  
 معانی الشعر : العیسی ٦ - ٣١٩ (١٣)  
 تسمیة ما في شعر امریء القيس من امهام الرجال والنساء والجبال والمیاه :  
     ابن الكلبی ٧ - ٢٥٣ (٧)  
 شرح الحماسة : الشنتمری ٧ - ٣٠٧ (١٧)  
 شرح الحماسة : الصوانی ٧ - ١٥٩ (١٣)  
 شرح دیوان قیم بن مقبل : محمد بن المعلی ابی عبدالله الاسدی النحوی  
     ٧ - ١٠٢ (١٠)  
 شرح دیوان المتنبی : الا قلیلی ٧ - ٣٠٧ (١٤)  
 شرح شعر الاعشی : ابن الانباری ٧ - ٧٦ (٢٠)

- شرح شعر زهير : ابن الأنباري ٧ - ٢٦ (٢٠)  
شرح شعر المتنبي : التبريزي ٧ - ٢٨٢ (١٢)  
شرح شعر النابغة : ابن الأنباري ٧ - ٢٦ (٢٠)  
معاني الشعر : الباهلي ٧ - ١٢٨ (٣)  
شرح المفضليات : التبريزي ٧ - ٢٨٧ (١٣)  
شرح المقصورة الدرية : التبريزي ٧ - ٢٨٢ (١٢)  
معاني الشعر : البحترى ٧ - ٢٢٨ (٣)  
معاني الشعر : البندنيجي ٧ - ٣٠٤ (١٥)  
كتاب معاني الشعر الصغير : ابن السكينة ٨ - ٣٠٢ (٤)  
معاني الشعر : المفضل الضبي ٧ - ١٧٣ (٣)  
معاني الشعر : منداد ٧ - ١٧٨ (٣)

## ٦ - النصوص النثرية

### أ - الخطب

الخطب : ابراهيم بن محمد بن سعيد ١ - ٢٩٦ (٣)

الخطب : الخراز ١ - ٦٤ (١٥)

خطب الحيل ( يتكلم عن السنتها و مقداره عشر كراسيس ) المعربي  
١ - ١٨٦ (١٨)

خطب الريحاني ٥ - ٢٧٠ (٣)

خطب شميم الحلبي ٦ - ١٣٠ (١١)

خطب علي بن ابي طالب : علي بن محمد المدائني (ت ٢٢٥ - ٣١٢) (٥)

خطب علي وكتبه الى عماله : المدائني (ت ٢٢٥ - ٣١٥) (٥ - ٥)

خطب المستضيئ : علي بن الحسن بن الشميم الحلبي ٥ - ١٩٣ (٦)

خطب المنابر : علي بن عبيدة الريحاني ٥ - ٢٧٠ (٨)

خطب الناصرية : علي بن الحسن بن الشميم الحلبي ٥ - ١٣٩ (٦)

خطب ابن نباته ٥ - ٣٠ (١١)

خطب النبي : المدائني (ت ٢٢٥ - ٣١٢) (٥ - ٥)

خطب واصل : المدائني ٥ - ٣١٧ (١٨)

خطب راحل التي اخرج منها الراء ٧ - ٢٢٥ (١٢)

معارج نهج البلاغة ( شرح الكتاب ) علي بن زيد البهقي ( ٥٥٦ ) (٥ - ٢١١ ) (٧)

خطب الواسطي ٦ - ١٨٦ (١١)

- خطب المدرس بمكة والمدينة : الهيثم بن عدي ٧ - ٢٦٦ (١)  
 خطب علي بن أبي طالب : هشام بن محمد الكلبي ٧ - ٢٥١ (٢)  
 ديوان خطب الزمخشري ٧ - ١٥١ (٣)  
 ديوان خطب الزواوي ٧ - ٢٩٢ (٤)

## ب - الرسائل

- فاج الرسائل : اسعد بن مسعود العتببي ٢ - ٢٤٢ (٥)  
 الاختيار من الرسائل : احمد بن سعد ابو الحسين الكاتب الاصبهاني  
 ١ - ١٣٠ (٦)  
 ديوان رسائل احمد بن سليمان بن وهب ١ - ١٣٦ (٧)  
 ديوان رسائل الصولي ( ابراهيم بن العباس ) ١ - ٢٧٧ (٨)  
 ديوان رسائل نطاحة ( وهو احمد بن اعماعيل بن ابراهيم بن الخصيب )  
 ١ - ٣٧٧ (٩)  
 رسائل احمد بن ثوابة ٢ - ٣٧ (١٠)  
 الرسائل : احمد بن سعد ٢ - ٣ (١١)  
 رسائل بن حادة ٢ - ٧٤ (١٢)  
 رسائل الصخري ٢ - ٩٨ (١٣)  
 رسائل بن عبد كان ٢ - ٣١٥ (١٤)  
 رسائل المرثدي ٢ - ٥٨ (١٥)  
 ديوان رسائل الحسن بن الشحناه ٣ - ٢٠١ (١٦)  
 ديوان رسائل الحسن بن المظفر ٣ - ٢١٩ (١٧)  
 ديوان رسائل المراغي ٣ - ١٨٠ (١٨)

- ديوان رسائل ابن الدهان ( وهو سعيد بن المبارك ) ٣ - ١٨٠ (٤)  
 الرسائل السلطانيات والأخوانيات : سنان بن ثابت بن قرة ٤ - ٢٥٧ (١٤)  
 ديوان رسائل الفهستاني ٤ - ٢٥٧ (١٥)  
 ديوان رسائل الاسكافي ٥ - ١١٧ (٣)  
 ديوان رسائل ابن بسام ٥ - ٣١٩ (٣)  
 ديوان رسائل ابن الصيرفي ٥ - ٢٤٣ (١٦)  
 ديوان رسائل العلاء بن الحسن ٥ - ٦٩ (١٤)  
 ديوان رسائل علي بن عيسى الوزير ٥ - ٢٧٧ (١٩)  
 كتب النبي الى الملوك : المدائني ٥ - ٣١٢ (٦)  
 جامع رسائل محمد بن بحر ٦ - ٤٢ (١٤)  
 ديوان رسائل ابن الاثير مجذ الدين ٦ - ٢٤١ (١٢)  
 ديوان رسائل ابن زنجبي ٦ - ٤١٧ (٤)  
 ديوان رسائل شبلة ٦ - ٤٩٤ (١٦)  
 ديوان رسائل عمر بن مطرف ٦ - ٥٤ (١٦)  
 ديوان رسائل ابن التلميذ ٧ - ٢٤٥ (٧)  
 ديوان رسائل الحصفي ٧ - ٢٨١ (١٣)  
 ديوان رسائل الزمخشري ٧ - ١٥١ (١٣)  
 ديوان رسائل ابن سناء الملك ٧ - ٢٣٦ (٢٠)  
 ديوان رسائل العماد ٧ - ٨٦ (١٠)  
 ديوان رسائل الوطواط ٧ - ٩١ (١١)  
 وصايا العرب : هشام بن محمد الكلبي ٧ - ٢٥٢ (١١)  
 وصف السيف : ابو العباس محمد بن المرزبان الدميري ٧ - ١٠٥ (٥)  
 وصف الفارس والفرس : ابو العباس محمد بن المرزبان الدميري ٧ - ١٠٥ (٥)

وصف القلم : ابو العباس محمد بن المربان الدميري ٧ - ١٠٥ (٦)

### ج - الامالي

امالي ابن الانباري ١ - ١٥٣ (٣)

امالي جحظة ١ - ٤١ (١٦)

امالي التجيرمي ١ - ٢٣٣ (١٦)

امالي علي بن هرون المنجم ١ - ١٢٨

امالي الحوزي ٣ - ٦٣ (٨)

امالي الحلواني ٤ - ٢٤٦ (١٢)

امالي ابن خالويه ٤ - ٢٤٦ (١٢)

امالي ابن فارس ٥ - ٨٠ (٥)

امالي الخطابي ٦ - ٣٨٤ (١٠)

امالي ابن دريد ٦ - ٤٨٩ (١٠)

امالي القصباتي ٧ - ٢٧ (١٥)

امالي الحامض ٧ - ٢٧ (١٥)

امالي الزمخشري ٧ - ١٥١ (٨)

### د - النوادر

النوادر : الزجاج ١ - ٥٩ (٧)

النوادر : النهي ١ - ٦٤ (١٥)

نوادر الشعراء : ابو جعفر احمد بن الحارث بن مبارك الخراز ١ - ٤٠٩ (١٢)

- نوادر أبي عمرو الشيباني ٢ - ٢٣٥ (٨)  
 النوادر الكبير : أبو عمرو الشيباني ٢ - ٢٣٥ (١٠)  
 نوادر الكوفي ٢ - ٣٢ (٤)  
 النوادر المتأخرة : اسحق بن ابراهيم الموصلي ٢ - ٢٢٣ (١٤)  
 نوادر ابن الاعرابي ٣ - ٢٤ (٣)  
 نوادر الزبيريين ابن الاعرابي ٧ - ٩ (٢)  
 نوادر بني فقعص : ابن الاعرابي ٧ - ٩ (٢)  
 نوادر الواحد والجمع : ابو هلال ٣ - ١٣٧ (١٩)  
 النوادر والشوارد : الرامهرمزي ٣ - ١٤٠ (٩)  
 نوادر سحيم ٤ - ٢٢٦ (٧)  
 نوادر الصولي ٢ - ٢٤ (٥)  
 نوادر الاثرم ٥ - ٤٢١ (١٧)  
 نوادر الاصمعي ٥ - ٢٨٥ (٧)  
 نوادر قتيبة بن مسلم ٥ - ٣١٥ (١٥)  
 كتاب النوادر الكبير والوسط والصغر : الكسائي ٥ - ٢٠٠ (٥)  
 نوادر اللمحياني ٥ - ٢٩٩ (٧)  
 نوادر المدائني ٥ - ٣١٨ (٢)  
 النوادر الممتعة في العربية : ابن جني ٥ - ٣٠ (٨)  
 نوادر عينة الملببي ٦ - ١١١ (١٦)  
 نوادر القاسم بن معن ٦ - ٢٠٠ (٩)  
 نوادر ابن السكينة ٧ - ٣٠١ (١٩)  
 نوادر الفراء ٧ - ٢٧٨ (١٠)  
 نوادر قطراب ٧ - ١٠٦ (٤)

- نوادر الهيثم ٧ - ٢٦٦ (٢)  
 نوادر اليزيدي في اللغة ٧ - ٢٩٠ (٢)  
 نوادر يونس ٧ - ٣١٢ (١)  
 التوادر المفيدة : ابو علي النحوي ٧ - ٢٣٤ (١٦)

## ٥ - الامثال

- الامثال : للزيادي ١ - ٦٤ (٥)  
 الامثال : نقطويه ١ - ٣١٥ (١٤)  
 امثال القرآن : نقطويه ١ - ٣١٥ (١٤)  
 الامثال : لاحمد بن محمد الكوفي ١ - ٣١ (٦)  
 الحكم والامثال : ابو احمد العسكري ٣ - ١٢٧ (١١)  
 الامثال : للخالع ٤ - ٩١ (٩)  
 الامثال : لابي زيد ٤ - ٢٣٩ (١٥)  
 الامثال : لسعدان ٤ - ٢٢٩ (١٩)  
 الامثال : علقة بن كرم ٥ - ٦٦ (٥)  
 امثال الميكالي ٥ - ٢٠٩ (٢)  
 غرر الامثال ( مجلدان ) : علي بن زيد البيهقي ٥ - ٢١١ (١٨)  
 مجتمع الامثال وبدائع الاقوال : علي بن زيد البيهقي ٥ - ٢١٢ (٥)  
 الامثال : الاصمعي ٦ - ٢٦٨ (٨)  
 الامثال : الجاحظ ٦ - ٧٧ (١٨)  
 الامثال : القاسم بن محمد ٦ - ١٩٧ (١)  
 زيادات الامثال ابي عبيد : ابو الفضل محمد بن ابي جعفر المنذري  
 ٦ - ٤٦٥ (٨)  
 شرح امثال ابي عبيد : محمد بن آدم الهروي ٦ - ٢٦٧ (١١)

الامثال : ابن السكين ٧ - ١٧٣ (٦)

الامثال : يونس ٧ - ٣١٢ (٢)

امثال حمير : هشام بن محمد الكلبي ٧ - ٢٠٢ (٨)

الامثال السائرة : لابي عبيدة معمر بن المثنى ٧ - ١٦٩ (٧)

تفسير الأمثال : محمد بن زياد المعروف بابن الاعرابي ٧ - ٨ (٢٠)

سوافر الأمثال : ٧ - ١٥١ (١١)

قائمة ببعض مصادر (النقد العربي القديم)  
و (البلاغة العربية)

والدراسات الحديثة حولها

١ - المراجع القديمة

- ١ - بشر بن المعتمر (٥٢١٠) : الصحيفة (في البيان والتبيين ١ - ١٣٥  
وكتاب الصناعتين ص ١٣٤ والعمدة لابن رشيق )
- ٢ - ابو عبيدة (معمر بن المثنى - ٥٢١٠) : مجاز القرآن ت الدكتور محمد  
فؤاد سزكين . القاهرة ط ١ - ١٣٧٤ - ٥ ١٩٥٥
- ٣ - الاصمعي (ابو سعيد عبد الملك بن قریب - ٥٢١٦) : فحولة الشعراء ت  
محمد عبد المنعم الحفاجي وطه محمد الزيني . القاهرة ١٣٧٢ - ٥ ١٩٥٣
- ٤ - ابن سالم (محمد - ٥٢٣٢) : طبقات الشعراء ط . جوزيف هيبل .  
لندن ١٩١٦ (طبعة مصورة في بيروت )
- الماحظ (عمرو بن محبوب - ٥٢٥٥) :
- ٥ - الحيوان ط ٢ - ١٩٦٥ - ١٣٨٥ ت - عبد السلام هرون
- ٦ - البيان والتبيين - ٥ ١٣٦٧ - ١٩٤٨ ت عبد السلام هرون
- ٧ - صناعة الكلام (نشر على هامش كتاب الكلام الكامل للبرد القاهرة ٥ ١٣٢٣ )  
كتاب ذم اخلاق الكتاب (في رسائل المماحظ ت هرون ) قاهرة  
١٣٨٤ - ١٩٦٤

- ٨ - ابن المدبر ( ٢٧٠ هـ ) : الرسالة العذراء ( رسائل البلغاء )
- ٩ - ابن قتيبة ( ابو محمد عبدالله بن مسلم - ٢٧٦ هـ ) : الشعر والشعراء  
ت - دي غوينه ط - ليدن ١٩٠٤
- ١٠ - ادب الكاتب ( المقدمة ) ت - ماكس كرونيت ط - ليدن ١٩٠٠  
المبرد ( ابو العباس محمد بن يزيد - ٢٨٥ هـ ) :
- ١١ - الكامل في اللغة والأدب - ت : محمد ابو الفضل ابراهيم والسيد  
شحاته القاهرة ١٣٧٦ هـ ١٩٥٦
- ١٢ - البلاغة . ت - د . رمضان عبد التواب القاهرة ١٩٦٤
- ١٣ - ثعلب ( ابو العباس احمد بن يحيى - ٢٩١ هـ ) قواعد الشعر ت - د .  
رمضان عبد التواب القاهرة ١٩٦٦
- ١٤ - حنين بن اسحق ( مترجم - ٢٩٦ هـ ) : كتاب الخطابة لارسطو  
ت - د . عبد الرحمن بدرى . القاهرة ١٩٥٩
- ١٥ - ابن المعز ( عبدالله - ٢٩٦ هـ ) : البديع - ت كراتشى كوفسى  
لندن ١٩٣٥
- ١٦ - رسالة في ابي تمام <sup>(١)</sup> ( الموسوعة ٤٧٠ ص ) - علي محمد البعاوى .  
القاهرة ١٩٦٥
- ١٧ - طبقات الشعراء المحدثين ت - عبد الستار احمد فراج - القاهرة ١٩٥٦
- ١٨ - ابن طباطبا العلوى ( محمد بن احمد - ٣٢٢ هـ ) : عيار الشعر ت - د .  
طه الحاجري و د . محمد زغلول سلام القاهرة ١٩٥٦
- ١٩ - ابو بشر متى بن يونس القنافى ( ٣٢٨ هـ ) - فن الشعر لارسطوطاليس  
ت - د . عبد الرحمن بدرى . القاهرة ١٩٥٣

<sup>١</sup> ولابن المعز مناظرة في ابي نواس وقعت بينه وبين ابن الابناري ( جمع الجوادر للقيروانى  
ص ٤٠ - ٤٤ ) ط . بجاوى ١٩٥٣

- ٢٠ - مهلهل بن يموت (٥٣٣٤) : سرقات أبي نؤاس . ت - محمد مصطفى  
هدارة القاهرة ١٩٥٧
- ٢١ - الصولي (أبو بكر محمد بن يحيى - ٥٣٣٥) : أخبار أبي قاتم . ت -  
خليل محمد عساكر و محمد عبده عزام و نظير الإسلام الهندي .  
القاهرة ١٣٥٦ - ٥
- ٢٢ - اسحق بن وهب (٥٣٣٥) : البرهان في وجوه البيان . ت - الدكتور  
أحمد مطلوب والدكتوره خديجة الحديشي بغداد ١٣٨٧ - ٥
- ٢٣ - قدامة بن جعفر (الكاتب البغدادي - أبو الفرج - ٥٣٣٧) نقد  
الشعر ت كمال مصطفى . القاهرة ١٩٦٣
- ٢٤ - ابن درستويه (عبد الله بن جعفر - ٥٣٤٧) - ادب الكتاب
- ٢٥ - أبو الفرج الأصفهاني (علي بن الحسين - ٥٣٥٦) : كتاب الأغاني  
ت عبد الستار فراج . بيروت (دار الثقافة) ١٩٥٥ - ١٩٦١
- ٢٦ - الجرجاني (القاضي علي بن عبد العزيز - ٥٣٦٦) : الوساطة بين المتنبي  
وخصوصه ت محمد أبو الفضل إبراهيم و علي محمد البعاوي القاهرة ط ٢  
١٣٧٠ - ٥
- ٢٧ - الأدمي (أبو القاسم الحسن بن بشر - ٥٣٧٠) : الموازنة بين شعر  
أبي قاتم والبحتري ج ١ - ٢ ت السيد احمد صقر القاهرة ١٣٨٠ - ٥  
١٩٦١
- ٢٨ - المرزبانی (ابوعبيده الله محمد بن عمران بن موسى - ٥٣٨٤) :  
الموشح : مأخذ العلماء على الشعراء في عدة أنواع من صناعة الشعر  
ت - علي محمد البعاوي . القاهرة ١٩٦٥
- ٢٩ - الصاحب بن عباد (أبو القاسم اسماعيل - ٥٣٨٥) : الكشف عن

مساویء المتنبی . ت الشیخ محمد حسن آل یاسین . بغداد ١٣٨٥ هـ -

١٩٦٥

٣٠ - الرمانی ( ابو الحسن علی بن عیسیٰ - ٤٣٨٦ ) : النکت فی اعجاز القرآن ( ضمن ثلث رسائل فی اعجاز القرآن ) ت محمد خلف الله ومحمد زغلول سلام القاهرة د.ت

٣١ - الحاتمی ( ابو علی محمد بن الحسن بن المظفر الحاتمی البغدادی الكاتب - ٥٣٨٨ ) الرسالۃ الحاتمیة فیا وافق المتنبی فی شعره کلام ارسطو فی الحکمة ت فؤاد افراام البستانی . بیروت ١٩٣١

٣٢ - الرسالۃ الموضحة : ت الدكتور محمد يوسف نجم . بیروت ٥١٣٨٥ - ١٩٦٥

٣٣ - الخطابی ( ابو سلیمان احمد بن محمد بن ابراهیم ٤٣٨٨ ) البیان فی اعجاز القرآن ( ضمن ثلث رسائل فی اعجاز القرآن ) ت محمد خلف الله ومحمد زغلول سلام القاهرة د.ت وطبعت الرسالۃ للمرة الاولی فی الهند ( علی کرة ) عام ١٩٥٣ - ١٣٧٤ بتحقيق الدكتور عبد العلیم

٣٤ - ابن وکیع التنبیسی ( ابو الحسن بن علی الصبنی التنبیسی - ٥٣٩٣ ) : المنصف فی الدلالات علی سرقات المتنبی . ( خ - برلین رقم ٧٥٧٧ )  
ابو هلال العسكري ( الحسن بن عبدالله بن سهل - ٤٣٩٥ )

٣٥ - رسالۃ فی التفضیل بین بلاغی العرب والمعجم ( نشرت ضمن مجموعة التحفة البهیة ) . القسطنطینیة ١٣٠٢ هـ

٣٦ - کتاب الصناعتين : ت محمد المجاوی و محمد ابو الفضل ابراهیم . القاهرة ط - ١٣٧١ - ١٩٥٢

٣٧ - الفارابی ( ابو نصر محمد بن محمد بن طرخان بن اوزلع - المعلم الثانی -

٩٣٣ هـ ) : رسالة في قوانين صناعة الشعر ( نشرت في كتاب فن  
الشعر عبد الرحمن بدري ( القاهرة ١٩٥٣ )

٣٨ - الباقياني ( أبو بكر محمد بن الطيب - ٥٤٠٣ ) : اعجاز القرآن  
ت - أحمد صقر . القاهرة ١٩٦٣ .

الشريف الرضي ( أبو الحسن محمد بن أبي أحمد الحسين بن موسى  
بن محمد بن موسى بن إبراهيم بن الإمام موسى الكاظم - ٤٠٦ هـ )  
٣٩ - تلخيص البيان في مجازات القرآن . بغداد ١٩٥٥ - ١٣٧٥ هـ

٤٠ - المجازات النبوية : ت طه محمد الزيني . القاهرة ١٣٨٧ - ١٩٦٧ هـ

٤١ - أبو عبدالله محمد بن جعفر التحوي القزاز القير沃اني ( ت ٤١٢ هـ )  
الضرائر الشعرية ( نسخة في دار الكتب بالقاهرة )

٤٢ - المرزوقي ( أبو علي أحمد بن محمد بن الحسن - ٤٢١ هـ ) شرح  
الحامة ( مقدمة الكتاب في عمود الشعر ) ت : عبد السلام هرون  
القاهرة ١٣٧١ - ١٩٥١ هـ

٤٣ - ابن شهيد ( أبو عامر ) أحمد بن أبي مروان عبد الملك بن مروان  
ابن أحمد بن عبد الملك من شهيد ثم اشبع من غطفان - ٤٢٦ هـ )  
التوابع والزوايا . بيروت ١٣٨٧ - ١٩٦٧ هـ

ابن سينا ( أبو علي الحسين بن عبد الله بن سينا - ٤٢٨ هـ )

٤٤ - فن الشعر ( من كتاب الشفاء ) ( طبع في كتاب فن الشعر بتحقيق  
عبد الرحمن بدري القاهرة ١٩٥٣ )

٤٥ - رسالة في البلاغة والخطابة ( صورة فوتوغرافية برقم ٢٦٣٣٥  
مكتبة جامعة القاهرة )

- ٤٦ - العميدى ( ابو سعيد محمد بن احمد العميدى - ٤٣٣ھ ) : الابانة عن سرقات المتبي ت - ابراهيم الدسوقي البساطي . القاهرة ١٩٦١
- ٤٧ - الشريف المرتضى ( علي بن الحسين الموسوى العلوى - ٣٤٦ھ ) : طيف الخيال . ت - محسن كامل الصيرفى القاهرة ١٣٨١ھ - ١٩٦٢
- ٤٨ - ابو العلاء المعري ( احمد بن عبدالله بن سليمان - ٤٤٩ھ ) : رسالة الغفران . ت - الدكتورة عائشة عبد الرحمن ( بنت الشاطئ ) . القاهرة ١٩٥٠
- ابن رشيق القيروانى ( ابو علي الحسن بن رشيق القيروانى - ٤٦٣ھ - ٤٥٦ ) .
- ٤٩ - العمدة في محسن الشعر وآدابه ونقده . ت محمد حبى الدين عبد الحميد القاهرة ط ٢ - ١٣٧٤ھ - ١٩٥٥ قراضاة الذهب في نقد اشعار العرب . ط ١ - القاهرة ١٩٢٦
- ابن شرف القيروانى ( ابو عبدالله محمد بن شرف - ٤٦٠ھ ) .
- ٥١ - اعلام الكلام . ط . مطبعة النهضة . مصر ١٩٢٦
- ٥٢ - رسائل الانتقاد ( رسائل البلغاء )
- ٥٣ - ابكار الافكار ( مفقود - نقل عنه ابن ظافر في « بدائع البدائة » )
- ٥٤ - ابن سنان الخقاجي ( الامير ابو محمد عبدالله بن محمد بن سعيد بن سنان الخقاجي الحلبي - ٤٦٦ھ ) .
- سر الفصاحة : ت - عبد المتعال الصعيدي . القاهرة ١٩٥٣ - ١٣٧٢
- عبد القاهر الجرجانى ( ابو بكر عبد القاهر بن عبد الرحمن الجرجانى ت ٤٧١ھ ) .

- ٥٥ - اسرار البلاغة : ت - احمد مصطفى المراغي بك ط ١٩٤٨ - ١٣٦٧
- ٥٦ - دلائل الاعجاز : ت - السيد محمد رشيد رضا القاهرة ١٣٧٢
- ٥٧ - الرسالة الشافعية : ت - محمد خلف الله ومحمد زغول سلام ( ضمن ثلاث رسائل في اعجاز القرآن )
- ٥٨ - المعافي السكندري ( القرن الخامس ) : روضة البلاغة ( خط )
- ٥٩ - ابو طاهر البغدادي ( ٥١٧ھ ) : قانون البلاغة ( رسائل البلاء )
- ٦٠ - الزعشي ( ابو القاسم جبار الله محمود بن عمر بن محمد بن احمد الخوارزمي الزعشي ٥٣٨ھ - ١٤١٤م ) :
- ٦١ - الدر الدائر المنتخب من كتابات واستعارات وتشبيهات العرب ( نشر في المجلد ١٦ من مجلة الجمع العلمي العراقي ) ت - الدكتورة بسمة الحسني بغداد ١٣٨٨ھ - ١٩٦٨
- ٦٢ - رشيد الدين الوطواط ( ابو بكر محمد بن عبد الجليل بن عبد الملك العمري البلخي ٥٧٣ھ ) :
- ٦٣ - حدائق السحر في دقائق الشعر : ترجمة عن الفارسية الدكتور ابراهيم الشواربي ، القاهرة ١٣٦٤ھ - ١٩٤٥
- ٦٤ - اسامة بن منقذ ( ٥٨٤ھ ) : البديع في نقد الشعر . ت - الدكتور احمد احمد بدوي وحامد عبد المجيد القاهرة ١٣٨٠ھ - ١٩٦٠
- ٦٥ - ابن رشد ( ابو الوليد ٥٩٥ھ )
- ٦٦ - تلخيص كتاب أرسطو طاليس في الشعر ( طبع في كتاب فن الشعر بتحقيق عبد الرحمن بدري . القاهرة ١٩٥٣ )

- ٦٥ - تلخيص الخطابة . ت - عبد الرحمن بدوي . القاهرة ١٩٦٠
- ٦٦ - عبد الرحيم بن علي بن شبت القرشي ( القرن السادس ) : معالم الكتابة و مغامن الاصابة . بيروت
- ٦٧ - فخر الدينrazzi ( ٦٠٦ھ ) : نهاية اليمان في دراية الاعجاز .  
القاهرة ١٣١٧ھ
- ٦٨ - المطرزي ( ٦١٠ھ ) : الإيضاح و شرح مقامات الحريري ( نسخة خطية بـكتبة بلدية الاسكندرية )
- ٦٩ - السكاكي ( ابو يعقوب يوسف بن ابي بكر محمد بن علي السكاكي ٦٢٦ھ ) : مفتاح العلوم . القاهرة ط ١ - ١٣٥٦ھ - ١٩٣٧
- ٧٠ - علي بن ظافر الازدي المصري ( ٦٢٧ھ ) : غرائب التنبهات على عجائب التشبيهات ( خط )
- ابن الاثير ( ضياء الدين ابو الفتح نصر الله بن ابي الكرم محمد بن محمد بن عبد الكريم عبد الواحد الشيباني الجزري - ٦٣٧ھ ) .
- ٧١ - الجامع الكبير في صناعة المنظوم من الكلام والمنثور ت - الدكتور مصطفى جواد والدكتور جميل سعيد . بغداد ١٣٧٥ھ - ١٩٥٦
- ٧٢ - الاستدراك في الرد على رسالة ابن الدهان ( ت ٥٦٩ھ ) المسأة بالأخذ الكندي في المعاني الطائية ت - حقي محمد شرف . القاهرة ١٩٥٨
- ٧٣ - المثل السائر في أدب الكاتب والشاعر ت - الدكتور أحمد الحوفي والدكتور بدوي طباعة ط ١ - ١٣٧٩ - ١٩٥٩
- ٧٤ - ابن الزملكانى ( كمال الدين عبد الواحد بن عبد الكريم بن خلف الانصارى السماكي الدمشقى الشافعى - ٦٥١ھ ) :

البيان في علم البيان المطلع على اعجاز القرآن - الدكتور احمد  
مطلوب والدكتورة خديجة الحديشي بغداد ١٣٨٤ هـ - ١٩٦٤

ابن أبي الصبع المصري ( ٦٥٤ ) :

٧٥ - تحرير التحبير في صناعة الشعر والنثر وبيان اعجاز القرآن  
ت - الدكتور حفيظ محمد شرف القاهرة ١٣٨٣ هـ - ١٩٦٣

٧٦ - بدیع القرآن . ت - حفیظ محمد شرف . ط ١ - هـ ١٣٧٧ - ١٩٥٧

٧٧ - ابن أبي الحديد ( ٦٥٦ ) : الفلك الدائر على المثل السائر ( طبع  
مع المثل السائر بتحقيق الحوفي وطباعة انظر : ابن الأثير )

٧٨ - محمد بن أبي بكر الرازي ( ٦٦٦ ) معانى المعانى ( مخطوط بمكتبة  
بلدية الاسكندرية برقم ١٣١٣ - ٥ )

٧٩ - حازم القرطاجي ( ابو الحسن حازم بن القاضي ابو عبيدة الله بن  
حازم - ٦٨٤ ) : كتاب المناهج الأدبية ( المنهج الثالث : في الإلابة  
عما به تقوم صنعتنا الشعر والخطابة ) (نشره بدوي في كتاب « الى طه  
حسين » ) القاهرة ١٩٦٢

٨٠ - بدر الدين ابو عبدالله محمد بن جمال الدين الجياني ( ٦٨٦ ) : مختصر  
مفتاح العلوم للسكاكى ( ت ٦٢٦ )

٨١ - بدر الدين بن مالك ( ٦٨٦ ) : المصباح في علم المعانى والبيان  
والبدیع . القاهرة ١٣٤١ هـ

٨٢ - روض الاذهان في علم المعانى والبيان

٨٣ - كمال الدين ميسن بن علي بن ميسن البحرياني ( القرن السابع ) :  
شرح نهج البلاغة ( فيه مقدمة في علم البلاغة )

٨٤ - محمد بن محمد بن عمرو التنوخي ( زين الدين - من رجال القرن  
السابع ) : الأقصى الغريب في علم البيان . مصر ١٣٢٧ هـ

٨٥ - قطب الدين الشيرازي ( محمد بن مسعود بن مصلح الفارسي - ٥٧١٠ ) :  
شرح المفتاح ( مخطوطة بكتبة الاوقاف ببغداد برقم ١٦٤٤ )

٨٦ - شهاب الدين محمود الحلبي ( ابو الثناء محمود بن سلمان بن فهد محمود  
الحنفي الحلبي الدمشقي ٧٢٥ هـ ) حسن التوصل الى صناعة الترسل .  
القاهرة

٨٧ - احمد بن اسماعيل بن احمد بن معید بن محمد الاثير الحلبي الموصلي  
( ٧٢٧ هـ ) : جواهر الکنز ( مختصر كتاب كنز البلاغة في ادوات  
ذوي البلاغة ) لاسماعيل عماد الدين بن احمد بن معید الحلبي  
ت ٦٩٩ هـ ) محمد المخطوطات بجامعة الدول العربية رقم ٤٣٤

٨٨ - مفتاح المنشا في صناعة الانشاء

الخطيب القزويني ( جلال الدين ابو عبدالله محمد بن قاضي القضاة  
سعد الدين بن ابي محمد عبد الرحمن القزويني - ٧٣٩ هـ ) .

٨٩ - الايضاح في علوم البلاغة : المعاني والبيان والبديع . القاهرة  
١٩٦٤ - ١٣٨٤ هـ

٩٠ - التلخيص في علوم البلاغة : ت - عبد الرحمن البرقوقي ( م . ظ ١ - ١٩٠٤ )

٩١ - الحسين بن عبدالله بن محمد الطبي ( شرف الدين - ٧٤٣ هـ ) :  
البيان في علم المعاني والبيان ( مخطوطة بكتبة بلدية الاسكندرية  
رقم ١٣٣٤ - ب )

٩٢ - يحيى بن حمزة العلوى ( أمير المؤمنين يحيى بن حمزة بن علي بن

ابراهيم العلوى اليمنى - ٩٤٥ هـ : الطراز المتضمن لاسرار البلاغه  
علوم حقائق الاعجاز القاهرة ١٩١٤ - ١٣٣٢ هـ

٩٣ - يحيى بن حمزة الكاشاني أو الكاشي ( ٩٤٥ هـ ) : حل الاعتراضات  
التي اوردها صاحب الايضاح على المفتاح ( مخطوطة دار الكتب  
باقاهرة رقم ١٩٧ )

٩٤ - ابن قيم الجوزية ( شمس الدين ابو عبدالله محمد بن بكر الزرعى  
الدمشقي الحنبلي - ٩٥١ هـ ) : كتاب الفوائد المشوق الى علوم القرآن  
وعلم البيان . القاهرة ١٣٢٧ هـ

٩٥ - بهاء الدين السبكي ( ابو حامد احمد بن علي بن عبد الكافي السبكي  
المصري - ٩٦٣ هـ ) : عروس الافراح في شرح تلخيص المفتاح .  
بولاق ١٣١٨ هـ ( وطبع مع ( شروح التلخيص ) القاهرة ١٩٣٧ )  
صلاح الدين الصندي ( ٩٦٤ هـ )

٩٦ - جنان الجناس . الجوائب . القسطنطينية ١٢٩٩ هـ

٩٧ - فض الختم عن التورية والاستخدام ( مخطوط بدار الكتب بالقاهرة  
رقم ١٨ ش ١٦٨٦ )

٩٨ - الحان السواجع ( خط ، بلدية الاسكندرية رقم ١٢٢٦ ب )  
٩٩ - نصرة الثائر على المثل السائر .

١٠٠ - ابو عبدالله جمال الدين محمد بن احمد الاندلسي ( ٩٨٠ هـ ) :  
المعيار في نقد الاشعار ( مخطوطة مصورة بدار الكتب المصرية  
باقاهرة )

١٠١ - سعد الدين التفتازاني ( مسعود بن عمر بن عبدالله - ٩٩١ هـ ) :

١٠١ - شرح المختصر على تلخيص المفتاح ( طبع مع شروح التلخيص )

- وطبع في طهران د . ت
- ١٠٢ - المطول على التلخيص . تركيا ١٣٧٠ ه
- ١٠٣ - جمال الدين محمد بن محمد بن عيسى الاقصرياني ( حوالى ٨٠٠ ه ) : ايضاح الايضاح ، او شرح الايضاح في علم المعاني والبيان مخطوطه بمكتبة بلدية الاسكندرية رقم ٤٤٨ - ب ) ( ودار الكتب - قاهرة ، بlague رقم ٢ )
- ١٠٤ - ابن خلدون ( عبدالرحمن - ٨٠٨ ه ) المقدمة - الجزء الأول من كتاب العبر وديوان المبتدأ والخبر في ایام العرب والعجم والبربر ومن عاصرهم من ذوي السلطان الاعظم . ط المكتبة التجارية الكبرى . مطبعة مصطفى محمد . القاهرة . د . ت الفصل السادس والثلاثون - الفصل الخمسون )
- ١٠٥ - السيد الشريف ( ٨١٦ ه ) : حاشية السيد الشريف على المطول ( طبع على حاشية الشرح المطول على التلخيص ) . تركيا ١٣٣٠ ه
- ١٠٦ - القلقشندي ( ٨٢١ ه ) : صبح الاعشى في صناعة الانشا ، ط . دار الكتب وضوء الصبح المسفر ( مختصر صبح الاعشى )
- ابن حجة الحموي ( ابو بكر بن علي بن عبدالله الحموي - ٨٣٧ ) .
- ١٠٧ - خزانة الأدب . دمشق ( بالأوقست ) د . ت
- ١٠٨ - ثرات الوراق
- ١٠٩ - كشف اللثام عن وجہ التوریة والاستخدام . بيروت ١٣٣٥ ه عبد الرحمن بن محمد البسطاني الحنفي ( ٨٥٨ ه ) :
- ١١٠ - مناهج التوسل الى مباحث الترسل : استانة ١٢٩٩ ه
- ١١١ - مناهج الاعلام في مناهج الاقلام ( خط بمكتبة بلدية الاسكندرية جلال الدين السيوطي ( ٩١١ ه ) :
- ١١٢ - شرح عقود الجمان في علم المعاني والبيان . القاهرة ١٩٥٨ - ١٩٣٩ ه
- ١١٣ - الاتقان في علوم القرآن .

- ١١٤ - ابراهيم بن محمد بن عريشاء الاسفرايني (عصام الدين - ٥٩٤٥) :  
الشرح الاطول على التلخيص . المطبعة السلطانية . تركيا ١٢٨٤
- ١١٥ - الشيخ يوسف البديعى (١٠٧٣) : الصبح المنبي عن حبشه المتنبي  
ت مصطفى السقا و محمد شتا و عبد زيد ابده القاهرة ١٩٦٣
- ١١٦ - ابن يعقوب المغربي (١١١٠) : مواهب الفتاح في شرح تلخيص  
المفتاح . بولاق ١٣١٨ ( طبع في « شروح التلخيص » القاهرة  
) ١٩٣٧
- ١١٧ - الدسوقي (١٢٣٠) : حاشية الدسوقي على شرح السعد . ( طبع  
على حاشية « كتاب شروح التلخيص » القاهرة ١٩٣٧ )

**كتب اخرى :**

- ١١٨ - ابن وشكير : كمال البلاغة
- ١١٩ - عبد الكريم بن ابراهيم التهشلي القيروانى : الممتع في علم الشعر و عمله  
( دار الكتب المصرية - رقم ٥٤ أدب )
- ١٢٠ - ابن النقيب : تفسير ابن النقيب ( مقدمة التفسير في البلاغة )

## ٢ - المراجع الحديثة التي ألفت في تاريخ ونظريات النقد العربي القديم

- ١٢١ - ابراهيم سلامة : *بلاغة ارسطو بين العرب واليونان* . قاهرة ١٩٥٢ - هـ ١٣٨١
- ١٢٢ - احسان عباس : *فن السيرة* بيروت ١٩٥٦  
احمد احمد بدوي (دكتور) .
- ١٢٣ - أسس النقد الأدبي عند العرب . قاهرة ط ٢ - ١٩٦٠
- ١٢٤ - من بلاغة القرآن . قاهرة ١٣٧٠ هـ - ١٩٥٠
- ١٢٥ - عبد القاهر الجرجاني وجمهوده في البلاغة العربية . قاهرة ١٩٦٢
- ١٢٦ - احمد الحلاوي : *زهر الربيع في المعاني والبيان والبديع* . القاهرة ١٩٥٩ - هـ ١٣٧٩
- ١٢٧ - احمد حسن الزيات : *دفاع عن البلاغة* . قاهرة ١٩٤٥
- ١٢٨ - احمد ضيف (الدكتور) : *مقدمة لدراسة بلاغة العرب* . ط ١ - القاهرة ١٩٢١
- ١٢٩ - احمد محمد الحوفي (الدكتور) فن الخطابة . قاهرة ١٣٨٢-١٩٦٣ هـ
- ١٣٠ - احمد مصطفى المراغي : *تاريخ علوم البلاغة والتعریف* برجاتها  
قاهرة ط ١ - ١٣٦٩ هـ - ١٩٥٠
- ١٣١ - بحوث وآراء في علوم البلاغة . القاهرة ١٩٤٠
- ١٣٢ - احمد مطلوب (الدكتور) : *رأي في البلاغة العربية* (بحث في  
مجلة الكتاب التي تصدرها جمعية المؤلفين والكتاب العراقيين  
عدد ١ - ١٩٦٢ )
- ١٣٣ - منهج السكاكى في البلاغة (بحث في مجلة المجمع العلمي العراقي ١٩٦٣)
- ١٣٤ - اتجاهات البلاغة العربية (مجلة كلية الآداب عدد ٥ - ١٩٦٢ )

- ١٣٥ - أثر الفلسفة في البلاغة العربية (مجلة المعلم الجديد المجلد ٢٤ العدد ٢ - ١٩٦١ )
- ١٣٦ - أثر القرآن في نشأة البلاغة (مجلة المعلم الجديد العدد ٣ - المجلد ٤١ - ١٩٥٨ )
- ١٣٧ - أثر المعلمين في البلاغة (مجلة المعلم الجديد العدد ٣ - المجلد ٢٤ - ١٩٦١ )
- ١٣٨ - البلاغة عند ابن الأثير (مجلة المعلم الجديد العدد ٥ - المجلد ٢٢ - ١٩٥٩ )
- ١٣٩ - البلاغة عند السكاكي ط ١ - بغداد - ١٣٨٤ - ١٩٦٤
- ١٤٠ - احمد الهاشمي: جواهر البلاغة في المعاني والبيان والبديع ط ١٠ - القاهرة ١٣٧٨ - ١٩٦٠
- ١٤١ - امين الحولي : البلاغة العربية وأثر الفلسفة فيها (صحيفة الجامعة المصرية العدد الخامس - مايو ١٩٣١ )
- ١٤٢ - البلاغة وعلم النفس (مجلة كلية الآداب - جامعة القاهرة العدد ٢ - المجلد ٤ - ١٩٣٦ )
- ١٤٣ - علم النفس الأدبي (مجلة علم النفس العدد ١ ص ٣٦-٥١ - ١٩٤٥)
- ١٤٤ - مصر في تاريخ البلاغة (بحث نشر في مجلة كلية الآداب - بالقاهرة العدد ١ - المجلد ٢ - ١٩٣٢ )
- ١٤٥ - فن القول القاهرة ١٩٤٧ - ١٣٦٦
- ١٤٦ - انيس المقدسي : المسوغات العقلية للبلاغة (بحث نشر في مجلة المجمع العلمي العربي بدمشق . المجلد ٣٠ - ١٩٥٥ )
- ١٤٧ - تطور الاساليب النثرية
- ١٤٨ - بدوي طبانة (الدكتور) ابو هلال العسكري ومقاييسه البلاغية والنقدية قاهرة ١٩٦٠
- ١٤٩ - قدامة بن جعفر والنقد الأدبي . ط ٢ - القاهرة ١٣٧٨ - ١٩٥٨

- ١٥٠ - السرقات الادبية . قاهرة ١٩٥٦
- ١٥١ - دراسات في نقد الادب العربي ط ٤ - القاهرة ١٩٦٥
- ١٥٢ - حسين نصار ( الدكتور ) : نشأة الكتابة الفنية في الادب العربي  
ط ٢ - القاهرة ١٩٦٦
- ١٥٣ - حنفي محمد شرف : ابن ابي الاصبع المصري بين علماء البلاغة .  
القاهرة ١٩٦٢
- ١٥٤ - حنا فاخوري : الحكم والامثال ( سلسلة فنون الادب العربي )  
القاهرة . دار المعارف . ر . ت
- ١٥٥ - جبر خوميط : الخواطر الحسان في المعاني والبيان . بيروت ١٩٣٠  
فلسفة البلاغة . لبنان ١٨٩٨
- ١٥٦ - داود سلوم ( الدكتور ) النقد المنهجي عند المحافظ . بغداد ١٩٦٠
- ١٥٧ - منهج ابي الفرج الاصفهاني في نقد النص والسيره بغداد ١٩٦٩
- ١٥٨ - الاسلام والشعر ( مجلة كلية الأدب . بغداد ١٩٥٩ )
- ١٥٩ - زكي مبارك : النشر الفني في القرن الرابع . القاهرة .
- ١٦٠ - سامي الدهان : الغزل ج ١ - ٢ ( سلسلة فنون الادب العربي )  
القاهرة ١٩٦٤
- ١٦١ - السباعي بيومي : تاريخ القصة والنقد في الادب العربي . القاهرة  
١٩٥٦
- ١٦٢ - سلامه موسى : البلاغة العصرية في اللغة العربية . القاهرة ١٩٤٠
- ١٦٣ - سيد نوفل ( الدكتور ) : البلاغة العربية في دور نشأتها . القاهرة  
١٩٤٨
- ١٦٤ - شفيق جبري : دراسة الاغاني ١٣٧٠ - ١٩٥١
- ١٦٥ - شكري محمد عياد ( الدكتور ) موسيقى الشعر العربي . القاهرة  
١٩٦٨

- ١٦٦ - شوقي ضيف (الدكتور) : النقد العربي في كتاب الأغاني (رسالة ماجستير - خط )
- ١٦٧ - البلاغة : تطور و تاريخ . القاهرة ١٩٦٥
- ١٦٨ - الرحلات . القاهرة ١٩٥٦
- ١٦٩ - الترجمة الشخصية . القاهرة ١٩٥٦
- ١٧٠ - المقامات . القاهرة ١٩٦٤
- ١٧١ - الفن ومذاهبه في الشعر العربي . القاهرة ١٩٤٣
- ١٧٢ - التطور والتتجدد في الشعر الاموي : القاهرة ١٩٥٢
- ١٧٣ - الفن ومذاهبه في النثر العربي . القاهرة ١٩٤٦
- ١٧٤ - طه احمد ابراهيم : تاريخ النقد الادبي عند العرب من العصر الجاهلي الى القرن الرابع . دار الحكمة . بيروت د . ت
- ١٧٥ - طه حسين : البيان العربي من المحافظ الى عبد القاهر ( مقدمة كتاب نقد النثر المنسوب الى قدامة بن جعفر )
- ١٧٦ - عبدالله الطيب الجندي : المرشد الى فهم اشعار العرب و صناعتها ج ١ - ٢ . القاهرة ١٣٧٤ - ١٩٥٥
- ١٧٧ - عبد الحكيم بلبع : النثر الفني و اثر المحافظ فيه القاهرة ١٩٥٤ - ١٣٧٣
- ١٧٨ - عبد الرحمن بدوي (الدكتور) : حازم القرطاجي ونظريات ارسطو في البلاغة والشعر (مع تحقيق قسم من منهاج البلاء و سراج الادباء ) (في كتاب : الى طه حسين ) القاهرة ١٩٦٢
- ١٧٩ - فن الشعر لارسطو طاليس ( تحقيق و ترجمة القاهرة ١٩٥٣ )
- ١٨٠ - عبد الستار فوزي : السجع واطوار استعماله في ادب العرب . بغداد ١٩٦٦
- ١٨١ - عبد العزيز الاهواني (الدكتور) : ابن سينا الملك ومشكلة العقم

- ١٨٢ - عبد القادر القط ( الدكتور ) : حركات التجديد في الشعر العباسى  
 ( البحث في كتاب « الى طه حسين » ) القاهرة ١٩٦٢
- ١٨٣ - عبد المتعال الصعيدي : اسرار التمثيل بين الطريقة الادبية  
 والتقريرية ط ١ - القاهرة ١٣٧٤ - ١٩٥٥
- ١٨٤ - بغية الايضاح لتلخيص المفتاح في علوم البلاغة ( تحقيق ) . القاهرة
- ١٨٥ - عبد الهادي العدل : دراسات تفصيلية شاملة لبلاغة عبد القاهر في  
 التشبيه والتمثيل والتقديم والتأخير . القاهرة ١٣٦٩ - ١٩٥٠
- ١٨٦ - عز الدين اسماعيل ( الدكتور ) : الاسس الجمالية في النقد العربي .  
 القاهرة ط ٢ - ١٩٦٨
- ١٨٧ - عز الدين التنوخي : تمذيب الايضاح ( هذبه ورتبه عز الدين  
 التنوخي ) دمشق ١٣٦٧ - ١٩٤٧
- ١٨٨ - علي الجارم ومصطفى امين : البلاغة الواضحة . القاهرة ١٣٧٠ - ١٩٥١
- ١٨٩ - علي الجندي : فن الاسجاع . مطبعة الاعتداد . مصر
- ١٩٠ - فن التشبيه . نهضة مصر
- ١٩١ - فن الجنس : مطبعة الاعتداد بمصر
- ١٩٢ - البلاغة الفنية . القاهرة ١٣٧٥ - ١٩٥٦
- ١٩٣ - الشعراء وانشاد الشعر . القاهرة ١٩٦٩
- ١٩٤ - الاب لويس شيخو اليسوعي : كتاب علم الأدب : مقالات لمشاهير  
 العرب ط ٢ - بيروت ١٩٢٣
- ١٩٥ - محمد البسيوني البيباني : حسن الصيغ في علم المعاني والبيان والبديع  
 ط ١ - القاهرة
- ١٩٦ - محمد بن تاویت : مقدمة في تاريخ البلاغة العربية ( مقدمة كتاب  
 « دلائل الاعجاز » لعبد القاهر الجرجاني ) ٥ المغرب

- ١٩٧ - محمد الخضر حسين : الخيال في الشعر العربي . قاهرة ١٩٢٢
- ١٩٨ - محمد زغول سلام ( الدكتور ) : تاريخ النقد العربي الى القرن الرابع الهجري ج ١
- ١٩٩ - تاريخ النقد العربي من القرن الخامس الى القرن العاشر الهجري ج ٢ . قاهرة ١٩٦٤
- ٢٠٠ - ضياء الدين بن الاثير وجهوده في النقد . القاهرة .
- ٢٠١ - أثر القرآن في تطور النقد العربي الى اواخر القرن الرابع الهجري . ط ١ - دار المعرف . القاهرة
- محمد عبد الغني حسن :
- ٢٠٢ - التراث والسير . دار المعرف . القاهرة . د . ت
- ٢٠٣ - الخطب والمواعظ . دار المعرف . القاهرة . د . ت
- ٢٠٤ - محمد عبد المنعم خفاجي : ابن المعتز وتراثه في الأدب والنقد والبيان . القاهرة ١٩٤٩
- ٢٠٥ - عبد القاهر والبلاغة العربية . القاهرة ط - ٥ ١٣٧١ - ١٩٥٢
- ٢٠٦ - محمد طاهر اللاذقي : المبسط في علوم البلاغة . بيروت ١٩٦٢
- ٢٠٧ - محمد مصطفى هداره : مشكلة السرقات في النقد العربي . القاهرة ١٩٥٨
- ٢٠٨ - محمد متدور ( الدكتور ) : النقد المنهجي عند العرب . القاهرة ١٩٤٨
- ٢٠٩ - محمد نبيه حجاج ( الدكتور ) : بلاغة الكتاب في العصر العباسي . القاهرة ١٣٨٥ - ١٩٦٥
- ٢١٠ - محمد يوسف نجم ( الدكتور ) : فن المقالة . بيروت ١٩٦٦

- ٢١١ - مصطفى بدر زيد : التكسب بالشعر . القاهرة ١٣٤٨
- ٢١٢ - مصطفى ناصف (الدكتور) النظم في دلائل الاعجاز (مقال في حوليات كلية الآداب بجامعة عين شمس . مجلد ٣ يناير ١٩٥٥
- ٢١٣ - نظرية المعنى في النقد العربي . القاهرة ١٩٦٥
- ٢١٤ - ناصر الحاني (الدكتور) : النقد الأدبي وأثره في الشعر العباسى . بغداد ١٩٥٥
- ٢١٥ - نسيب عازار : نقد الشعر في الأدب العربي . بيروت ١٩٣٩
- ٢١٦ - نعيم الحمصي : البلاغة بين اللفظ والمعنى في عصر الجاحظ إلى عصر ابن خلدون (مجلة الجمع العلمي العربي بدمشق - ١٩٤٩ وما بعدها) .

## فِرْسَتٌ

٥	المقدمة – النقد الادبي قبل الاسلام
٥	: النقد اليوناني
١٠	: النقد الجاهلي
١٢	١ ) نقد الأسلوب
١٥	٢ ) وضوح المعنى
١٧	٣ ) الأخطاء العلمية والمنطقية ( الحال )
١٨	٤ ) الواقع الأدبي
٢٠	٥ ) العيوب الفنية
٢٥	الباب الأول – عصر الاستقرار
٢٥	الفصل الأول – الملاحظات النقدية في القرن الأول
٢٦	النقد الأدبي في الحجاز
٢٦	أ – النقد الأدبي في عهد الرسول والخلفاء الراشدين
٢٦	ب – النقد الأدبي في الحجاز في العصر الأموي
٣٣	أ ) نقد الصورة الشعرية والأغراض
٣٧	ب ) نقد السلوك الاجتماعي
٤٦	ج ) نقد الصورة الغريبة والبالغة
٤٩	د ) النقد الفقهي والأخلاقي
٥٥	النقد الادبي في دمشق وفي قصور الامراء في الامصار
٥٥	أ ) النقد الرسمي
٦١	ب ) النقد الفني

٦٩	النقد في العراق في القرن الأول
٧٤	جذور النقد الأدبي في العراق في العهد الاموي
٧٦	أ ) النقد اللغوي والنحوبي
٧٨	ب ) نقد الصورة والنقد المنطقي ( المحال ) والتاريخي
٨٠	ج ) البحث في السرقة الشعرية
٨٥	<b>الباب الأول – عصر الاستقراء</b>
٨٥	الفصل الثاني – الملاحظات النقدية في القرنين الثاني والثالث
٨٧	١ ) القديم والحديث
٩٢	٢ ) السرقات الشعرية
٩٥	٣ ) المعنى
١١٣	٤ ) اللغة والأسلوب
١٢١	٥ ) النقد البلاغي
١٢١	أ ) الاحالة والأغراق ( الأفراط )
١٢٥	ب ) التجديد في الاستعارة والمجاز
١٢٨	ج ) الأيام
١٢٨	د ) الابتداء
١٣٠	٦ ) النقد النحوبي
١٣٢	٧ ) النقد العروضي
١٤١	٨ ) النقد العلمي والمنطقي
١٤٥	٩ ) النقد الرسمي والسياسي والديني
١٥٥	١٠ ) النقد الأخلاقي
١٥٩	<b>الباب الأول – عصر الاستقراء</b>
١٥٩	الفصل الثالث – أثر الشعراء في النقد

- أ ) نقد الشعراء الامويين  
 ب ) نقد الشعراء العباسيين  
 ١ ) اللغة  
 ٢ ) المعاني
- ١٥٩  
 ١٧٥  
 ١٧٦  
 ١٧٧

### الباب الثاني - عصر التأليف

- الفصل الأول - آثار النقد الأدبي و تاريخ الأدب  
 ١ ) صحيفية بشر بن المعتمر  
 ٢ ) فحولة الشعراء للأصممي  
 ٣ ) طبقات فحول الشعراء لابن سلام  
 ٤ ) البيان والتبيين و كتاب الحيوان للجاحظ  
 ٥ ) الرسالة العذراء لابراهيم بن عمر المدبر  
 ٦ ) الشعر والشعراء لابن قتيبة
- ١٨٧  
 ١٩٠  
 ١٩٧  
 ٢٠٢  
 ٢٠٦  
 ٢٢٢  
 ٢٣٢

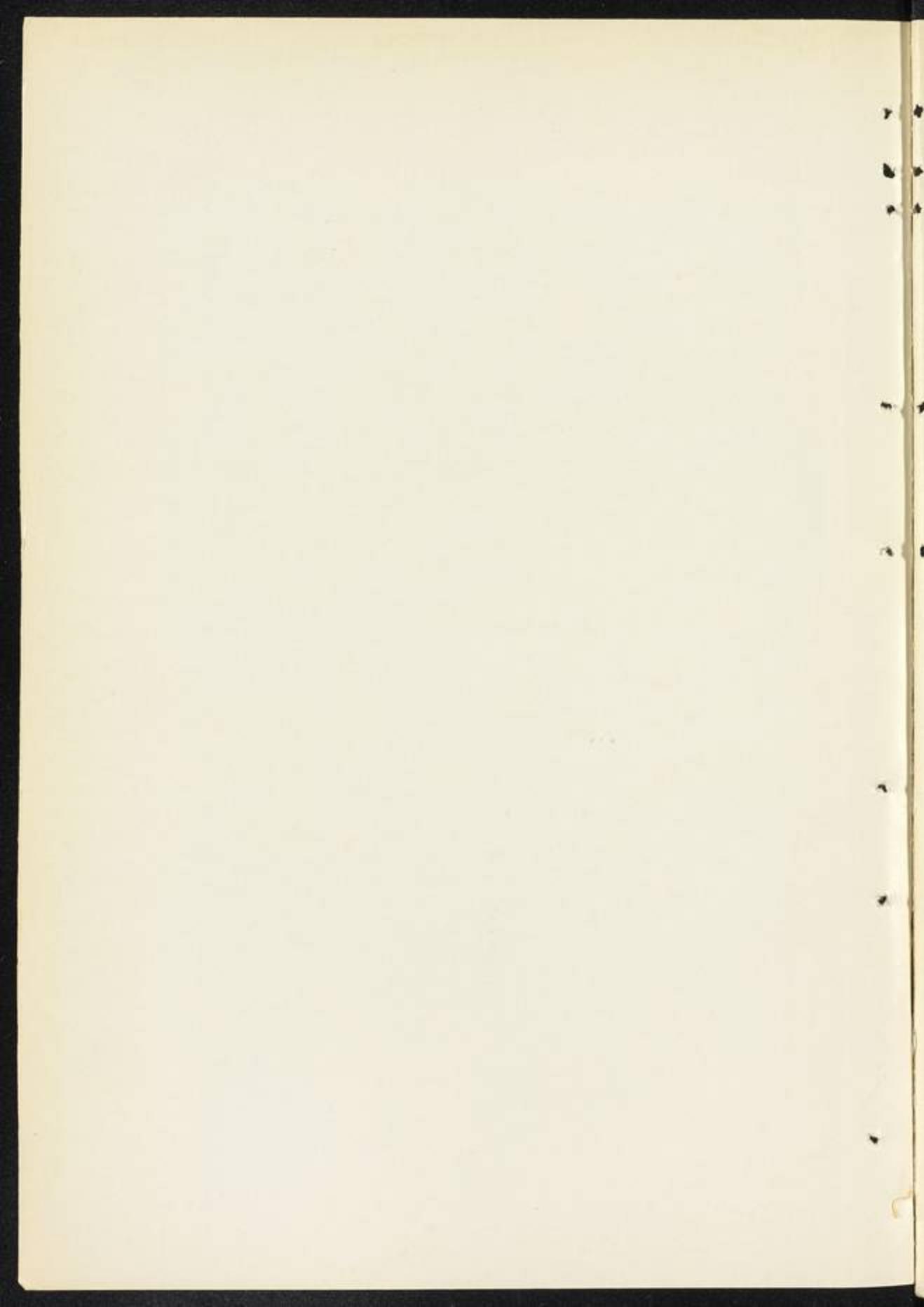
### الباب الثاني - عصر التأليف

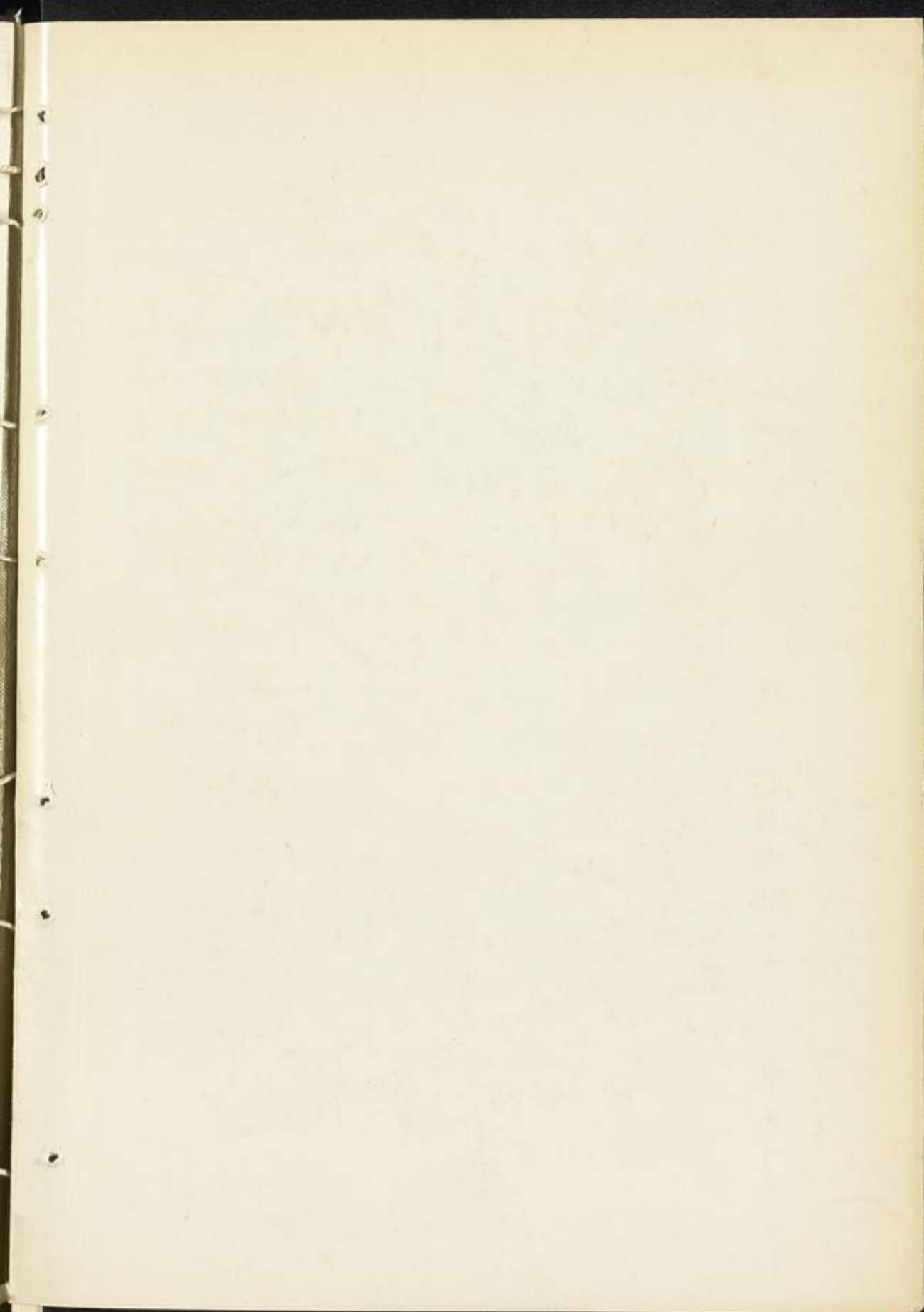
- الفصل الثاني - الآثار البلاغية  
 ١ ) كتاب البلاغة و كتاب الكامل للمبرد  
 ٢ ) قواعد الشعراء لشلب  
 ٣ ) كتاب البديع و رسالة في أبي تمام لابن المعتز
- ٢٤٣  
 ٢٤٣  
 ٢٤٣  
 ٢٤٩  
 ٢٦٣  
 ٢٧٧  
 ٢٨٧  
 ٣٢٢  
 ٣٤٢

### مراجع الكتاب

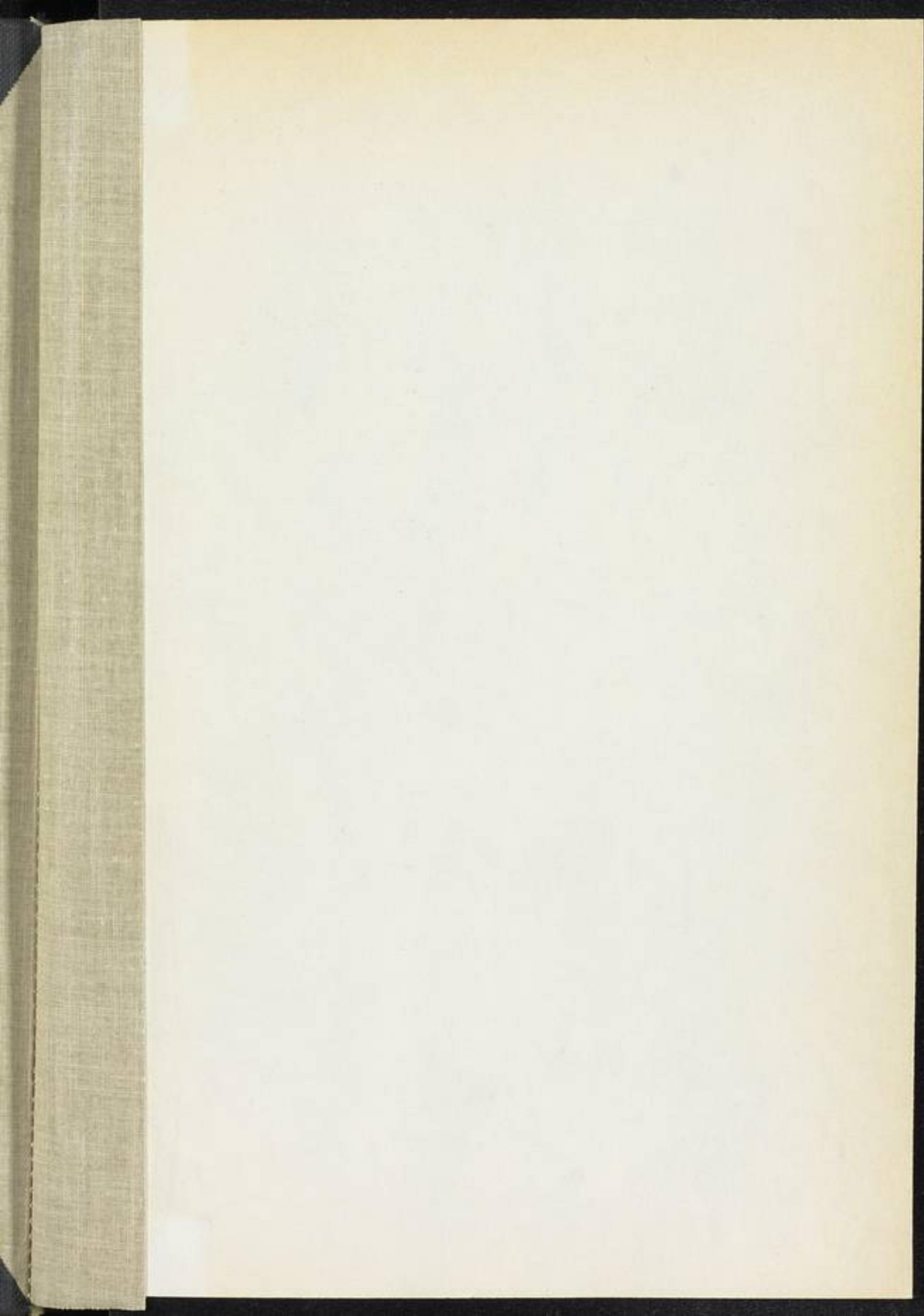
- المكتبة العربية القديمة في الأدب و تاريخه و اللغة و النقد  
 قائمة ببعض مصادر النقد

فهرست









LIBRARY  
OF  
PRINCETON UNIVERSITY

Princeton University Library



32101 073825844